

مجلة

كلية المصطفى الجامعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تعنى بالدراسات والبحوث العلمية والإنسانية

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الخامس المدمج

(دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في صناعة المستقبل

- رؤية واقعية في التغيير والإصلاح)

٢٠٢٢/٢٢-٢١/آيار/٢٠٢٢

الرقم الدولي : ISSN2522-3097

Website: almustafauniversity.edu.iq

E-mail: info@almustafauniversity.edu.iq



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الخامس المدمج

قال تعالى :

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

برعاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

(أ.د. نبيل كاظم عبد الصاحب) المحترم

وتحت شعار (دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في صناعة المستقبل- رؤية واقعية في التغيير والإصلاح)

تقيم كلية المصطفى الجامعة مؤتمرها العلمي الدولي الخامس المدمج وذلك على قاعة فندق المنصور ميديا في تمام الساعة التاسعة من صباح يومي

السبت والاحد الموافق ٢١-٢٢/آيار/٢٠٢٢

هيئة التحرير:

- | | |
|--------------------------|--------------------------------|
| رئيساً | ١- أ.د هادي حسن جاسم |
| عضواً | ٢- أ.د سالم علي عباس |
| عضواً | ٣- أ.م.د عبد الأمير عبد العزيز |
| عضواً | ٤- أ.م.د علي عبد الرسول حمودي |
| عضواً | ٥- أ.م.د سهير إبراهيم حاجم |
| عضواً | ٦- أ.م.د خالد علي عبيد |
| عضواً | ٧- أ.م.د. أحمد زيدان محمد |
| عضواً | ٨- أ.م.د. أحمد طارق نعمان |
| عضواً | ٩- م.م. اسراء جواد كاظم |
| التصميم الداخلي والاعلام | ١٠- السيدة ايمان ليث اكرم |

اللجنة التحضيرية للمؤتمر :

- | | |
|----------------|----------------------------|
| / رئيساً | - د. خالد علي عبيد |
| / عضواً | - أ.د. أحمد ياسين عبد علي |
| / عضواً | - أ.د. قتيبة عباس حمد |
| / عضواً | - د. حسام ضياء كامل |
| / عضواً | - م.م. حسين قتيخان منسي |
| / عضواً | - أ.م.د.مكي مهدي عبد الحسن |
| / عضواً | - م.د. جمال كامل خضير |
| / عضواً | - د. علي حسين علي |
| / عضواً | - د. زياد طارق عبد الله |
| / عضواً | - م.م. إياد عبود عبد الحسن |
| / عضواً | - م.م. لمياء غاوي فجر |
| / عضواً | - م.م. مهند حسين سلمان |
| / عضواً | - م.م. عمر واثق طه |
| / عضواً | - م.م. اسراء جواد كاظم |
| / عضواً | - م.د.محمد عبد جواد كاظم |
| / عضواً | - م.م. طه رعد خليل |
| / عضواً | - م.م. منعم حسين علي |
| / عضواً | - الاستاذ مرتضى هادي عبد |
| / عضواً | - م.د.معتز محمد غازي |
| / المعلوماتية | - السيدة إيمان ليث أكرم |
| / مسؤول إعلامي | - الأستاذ حاتم المسعودي |

اللجنة العلمية للمؤتمر :

- أ.د. هادي حسن جاسم / عميد كلية المصطفى الجامعة
- أ.د. عبد جواد كاظم / عميد كلية النور الجامعة
- أ.د. مازن سمير الحكيم / عميد كلية الحكمة الجامعة
- أ.د. حيدر فخري هادي / عميد كلية بغداد للعلوم الطبية
- أ.د. أسامة سلمان التماري / كلية النور الجامعة
- أ.د. طلال خليفة سلمان / جامعة بغداد
- أ.د. حسن فاضل زعين / كلية المصطفى الجامعة
- أ.د. سالم علي عباس / كلية المصطفى الجامعة
- أ.د. ماجد صخي جابر / الجامعة التكنولوجية
- أ.د. نضال عبد الواحد علي / كلية المصطفى الجامعة
- أ.م.د. أحمد زيدان محمد / جامعة بغداد
- أ.م.د. سهير إبراهيم حاجم / كلية المصطفى الجامعة
- أ.م.د. أحمد طارق نعمان / كلية المصطفى الجامعة
- أ.م.د. علي عبد الرسول حمودي / كلية المصطفى الجامعة
- أ.م.د. عبد الأئمه بركة علي / كلية المصطفى الجامعة
- م.د. رائد كاظم محمد جواد / الجامعة المستنصرية / كلية الهندسة

قواعد النشر في المجلة

- ١- تخصص المجلة بنشر البحوث ذات التخصصات العلمية والإنسانية .
- ٢- تعرض البحوث المقدمة للمجلة على هيئة التحرير؛ لبيان ملاءمتها ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث .
- ٣- يتم عرض البحث مسبقاً على لجنة السلامة اللغوية ولجنة السلامة الفكرية بالنسبة للتخصصات الإنسانية قبل إرسال البحث إلى التحكيم العلمي .
- ٤- تلتزم هيئة التحرير بإرسال البحوث إلى خبراء علميين من الاختصاص نفسه عدد (٢) وفي حالة الرفض من أحدهم يرسل إلى خبير ثالث لغرض الترجيح .
- ٥- تلتزم هيئة التحرير بعدم الكشف عن أسماء المحكّمين ، لضمان سرية التحكيم و لرفع، الرصانة العلمية وكذلك تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث في الصفحة الأولى من البحث فقط . وأن يلتزم الباحث بعدم الإشارة إلى هويته أو مكان عمله في ثنايا البحث .
- ٦- تكون حقوق الطبع للبحث ملكاً للمجلة عند قبوله للنشر، ولا يحق النقل والاقْتباس عنه إلا بعد الإشارة إلى المجلة .
- ٧- لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد .
- ٨- تحتفظ هيئة التحرير بحق أولوية النشر للبحوث مع مراعاة التنويع في النشر بحسب المحاور المعتمدة .
- ٩- ما ينشر في المجلة من بحوث ودراسات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة أو وجهة نظر الكلية .

شروط النشر :

- ١- أن لا يكون البحث مشاركاً في مؤتمر أو ندوة علمية سابقاً أو مقمداً للنشر في مجلة علمية أخرى .
- ٢- يقدم البحث على قرص مدمج مع نسخة ورقية أو يرسل على البريد الإلكتروني: info@almustafauniversity.edu.iq
- ٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة .
- ٤- أن لا يزيد عدد المشتركين على ثلاثة باحثين في البحث الواحد .
- ٥- يطبع البحث على ورق (A4) ونوع الخط (Simplified Arabic) بالنسبة للبحوث باللغة العربية و(Times New Roman) بالنسبة للبحوث باللغة الانكليزية ويكون حجم الخط (١٤) للمتن والهامش (١٢) .

حقوق الطبع محفوظة لكلية المصطفى الجامعة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : ٢٢٤٨ لسنة ٢٠١٧

اهداف المؤتمر :

- ١-تفعيل دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تقويم وتصحيح الواقع العراقي المتمثل بالجوانب السياسية والقانونية والاقتصادية .
- ٢-ايجاد الوسائل والسبل الكفيلة بتحقيق التكامل المنشود بين المؤسسات الحكومية وبين المؤسسات غير الحكومية في المجالات كافة .
- ٣-تشجيع المؤسسات كافة للانخراط في خدمة المجتمع وتقديم الخدمات والمتطلبات الكفيلة بتحقيق رفاهية افضل لافراد المجتمع .
- ٤-تفعيل وتشجيع القطاع الخاص لاذن دوره في عملية الاصلاح والتغيير والدفع بعجلة التقدم الاقتصادي .
- ٥-بيان دور المؤسسات الحكومية في الدفع بعملية الاصلاح والتغيير في المجالات كافة .
- ٦-اقتراح التشريعات والقوانين اللازمة ورفعها للجهات ذات العلاقة لاعتمادها واقرارها لغرض تحقيق متطلبات التغيير والاصلاح بشكل ينسجم مع طموحات افراد المجتمع العراقي .

محاور المؤتمر:

- محور الدراسات الطبية
- محور الدراسات الهندسية
- محور الدراسات الاقتصادية والإدارية
- محور الدراسات الإنسانية والتربوية
- محور دراسات العلوم الصرفة
- محور الدراسات الزراعية

كلمة المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف خلق الله نبينا محمد وعلى آله المنتجبين واصحابه الغر
الميامين

السيد ممثل وزير التعليم العالي الدكتور المحترم

السادة رؤساء الجامعات وعمداء الكليات المحترمون

السادة الحضور من الباحثين والضيوف الكرام المحترمون مع حفظ المقامات والالقباب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان التجديد العلمي يشكل عنصراً أساسياً في تطوير وبناء المجتمعات وتعد العملية التعليمية
ركناً أساسياً في هذا البناء ، اذا تساهم وبشكل فعال في تحقيق التنمية بكافة اشكالها ، سواء
كانت اقتصادية او بشرية او اجتماعية ، وعلى هذا الاساس فان الحرص على رصانة العملية
التعليمية يصب بالاساس على تطوير المجتمع وتاهيله لمواجهة متطلبات الحياة .

ومن هذا المنطق فقد سعت كلية المصطفى الجامعة وكلية النور الجامعة ان يكون من اهم
خطواتها هو تطوير الدور العلمي والمعرفي واكساب الطلبة المهارات النظرية والعملية
الحديثة ، وذلك باستخدام اساليب تعليمية متقدمة وضمن منهاج علمي رصين مع المحافظة
على التقاليد الجامعية والقيم التي تحفظ اصول العلم وتاريخه اذا بذلت جهوداً حثيثة من اجل
الارتقاء العلمي والريادة لرفع كفاءته الاساتذة والطلبة اسهاماً من الكلية في رفق سوق العمل
باحياجاته من الاختصاصات كافة . وقد تم استحداث عدد من الاقسام العلمية ضمن المعايير
المحلية والدولية التي يتطلبها سوق العمل كما سعت الكليتين المصطفى الجامعة و النور
الجامعة للحصول على مراتب علمية عالية وفق تصانيف الجودة المحلية والعالمية.

ولأجل المساهمة في معالجة المشكلات التي تواجه بلدنا العزيز عقد في الكليتين مؤتمرات
علمية عديدة محلية ودولية سلطت فيها الضوء على تحديد اهم المعوقات وتحديد طرق
واساليب معالجتها باسلوب علمي اعتمدت فيها البحوث العلمية التي قدمت في هذه المؤتمرات
واستكمالاً لهذه المسيرة العلمية جاء مؤتمرنا العلمي الدولي الخامس الموسوم (دور
المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في صناعة المستقبل ، رؤية واقعية في التغيير

والاصلاح) وقد عقدنا مؤتمرا هذا ليكون منارا في التاكيد على اهمية المسؤولية المشتركة التي تقع على عاتق القطاع العام والقطاع الخاص في صناعة مستقبل مشرق للاجيال القادمة في بناء عراقنا العزيز.

وقد كان عدد البحوث المقبولة في المؤتمر اكثر من تسعون بحثا علميا في مختلف الاختصاصات والتي نأمل ان تسهم في بناء عراق الرفاهية والتقدم .

وفي الختام نتقدم بالشكر والعرفان لجميع الحضور الكريم والباحثين والعاملين الذين اسهموا في انجاح هذا المؤتمر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أ.د. هادي حسن جاسم

عميد كلية المصطفى الجامعة

ورئيس المؤتمر

منهاج المؤتمر العلمي الدولي الخامس

(دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في صناعة المستقبل - رؤية واقعية في التغيير والإصلاح)

اليوم الاول السبت الموافق ٢٠٢٢/٥/٢١

ت	المنهاج	الوقت	الملاحظات
	ترحيب بالحضور الكرام	٩:٣٠	
١	النشيد الوطني	٩:٣٥	
٢	تلاوة أي من الذكر الحكيم	٩:٤٠	
٣	كلمة اللجنة العلمية	٩:٤٥	
٤	كلمة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٩:٥٥	
٥	فيلم وثائقي عن كليتي المصطفى و النسور	١٠:٠٥	
			رئيس الجلسة أ.د. طلال خليفة العبيدي
٦	الجلسة الافتتاحية	١٠:٢٠	
			المحاضرين: د. احمد العباسي د. حسن المسعودي
٧	توزيع الدروع والشهادات	١٠:٤٥	
٨	فطور صباحي	١١:٠٠	
٩	معرض مشاريع التخرج ومعرض التشكيلي الفني	١١:٣٠	

منهاج المؤتمر

قاعة قرطبة - فندق المنصور ميليا

السبت ٢٠٢٢/٥/٢١ الساعة ١١:٤٥ ص

محور الدراسات الطبية	الجلسة الاولى
مقرر الجلسة أ.م.د. علاء كمال عبدالقادر	رئيس الجلسة أ.م.د. عمر جعفر عبدالحسن
عنوان البحث	اسم الباحث
دور الذكاء الاستراتيجي وانعكاسه على الفحص الضريبي للمكلفين في صناعة المستقبل	أ.م. فيصل سرحان عبود العزاوي مدرس سالي ابراهيم احمد
القطاع الخاص في العراق بين الية السوق وتدخل الدولة	أ.م.د حسين علي عبد أ.م.د علي عبودي نعمة م.م حيدر محمد كريم
دراسة تحليلية لتداعيات جائحة كوفيد- ١٩ على بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق	م. د. فيصل غازي فيصل
مسؤولية الادارة العامة عن اعمالها التنفيذية	م.د علي حسين علي
أثر مبادرات النشاطات المجتمعية والانسانية في دعم النشاطات الاقتصادية- دراسة تحليلية في البنك (المركزي العراقي (٢٠١٥-٢٠٢١	د. مصطفى محمد ابراهيم م.م دنيا عامر عبد الامير

منهاج المؤتمر

الجلسة الاولى قاعة الدكتور غنية خماس الساعة ٩:٠٠ الى ١٠:١٥

اليوم الثاني ٢٠٢٢/٥/٢٢

الجلسة الاولى محور الدراسات الهندسية والعلمية		
مقرر الجلسة	رئيس الجلسة	
عنوان البحث	مكان الانتساب	اسم الباحث
A New 4-D Hyper Chaotic System: Design and Analysis	Computer Science Department, Mustansiriyah University	Sadiq A. Mehdi Anwar A. Hattab Huda R. Shakir
Analysis of Novel Five-Dimension Hyper Chaotic System	Computer Science Department College of Education, Mustansiriyah University,	Sarah S. Ahmed Sadiq A. Mehdi
Design of an unusual matching unit for a specific frequency band application	Al-Nisour University College, Baghdad, Iraq Computer Engineering techniques Department	Taha Raad Al-Shaikhli Jamal kamil Alrudaini, Ahmed Raed Al-Tameemi
تكنولوجيا التعليم الالكتروني في ظل مجتمع المعرفة: دراسة وصفية وتطبيقية	كلية النصور الجامعة	أ.م. رجاء جاسم محمد د. جمال كامل الرديني سرى خليل ابراهيم
Design and Implementation Cybersecurity Computing Architecture using for Better Throughput on FPGA	Al Nisour University College, Department of Computer Engineering Techniques,	Nada Qasim Mohammed Qasim Mohammed Hussein Maki Mahdi Abdulhasan Abdullah Ridha Faisal
Transmission Efficacy of Offset Pulse Position Modulation by Using Reed Solomon and LDPC	Middle Technical University, Electrical Engineering Technical College, Baghdad, Iraq	Ahmed Hasan Salman Mohamed Ibrahim Shuja'a Basman M. Al-Nedawe
Semigroup Based Ordinary Differential Equation Solution	Computer Engineering Techniques Al-Nisour University College	Ali Abdul Kadhum Ruhaima Dunya Mohee Hayder Jamal Kamil Kh. Abbas

Essentially Semismall Quasi-Dedekind modules and nonsingular modules	Computer Engineering, Al-mansur University College College of Education for pure science, Diyala University College of Computer science and Mathematics, Kufa University	Zahraa jawad kadhim Mukdad Qaess Hussain Heyam Khazaal Alkhayyat
New approach for image steganography	University of Al- Mustansiriyah, Iraq- Baghdad-Palestine Street	Ahmed A. Mohammed¹ Iman A. Saad² Hussein A. Hllal³
تفضيل الاختبار الالكتروني على التقليدي في مادة الحاسوب متوسطة نجلة للبنين انموذجاً	وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة/ ثانوية الشهيد أبو مهدي المهندس	م. م. اسراء حسين عبد الله

منهاج المؤتمر

الجلسة الثانية قاعة الدكتور غنية خماس الساعة ١٠:١٥ الى ١١:٣٠

اليوم الثاني ٢٠٢٢/٥/٢٢

الجلسة الثانية محور الدراسات الهندسية والعلمية		
مقرر الجلسة	رئيس الجلسة	
عنوان البحث	مكان الانتساب	اسم الباحث
A new approach for biodiesel production using heterogeneous catalyst	University of Baghdad/ Al-Khwarizmi College of Engineering/ Biochemical Engineering Dept	Alaa Kareem Mohammed Zahraa A. Alkhafaje sraa M. Rashid Yasmeen Salih Mahdi
Examination Applying ISO 9000 in Iraqi Construction Industry	College of education for girls, University of Thi-Qar	Noralhuda M. Azize
Effectiveness improvement of offset pulse position modulation system using reed-Solomon codes	Middle Technical University, Electrical Engineering Technical College, Baghdad, Iraq Middle Technical University, Technical Institute of Baquba, Diyala, Iraq	Ahmed H. Albatooosh Mohamed Ibrahim Shuja'a Basman M. Al-Nedawe
دور الذكاء الإستراتيجي وإنعكسه على الفحص الضريبي للمكافئين في صناعة المستقبل رؤية واقعية في التغيير والإصلاح	جامعة ديالى كلية الإدارة والاقتصاد جامعة التقنية الوسطى كلية التقنية الإدارية	Asaad Sasaa Agrab ¹ , Abdalameer Zamil Latif ² . Ghaith hakim malik ³
Different Parameters Influence on Electrocoagulation Process	Chemical Engineering Department ,College of Engineering, University of Babylon	Abbas Salim ^a , Tahseen Ali Al-Hattab ^b , Huda Saeed Al-Barakat ^c

ديكور التصميم الداخلي و تحقيق المتعة الحسية للمتلقي	قسم التصميم الداخلي / العمارة و التصميم/ جامعة الشرق الاوسط عمان- الاردن	د. زينب عبد الباقي عبد العلي
Synthesis and Applications of (UPE/SiC) anti-Corrosion Nanocomposite Coating for Oil steel pipes	AL-Karkh University of Science, College of Energy and Environment Science ^{1,3} AL-Karkh University of Science, College of Science ²	Mohammed O. Kadhim ¹ Fadhil K. Farhan ² Faez Salim Abed ³
Enhancing the electrical conductivity and mechanical properties of the PVA electrospun polymeric film by adding a Silver nanoparticles	Al-mustafa University collage_ Dept. of Building and Cons. Engineering Technique	Shafaq Y. Abd ^{1,a}
STUDY AND OPTIMIZATION OF ELECTRO-FENTON TECHNOLOGY TO REDUCE	Chemical Engineering Department, College of Engineering, University of Baghdad	Rowaida N. Abbas^a and Ammar S. Abbas^b
PREDICTION ON THE CONDUCTION TO HEAT TRANSFER FOR PLANE-CHANNEL OF COMPLEX GEOMETRY	University of Thi-qar- College of engineering- Department of Petroleum and Gas engineering;	R.SHAKIER

منهاج المؤتمر

الجلسة الاولى قاعة الدكتور نهاد محمد عبد الوهاب الساعة ٩:٠٠ الى ١٠:١٥

اليوم الثاني ٢٠٢٢/٥/٢٢

الجلسة الاولى محور العلوم الانسانية		
مقرر الجلسة	رئيس الجلسة	
عنوان البحث	مكان الانتساب	اسم الباحث
التقاؤل غير الواقعي لدى الطلبة	كلية المصطفى الجامعة كلية التربية للبنات/جامعة بغداد	م.م. رسل ربيع زرع الله ا.م.د. أسماء عبدالحسين محمد
حقوق الانسان قبل ظهور الحماية الدستورية	قسم القانون - كلية النور الجامعة	م.م حيان ابراهيم حيدر الخياط
دور الاعلام التربوي في تحقيق الأمن النفسي الأسري		فاطمة محمد محمد طاهر شبيري
تنمية السياحة البيئية في هور الحمار والحويزة ، بالاستفادة من التجربة الإيرانية في تنمية الأهوار	جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي	أ.م.د. حسين قاسم محمد فرج الياسري
رؤية جغرافية في التخطيط التنموي المستدام للأحواض المائية الموسمية -أحواض شرق محافظة واسط وميسان (انموذجاً)	قسم الجغرافية/كلية التربية الأساسية/جامعتواسط مديرية تربية واسط/وزارة التربية الشركة العامة لموانئ العراق/وزارة النقل	أ.م.د. اباد عبد علي سلمان الشمري م.م.ناطق هاشم طوفان الشمري د. حسين كاظم عبد الحسين
التربية والتعليم في الإسلام		م. م. فاطمة حسين كاظم
الابعاد النظرية للمحاسبة الادارية البيئية ودورها في تخفيض التكاليف وتحقيق استدامة المنتج	جامعة بغداد /كلية الادارة والاقتصاد الجمهورية العراقية	الاستاذ الدكتور منال جبار سرور
حرفة الرعي في بلدية القبة- ليبيا خلال الفترة 2019/12/25) الي 2020/12/31)	جامعة درنة / فرع القبة قسم الجغرافيا - كلية الآداب	زهير محمد عبدالعاطي مسعود
دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري	وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ	م. د. جنان حسين علي م.د. مريم مجيد عبد الله

تأثير جودة الخدمة في تحسين عناصر التنمية السياحية دراسة تحليلية من وجهة نظر مديري الفنادق والاماكن السياحية في كربلاء	الجامعة المستنصرية / كلية العلوم جامعة كربلاء – كلية العلوم السياحية كلية الامام الاعظم الجامعة	م. محمد ثامر علي البياتي م. حيدر جابر جاسم الغيلاني م.م. مصطفى خضير حسين
---	---	--

منهاج المؤتمر

الجلسة الثانية قاعة الدكتور نهاد محمد عبد الوهاب الساعة ١٥:١٠ الى ١١:٣٠

اليوم الثاني ٢٠٢٢/٥/٢٢

الجلسة الثانية محور العلوم الانسانية		
مقرر الجلسة	رئيس الجلسة	
عنوان البحث	مكان الانتساب	اسم الباحث
دور المشاركة المجتمعية في صناعة المستقبل الجمعيات الأهلية النسائية العراقية انموذجاً		دكتورة فاطمة محمد محمد طاهر شبيري
تأثير الامتحان و التصحيح الالكتروني على التفكير وراء المعرفي لطلبة الدراسات العليا	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / الجامعة المستنصرية	الأستاذ الدكتور ماهر محمد عواد العامري
واقع تطبيق مبادئ الحوكمة المصرفية في مصرف التنمية الدولي	معاون مدير البنك المركزي العراقي / بغداد	خالد زيدان عبدالهادي
دور المرأة في السلطة التشريعية في العراق	كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية	نور جتين شوكت
الضرر المباشر والعوامل المؤثرة في التعويض	قسم القانون / كلية النور الجامعة	م.م علي داود علي
نمط التعلم المفضل لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة القاسم الخضراء وعلاقته بمتغيري الجنس واليد المستخدمة	جامعة القاسم الخضراء/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	ا.م.د. بشار عبد اللطيف العبودي
أثر مبادرات النشاطات المجتمعية والإنسانية في دعم النشاطات الاقتصادية-		د. مصطفى محمد إبراهيم

اثر مواقع التواصل الاجتماعية بالمنظومة الثقافية والقيمية للشباب لتعزيز مفهوم الهوية الثقافية دراسة ميدانية	وزارة التربية -- المديرية العامة لتربية ديالى - قسم التعليم العام	د.حسين حسين زيدان د. هديل علي قاسم
دليل التنمية البشرية : الواقع ومؤشرات القياس " مع إشارة خاصة للعراق"	مركز دراسات البصرة والتربية قسم الدراسات الاجتماعية	أ.د. بشير هادي عودة الطائي
دور اصلاح الخدمة في معالجة سلوك شكوى الزبون (دراسة عملية في مصرف الرافدين في محافظة المثنى)	جامعة القادسية	أ.د. حسين علي عبدالرسول م. احمد منخي كشيبي مرتضى طعمة سلطان

منهاج المؤتمر

الجلسة الاولى قاعة المؤتمرات الساعة ٩:٠٠ الى ١٠:١٥

اليوم الثاني ٢٠٢٢/٥/٢٢

الجلسة الاولى محور العلوم الطبية		
مقرر الجلسة	رئيس الجلسة	
عنوان البحث	مكان الانتساب	اسم الباحث
Assessment the influence of thyroid dysfunction on diagnostic type2 diabetes patients: Across sectional study	Osouledeen University college Baghdad	Mohammad Hasan Ali
Qualitative Detection of Staphylococcus aureus Enterotoxin in raw Iraqi milk	Department of Biology, College of Science, University of Babylon	Sura I. A. Jabuk
Allergens sensitization and Allergy modes among atopic diseases (Allergic rhinitis, Bronchial asthma and Atopic dermatitis) in Basrah province Through 2021-2022	Department of microbiology, College of medicine , University of Basrah Center of allergy and asthma diseases , basrah	Ihsan Edan Alsaimay Falih Hmood Mezban Hasan lateef jasim Abbas abduljabbar jerri Israa riyadh amer

	College of medicine , University of Basrah	
Detection and identification of bacterial species isolated from mobile phone among Al-Mustaqbal University College Community /Babil/Iraq	Dep. of Medical Physics , Al-Mustaqbal .University College, /Iraq Dep.of Dentistry\Iraq, Al-Mustaqbal University .College/Iraq Dep. of Medical physics /Iraq. Al-Mustaqbal .University college. /Iraq	Rawaa M. Mohammed¹, Mohammed F. Jubaz², Sara J.Ahmed³
دراسة التركيب الكيميائي لبذور الرمان وادخالها في اطالة العمر الخزنّي لأقراص البيروغ	قسم علوم الاغذية / كلية علوم الهندسة الزراعية / جامعة بغداد	ا.م.د.بيداء حافظ محمد ا.م.د. اشراق منير محمد علياء محسن غضبان
Practical Study of Some Antibiotics and Their Effect on Some Pathogenic Bacteria	Department of Biology; College of Science; Mustansiriyah University; Baghdad – Iraq, Department of Biology, Faculty of science and health, Koya University.	*Fatima Rammadan Abdul1, Maysoon K. Abbas2, Ihsan A. Raheem3 and Hanan T.subhi4
تحضير مصفوفات تراكيب أوكسيد الزنك النانوي على قواعد السيليكون بطريقة التحلل المائي الحراري	دائرة بحوث المواد- وزارة العلوم والتكنولوجيا ^{1,2} ³ جامعة الكرخ للعلوم / كلية علوم الطاقة والبيئة / قسم الطاقات المتجددة	محمد عبيد كاظم ³ محمد حسين علي ¹ علي جبر عداي ²
Spectrophotometric Determination of Lisinopril dihydrate using dye bleaching method in pure and pharmaceutical drugs	¹ Department of Chemistry, College of science , University of Mosul, Mosul, Iraq ² College of Agriculture and Forestry, university of Mosul, Iraq	Aws Maseer Nejres ^{1, a)} and Moath A. Najem ^{2, b)}
spectrophotometric of phenylpherine Hcl by oxidation and bleaching Alkali blue 6B	Department of Chemistry / College of Science University of Mosul, Mosul, Iraq	Ali M.Hussein ^{1a} and Nebbel S.Othman

Are COVID-19 infection and vaccination booster affecting ophthalmological infections	College of Medicine - of Basrah University Alshefaa general hospital - basrah Al-Mawani teaching hospital - Basrah	Ihasn E. AlSaimary Alzahraa Imad Hmood Imad H. AlMayah Alaa H. AlAsady
--	--	---

منهاج المؤتمر

الجلسة الثانية قاعة المؤتمرات الساعة ١٥:١٠ الى ٣٠:١١

اليوم الثاني ٢٠٢٢/٥/٢٢

الجلسة الثانية محور العلوم الطبية		
مقرر الجلسة	رئيس الجلسة	
عنوان البحث	مكان الانتساب	اسم الباحث
The side effects of shisha smoke on pregnant mice and their fetuses	Biology Department / College of Education for Pure Sciences / University of Mosul / Mosul / Iraq	Arwa Adress Alnuimy ¹ , Hani MallAlla Hamodi ²
دراسة تحليلية لتداعيات جانحة كوفيد-١٩ على بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق	كلية جنات العراق للعلوم الإنسانية الاهلية	م. د. فيصل غازي فيصل
إصابة الرباط الصليبي الأمامي: والعودة إلى اللعب والاعتبارات الطويلة المدى	Al-Mustafa university collage	مرتضى هادي عبد
Assessment of the removal rate of bacterial biofilm or organic film simulating biofilm by a sodium hypochlorite irrigant delivered into flow cells	¹ Unit of Dentistry, Almustafa University College, Baghdad, Iraq.	Saifalarab Mohmmmed ¹
Effect of the Biological Drug Etanercept on levels of Interluekin 2, 17 in Psoriatic Patients	^{1,2} Department of Biology, College of Science, University of Baghdad, Baghdad,	Rasha Hussain Kuba ^{*1} , Ban Noori Al-Qadhi ² , and Ass. Prof. Dr. BasmanMedhat Fadheel ³

	Iraq ³ Department of Dermatology, College of Medicine, University of Baghdad, Baghdad, Iraq	
Evaluation of Salivary Profile among Adult Type 2 Diabetes Mellitus Patients	Mc.s in Oral Physiology, Dep. of Dentistry, Al-Mustaqbal University College/Iraq. Ph.D in Clinical Immunity and Microbiology , Dep. of Medical Physics , Al-Mustaqbal University college, /Iraq.	Mohammed F.Jubaz ¹ & Rawaa M. Mohammed ²
تحضير وتقييم فعالية المستخلص الكحولي من نبات الكرنب الهندي (اكليل الملك) كمبيد حشري فعال لحشرة الذباب الابيض	وزارة الصناعة والمعادن -هيئة البحث والتطوير الصناعي - مركز بحوث ابن البيطار كلية النور الجامعة -قسم الصيدلة	فلاح حسن أحميدي ^١ -فراس عزيز راهي ^٢ - فارس عبد الكاظم دخنه ^١ - عبد المجيد خطاب ^١ - وليد عبد الواحد حلو ^١ -سرى عدنان جابر
Knowledge regarding children's immunization among sample of Iraqi Mothers	*Middle Technical Univ., College of Health & Medical Technology; email: tabarknoori94@gmail.com ** Middle Technical Univ., College of Health & Medical Technology; email: prof.almzory@gmail.com ** Middle Technical Univ., College of Health & Medical Technology	Assistant Lecturer Tabarek A. Noori (MSc)* & Assistant Professor Khadija Shaban Hassan (MSc)** Zaman Jabbar Abd Al-Saied ***
Isolation of <i>Staphylococcus aureus</i> from gingivitis patients	Assistant lecturer of Department of medical laboratory tech, Al-Mustafa University College.	*Tuqa.A.KareemHameed **Wasan Q.Turki *** Noor A.Hanon

الفهرست

رقم الصفحة	البحوث	ت
المحور الانساني الجزء الاول		
	الاحكام الشرعية المتعلقة بالمباني الوقفية	١
	التفاوت غير الواقعي لدى الطلبة	٢
	حقوق الانسان قبل ظهور الحماية الدستورية	٣
	تكنولوجيا التعليم الالكتروني في ظل مجتمع المعرفة دراسة وصفية وتطبيقية	٤
	تنمية السياحة البيئية في هور الحمار والحويزة ، بالاستفادة من التجربة الإيرانية في تنمية الأهوار	٥
	دور الذكاء الإستراتيجي وإنعكاسه على الفحص الضريبي للمكلفين في صناعة المستقبل روية واقعية في التغيير والإصلاح بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب/ قسم الشركات إنموذجاً	٦
	تأثير اضافة المستخلص المائي لبذور الرمان على الصفات الفيزيوكيميائية والحسية لبيرغر الدجاج	٧
	التربية والتعليم في الإسلام	٨
	القطاع الخاص في العراق: بين آية السوق وتدخل الدولة	٩
	نحو صياغة أفضل لمادة الكتب الدراسية	١٠
	(الابعاد النظرية للمحاسبة الادارية البيئية ودورها في تخفيض التكاليف وتحقيق استدامة المنتج)	١١
	-أثر مبادرات النشاطات المجتمعية والانسانية في دعم النشاطات الاقتصادية دراسة تحليلية في البنك المركزي العراقي (٢٠١٥-٢٠٢١)	١٢
	حرفة الرعي في بلدية القبة- ليبيا خلال الفترة (٢٠١٩/١٢/٢٥ الي ٢٠٢٠/١٢/٣١)	١٣
	" أثر نظام الدفع الالكتروني في زيادة الايراد الضريبي / دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب"	١٤

	دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري	١٥
	تأثير جودة الخدمة في تحسين عناصر التنمية السياحية دراسة تحليلية من وجهة نظر مديري الفنادق والاماكن السياحية في كربلاء	١٦
	ادارة المعرفة التسويقية ودورها في تطوير الاداء التسويقي بحث تطبيقي في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية العراقية	١٧
	دور الاعلام التربوي في تحقيق الأمن النفسي الأسري	١٨
	دور المشاركة المجتمعية في صناعة المستقبل	١٩



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

البحوث المشاركة في المؤتمر (المحور الانساني)

الجزء الاول

ملاحظة: جميع البحوث خاضعة للاستلال الالكتروني

الاحكام الشرعية المتعلقة بالمباني الوقفية

الباحثان

م.م لبنى عبد الجليل ضاري / جامعة واسط

م.د مهند سالم عباس / كلية الكوت الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي المنان المتفضل بكثير الأنعام أشهد ان لا اله الا هو الواحد الديان الرحيم الرحمن والصلاة والسلام على خير الأنام والهادي الى الحنيفة وعلى اله وصحبه تسليماً كثيراً.

اما بعد :

فلا يخفى على الناس التطور العمراني والمدني في كثير من بلدان العالم ولا سيما البلدان الغنية منها والتي تغدق على اعطاء مجتمعاتها رواتب مجزية ؛ يتمكن من خلالها الفرد ان يسد حاجته المعاشية والعمرانية الأمر الذي جعله يتفنن في بناء داره وزخرفته ويجعله حسب ما يريد ويروق له وكأنها دار الخلود وكذلك انتشرت في الآونة الاخيرة ظاهرة بناء المساجد بكثرة تفوق القصور والعناية بها وتزويقها وزيادة على ما يحصل من تجسيص القبور والبناء عليها وكثرة الاهتمام بالمقابر .

ونظرا لأهمية الموضوع وحاجة الناس لمعرفة احكامه لذلك فقد انبرى الى ذهني الخوض في غماره وخلال كتابتي لهذا البحث قد واجهتني بعض الصعوبات منها صعوبة الحصول على بعض المصادر ودقة المسائل التي يحتاج مني البحث بجزئيات المسائل كي اصل الى قول او دليل لمذهب معين .وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم الى اربعة مباحث فقد جاء في المبحث الاول : بيان حقيقة التزيين لغة واصطلاحاً ومشروعية التزيين وفيه مطلبان :

١. المطلب الاول : حقيقة التزيين لغة واصطلاحاً .

٢. المطلب الثاني مشروعية التزيين

اما المبحث الثاني : تزيين البيوت وفيه ثلاث مطالب :

١- المطلب الاول : تزيين البيوت بالتنظيف والتطيب .

٢- المطلب الثاني : تزيين البيوت بالذهب والفضة .

٣- المطلب الثالث : تزيين البيوت بالصور .

اما المبحث الثالث وفيه مطلبان :

١- المطلب الاول : تزيين المساجد .

٢- المطلب الثاني : تزيين الكعبة .

اما المبحث الرابع : تزيين القبور وفيه مطلبان :

١- المطلب الاول : تجسيص القبور والبناء عليها لأجل الزينة .

٢- المطلب الثاني : تزيين القبور بالطيب والبخور .

اما منهجيتي في البحث

١- عمدت على تنويع المصادر من كتب الفقه لأن طبيعة العمل تقتضي ذلك .

٢- اذا ذكرت الكتاب لأول مرة فأني ابدأ بأسم الكتاب ، اسم المؤلف ، سنة الوفاة ان وجدت ، اسم المحقق ان وجد ، اسم المطبعة او الدار ، مكان الطبع ، سنة الطباعة ، رقم الطبعة ، وان لم اذكر شيء بخصوص الطبعة وتاريخها فأني الكتاب بدون رقم او تاريخ .

٣- ترجمت لكل علم ورد في البحث ما عدا المشهورين منهم .

اما الخاتمة فقد ذكرت فيها اهم نتائج البحث التي توصلت اليها .

اما المصادر التي اعتمدت عليها بعد القرآن الكريم وكتب السنة والمراجع المعتمدة للمذاهب الاسلامية المختلفة واقوال الفقهاء الى مصادرهم المعتمدة ومع هذا الجهد المبذول في هذا البحث البسيط فما كان فيه صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله على ذلك . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين .

المبحث الثاني : احكام تزيين البيوت وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : تزيين البيوت بترتيبها وتنظيفها

أن الإسلام الحنيف حث على النظافة وجعلها من الأولويات التي ينبغي المحافظة عليها لذا فإنه يستحب تزيين البيوت بتنظيفها وترتيبها^(٢) .

وأستدلوا بقوله (ﷺ) «أن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود تنظفوا أفنيتكم وساحاتكم ولأتشبهوا باليهود يجمعون الأكباء في دورهم»^(٣) .

وجه الدلالة : أن النبي (ﷺ) حث المسلمون على النظافة وأنه من الأشياء التي يحبها الله تعالى .

المطلب الثاني : تزيين البيوت بالذهب والفضة

أختلف الفقهاء في حكم تزيين البيوت بالذهب والفضة على قولين :

القول الاول : يجوز تزيين البيوت والحيطان والسقوف والخشب والستائر والاولاني المتخذة من الذهب والفضة والفرش من الديباج وهو مذهب الحنفية والمالكية الا أن الحنفية قيدوا ذلك من غير أن يقعدوا أو يناموا عليها^(١) .

(١) مسند الأمام أحمد بن حنبل ، أبو عبدالله ، محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط١ (٢٤٢١هـ/٢٠٠١م) ، مؤسسه الرساله ١٥٩/٣٣ . رقم الحديث (١٩٩٣٤) أسنده صحيح ورجاله ثقات من رجال الشيخين .

(٢) ينظر : زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن شمس الدين بن قيم الجوزي (ت٧٥١هـ) ، مؤسسه الرساله - مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت - الكويت (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ط٢٧ ، ٢٥٦/٤ ؛ الموسوعه الفقيهه الكويتيه ٢١٧/١٠ .

(٣) سنن الترمذي : ابو عيسى ، محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، ط١ ، توزيع المكتب الإسلامي ٤٨٨/٩ رقم الحديث (٢٧٢٣) .

وأستدلوا على ذلك بما يأتي :

١. بما روي أن الحسن والحسين (عليهما السلام) تزوج احدهما بأمرأة اسمها (شاه بانوا) على حسب ما اختلف فيه الرواة زينت بيته بالفراش من الديباج والأواني المتخذة من الذهب والفضة فدخل عليه بعض من بقى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و(عليه السلام) فقالوا : ما هذا في بيتك يأبى رسول الله ؟ فقال : هذه أمراه تزوجتها فأنت بمثل هذه الأشياء ولم أستحسن منعها من ذلك (٢) .

٢. عن محمد بن الحنفية (٣) أنه زين داره فعاتبه بعض أصحابه (عليه السلام) فقال: أنما أتجمل للناس بهذه ولست أستعمله، أنما أفعل ذلك لكي لا ينشغل قلب أحد ولا ينضر ألي غير حماك (٤) .

القول الثاني : يحرم تزين البيوت بالذهب والفضة هو مذهب الشافعية والحنابلة (٥) .

(١) ينظر : المبسوط للسرخسي ٢٨٣/٣٠ ؛ رد المحتار على در المختار شرح تنوير الأبصار : ابن عابدين ، محمد أمين عمر بن عبد السرخسي الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ط ٢ ، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ٢٦ / ٣٢٨ ؛ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : محمد بن أحمد الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١/ ١٩٦ ؛ حاشية الصاوي على الشرح الصغير : أحمد بن محمد الصاوي (ت ١٢٤١هـ) دار المعارف (د.ط) (د.ب) ، ١/ ٩٩ ؛ بلغة السالك الأقرب ألى المسالك : احمد بن محمد الصاوي ؛ تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، ط ١ (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١/ ٤٤ .

(٢) المبسوط للسرخسي ٢٨٣/٣٠ ، ولم أجد لها أصل في السنن .
(٣) ابو القاسم ، محمد بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) القرشي المدني المعروف بأبى الحنفية ، وامه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية ، ويقال ان امه كانت من سبي اليمامة توفي بعد (٨٠) للهجرة . سير اعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ط ٣ ، ٤/ ١١٠ .

(٤) الكسب : أبو عبد الله ، محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩هـ) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار عبد الهادي حرصوني ، دمشق ، (١٤٠٠هـ) ، ط ١ ، ١/ ١١٥-١١٦ ؛ المحيط البرهاني في الفقه النعماني : برهان الدين ، أبو المعالي محمد بن أحمد بن عبد العزيز البخاري الحنفي (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٢٤هـ) ، ط ١ ، ٥/ ٢٧٨ .

(٥) ينظر : اسني المطالب شرح روض الطالب : زين الدين ، ابو يحيى ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، دار الكتب الإسلامية ٩٢/٥ ؛ الشرح الكبير : أبو محمد بن موفق

واستدلوا على ذلك بما يأتي:

١. قياساً على حرمة اتخاذ الآنية والتختم بالذهب والفضة^(١).

٢. أن التزين بالذهب والفضة يعد أسرافاً ويفضي ألى الخيلاء^(٢).

الترجيح الذي يبدو رجحانه والله أعلم ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني القائلون بحرمة تزين البيوت ولذلك لأنه يعد أسرافاً للمال .

المطلب الثالث : تزيين البيوت بالصور وفيه فرعان :

الفرع الأول : تزيين البيوت بالصور ذات الارواح الممتحنة وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تزيين البيوت بالصور ذات الارواح

تزيين البيوت بالصور ذات الارواح كالإنسان والحيوان والتي لم يقطع منه عضو لا تبقى الحياة معه سواء كانت مجسمة^(٣) أو مسطحة^(٤) معلقه أو منصوبه وهو مذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة^(٥).

الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الشهير بن قدامه (ت ٦٢٢هـ) ، تحقيق : محمد شرف الدين خطاب ، والسيد محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ٢٠ / ٦٠٩ ؛ المغني ٣٨٩/٥ .

(١) ينظر المغني ٣٨٩/٥ ؛ الشرح الكبير لأبن قدامه ٣٨٩/٥ .

(٢) ينظر المغني ٣٨٩/٥ ؛ الشرح الكبير لأبن قدامه ٣٨٩/٥ .

(٣) وهي عباره عن تجسيد الشيء وتجسيمه وتعظيمه وهي عكس الصور المسطحة . ينظر : مختار الصحاح ١١٩/١ . (مادة جسم) .

(٤) عباره عن صور منبسطة جدا او مستويه . لسان العرب ٤٨٣/٢ (مادة سطح) .

(٥) ينظر : شرح معاني الآثار : ابو جعفر بن محمد بن سلمه الازدي والحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) حقه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، عالم الكتب ، ط١ ، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ٤١٤/١ ؛ مواهب الجليل مختصر الخليل ، شمس الدين ، ابو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب

واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١- ما صح عن النبي (ﷺ) انه قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل
»^(١).

٢- ما صح عن النبي (ﷺ) قال : « البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة »^(٢) .

وجه الدلالة من الحديثين :

الصورة الباقية على هيئتها ومرتفعة غير ممتهنة والتي لم تتغير هيئتها بقطعها نصفاً او رأساً تمنع من دخول الملائكة في البيت^(٣).

المسألة الثانية : تزيين البيوت بالصور الممتهنة^(٤)

اتفق جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على جواز تزيين البيوت
بالصور الممتهنة^(٥) .

الرعي (ت ٩٦٥هـ) ، خطه وخروج زكريا عميرات ، عالم الكتب ، ٢٦٤/٢ ، الحاوي في الفقه
الشافعي ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهر بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ط ١ ،
دار الكتب العلمية ، (١٤٠٤هـ/١٩٩٤م) ، ٥٦٤/٩ ؛ الوسيط في المذهب : ابو حامد ، محمد بن محمد
بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق : أحمد محمود أبراهيم ، محمد محمد تامر ، دار السلام -
القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٧ ، ٢٧٨/٥ ؛ كشف القناع علي متن الاقناع ، منصور بن يونس بن أدریس
اليهوتي (ت ١٠٥١هـ) حققه : ابو عبد الله ، محمد حسن اسماعيل الشافعي ، منشورات محمد علي ، ط ١
(١٤١٨هـ ١٩٧٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ٣١١ .

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) = صحيح مسلم : ابو الحسن ،
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث
العربي - بيروت ، ١٣/١١ . رقم الحديث (٣٩٣٣) .

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري : أبو
عبدالله ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار
طوق النجاة ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، ١٦٩/٧ ، رقم الحديث (٥٩٦١) .

(٣) ينظر : فتح الباري ١٥٥/٤ .

(٤) اي المستخدم مما يوطأ او يداس بالأقدام كما في البساط او الفراش . لسان العرب ١٣ / ٤٢٤ (مادة
مهن) .

(٥) ينظر : شرح معاني الآثار ٤١٧/٥ ؛ الأستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار : ابو عمر ، يوسف
بن عبدالله بن عبد البر النحوي القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : سالم محمد عطا - محمد علي معوض ،

واستدلوا :

بما روته السيدة عائشة (رضي الله عنها) قالت : «قدم الرسول (ﷺ) من سفر وعندي نمط^(١) لي فيه صورة فَوَضَعْتُهُ عَلَى سَهْوَتِي^(٢)، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَأَجْتَبَدَهُ ، وَقَالَ: «أَتَسْتُرِينَ الْجِدَارَ ؟ فَجَعَلْتُهُ وَسَادَتَيْنِ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَرْتَقِقُ عَلَيْنِهَا^(٣)»^(٤) .

وجه الدلالة : دل هذا النص على جواز تزيين البيوت بالصور الممتهنة^(٥)

الفرع الثاني : تزيين البيوت بالصور المقطوعة وصور الشجر وفيه مسألتان

المسألة الأولى : تزيين البيوت بالصور المقطوعة

اتفق الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على جواز تزيين البيوت بالصور المقطوعة والتي لا تبقى الحياة معها سوى كانت الصور مجسمة او مسطحة^(٦).

واستدلوا :

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤٨٥/٨ ؛ مواهب الجليل ٢٦٤/٢ ؛ الوسيط في المذهب ٢٧٧/٥ ؛ كشف القناع ٣١١/٢ .

(١) هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ . مَقَابِيسُ اللُّغَةِ ٤٨٢/٥ .
(٢) السهوة : بَيْتٌ صَغِيرٌ مَنْحَدِرٌ فِي الْأَرْضِ، وَسَمُّهُ مَرْتَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ شَبِيهِ بِالْخِزَانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ . عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين ، أبو محمد ، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي العيني (ت٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ٤٠/١٢ .

(٣) اي يتكأ عليه للأسترحة . ينظر مقابيس اللغة ٤١٨/٢ . (مادة رفق)
(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معاذ ، التميمي ، الدارمي ، البستي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٢ ، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ١٤٥/١٣ . رقم الحديث (٥٨٤٣) . حديث صحيح .
(٥) ينظر : فتح الباري ١٤٨/٤ .

(٦) ينظر : شرح معاني الآثار ٤٢٣/٥ ؛ الأستذكار ٤٨٨/٨ ؛ مغني المحتاج ١٠٣/١٣ ، الفروع وتصحيح الفروع : شمس الدين ، ابو عبدالله ، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني الصالحي الحنبلي (ت٧٦٣هـ) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ٧٧-٧٥/٢ .

بما صح عن النبي (ﷺ) « لا تدخل الملائكة بيت فيه تماثيل او تصاوير »^(١) .

وجه الدلالة : جواز استعمال الصور بعد قطع رؤوسها التي لو قطع من ذي الروح لم تبقى الحياة معه وانه لم يبيح من استعمال الصور والتماثيل الكاملة لأن جبريل امر الرسول بقطع رأس الصورة او ان يبسطها .

المسألة الثانية : تزيين البيوت بصور الشجر

اتفق الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على جواز تزيين البيوت بالصور التي لا روح فيها كالشجر والماء والثمار سواء كانت منصوبة او موضوعة او معلقة او ممتهنة^(٢) .

واستدلوا : بقول الرسول (ﷺ) : «جاءني جبريل (ﷺ) فقال لي : أُنَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَنْبٌ، فَمَرُّ بِرَأْسِ التَّمَائِيلِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يُفْطَعُ، فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ»^(٣) .

وجه الدلالة : ان جبريل (ﷺ) امر بقطع رأسه حتى يكون كالشجرة وهذا يدل على ان الشجرة مما لا تمنع من دخول الملائكة الى البيت فدل ذلك على اباحتها^(٤) .

(١) صحيح ابن حبان ١٦٤/١٣ .

(٢) ينظر : شرح معاني الآثار ٤٢٢/٥ ؛ الأستذكار ٤٨٨/٨ ؛ مواهب الجليل ٢٦٤/٢ ؛ الوسيط ٧٧/٥ ؛ مغني المحتاج ١٠٣/١٣ ؛ الفروع ٧٧-٧٥/٥ ؛ كشاف القناع ٣١٢/٢ ..

(٣) سنن ابي داود : ابو داود ، سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، ٧٤/٤ . رقم الحديث (٤١٥٨) . صححه الألباني .

(٤) فتح الباري ١٥٥/٤ .

المبحث الثالث : تزيين المساجد والكعبة وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تزيين المساجد وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول : تزيين المساجد بالنقش والزخرفة

اختلف الفقهاء في نقش المساجد وزخرفتها على قولين :

القول الأول : تكره زخرفة المساجد وهو قول المالكية والشافعية والحنابلة

وبعض الحنفية^(١) واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١- بقوله (ﷺ) «مَنْ أَشْرَطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ»^(٢)

وجه الدلالة : جَمْعِ شَرَطٍ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ الْعَلَامَةُ، قُدِّمَ الْخَبْرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ لِلِإِهْتِمَامِ بِهِ وَزِيَادَةِ الْإِنْكَارِ عَلَى فَاعِلِهِ لَا لِلتَّخْصِيصِ وَلَا لِلْحَصْرِ، أَي: مِنْ عِلَامَاتِ الْفِيَامَةِ (أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ) ، أَي: فِي شَأْنِهَا أَوْ بِنَائِهَا يَغْنِي: يَتَفَاخَرُ كُلُّ أَحَدٍ بِمَسْجِدِهِ وَيَقُولُ: مَسْجِدِي أَرْفَعُ أَوْ أَزِينُ أَوْ أَوْسَعُ أَوْ أَحْسَنُ ؛ رِيَاءً وَسُمْعَةً وَاجْتِلَابًا لِلْمِدْحَةِ^(٣) .

(١) ينظر : مواهب الجليل ٢/٢٦٤ ؛ حاشية اعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين بشرح قره بمهمات الدين : ابو بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي (ت١٣٠٢هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ط١ ، (١٤٠٨هـ/١٩٩٧م) ، ٣١٣/١ ؛ مطالب اولى النهى في شرح غاية المنتهى : مصطفى بن سعد السيوطي الرحباني (ت١٢٤٣هـ) ، المكتبة الإسلامية ، ٤٩٩/٥ ؛ كشف القناع ٦/٢٢٧-٢٢٨ ؛ المحيط البرهاني : محمود بن احمد بن الصدر الشهيد النجاري برهان الدين مازة ، دار احياء التراث العربي ، ط٢ ، ١٧٩/٢ .

(٢) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما : ضياء الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، ٢٣٣/٦ . رقم الحديث (٢٢٣٧) . صححه الألباني .

(٣) مرقاة المفاتيح ٢/٦٠٥ .

٢- عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : " ما ساء عمل قوم قط الا زخرفوا مساجدهم " (١) .

وجه الدلالة : قوله : (زخرفوا مساجدهم) أي نقشوها وموهوها بنحو ذهب فان ذلك ناشئ عن غلبة الرياء والمباهاة والاشتغال عن المشروع بما يفسد صاحبه (٢) .

القول الثاني : يجوز زخرفة المساجد ونقشها وهو قول بعض الأحناف (٣) واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١- بفعل سيدنا عمر (رضي الله عنه) عندما زين المسجد النبوي في خلافته (٤) .

٢- ان تزيين المساجد وزخرفته ترغيب الناس في الأعتكاف والجماعة وجلس المصلين في المسجد وانتظار الصلاة وفيه تعظيم بيت الله تعالى (٥) .

الترجيح : بعد عرض الأقوال بين الكراهية والجواز يرى الباحث ان رجحان اصحاب القول الثاني القائلين بجواز تزيين المساجد لتعظيم بيت الله وترغيب الناس بالأعتكاف وانتظار الصلاة . والله تعالى اعلم .

الفرع الثاني : تزيين المساجد بالذهب والفضة

اختلف الفقهاء في حكم تزيين المساجد بالذهب والفضة على قولين :

(١) سنن ابن ماجه : ابو عبدالله ، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر - بيروت ، ١/٢٤٤ . رقم الحديث (٧٤١) . حكم الأباتي : ضعيف جدا .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير : زين الدين ، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) ، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ، ط٣ ، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ٣٥٠/٢ ..

(٣) ينظر : العناية شرح الهداية : محمد بن محمد البابرتي (ت٦٨٦هـ) ، دار الفكر - بيروت ، لبنان ١٧٩/٢ ؛ المحيط البرهاني في الفقه النعماني ١٤٦/٥ ؛ رد المحتار ٨٢/٥ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

القول الأول : يكره تزيين المساجد بالذهب والفضة وهو مذهب الحنفية والمالكية^(١) واستدلوا على ذلك بما يأتي :

بأن التزيين بالذهب والفضة يشغل قلب المصلي وفي ذلك مما يخشى على المصلين من ان يلهيهم عن صلاتهم^(٢) .

القول الثاني : يحرم تزيين المساجد الذهب والفضة وهو مذهب الشافعية والحنابلة^(٣) واستدلوا على ذلك بأن المساجد ليست في معنى المصحف ولم ينقل عن السلف هذا الفعل وهو بدعة وكل بدعة ضلالة^(٤) .

الترجيح : الذي يراه الباحث ما ذهب عليه اصحاب القول الثاني القائلين بالحرمة لأنه لم ينقل عن السلف أنهم فعلوه مما دل على ابتداعه وحرمته . والله تعالى اعلم .

الفرع الثالث : تزيين المساجد بكتابة القرآن على جدرانها

لا خلاف بين الفقهاء بكرهه بكتابة القرآن سواء كانت هذه الكتابة على الجدران او السقف او القبلة^(٥) وأستدلوا على ذلك بما يأتي :

(١) ينظر : البحر الرائق شرح كنز الدقائق : زين الدين ، ابن نجيم ، ابراهيم بن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ) ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، (١٤٠٨هـ/١٩٩٧م) ، ٤٢٢٧/١ ؛ مواهب الجليل ٦١٨/٧ ؛ اسنى المطالب شرح روض الطالب ٣٥٢/٧ ؛ تحفة المحتاج في شرح المنهاج : شهاب الدين ، ابن حجر ، احمد بن حجر الهيثمي (ت٩٧٤هـ) ، تحقيق : عبدالله محمود عمر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٨٥/١ ؛ شرح منتهى الأراءات : منصور بن يونس البهوتي (ت١٠٥١هـ) ، عالم الكتب ، ١٨٩/١ ؛ الشرح الكبير : لأبن قدامة ٤٢٠/١-٤٢١ .

(٢) ينظر : مواهب الجليل ٢٦٣/٢-٢٦٤ .

(٣) ينظر : حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج : عبد الحميد الشرواني ، دار الفكر ، بيروت ٢٧١/٣ ؛ كشاف القناع ٢٢٧/٦ .

(٤) حواشي الشرواني ٢٧١/٣ .

(٥) ينظر : مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر : عبد الرحمن محمد المعروف ب (شيخه زاده) (ت١٠٧٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، (د.ب.ت) (د.ب.ط) ، ٣٩٧/١ ؛ مواهب الجليل ٢٦٣/٢ ؛ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير : محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ) ، دار الفكر - بيروت (د.ب.ت) (د.ب.ط) ؛ ٢٥٥/١ ؛ شرح كتاب آداب المشي الى الصلاة او العبادات : محمد بن

ان الكتابة تشغل قلب المصلي وتلهيه عن صلاته وقد تكون الكتابة خلف ظهره خوفاً من ان تسقط فتوتأ بالأقدام^(١) .

المطلب الثاني : تزيين الكعبة وفيه فرعان :

الفرع الأول : تزيين الكعبة بالذهب والفضة والطيب وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تزيين الكعبة بالطيب :

يجوز تطيب الكعبة وهو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة^(٢) .

واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١- عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : " أطيب الكعبة احب الي من اهدي لها ذهباً او فضة "^(٣) .

٢- عن عائشة (رضي الله عنها) قالت " طيبوا البيت فأن ذلك من تطهيرها "^(٤) .

٣- وان معاوية (رضي الله عنه) أجرى للكعبة الطيب لكل صلاة وكان معاوية (رضي الله عنه) اول من طيب بالخلق المجرم وان عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) كان يجمر الكعبة كل يوم برطل ويوم الجمعة يجمرها برطلين^(١)

ابراهيم بن عبد اللطيف ال الشيخ _ت١٣٨٩هـ) ، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، الناشر: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط١ ، (١٤١٩هـ) ، ٤٣/١ ؛ الفقه على المذاهب الأربعة : عبد الرحمن الجزيري ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ٣٩٩/١ .
(١) ينظر : مواهب الجليل ٢/٢٦٣ ؛ الشرح الكبير وحاشية الدسوقي للرددير ١/٢٥٥ ؛ الفقه على المذاهب الأربعة ١/٣٩٩ .

(٢) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : أبو الوليد ، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق (ت٢٥٠هـ) ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر - بيروت ، ١/٢٧٥ ؛ ينظر : شرح مختصر خليل للخرشي : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي (ت١١٠١هـ) ، دار الفكر للطباعة - بيروت ، ٢٠/١٦٧ ؛ الشرح الكبير وحاشية الدسوقي ١٦/٤٣ ؛ حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب : سليمان بن عمر الجمل (ت١٢٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ٤/٦٧١ ؛ الفروع وتصحيح الفروع ١/٢٤٧ .

(٣) اخبار مكة ١/٢٠٣ .

(٤) المصدر السابق .

المسألة الثانية : تزيين الكعبة بالذهب والفضة :

اختلف الفقهاء في تزيين الكعبة بالذهب والفضة على اقوال :

القول الأول : يجوز تزيين الكعبة بالذهب والفضة ولكن يزكاه الأمام لكل عام كالعين

المحبسة وهو قول المالكية ورأي بعض الشافعية ^(٢) . واستدلوا :

بالقياس على جواز سترها بالديباج لذلك يجوز تزيينها بالذهب والفضة ^(٣) .

القول الثاني : يحرم تزيين الكعبة بالذهب والفضة وهو مذهب الحنابلة وهو قول بقية الشافعية ^(٤) واستدلوا :

بأن تزيين الكعبة بالذهب والفضة لم ينقل عن السلف ومن فعله يعد مبتدعا وفيه أضرار للمال ^(٥) .

القول الثالث : تكره زخرفة الكعبة بالذهب والفضة وتزيينها وهو مذهب الحنفية ^(٦) واستدلوا بأن ذلك نوع من التبذير وصرف تلك الأموال الى ذوي الحاجة والمساكين افضل ^(٧) .

(١) المصدر نفسه .

(٢) ينظر : الذخيرة : شهاب الدين ، ابو العباس ، احمد بن ادريس القرافي (ت٤٨٦هـ) ، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، (١٩٩٤هـ) ، ٥٠/٣ ؛ المجموع شرح المهذب : ابو زكريا ، محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) ، دار الفكر ، (د.ت)(د.ط) ، ٤٤٥/٤ ؛ الحاوي في الفقه الشافعي : ٢٧٦/٣

(٣) ينظر : الحاوي في الفقه الشافعي ٢٧٦/٣ ؛ المجموع ٤٤٥/٤ .

(٤) ينظر : كشاف القناع ٢٢٧/٦ ؛ الحاوي في الفقه الشافعي ٢٧٦/٣ ؛ المجموع ٤٤٥/٤ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) ينظر : تبيين الحقائق ٣٠٠/٢ .

(٧) المصدر نفسه .

الترجيح : بعد عرض اراء الفقهاء وادلتهم يرى الباحث رجحان ما ذهب اليه اصحاب القول الثالث القائلين بكرهه زخرفة الكعبة بالذهب والفضة فأن في تزيينها يعد اسرافاً وتبذيراً للأموال وصرف تلك الأموال للمساكين والفقراء . والله تعالى اعلم .

الفرع الثاني : تزيين الكعبة بالحريز

اتفق الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على جواز تزيين الكعبة بالحريز وسترها^(١) واستدلوا على ذلك من فعل السلف والخلف لأن سترها تعظيماً للدين واعتزازاً للمسلمين ولأن فعل ذلك يعد تشريفاً وتكريماً للكعبة^(٢) .

المبحث الرابع : تزيين القبور وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تجسيص وتطيين القبور والبناء عليها لأجل الزينة

اختلف الفقهاء في تجسيص القبور والبناء عليها على قولين :

القول الأول : يكره تجسيص القبور والبناء عليها لأجل الزينة وهو قول المالكية والشافعية والحنابلة^(٣) واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١- ما صح عن جابر (رضي الله عنه) قال : نهى الرسول (ﷺ) ان يجصص القبر وان يبنى عليه^(٤) .

(١) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي : فخر الدين ، عثمان بن علي بن محجن البارعي الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣ هـ) بحاشية شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (ت ١٠٢١ هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق ، القاهرة ، ط ١ ، (١٣١٣ هـ) ، ٣٠٠/٢ ؛ مواهب الجليل ١٩٠/٢ ؛ الحاوي في الفقه الشافعي ٢٧٦/٣ ؛ المجموع ٤٤٥/٤ ؛ اسنى المطالب ٨٢/٤ .

(٢) ينظر : اسنى المطالب ٨٢/٤ .

(٣) ينظر : مواهب الجليل ٥٩/٣ ؛ مغني المحتاج ٧٦/٢ ؛ المغني ٧٩/٣ ؛ كشاف القناع ٤١٣/٤ ؛ الفقه على المذاهب الأربعة ٥٣٦/١ .

(٤) صحيح مسلم ٩٠/٥ . رقم الحديث (١٦١٠) .

وجه الدلالة : ان النبي (ﷺ) نهى ان تجصص القبور والنهي في هذا الحديث محمول على الكراهة .

٢- ولأن تجصيص القبور والبناء عليها من المباهاة وزينة الحياة الدنيا وتلك منازل الآخرة وانه ليس بموضع المباهاة وانه اضاءة المال على غرض غير شرعي (١) .

القول الثاني : وهو مذهب الحنفية ولهم تفصيل في هذه المسألة

فقالوا : يحرم البناء على القبر اذا كان للزينة (٢) واستدلوا بأن البناء عليه يدل على بقاءه والقبر مصيره الفناء لا البقاء (٣) .

اما اذا كان التجصيص للأحكام بعد الدفن فيكره ذلك (٤) واستدلوا بما صح عن جابر (رضي الله عنه) نهى الرسول (ﷺ) ان يجصص القبر وان يبنى عليه (٥) .

الترجيح : بعد عرض اقوال الفقهاء يرى الباحث بترجيح ما ذهب اليه اصحاب القول الأول القائلون بكراهة تجصيص القبور والبناء عليها لأجل الزينة وذلك لقوة الأدلة التي استدلوا بها . والله تعالى اعلم .

المطلب الثاني : تزيين القبور بوضع البخور والطيب

يكره تبخير القبور او تطيبها وهذا مما لا خلاف فيه بين الفقهاء (٦) واستدلوا بما يأتي :

(١) ينظر : مواهب الجليل ٥٩/٣ ؛ مغني المحتاج ٧٦/٢ .

(٢) ينظر : حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح : احمد بن محمد بن اسماعيل الطحاوي الحنفي (ت ١٢٣١هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق - مصر ، (١٣١٨هـ) ، ٤٠٥/١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) صحيح مسلم ٩٠/٥ . رقم الحديث (١٦١٠) .

(٦) ينظر حاشية الطحاوي ٤٠٣/١ ؛ حاشية الدسوقي ١٨٠/٤ ؛ الغرر البهية بشرح البهجة الوردية : زين الدين ، ابو يحيى زكريا بن محمود بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، المطبعة الميمنية ، (د.ت) (د.ط) ، ١٣٣/٦ ؛ الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام احمد بن حنبل : علاء الدين ، ابو الحسن ، علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي (ت ٨٨٥هـ) ، دار احياء التراث

١- أن تبخير القبور بدعة ولن يرو عن السلف (ﷺ) بفعله وقالوا : يكفيه من الطيب ما عمل له وهو في البيت فنحن متبعون لا مبتدعون فحيث وقف سلفنا نقف عليه^(١) .

٢- ان تطيب القبور وتبخيرها يعد اسرافاً للأموال^(٢) .

العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٣٨٥/٢ ؛ دليل الطالب لنيل المطالب : مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ) ، تحقيق : ابو قتيبة ، نظر محمد الفاريالي ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ ، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ٧١/١ ؛ كشاف القناع ٤/١٣٤ .
^(١) ينظر حاشية الطحاوي ١/٤٠٣ ؛ كشاف القناع ٤/١٣٤ .
^(٢) المصدر نفسه .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (ﷺ) وعلى اله واصحابه وسلم .
بعد ان انتهيت من انجاز هذا البحث بفضل الله ورعايته لا بد لي من ان اتوصل الى نتائج
اذكر اهمها :

- ١- يستحب من المسلمين الاعتناء بتنظيف البيوت وتطبيبيها .
- ٢- ان تزيين البيوت بصورة الانسان والحيوان حرام اذا لم تمتهن او لم يقطع منها
عضو لا تبقى الحياة معه والبيت الذي فيه صورة محرمة لا تدخله الملائكة .
- ٣- يجوز تزيين البيوت بصور الشجر وكل ما ليس فيه روح .
- ٤- تزيين المساجد بمال الوقف لا يجوز مطلقاً والفاعل يضمن القيمة .
- ٥- يكره الكتابة على جدران المساجد والنقش على محرابها لأنها تشغل قلب المصلي .
- ٦- يجوز ستر الكعبة بالحريير لأجل الزينة وهذا الامر خاص بالكعبة .
- ٧- يكره تبخير القبور وتطبيبيها لأنها بدعة واسراف للأموال .

المصادر

القرآن الكريم

- ١- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما : ضياء الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م) .
- ٢- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : أبو الوليد ، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق (ت٢٥٠هـ) ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر - بيروت .
- ٣- الأستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار : ابو عمر ، يوسف بن عبدالله بن عبد البر النحوي القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : سالم محمد عطا - محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٤- اسني المطالب شرح روض الطالب : زين الدين ، ابو يحيى ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت٩٢٦هـ) ، دار الكتب الإسلامية .
- ٥- الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام احمد بن حنبل : علاء الدين ، ابو الحسن ، علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي (ت٨٨٥هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ .
- ٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق : زين الدين ، ابن نجيم ، ابراهيم بن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ) ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، (١٤٠٨هـ/١٩٩٧م) .
- ٧- البرهاني في الفقه النعماني : برهان الدين ، أبو المعالي محمد بن أحمد بن عبد العزيز البخاري الحنفي (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٢٤هـ) ، ط١ .

- ٨- بلغة السالك الأقرب ألى المسالك : احمد بن محمد الصاوي ؛ تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، ط١ (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .
- ٩- البيان والتحصيل شرح التوجه والتعليل لمسائل المستخرجة : أبو الوليد ، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ) ، تحقيق : محمد حجي وآخرون ؛ دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ط٢ (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .
- ١٠- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبيّ : فخر الدين ، عثمان بن علي بن محجن البارعي الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣ هـ) بحاشية شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبيّ (ت ١٠٢١ هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة ، ط١ ، (١٣١٣ هـ) .
- ١١- تحفة المحتاج في شرح المنهاج : شهاب الدين ، ابن حجر ، احمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، تحقيق : عبدالله محمود عمر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ .
- ١٢- تفسير الإمام الشافعي : أبو عبدالله ، محمد بن إدريس العباس المطلبي القرشي المالكي (٢٠٤ هـ) ، تحقيق : د. أحمد بن مصطفى الفران ، دار التدميره - المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٦م ، ط١ .
- ١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين ، أبو الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن الثقفي الفقاعي الكلببي المزي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق : د.بشارعواد معروف ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ط١ .
- ١٤- التيسير بشرح الجامع الصغير : زين الدين ، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١ هـ) ، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ، ط٣ ، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .
- ١٥- جامع البيان في تأويل القرآن : أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد اللألمي الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسه الرساله ، (٢٠٠٠م) ، ط١ .

- ١٦- حاشية اعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين بشرح قرّة بمهمات الدين : ابو بكر بن السيد محمد شطا الدميّاطي (ت١٣٠٢هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ط ١ ، (١٤٠٨هـ/١٩٩٧م) .
- ١٧- حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب : سليمان بن عمر الجمل (ت١٢٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- ١٨- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : محمد بن أحمد الدسوقي (ت١٢٣٠هـ) ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ١٩- حاشية الصاوي على الشرح الصغير : أحمد بن محمد الصاوي(ت١٢٤١هـ) دار المعارف (د.ط) (د.ت) .
- ٢٠- حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح : احمد بن محمد بن اسماعيل الطحاوي الحنفي (ت١٢٣١هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق - مصر ، (١٣١٨هـ) .
- ٢١- الحاوي في الفقه الشافعي ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهر بالماوردي (ت٤٥٠هـ) ط١ ، دار الكتب العلمية ، (١٤٠٤هـ/١٩٩٤م) .
- ٢٢- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج : عبد الحميد الشرواني ، دار الفكر ، بيروت .
- ٢٣- دليل الطالب لنيل المطالب : مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ) ، تحقيق : ابو قتيبة ، نظر محمد الفاريالي ، دار طيبة ، الرياض ، ط ١ ، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .
- ٢٤- الذخيرة : شهاب الدين ، ابو العباس ، احمد بن ادريس القرافي (ت٤٨٦هـ) ، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، (١٩٩٤هـ) .
- ٢٥- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار : ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ط ٢ ، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

٢٦- زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن شمس الدين بن قيم الجوزي (ت٧٥١هـ) ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت - الكويت (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ، ط٢٧ .

٢٧- سنن ابن ماجه : ابو عبدالله ، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر - بيروت .

٢٨- سنن ابي داود : ابو داود ، سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

٢٩- سنن الترمذي : ابو عيسى ، محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، ط١ ، توزيع المكتب الإسلامي .

٣٠- سير اعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ط٣ .

٣١- الشرح الكبير : أبو محمد بن موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الشهير بن قدامه (ت٦٢هـ) ، تحقيق : محمد شرف الدين خطاب ، والسيد محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .

٣٢- شرح كتاب آداب المشي الى الصلاة او العبادات : محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف ال الشيخ_ت١٣٨٩هـ) ، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، الناشر: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط١ ، (١٤١٩هـ) .

٣٣- شرح مختصر خليل للخرشي : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الخرخشي المالكي (ت١١٠١هـ) ، دار الفكر للطباعة - بيروت .

٣٤- شرح معاني الآثار : ابو جعفر بن محمد بن سلمه الازدي والحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ) حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد

الحق) من علماء الأزهر الشريف راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، عالم الكتب ، ط ١ ، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) .

٣٥- شرح منتهى الأرادات : منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) ، عالم الكتب .

٣٦- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي ، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

٣٧- صحيح البخاري : أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) .

٣٨- صحيح مسلم : ابو الحسن ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٣٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين ، أبو محمد ، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي العيني (ت ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٠- العناية شرح الهداية : محمد بن محمد البابرتي (ت ٦٨٦هـ) ، دار الفكر - بيروت ، لبنان .

٤١- الغرر البهية بشرح البهجة الوردية : زين الدين ، ابو يحيى زكريا بن محمود بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، المطبعة الميمنية .

٤٢- الفروع وتصحيح الفروع : شمس الدين ، ابو عبدالله ، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

٤٣- الفقه على المذاهب الأربعة : عبد الرحمن الجزيري ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ .

٤٤- المجموع شرح المهذب : ابو زكريا ، محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار الفكر .

- ٤٥- الفقه المنهجي على مذهب الأمام الشافعي ؛ للدكتور مصطفى الخن ، مصطفى البغا ، علي الشرجي ، دار القلم ، دمشق ، ط٤ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ .
- ٤٦- الكسب : أبو عبد الله ، محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩هـ) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار عبد الهادي حرصوني ، دمشق ، (١٤٠٠هـ) ، ط١ .
- ٤٧- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٦٣٠هـ) ، ط١ ، دار صادر ، بيروت .
- ٤٨- كشف القناع علي متن الاقناع ، منصور بن يونس بن أدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) حققه : ابو عبد الله ، محمد حسن اسماعيل الشافعي ، منشورات محمد علي ، ط١ ، (١٤١٨ هـ ١٩٧٧ م، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .
- ٤٩- المبسوط : محمد بن أحمد بن سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٣م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٥٠- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر : عبد الرحمن محمد المعروف ب (شيخ زاده) (ت ١٠٧٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .
- ٥١- المحيط البرهاني : محمود بن احمد بن الصدر الشهيد النجاري برهان الدين مازة ، دار احياء التراث العربي ، ط٢ .
- ٥٢- مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الجديدة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
- ٥٣- مسند الأمام أحمد بن حنبل ، أبو عبدالله ، محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وأخرون ، ط١ (٢٤٢١هـ/٢٠٠١م) ، مؤسسه الرساله .
- ٥٤- مطالب اولى النهى في شرح غاية المنتهى : مصطفى بن سعد السيوطي الرحباني (ت ١٢٤٣هـ) ، المكتبة الإسلامية .

- ٥٥- معجم مقاييس اللغة : ابو الحسن ، احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، دار الفكر ، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م) .
- ٥٦- المغني : أبو محمد ، موفق الدين بن أحمد بن محمد بن قدامه الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي ، (ت٦٢٠هـ) ، مكتبه القاهرة ، (١٣٨٨هـ/١٩٧٨م) .
- ٥٧- مواهب الجليل مختصر الخليل ، شمس الدين ، ابو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرعيني (ت٩٦٥هـ) ، خطه وخروج زكريا عميرات ، عالم الكتب ، .
- ٥٨- الموسوعة الفقهية الكويتية : وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، (١٤٠٤هـ) .
- ٥٩- الوسيط في المذهب : ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق : أحمد محمود أبراهيم ، محمد محمد تامر ، دار السلام - القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٧ .

التفاؤل غير الواقعي لدى الطلبة

م.م. رسل ربيع زرع الله\ كلية المصطفى الجامعة

ا.م.د. أسماء عبدالحسين محمد\ كلية التربية للبنات\جامعه بغداد

المستخلص

هدفت الدراسة الي تعرف التفاؤل غيرالواقعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفاؤل غيرالواقعي على وفق متغيري الجنس(ذكر، انثى) و الفرع (علمي، ادبي).

قامت الباحثة ببناء مقياس التفاؤل غير الواقعي و كان عدد فقراته (٣٣) فقرة، وتم استخراج الخصائص السايكومترية من صدق و ثبات المقياس. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب و طالبه من طلبة الخامس الاعدادي .

أظهرت النتائج ان عينة البحث لديها تفاؤل غير واقعي عال. و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل غير الواقعي على وفق متغيري الجنس(ذكر، انثى) و الفرع(علمي، ادبي)، كما أظهرت النتائج ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل غير الواقعي وفق متغير الفرع(علمي، ادبي) ولصالح الفرع العلمي.

وقامت الباحثة باقتراح مجموعة من المقترحات و التوصيات.

Unrealistic Optimism of Preparatory School Students

Mcs. Russell Rabee Zaraallah Dr.Asmaa abd Al Hussein Mohammed
University of Baghdad / Collage of Education for Women

Abstract

The study aims at finding out the Unrealistic Optimism of preparatory school students and the statistically significant differences according to the fallowing variables: gender (male, female) and specification (scientific, humanity). their collection (if he survived – stronger was and neglects The researcher has constructed the Unrealistic Optimism scale of (32) items. The psychometric characteristics of the scale have been found out. The study has been

administered on a sample of (400) fifth preparatory class students (male and female). study (linked 43) that The results show that the study sample has high Unrealistic Optimism, there are no statistically significant differences in the Unrealistic Optimism according to the gender variable (male, female) and there are statistically significant differences according to the specification variable (scientific, humanity) in favor of scientific studies. Bmkat According to the results, the researcher has set forward several recommendations and suggestions

مشكلة البحث

تعد المدرسة احدى منارات العلم ، فهي المسؤولة عن اعداد طلبتها بمستوى العصر من اجل تزويدهم بالمعارف و المعلومات و المهارات التي تساعدهم في تكوين مستقبلهم بروح من التفاعل و الرضا النفسي ، و تؤدي دوراً كبيراً في التوافق الاجتماعي للطلاب وسعيه وتوقعاته نحو المستقبل ، لذلك من واجب المدرسة النظر للظروف التي تحيط بالطلبة خاصة الذين يخضعون لأنواع مختلفة من الضغوطات والمشكلات التي تكون عقبة امام تحصيلهم.(اليوسفي،٢٠٠٨ : ١)

اشارت الدراسات ان اغلب الطلبة لديهم نظرة تفاؤلية اتجاه مستقبلهم ، فالتفاؤل يغذي طاقة الفرد لمواصلة سعيه حتى يصل لما يطمح اليه،فعلى الرغم من ان التفاؤل يعد امرا هاما و مطلوباً دائماً ، إلا انه قد يعمل كحاجب بين الفرد و اتخاذ قراراته الصائبة في كثير من الاحيان وعندما يزداد هذا التفاؤل ليصل الى اللاواقعية يمنع الفرد من رؤية الحقائق ، والاسباب التي تدفع الافراد الى هذا النوع من التفاؤل يرجع به الباحثون الى انهم يركزون على نواتهم لأعلى الصورة الواقعية الكاملة حين يتعلق الامر بمستقبلهم . (غيداء ، ٢٠١٨ : ٢)

ان التفاؤل غير الواقعي يتناقض مع الحقائق الواقعية (فالفرد لا يلاحظ الا ما يرغب به او يتوقعه) ، وافترض الصلة الوهمية بين الاشياء والاحداث و ربط بداية الحدث او المشكلة بالنهاية ربطاً مباشراً (حمدان، ٢٠٠٥ : ١٥) فالطالب قد يصاب بالإحباط نتيجة لتخيلاته غير الواقعية ، فعند دراسته و كفاحه قد يعتقد انه سيحصل على الدرجات التي يرغبها والتي تكون فوق مستواه و تبدأ توقعاته غير الواقعية ، فيتفاجئ بالواقع الحقيقي و مستواه الذي هو عليه. تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الاتي: هل يوجد تفاؤل غيرالواقعي لدى طلبة الإعدادية؟

أهمية البحث

يعد التفاؤل غيرالواقعي شكل من اشكال السلوك الدفاعي او انه مقاومة ضد الاعتراف بان الافراد غير محصنون لان التهديد الحقيقي يولد القلق،لذلك نلاحظ انه يؤثر على سلوك الفرد و استجابته، كما وضح (Shapperd, 2002) في دراسته بانه تشوه معرفي يجعل الافراد يعتقدون بان الحوادث الايجابية يزداد احتمال حدوثها لهم،مقارنة بالأخرين بسبب الاهداف النهائية التي يرغب في تحقيقها الافراد أو الاليات المعرفية المشوهة أو معلومات الفرد المنحازة التي يقارنها بالأخرين.

ان كثير من الدراسات اسفرت وجود علاقة بين التفاؤل غير الواقعي و حاله الفرد النهائي لصحته النفسية و الجسمية ، إذ ان شعور الفرد وحصانته من الامراض قد يسبب حدوث نتائج غير المتوقعة ومن ثم تجعل الفرد في قمة الاحباط نتيجة لعدم اتخاذه التدابير اللازمة ، و يكون مستهدفا للإصابة بالأمراض و المشاكل النفسية و يعرضه للمخاطر، وقد تدفع به الى ممارسة السلوك غير الواقعي، وعلى هذا الاساس كلما كانت صحة الفرد النفسية جيدة وقدرته على التكيف مع المواقف المهدة كان تعلمه واقعيًا .

Wieringa&Zimmermanns,1998:320)

وهدفنا دراسة قام بها (الانصاري ، ٢٠٠١) الى التحقق من الفكرة القائلة ان الافراد ذوي التفاؤل غير الواقعي يتفائلون نتيجة توجههم الى العوامل التي تساعدهم الى تحقق

مطالبهم المرغوبة في المستقبل، حيث اظهرت الدراسة ان كثير من العوامل تساعد الافراد على اللواقعية في التفاوض ، منها المبالغة في تقدير الذات فهناك من يعتقد ان اعماله افضل من اعمال الاخرين. و دراسه (Horens, 1995) التي اجريت بهدف الكشف عن طبيعة التفاوض غير الواقعي ببعض متغيرات الشخصية ،كشفت الدراسة وجود ارتباطات جوهرية موجبة بين التفاوض غير الواقعي و كل من خداع الذات و الشعور الزائف بالقدرة على التحكم و تقدير الذات والسلوك الاجتماعي والسعادة والالتزان الانفعالي. (الانصاري ٢٠١٠، : ٢٠٣)

و هكذا نرى ان التفاوض غير الواقعي يؤدي دورا بعيد المدى في حياتنا النفسية وسلوكنا و في علاقاتنا مع الاخرين ، و فيما نقوم به من خطط للاضطلاع بها في المستقبل القريب و البعيد (Peterson 1988:26) ، و عليه من الافضل ان يكون تفاؤل الفرد واقعيًا في تقدير امكانياته و سيطرته على الامور ليكون قادر على التكيف مع الاحداث المهدة وبعيد عن الاحباط والفشل. وتتلخص أهمية البحث بما يلي:

١. تناولت شريحة مهمة من الافراد وهم طلبة الخامس الاعدادي ،كونها من المراحل الأساسية في بناء وتنمية المجتمع و النهوض بمستقبل الامة.
٢. معرفة الاهمية التي يتركها التفاوض غيرالواقعي في شخصية الطالب ،وكيف يؤثر في تحديد مصيره و حياته المستقبلية .
٣. معرفة التفاوض غير الواقعي وتأثيره في شخصيه الفرد، وكيف يؤثر على دراسته.
٤. اهمية ان يكون التفاوض واقعي لدى الفرد في تقدير امكانية و سيطرته .
٥. ان نتائج البحث الحالي قد تساعد التربويين و المسؤولين في كيفية التعامل مع الطلبة في هذه المرحلة و كيفية الارتقاء بهم الى مستوى عال من التحصيل الاكاديمي.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الخامس الاعدادي من كلا الجنسين (ذكور ،
 أناث) ، ومن الفرعين (العلمي والادبي) في المدارس الثانوية و الاعدادية الصباحية
 الحكومية التابعة الى مديرية الرصافة ٢ للسنة الدراسية ٢٠٢١/٢٠٢٠

اهداف البحث :

التعرف الى ..

١. التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
٢. دلالة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفاؤل غير الواقعي بحسب (الجنس ،
 الفرع) .

تحديد المصطلحات

التفاؤل غير الواقعي Unrealistic Optimism

عرفه كل من ..

● Weinstien ,1980

ميل الافراد الى الاعتقاد بانهم اكثر عرضة من غيرهم للأحداث الايجابية ،واقل عرضة
 للأحداث السلبية (Weinstien ,١٩٨٠:٨٠٦) .

● Taylor&Brown ,1988

شعور الافراد بقدرتهم على التفاؤل اتجاه الاحداث دون مبررات منطقية او مظاهر او
 وقائع تؤدي الى هذا الشعور ،فيتسبب احياناً بحدوث نتائج غير متوقعة ومن ثم
 يصبح الفرد في محبطاً مما يعرضه للخطر . (Taylor&Brown,1988:195)

● Shepperd,2002

- ميل للفرد للاعتقاد انه اقل احتمال للتعرض للاحداث السلبية واكثر احتمالا للتعرض للاحداث الايجابية من الاخرين. (Shepperd,2002:11)
- من خلال التعاريف السابقة تستنتج الباحثة الاتي ، ان التفاؤل غير الواقعي هو :
١. نزعه داخل الفرد تجعله يتوقع الاحداث الايجابية اكثر من الاحداث السلبية.
 ٢. ميل الافراد للتوقع بان الاحداث الايجابية من جانبهم وتحصل لهم اكثر من الاحداث السلبية.
 ٣. توقع غير منطقي للوقائع يؤدي الى نتائج غير متوقعة وقد تؤدي الى الاحباط.
- تبنت الباحثة تعريف " Shepperd ,2002 " كما تبنت وجهة نظره في هذه الدراسة اطاراً مرجعياً في القياس و تفسير النتائج .
- التعريف الاجرائي للتفاؤل غير الواقعي :- الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التفاؤل غير الواقعي المستخدم في البحث.

التفاؤل غير الواقعي Unrealistic Optimism

حضي مفهوم التفاؤل باهتمام الباحثين لما له من تأثير مباشر على حياة الانسان، وما تعكسه هذه السمة على سلوك الافراد ونظرتهم للحاضر والمستقبل، اذ اجتهد الكثير من العلماء والباحثين لوضع تصنيفات للشخصيه واعتمدوا في ذلك على الجوانب المتعددة لها و المتمثلة في السمات التي تشكل مجتمعة التركيبية الشخصية التي تميز كل شخص عن الاخر.

بحثت العديد من التصنيفات للشخصية باعتمادها على الحالة المزاجية للأفراد، وهذه الحالة المزاجية قد تفرض نفسها كسمة قائمة بحد ذاتها وهذا ما نلاحظه بالنسبه لسمة التفاؤل فتصنيف ابوقراط اشار الى تميز النمط الدموي بالتفاؤل والامل والمرح على عكس النمط السوداوي، في حين اشار كل من جيلفورد "Guilford,1952" وايزنك

"Eysenck,1960" وكاتل "Cattell,1966" الى تميز النمط الانبساطي بالتفاؤل عكس النمط العصابي.

وبذلك يكون لسمه التفاؤل تأثير مباشر على حياة الانسان وسلوكه وهذا ما أوضحتها العديد من الدراسات التي توصلت في معظمها الى انعكاس هذه السمه على سلوك الافراد ونظرتهم للحاضر والمستقبل. كما توصلت ايضا الى اكتشاف سمه اخرى مستنبطة منها انطلاقا من المعالجات النظرية لسلوك الصحة والمرض والتي تتضمن ادراك الفرد لقابلية الاصابة بالضرر من عدمه، حين اظهرت العديد من الادلة التي تؤكد ان الاعتقادات الشخصية في هذا الجانب هي اعتقادات ترجع الى التفاؤل ، اذ ان الافراد يميلون الى الاعتقاد بعدم امكانية اصابتهم بالضرر مقارنة بالآخرين ، وهذا ما أسماه الباحثون بالتفاؤل غير الواقعي الذي اصبح يستقطب الاهتمام قصد التوصل الى تفسير لسلوكيات الخطر التي يقدم عليها الافراد دون ان يقدروا الخطر الحقيقي . (مشاشو، ٢٠١١: ٤٥)

يصنف التفاؤل غير الواقعي على :انه اعتقاد الفرد باستبعاد الاحداث السلبية اكثر من الاحداث الايجابية مقارنة بالآخرين. وينشأ لديهم شعور واعتقاد بالتحصين "ضد المخاطر على الرغم من وجود الخطر ، مستبدين تعرضهم له ، وان الخطر ممكن، ان يتعرض له الاخرين وليس هم .

يرى "Mckenna,1993" ، ان التفاؤل غير الواقعي يحدث عندما يخفض الافراد توقعاتهم الشخصية لمواجهة الاحداث السلبية، وعندما يزيدون من توقع الاحداث الايجابية، وهذا يمكن ان يرجع مصدره الى الشعور الزائف بالقدرة. (الانصاري، ١٩٩٨: ٢٣)

وأظهرت الدراسات ملامح للتفاؤل غير الواقعي ، منها :

اولا: وجود التفاؤل غير الواقعي في الاحداث السلبية والايجابية الا ان الدلائل تشير بان التأثير اقوى في الاحداث السلبية.

ثانيا: يكون للتفاؤل غير الواقعي عواقب مختلفة بحسب ايجابية او سلبية الموقف. قد تكون نتائج الاحداث الايجابية الشعور بالرفاه و احترام الذات ، ونتائج الاحداث السلبية قد

تكون سلوكا ذرائعياً مثل الانخراط بسلوك خطر او الفشل في اتخاذ التدابير ، ولهذا يميل للأولى ويتجنب الاخرى .

ثالثاً: تركز اغلب الدراسات التي تبحث في اعتقادات الفرد للتفاؤل غير الواقعي في الاحداث السلبية يؤثر على صحة الفرد النفسية و الجسمية لذلك هو اكثر تبعية .

رابعاً: يشير "Hoorens,1996" ان التفاؤل غير الواقعي في الاحداث السلبية مقارنة بالأحداث الايجابية ينشأ من عمليات نفسية مختلفة ،ربما لان الاحداث السلبية تمثل فقدان مصالح الفرد بينما تمثل الاحداث الايجابية المكاسب و تشير البحوث بان الاشخاص ينظرون لما يكسبونه و ما يفقدونه بصورة مختلفة تماما.(Hoorens ,1996 :53)

(Shepperd ,2002 :10)

ان التفاؤل غير الواقعي يمكن ان يكون مفيدا او ضارا بحسب الفرصة المتاحة لتأكيد ذات الفرد ،فالفرد المتفائل بشكل غير واقعي في حال عدم تأكيد ذاته فانه يستعمل اليات دفاعية نفسية لحماية معتقداته المتفائلة بشكل غير واقعي ، اما الفرد الذي يسعى لتأكيد ذاته وانه متفائل على نحو غير واقعي فانه يتعرض لانخفاض في امكانية الوصول الى الاليات الدفاعية ،وعلى الاغلب ان توكيد الذات يجعل هؤلاء الافراد يتصرفون بصورة او طريقة اقل دفاعية في الاستجابة لخطر ردود الفعل مما يجعلهم يعدون هذه الردود اكثر ارتباطا بشخصيتهم . (Klein ,et,al ,2002: 836)

النظريات المفسرة للتفاؤل غير الواقعي

وجهة نظر (Shepperd et al 2002)

يرى "Shepperd et al ,2002" ان التفاؤل غير الواقعي لا يمكن ان يتساوى مع المواقف المتفائلة في حد ذاته فليس كل فرد متفائل هو غير واقعي اذ ان بعض الافراد لديهم نظرة ايجابية عامة نحو الحياة و هذا النوع من التفاؤل غالبا ما يشار . اليه بالتفاؤل الطبيعي لأنه يشير ،الى التوجه العام اذن هي ليست واقعية ولا غير واقعية ،وفي المقابل فالتفاؤل غير الواقعي موجود فيما يتعلق بالأهداف المحددة ، فالفرد الذي لديه تفاؤل غير

واقعي يعتقد انه اقل ،احتمالا للحوادث السلبية و اكثر ،احتمالا للحوادث الايجابية من غيره في وضع مشابه مثلا ان الفرد قد يعرف انه من غيرالمحتمل ان يكون في. حادث باخره لأنه يعلم انه لا يسافر بالباخرة في كثير من الاحيان وبذلك سوف يكون تفاؤله حول هذا الحدث غير واقعي . (Shepperd et al ,2002:21)

وقد حاول"2000, Shepperd et al " الاجابة على السؤال :

لماذا يقول الاشخاص ان مستقبلهم اكثر اشراقا من مستقبل الاخرين ؟ للإجابة على هذا السؤال ، قام بمراجعة للدراسات التي تناولت التفاؤل غير الواقعي ، وتوصل الى الاسباب التي تجعل من الافراد متفائلين بشكل غير واقعي ، من هذه الاسباب ما يأتي :

اولا : الاهداف النهائية المرغوبة – States – Desired End :

وفقا لهذه الاهداف او الغايات النهائية التي يرغب فيها الافراد ،يندفع الافراد لأدراك او تصور ان الخطر الذي يواجههم اقل من الخطر الذي يواجه الاخرين لان هذا ما يريدون تصديقه او ما يريدون ان يصدقه الاخرين.ويرى ان للتفاؤل غير الواقعي فوائد ايجابية على الصحة العقلية والسلوك المرتبط بالصحة و يرجح ان تكون هذه الفوائد القوة الدافعة وراء التفاؤل غير الواقعي و منها :

١- تعزيز الذات Self-Enhancement :

اول حالة نهائية مرغوبة تسعى لتعزيز الذات لدى الفرد ،فالتوقعات المتفائلة تشعر الفرد بالارتياح والاطمئنان ،فمن الممتع ان احداث ايجابية سوف تحدث (او على الاقل يعتقد ان تحدث له دون الاخرين) فيقل القلق بحدوث احداث سلبية (او على الاقل يعتقد ان لا تحدث له دون الاخرين). باختصار يستطيع الفرد تنظيم القلق و اشكال التأثير السلبي من خلال التوصل الى الشعور والاعتقاد بأنه افضل حالا من غيره وان الاحداث الايجابية تحدث له اكثر من غيره . (Weinstien,1982:441)

تشير البحوث والدراسات الى شعور الافراد حيال انفسهم يحكمه جزئياً مقارنة انفسهم بالآخرين ولذلك يقاس تقدير الذات بإنجازات الفرد او تمييزه في الابعاد المرتبطة مع الافراد الاخرين. وتؤكد الدراسات كذلك ان الافراد يستعملون الرضا من المقارنات الاجتماعية

المحبة ،وبالتالي يتمكن الاشخاص من الحكم بأن مخاطرهم اقل من مخاطر الاخرين و يمكنهم ذلك من ان يكونوا فوق المعدل و يسمح لهم بالاستماع بمكاسب عاطفية من المقارنة الاجتماعية المحببة فيميل الاشخاص للتذكير على ما يريدون ان يحدث لأعلى ما يمكن او سوف يحدث ، كما انه بازياد الرغبة في حدث ما تزداد احتمالية حدوث الحدث. (Kunda,1990: 480)

٢- تقديم الذات Self-presentation :

ان الافراد يحاولون انشاء صورة شخصية مرغوبة لأنفسهم و المحافظة عليها في الحياة الاجتماعية ، حيث يندفع الافراد لتقديم انفسهم بالطريقة المرغوبة، وبناءً على ذلك يرى الفرد بأن الحاجة لتقديم ذاته بانها افضل من الاخرين .

ومن الجدير بالذكر ان اعتبار تقديم الذات لا يقيد ظهور التفاؤل غير الواقعي بالعمليات القصدية الادراكية. ووفقاً لنظرية ابيلسون للسيرة الذاتية يؤكد اعتبار تقديم الذات بأنه تعبير للتفاؤل غير الواقعي وانه يحدث بالقليل من التفكير . و تشير البحوث الى ان الاشخاص قد يظهرون تفاؤلاً غير الواقعي لان عكس ذلك يحفز الرفض الاجتماعي . (Helweg & Webb,2002 : 92)

ج - السيطرة الشخصية Personal Control :

ان الافراد الذين يظهرون اوهام التحكم مدركين انهم يسيطرون على الاحداث اكثر من الافراد العاديين، قد ينشأ هذا التقدير المبالغ فيه للتحكم الشخصي من امتلاك الافراد حاجة التحكم وقد تفضي هذه الحاجة لاعتقاد مبالغ فيه بالتحكم الشخصي او ربما تفضي لأوهام غير مبررة للتحكم مثل احداث الصدفة ،والنتيجة النهائية تؤيد بان الافراد قد يغالون في تقدير مستوى تحكمهم الشخصي في تأمين النتائج الايجابية و تجنب السلبية ، ولكنهم لا يبالغون في تقدير مقدار السيطرة التي يتمتع بها الاخرين على الاحداث نفسها. والمبالغة في تقدير الافراد لسيطرتهم الشخصية يأتي من الاعتقاد بانهم اكثر قدرة من الاخرين في السيطرة على تجارب الحياة و بالتالي يمكنهم من السيطرة على حدوث الاحداث المرغوبة و تجنب حدوث الاحداث غير المرغوب حدوثها، وكذلك الامر مع الافراد الذين يسجلون

نتائج مرتفعة على مقياس السيطرة الطبيعي إذ انهم يظهرون تفاؤلاً غير الواقعي أكثر من الافراد الذين يسجلون نتائج منخفضة على مقياس السيطرة الطبيعي. (9-52) (Harris,1996:

ثانيا : الاليات المعرفية **Cognitive Mechanisms** :

ان الاليات المعرفية توجه الفرد لاستنتاج ان المخاطر التي يتعرض لها اقل مما يتعرض له الاخرين (Shepperd et al ,2000:637) وتتمثل بـ :

١- المشابهة **The Representation** :

هو اعتقاد مبني على اساس ميل الفرد للنماذج التي تتفق مع افكاره واراءه وما يفضله والابتعاد عن النماذج المختلفة عنه وهو بذلك يشعر بالراحة مع من يتفق معهم بما يفضله ، بمعنى انه يتمسك بالمعلومات التي يفضلها و التي تؤيد معتقداته . ان هذا الاختصار المعرفي البسيط يمكن اعتباره مصدر رئيسي للتفاؤل غير الواقعي .وبناءً على المشابهة يحكم الفرد على مخاطرة على انها اقل من مخاطرة الافراد الاخرين. (326) (Tversky,1977:

٢- التركيز على هدف واحد **Singular-Target focus** :

يركز الافراد عند اصدار احكام المخاطر على انفسهم بدل الاخرين فتكون المقارنة بشكل اساسي على التوقعات المدركة للشخص نفسه وانه لا يفكر بشكل كاف بالأشخاص الاخرين، مثلا: بدل ان يكون حكمه بصورة عامة عما سيصيبه و يصيب الاخرين فانه يقارن نفسه بالأخرين و يتوقع ان الخطر سيلحق بالأخرين بعيدا عنه . (Shepperd et al, 2000 : 620)

ج - تحويل المسافة الشخصية لاختلاف المخاطر المختبرة **Transforming Interpersonal Distance into a Perception of Risk Differences.**

اشتقت هذه الالية المعرفية من نظرية التصنيف الذاتي لهاريس "Harris,2000" ، والتي تمثل التحيز الذي يخدم المصالح الشخصية و تمنح الافراد نظرة مبالغ فيها عن تميزهم ، هذه الالية تجسد السياق الذي يصدر فيه الافراد الاحكام الشخصية

والاجتماعية، على سبيل المثال : يعرف الفرد عن نفسه كونه عضواً في مجموعة او طائفه دون الاخرى. (Shepperd,2002 :7)

ثالثاً : المعلومات التي يمتلكها الفرد مقارنة بالآخرين : Information About the Self versus the Target

ان توفر المعلومات المختلفة عن الذات مقابل المعلومات عن الاخرين ،تؤدي الى اتلاف الاحكام بالمخاطر و هناك ثلاث تفسيرات لذلك وهي :

١- **تحيز الشخص الايجابي Person Positivity Bias :**

هو ميل الافراد الى التفكير في ايجابيات اختياراتهم ويغضون الطرف عن سلبياته. (Sears,1983:233)

٢- **التفكير الاناني Egocentric Thinking :**

الرغبة لعكس صورة ايجابية عن الذات و ذلك من خلال اقناع الذات بان عملية اتخاذ القرار بشأن حدث ما كان صحيحا و ليس قرارا خاطئا وعدم تقديم التنازلات و الاعتراف بان القرار كان خاطئا ، ولكي لا يهتز القرار الاناني يتم تجنب التناظر المعرفي (التضاد بين القرار النهائي للفرد الصائب و عدم الاعتراف بالخطأ) محاولا الوصول الى التوافق مع الذات . (Kahneman& Tversky, 2003: 313)

ج - التقليل من سيطرة الاخرين Underestimating The Average Persons Control :

ان الافراد يخطئون بأفكارهم باعتقاد السيطرة التي يمتلكها الفرد الاخر و التي يمارسها على نتائجه المستقبلية ، و يركز هذا التفسير على المفاهيم الخاطئة بخصوص اعتقاد الفرد لسيطرة الافراد الاخرين ، و لتفسير السيطرة شكلان :

● ان الافراد يقللون من قدرة الاخرين السيطرة على حياتهم .فمثلاً ، يدرك المدخنون انهم اكثر عرضة للإصابة بأمراض التدخين مقارنة بغير المدخنين ،ومع ذلك يعتقد الفرد المدخن بان اصابته بأمراض التدخين اقل من المدخنين الاخرين وانه

قادر على ترك أو التقليل من التدخين مستقبلا بينما المدخنين الآخرين لا يستطيعون السيطرة و التقليل من التدخين مستقبلا.

● اغفال او تجاهل حقيقة وجود سيطرة شخصية لدى الآخرين على النتائج الخاصة بهم فمثلا، ان المدخن يتجاهل التفكير بكون المدخنين الآخرين يستطيعون السيطرة على سلوكهم في التدخين مستقبلا. (Buehler et al,1994: 366)

ان هذه الاحكام لا تتشأ من المبالغة او تحريف احكام السيطرة الشخصية بل تتشأ من سوء فهم مستوى السيطرة الذي يمتلكه الآخرين او قد يمارسونه.

رابعا: -الحالة المزاجية **Underlying Affect** :

ان التفاؤل غير الواقعي يستند للخبرة المزاجية للفرد اذ تستثير الحالات السعيدة كالذكريات المفرحة و الحالات الحزينة تستثير ذكريات حزينة وبهذا تتأثر احكام الفرد بالحالة النفسية التي يمر بها ، و بالتالي توفر الحالة النفسية الايجابية استئارة ذكريات ايجابية للفرد و ربما تركز الانتباه على النتائج المرغوبة للفرد (Kruger,1999: 221-232).

نظرية التحليل النفسي

يرى فرويد ان التفاؤل منتشر الا انه وهمي و غير واقعي و بالرغم من انه غير واقعي إلا انه يقدم خدمة للحضارة الانسانية تساعد على انتشارها واستمرارها فغريزة الحياة تجعل الفرد متفائلا و غريزة الموت تجعل الفرد متشائما لان الموت يأتي ليقضي على كل شيء وان حاصل الصراع بين الغريزتين يجعل الحضارة ممكنة . ان التفاؤل جزء من الطبيعة الانسانية ، وان ثمن التفاؤل هو نفي طبيعتنا الغريزية و بالتالي نفي الواقع. (غانم، ٢٠١٥: ٧٣)

التفاؤل يشكل جزء لا يمكن انكاره في شخصية الفرد من منظور رؤية الفرد و توقعاته للأحداث . فيرى فرويد ان سمات الفرد تشق من المراحل الثلاث الاولى للنمو الجنسي ،وان شخصية الفرد الراشد ترتبط بالنمو الجنسي لديه حينما كان في مرحلة الرضاعة. (صالح، ١٩٩٨: ٧٢)

تعد المرحلة الفمية التي اشار اليها فرويد اولى المراحل للطفل وتمتد منذ الولادة حتى نهاية السنة الاولى من عمر الطفل ،حيث يستمدون لذاتهم من افواههم عن طريق الرضاعة و الاكل و الانشطة المتشابهة ، يمثل فطام الطفل في المرحلة الفمية اول صراع في حياته فمن الصعب ترك الطفل ثدي امه و عملية الرضاعة و مسراتها فاذا ترك جزء مهم من اللبيدو في هذه المرحلة فسوف تظهر عليه سمات شخصية الكبار مثل الجشع و السلبية و الاعتمادية و كذلك اعمال الانشغال الفمي مثل (الاكل و التدخين) . (دافيدوف : ١٩٨٣ : ٥٨٥)

اشار فرويد ان الشخصية الفمية تكون مشبهة على نحو زائد للبيدو الفمية اي الطعام والشراب ، و تتسم هذه الشخصية بالتفاؤل المفرط و الاعتماد على الاخرين و الانفعال و هذا يعني ان الفرد الذي يشبع في طفولته على نحو زائد و مفرط سوف تظهر لديه سمات في شخصيته و سيكون عرضة للتفاؤل غير الواقعي . (صالح ، ١٩٨٧ : ٤٣)

فرضية ابرمسون Abramson

يرى ابرمسون ان الافراد المصابين باليأس هم اكثر عرضة للانحياز للتفاؤل (التفاؤل غير الواقعي) من الافراد غير المصابين باليأس .فقد بينت الدراسات ان الافراد المصابين باليأس لديهم وهم في التحكم ،ويعني ذلك انهم يؤمنون ان بإمكانهم التحكم بنتائج لا سيطرة لهم عليها واقعاً ،في حين ان غير المصابين اليأس يكونون اقل عرضة لتوليد هذا الوهم . (Abramson ,2002: 272)

و بصورة عامة ان الابحاث و الدراسات بينت عن ان كلا الافراد المصابين و غير المصابين باليأس (فقدان الامل) يكشفون عن اوهام و انحيازات غير واقعية .

انموذج التنظيم الذاتي للسلوكات (Scheier&Carver)

تقوم فكرة هذا الانموذج حول اساليب الافراد الموجهة نحو اهدافهم ،اي ان سلوكيات الافراد موجهة بحسب المعتقدات التي يتبنونها ،فالأفراد الذين يؤمنون بأهدافهم و قابلية

تحقيقها في الواقع فانهم يستمرون في بذل مجهودات كبيرة في سبيل الوصول اليها وتحقيقها (حتى وان كانت هذه الاهداف محدودة. (Schweitzer, 2002: 4-222)

برهن كل من شاير و كارفر (Scheier&Carver) ان التفاؤل يؤثر على سلوكيات الفرد المتعلقة بمواقف الحياة و يرتبط بصفة مباشرة بطبيعة التنظيم الذاتي للشخص ، وقد اكدا ان الفرد عندما يكون واعيا بالتناقض بين اهدافه ووضعه الحالي يقوم بمعالجة تقديرية للموقف بحيث اذا ادرك الفرد بان هذا التناقض يمكن ان يتقلص وان النتائج المرغوبة يمكن ان تتحقق فيقرر الفرد بذلك ان يبذل مجهودات اكثر للوصول الى تلك النتائج المرغوبة ، اما اذا ادرك الفرد بان النتائج المرغوبة التي يريد الوصول اليها غير قابلة للتحقيق فإنه سيقبل من الجهود التي يبذلها في سبيل تحقيقه.(Kluemper, 2009: 180)

ان شاير و كارفر "Scheier & Carver" يفترضاً بأن الافراد المتفائلون يعملون بجد و يواجهون المشكلات و العقبات التي تواجههم في سبيل تحقيق اهدافهم اما الاشخاص المتشائمون فيستسلمون بسهولة ولا يواصلون بذل مجهودات في سبيل تحقيق اهدافهم .

انموذج ونشتاين للتفاؤل غير الواقعي(Weinstein)

ان اول من اطلق مصطلح التفاؤل غير الواقعي هو (Weinstein) اذ رأى ان بعض الافراد يعتقدون بانهم بعيدين او محصنون عن الاحداث السلبية ، و ان الاخرين يمكن ان يكونوا اكثر عرضة للأحداث السلبية و ليس هم انفسهم الذين من الممكن ان يكونوا ضحايا للأحداث السلبية ، فمثل هذه الافكار لا توصف بانها افاق للأمل فقط في حياة الافراد و انما من الممكن ان توصف ايضا بالتفاؤل غير الواقعي. (Kahneman & Tversky, 2003: 697)

حسب وجهة النظر المعرفية ان الافراد يستدعون عادة الى الذهن الاجراءات التي تبسط تحقيق الهدف بدلا من عرقلته لأنها قد تفعل ذلك لتسهيل الإجراءات التي هي في الواقع اكثر وفرة ، فيكون لديهم نوع من النزعات الانانية التي يمكن ان تنتج تفاؤل غير الواقعي لكل من الاحداث الايجابية و السلبية ، فيجد الفرد الطمأنينة في اجراءات الواقع نحو الحياة اليومية.(Weinstein, 1980: 808)

يرى "Weinstein" ان هناك اربعة عوامل معرفية تساعد على تشكيل التفاوض غير الواقعي و التي تشير الى ان عملية تصور المخاطر ليست عقلانية متمثلة ب :

١. عدم وجود تجربة للفرد مع المشكلة .
٢. تصور الفرد بان المشكلة من الممكن تجنبها اعتمادا على امكانياته و قدراته .
٣. اعتقاد الفرد بان المشكلة ان لم تظهر في الحاضر فلن تظهر في المستقبل .
٤. اعتقاد الفرد بأن المشكلة نادرة. (Weinstein,1982:197)

اجرى "Wienstein" دراستين للكشف عن ميل الافراد الى التفاوض غير الواقعي لأحداث الحياة المستقبلية ، فكانت الدراسة الاولى على طلبة جامعة روتجرز في الولايات المتحدة الاميركية و قد تكونت عينة البحث من (١٢٥٨) طالبا و طالبة ، تكونت فقرات المقياس من (٤٢) فقرة حيث تنوعت بين الحدث الايجابي و السلبي فأظهرت نتائج الدراسة ان اجابات الطلبة للأحداث السلبية تقدر بمعدل اقل من المتوسط مقارنة بإجابات الطلبة للأحداث الايجابية اذ قدرت بمعدل اعلى من المتوسط ،اذ ان التفاوض غير الواقعي تأثر بعدة عوامل منها (الدافعية ،القوالب النمطية ،الخبرة الشخصية، التحكم في الملاحظة) .

اما الدراسة الثانية فقد هدفت الى التحقق من ان الافراد المتفائلين غير الواقعيين يتفاعلون نتيجة توجههم نحو العوامل التي تساعدهم على تحقيق رغباتهم في المستقبل ، و قد استخدم "Weinstion" كتيب يحتوي على الاحداث نفسها التي استخدمها في الدراسة الاولى و لكن قسمها الى ثلاثة اقسام متساوية والتي يمكن ان تثير التفاوض غير الواقعي ،ويجب ان يذكر كل فرد من افراد العينة التي تكونت من (١٢٠) طالب وطالبة الاسباب التي تزيد من احتمال حدوث تلك الاحداث لديهما و تقلل منها ،وكان الهدف من هذا الاجراء هو تقليل درجة التفاوض غير الواقعي او التحكم فيه ، اظهرت نتائج الدراسة ان استخدام هذا الاجراء قد نجح فعلا في تقليل التفاوض غير الواقعي بشكل مباشر للأحداث ذاتها . (Weinstien,1980: 608)

ان بعض الافراد يتخذون من التفاوض غير الواقعي ملجأ لهم حيث يشعرون بانهم محصنون ،غير انه في بعض الاحيان يضعف تأثير التفاوض غيرالواقعي و مثال على ذلك

الاحداث التي يصادفها الفرد و تكون غير قابلة للضبط كالزلازل والفيضانات فهذه الاحداث لاتعود الى قدرة الافراد بل الى عوامل خارجية لا سيطرة للفرد عليها .
(Weinstein,1982: 442)

مناقشة النظريات :

ان الاطار النظري الذي يفسرالتقاؤل غيرالواقعي و المتمثل بوجهة نظر (Shepped,2002) فالفرد المتقاؤل غير الواقعي اذ انه اقل احتمالا للحوادث السلبية و اكثر احتمالا للحوادث الايجابية ، وقد وضح (Shepped) ان للتقاؤل غيرالواقعي اسباب منها:الحالة النهائية المرغوبة و الاليات المعرفية ،ومعلومات الفرد و حاله المزاجيه .وهذه الاسباب عدما" Shepped " هي السبب وراء تقاؤل الفرد غير الواقعي الذي يكون سلبيا او ايجابيا بحسب ادراك الفرد للموقف .

اما فرويد فقد ركز على مراحل النمو الاولى و خصوصا المرحلة الفمية في تفسير التقاؤل غير الواقعي ، فأشار ان الشخصية الفميه تتسم بالتقاؤل المفرط و الاعتماد على الاخرين وانها عرضة للتقاؤل غير الواقعي.

في حين ابرمسون قدم تفسير للتقاؤل غيرالواقعي معتمدا على اليأس مقابل الامل ، فيرى ان الافراد المصابين باليأس هم اكثر عرضه للتقاؤل غير الواقعي من الافراد الذين يتسمون بالامل.

و برهن كل من شايلر وكارفر في انموذج التنظيم الذاتي للسلوكيات ان التقاؤل غير الواقعي يؤثر على سلوكيات الافراد المتعلقة بمواقف الحياة ،وافترضوا ان الافراد المتقاؤلون يعملون بجد لتحقيق اهدافهم اما الافراد المتشائمون فيستسلمون بسهولة و لا يواصلون بذل الجهود في الوصول الى اهدافهم.

و فسر " Weinstein,1980 "التقاؤل غيرالواقعي على انه اعتقاد يجعل الافراد ينظرون الى الاحداث الايجابية التي تحدث لهم بصورة كبيرة نسبة الى الاخرين عكس الاحداث السلبية التي تحدث لهم بصورة اقل من الاخرين ،وهذا تفسير معرفي كونه توقعات

و احكام مشوهة للأحداث المستقبلية ،وقد وضح "Wienstien " عوامل معرفية تساعد في تشكيل التفاؤل غير الواقعي للأفراد و اجري دراسات تكشف عن الافراد الذين لديهم ميل للتفاؤل غير الواقعي.

وقد تبنت الباحثة وجهة نظر "Shepperd,2002" للتفاؤل غير الواقعي و مبررات ذلك تتمثل بـ :

ان وجهة نظر "Shepperd,2002" للتفاؤل غير الواقعي تندرج في اربع فئات لتفسره ، وهي (الاهداف النهائية المرغوبة، الاليات المعرفية ،المعلومات التي يمتلكها الفرد مقارنة بالآخرين ،الحالة المزاجية).

وهذه التفسيرات تبدو مقنعة لأنها شاملة لكل ابعاد التفاؤل غير الواقعي مقارنة بنظريات او وجهات نظر اخرى والتي ركزت على بعد دون الاخر .

الدراسات السابقة

التفاؤل غير الواقعي

• دراسة Wienstien,1980

" الكشف عن نزعة الافراد بالتفاؤل غير الواقعي لأحداث الحياة في المستقبل لدى طلبة الجامعة "

هدفت الدراسة الى الكشف عن نزعة الافراد في التفاؤل غير الواقعي لأحداث الحياة في المستقبل ،و تكونت العينة من (١٢٥٨) طالب وطالبة من طلبة جامعة روتجرز ، و قد تم استخدام مقياس الحياة الذي تكون من (٤٢) حدثاً منها (٢٤) حدث سلبى و (١٨) حدث ايجابي ،كشفت نتائج الدراسة ان درجة التفاؤل غير الواقعي يتأثر بعدة عوامل منها الخبرة الذاتية و الدافعية. (Wienstien,1980: 43)

• Regan ,Synder & Kasin ,1995

" مقياس (Winstien) للتفاؤل غير الواقعي لدى طلبة الجامعة "

هدفت الدراسة الى الكشف عن التفاؤل غير الواقعي عن طريق تطبيق مقياس "wienstien" لدى طلبة الجامعة ، تكونت العينة من (٦٠) طالب و طالبة ،وقد طلب منهم تقدير احتمال حدوث المواقف السلبية التي ربما تصادفهم و اخوانهم و اصدقائهم، كشفت نتائج الدراسة عن ان افراد العينة كانوا اكثر تفاؤلا غير الواقعي الى انفسهم ولإخوانهم عن اصدقائهم ، ايّ انهم يعتقدون بأن المواقف الايجابية يزداد احتمال حدوثها لهم ولإخوانهم مقارنة بأصدقائهم وان الاحداث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم ولإخوانهم. (Regan,Synder&Kasin,1995: 1073)

• دراسة الانصاري، ٢٠٠١

"اعداد مقياس التفاؤل غير الواقعي لطلبة و طالبة جامعة الكويت"

هدفت الدراسة الى اعداد مقياس التفاؤل غيرالواقعي لطلبه و طالبات جامعة الكويت ،لقياس الفروق الفردية بين الجنسين في التفاؤل غيرالواقعي ، وتحديد طبيعة العلاقة بين التفاؤل غيرالواقعي و بعض متغيرات الشخصية (التفاؤل ، التشاؤم ، اليأس ، الاكتئاب ، القلق، الذنب ، الوسواس القهري، التفكير الانتحاري)،استخدمت في هذه الدراسة عينات متعددة من طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومن طلبة جامعة الكويت بواقع سبعة عينات و بواقع (٢٢٢٠) طالب و طالبة من جامعة الكويت. اسفرت النتائج عن تمتع مقياس التفاؤل غيرالواقعي بخصائص قياسية جيدة من حيث الصدق و الثبات، وكشفت النتائج الى ارتباط التفاؤل غير الواقعي ارتباطات جوهرية موجبة مع التفاؤل ،على حين ارتبط ارتباطات سالبة مع كل من التشاؤم والقلق والوسواس القهري واليأس والتفكير الانتحاري ،واسفرت النتائج ايضا من عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي . (الانصاري،٢٠٠١: ١٩٤-٢٤٣)

● دراسة الطيار، ٢٠٠٥

"التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بنوعية الحياة لدى طلبة الجامعة"

هدفت الدراسة إيجاد العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي و نوعية الحياة لدى طلبة جامعة بغداد ومعرفة الفروق في التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرب الجنس (ذكر ، انثى) و التخصص (علمي ، انساني) ،تكونت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة ، كشفت نتائج الدراسة على وجود علاقة عكسية بين التفاؤل غير الواقعي و نوعية الحياة لدى طلبة الجامعة فزيادة نوعية الحياة تقل درجة التفاؤل غير الواقعي وبتقليل نوعية الحياة يزداد التفاؤل غير الواقعي ، و بينت النتائج ايضاً عدم وجود فروق بين الاناث والذكور في التفاؤل غير الواقعي، وايضا عدم وجود فروق في التخصص (العلمي،الانساني) في التفاؤل غيرالواقعي. (الطيار،٢٠٠٥: ٩٠)

● دراسة الدليمي، ٢٠١٧

"التفاؤل غير الواقعي و علاقته بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الاعدادية "

هدفت الدراسة الى تعرف العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي و التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفاؤل غيرالواقعي على التفكير التأملي و العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، قامت الباحثة ببناء مقياسي التفاؤل غير الواقعي و التفكير التأملي ، طبقت الدراسة على عينة عددها (٤١٠) من طلبة الخامس الاعدادي ، اظهرت النتائج ان طلبة الخامس الاعدادي لديهم تفاؤل غير واقعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة الخامس الاعدادي من الذكور و الاناث في التفاؤل غير الواقعي ، وايضا يتمتع طلبة الفرع العلمي بالتفاؤل غير الواقعي بدرجة اعلى من طلبة الفرع الادبي ،كما ان طلبة الخامس الاعدادي يتميزون بالتفكير التأملي . (الدليمي،٢٠١٧: ٨١-٨٢)

إجراءات البحث

مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث Population Research جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث (داؤود وعبدالرحمن، ١٩٩٠ : ٦٩) ويشتمل مجتمع البحث الحالي طلبة الصف الخامس الاعدادي الموجودين في (١٤١) مدرسة تابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة الثانية* والبالغ عددهم (٤٢٣٧) طالب و طالبة و من كلا النوعين منهم (٢٣٠٨) ذكورا و (١٩٢٩) اناثاً و للفرعين العلمي بواقع (١٤٢٦) من الذكور و (١٢٣٧) من الاناث و الادبي بواقع (٨٨٢) من الذكور و (٦٩٢) من الاناث ، و الجدول (٢) يوضح ذلك :

جدول (2)

توزيع مجتمع البحث على وفق النوع والفرع والمدرسة

المجموع	عدد الطلبة				اعداد المدارس
	اناث		ذكور		
	ادبي	علمي	ادبي	علمي	
4237	692	1237	882	1426	141

* اعتمدت الباحثة في بياناتها على المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية / قسم التخطيط

التربوي للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

عينة البحث

تعرف العينة على انها جزء من مجتمع البحث الاصلي يختارها الباحث بأسلوب معين، ولابد ان لهذه العينة خصائص المجتمع الاصلي (داؤود و عبدالرحمن، ١٩٩٠ : ١١٠) .
اختيرت (١٠) مدارس بالطريقة العشوائية الطبقية ذات الاختيار المتناسب وبنسبة (٩%) من المجتمع الكلي ، منها (٥) مدارس للذكور و (٥) مدارس للإناث . اختير (٤٠٠) طالبا وطالبة من الصف الخامس الاعدادي بالطريقة الطبقية العشوائية وبنسبة

- (٧%) من مجتمع البحث البالغ (٤٢٣٧) . منهم (٢١٨) ذكورا للفرع العلمي والأدبي .
و(١٨٢) اناثا للفرع العلمي والادبي وجدول (٣) يوضح ذلك :

جدول (٣)

توزيع عينة البحث النهائية بحسب النوع والفرع

المجموع	عدد الطلبة				اسماء المدارس	ت
	اناث		ذكور			
	ادبي	علمي	ادبي	علمي		
36	12	24			اعدادية الكرامة للبنات	1
44			18	26	اعدادية الجمهورية للبنين	2
36	12	24			ثانوية الخليج العربي للبنات	3
43			17	26	اعدادية الجزيرة للبنين	4
36	12	24			اعدادية الزهور للبنات	5
43			17	26	ثانوية الزوراء للبنين	6
36	12	24			اعدادية فدك للبنات	7
44			18	26	اعدادية عبدالله الموسوي للبنين	8
38	13	25			ثانوية النزاهة للبنات	9
44			18	26	اعدادية البشير للبنين	10
400		182		218	المجموع	

رابعا : أداة البحث

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء أداة لقياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي، وفيما يلي وصف لكيفية اعداد الاداة و استخراج الخصائص السايكومترية لهما :

مقياس التفاؤل غير الواقعي :

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات و الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع التفاؤل غير الواقعي منها دراسة (Weinstioen,1980) و دراسة (Shepperd,2002) و

دراسة (الانصاري، ٢٠٠١) و دراسة (الطيّار، ٢٠٠٥) و دراسة (الدليمي، ٢٠١٧). و جدت الباحثة ان هذه الدراسات تناولت التفاؤل غير الواقعي في مجال الصحة و الرياضة، وعلى عينات ذات خصائص مختلفة بالإضافة الى النظرية المتبناة ، وبما ان هذه المقاييس لا تتناسب مع اهداف البحث الحالي ،لذا قامت الباحثة ببناء مقياس التفاؤل غير الواقعي ، وقد اتبعت الباحثة نفس الخطوات التي سبق ذكرها في بناء مقياس الكفاح التحصيلي اذ اطلعت على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالتفاؤل غير الواقعي للإفادة منها في تحديد فقرات المقياس و تحديد البدائل المناسبة للإجابة على الفقرات ، وتم اتباع الخطوات الاتية في بناء المقياس :

١- تحديد المفهوم وابعاده :

قامت الباحثة بتحديد التعريف النظري لمفهوم التفاؤل غير الواقعي على وفق وجهة نظر (Shepperd,2002) المتبناة من قبل الباحثة .

وفقا لوجهة نظر (Shepperd,2002) تم تحديد اربعة ابعاد للتفاؤل غير الواقعي وهي :

- بعد الاليات المعرفية : وتتمثل باعتقاد الطالب او تصوره او تفكيره او توقعه نحو المستقبل .
- بعد الاهداف النهائية المرغوبة : وتتمثل بالأهداف النهائية التي يرغب بها الطالب.
- بعد معلومات الفرد : المعلومات التي يمتلكها الفرد عن نفسه مقارنة بالآخرين .
- بعد الحالة المزاجية : ويتمثل بملامح سلوكية ، مثل النشاط ، الانتظام ، ردت الفعل الاولية كالبهجة و السعادة و الحزن ... (Shepperd,2002:9)

٢- صياغة الفقرات :

بعد أن تم تعريف ابعاد المقياس قامت الباحثة باشتقاق فقرات من هذه التعريفات ، و تطبيق استبانة مفتوحة (ملحق ٨) على عينة تكونت من (٥٠) طالب و طالبة من طلبة الصف الخامس الاعدادي الذين اختيروا عشوائيا

من مدرسة (ثانوية النزاهة للبنات و اعدادية البشير للبنين و اعدادية الكرامة للبنات و ثانوية الزوراء للبنين) و تم طرح سؤالين عليهم وهما :

● ما الاحداث الايجابية التي تتوقعون ان تحدث لكم ؟

● ما الاحداث السلبية التي تتوقعون ان تحدث لكم ؟

ومن خلال استجابتهم تم صياغة بعض الفقرات ، فضلا عن الاطار النظري و الدراسات السابقة ، تم صياغة (٣٤) فقرة ، بواقع (٨) فقرات في بعد الاليات المعرفية و (١٠) فقرات في بعد الاهداف النهائية و (٧) فقرات لبعده معلومات الفرد و (٩) فقرات لبعده المزاج العام.

٣- اعداد بدائل المقياس :

اعتمدت الباحثة طريقة ليكرت (Likert) في بناء مقياس التفاؤل غير الواقعي و بدائل الاجابة على المقياس كإحدى الطرق في بناء المقاييس النفسية و ذلك للأسباب التي ذكرت في بناء مقياس الكفاح التحصيلي نفسها . ووضعت ثلاث بدائل هي (تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي أحيانا"، لا تنطبق علي ابدا)، لذا اعطيت عند التصحيح الدرجات (٣-١) على التوالي للفقرات الايجابية و الدرجات (٣-١) على التوالي للفقرات السلبية .

٤- اعداد تعليمات المقياس :

ان تعليمات المقياس بمثابة دليل للمستجيبين على فقرات المقياس لذا روعي عند وضعها ان تكون سهلة الفهم قادرة على ايصال ما هو مطلوب من المستجيبين (عبدالرحيم،١٩٨٣: ٦٩) كما اوضح الهدف من تطبيق المقياس و كيفية الاجابة وان لا تترك اي فقرة دون اجابة او التأشير على اكثر من بديل ، كذلك وضع مثال من المقياس يبين كيفية الاجابة قبل البدء بتطبيق المقياس وذلك باختيار البديل الذي يناسب استجابته.

٥- صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) :

ولغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي تم عرضها بصيغتها الأولية وبالبلغ عددها (٣٤) فقرة (ملحق ٩) على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق ٤)، بعد أن عرفت الباحثة متغير التفاؤل غير الواقعي وكل بعد من ابعاده لإصدار حكمهم على صلاحية فقرات المقياس في قياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر معيار القبول الفقرة وصلاحيتها (ملحق ١٠) .
والجدول (١٢) يوضح ذلك :

جدول (١٢)

اراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي

ت	رقم الفقرة	البعد	عدد الخبراء	الموافقين	المعارضين	النسبة المئوية
1	1-2-3-5-6-7-8	الاليات المعرفية	10	10	-	%100
	1-2-3-6-8-9-10	الاهداف النهائية المرغوبة				
	1-2-4-5-6-7	معلومات الفرد				
	2-4-6-7-	المزاج العام				
2	4	الاليات المعرفية	10	9	1	%90
	5-7	الاهداف النهائية المرغوبة				
3	4	الاهداف النهائية المرغوبة	10	8	2	%80
	3	معلومات الفرد				
	3-8-9	المزاج العام				
4	1-5	المزاج العام	10	6	4	%60

وفي ضوء اراء المحكمين تم اجراء الاتي: قبول الفقرات التي حظيت على نسبة اتفاق ٨٠%فاكثر وحذف الفقرتين (٥١ و٥) ضمن بعد المزاج العام، وتم تعديل الفقرة(١،٥ ، ٦ ، ٧) ضمن بعد الاليات المعرفية و الفقرة(٣،٥) ضمن بعد الاهداف النهائية المرغوبة و الفقرة (٥،٦) ضمن بعد معلومات الفرد، والفقرة(٩) ضمن بعد الحالة المزاجية، وافاد الخبراء بضرورة حذف بعد الحالة المزاجية و توزيع فقراته على الابعاد الاخرى ليكون المقياس اكثر ملائمة.

٦- الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بأجراء دراسة استطلاعية لغرض تعرف مدى وضوح فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي و تعليماته بالنسبة للمستجيبين، اضافة الى حساب الوقت المستغرق للإجابة ، لذا قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٦٠) طالب و طالبة، والجدول (١٣) يوضح ذلك :

جدول (١٣)

توزيع عينة التجربة الاستطلاعية على وفق النوع و الفرع والمدرسة

المجموع	عدد الطلبة				اسماء المدارس	ت
	اناث		ذكور			
	ادبي	علمي	ادبي	علمي		
15	15				اعدادية فدك للبنات	1
15				15	اعدادية البشير للبنين	2
15		15			ثانوية الزهور للبنات	3
15			15		ثانوية الجزيرة للبنين	4
60	15	15	15	15	المجموع	
	30		30			

وبعد الانتهاء من تطبيق العينة الاستطلاعية اتضح ان فقرات المقياس واضحة ومفهومة وتم حساب الوقت المستغرق للإجابة حيث تراوح ما بين (١٠-١٥) دقيقة .

٧- تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية :

ويقصد به وضع درجة لاستجابة كل فرد من أفراد عينة البحث على كل فقرة من فقرات مقياس التفاضل غير الواقعي ، ومن ثم إيجاد الدرجة الكلية ، إذ أعطيت درجات تراوحت بين (٣-١) وهي تقابل بدائل الاستجابة (تنطبق علي كثيرا- تنطبق علي احيانا- لا تنطبق علي ابدأ) إذ كانت تعطى الدرجة (٣) فيما إذا كانت الاستجابة تشير إلى البديل تنطبق علي كثيرا ، والدرجة (٢) للاستجابة تنطبق علي احيانا ، والدرجة (١) في حالة كون الاستجابة تشير إلى البديل لا تنطبق علي ابدأ، وإن الدرجة الكلية العليا التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفاضل غير الواقعي (٩٦) والدرجة الدنيا (٣٢) .

كان تسلسل الفقرات الايجابية في المقياس هي (٣٢،٣١،٢٩،٢٧،٢٦،٢٥،٢٤،٢٣،٢١،٢٠،١٨،١٧،١٦،١٥،١٤،١٣،١٢،١١،٩،٨،٧،٥،٤،٢،١)

اما تسلسل الفقرات السلبية هي (٣٠،٢٨،٢٢،١٩،١٠،٦،٣) .

الاجراءات الاحصائية لتحليل الفقرات :

أ- القوة التمييزية (المجموعتان المتطرفتان) :

تتطلب المقاييس النفسية حساب القوة التمييزية لفقراتها بهدف ابعاد الفقرات التي لا تميز المستجيبين والابقاء على الفقرات التي تميز بينهم. اذ يشير جليزير الى ضرورة اختيار القوة التمييزية العالية وتضمينها المقياس بالصورة النهائية لان هناك علاقة بين دقة المقياس والقوة

التمييزية. (Conbach & Gleser,1964:145)

فاذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية فهذا يعني ان الفقرة لها قدرة التمييز بين المستجيبين من ذوي الدرجات العالية والمستجيبين من ذوي الدرجات المنخفضة في

هذا المفهوم الذي تقيسه الفقرة . اما اذا كانت الفقرة لا تميز على وفق هذه الصورة فأنها تكون عديمة الفائدة وتحذف من صورة المقياس النهائية. (تاييلر ، ١٩٨٣: ١١٩)

وعند تطبيق المقياس تم تصحيح استجابة الطلبة و رتبت درجة الاستمارات تنازليا من اعلى درجة الى اقل درجة ، و اختيرت (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى درجة و (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على اقل درجة .

بما ان (٤٠٠) استمارة خضعت للتحليل الاحصائي فان نسبة ال (٢٧%) هي (١٠٨) استمارة لكل مجموعة (العليا ،الدنيا) .اذ استخرج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل فقرة من المجموعتين العليا والدنيا .و باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا تبين ان جميع الفقرات الدالة احصائيا وذلك لان قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤). و عليا فان عدد فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي (٣٢) فقرة .وكما يبين جدول (١٤) القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي.

جدول (١٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي باستعمال أسلوب المجموعتين

المتطرفتين

الدالة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	6,81	0,62	2,47	0,28	2,92	1
دالة	4,02	0,75	2,19	0,63	2,56	2
دالة	7,89	0,72	1,83	0,65	2,56	3
دالة	10,75	0,68	2,21	0,21	2,95	4
دالة	4,46	0,79	1,92	0,71	2,37	5

دالة	7,69	0,74	2,02	0,58	2,71	6
دالة	6,73	0,66	1,94	0,68	2,55	7
دالة	11,06	0,71	1,88	0,45	2,77	8
دالة	2,79	0,69	1,77	0,72	2,04	9
دالة	2,28	0,71	1,62	0,78	1,85	10
دالة	10,55	0,65	2,29	0,17	2,97	11
دالة	9,53	0,76	1,71	0,57	2,58	12
دالة	10,16	0,73	1,94	0,47	2,79	13
دالة	9,25	0,77	1,93	0,51	2,75	14
دالة	8,60	0,65	2,36	0,25	2,94	15
دالة	10,55	0,65	2,24	0,23	2,94	16
دالة	5,82	0,76	1,81	0,63	2,37	17
دالة	10,85	0,66	2,16	0,31	2,92	18
دالة	6,41	0,74	2,05	0,66	2,66	19
دالة	6,92	0,67	2,35	0,39	2,87	20
دالة	7,97	0,64	2,25	0,38	2,82	21
دالة	5,84	0,69	1,56	0,69	2,11	22
دالة	6,89	0,78	1,88	0,67	2,56	23
دالة	8,56	0,62	2,18	0,44	2,81	24
دالة	9,83	0,66	2,19	0,33	2,88	25
دالة	9,01	0,72	2,06	0,42	2,78	26
دالة	5,78	0,72	1,99	0,65	2,53	27
دالة	3,11	0,75	1,86	0,73	2,18	28
دالة	8,16	0,62	2,29	0,37	2,86	29
دالة	3,52	0,66	1,81	0,73	2,15	30
دالة	9,06	0,69	2,09	0,46	2,81	31
دالة	7,82	0,66	2,19	0,45	2,79	32

من ملاحظة الجدول (١٤) وبعد ان تم مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٢١٤) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وجد ان جميع الفقرات دالة احصائيا لان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية .

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

يمتاز هذا الاسلوب بما يأتي:

١- أنه يكشف عن مدى تجانس المقياس في فقراته ، إذ أن كل فقرة تقيس البعد

السلوكي نفسه الذي يقيسه المقياس ككل .

٢- أنه قادر على إبراز الترابط بين فقرات المقياس . (السامرائي و البلداوي ، ١٩٨٧

:٩٦) ولاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة

الكلية . استعملت الباحثة معامل بيرسون ، اظهرت النتائج ان معاملات الارتباط

لجميع الفقرات دالة احصائيا عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية (٠,٠٩٨)

ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) وجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي باستعمال أسلوب علاقة درجة

الفقرة بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
1	0,43	21	0,39
2	0,27	22	0,29
3	0,36	23	0,37
4	0,49	24	0,43
5	0,22	25	0,51
6	0,36	26	0,45
7	0,36	27	0,33
8	0,52	28	0,14
9	0,18	29	0,46
10	0,14	30	0,18

0,46	31	0,52	11
0,42	32	0,44	12
	-	0,51	13
	-	0,48	14
	-	0,45	15
	-	0,55	16
	-	0,30	17
	-	0,51	18
	-	0,25	19
	-	0,39	20

ج - علاقة درجة الفقرة بدرجة البعد :

لقد قامت الباحثة باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي والدرجة الكلية للبعد الذي توجد فيه ، وذلك بالاعتماد على درجات الافراد ككل ، فاتضح ان معاملات الارتباط كلها دالة احصائيا عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية وبالبالغة (٠,٠٠٩٨) عند مستوى (٠,٠٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) ، كما في الجدول (١٦).

جدول (١٦)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة البعد لمقياس التفاؤل غير الواقعي

معامل الارتباط	الفقرة	المقياس	معامل الارتباط	الفقرة	المقياس
0,56	18		0,46	1	الاليات المعرفية
0,22	19		0,35	2	
0,43	20		0,35	3	
0,43	21		0,49	4	
0,32	22		0,40	5	

0,45	23		0,44	6	
0,54	24		0,51	7	
0,55	25		0,58	8	
0,57	26		0,37	9	
0,54	27				
0,28	28				
0,45	29		0,34	10	
0,34	30				
0,58	31	معلومات الفرد			
0,57	32		0,55	11	
	-		0,57	12	
	-		0,61	13	الاهداف النهائية المرغوية
	-		0,58	14	
	-		0,53	15	
	-		0,58	16	
	-		0,44	17	

د . علاقة درجة البعد بالبعد و البعد بالدرجة الكلية للمقياس :

تم تحقيق ذلك بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة ضمن كل بعد من ابعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس فضلا عن ارتباط كل بعد بالبعد الاخر وذلك بالاعتماد على درجات أفراد العينة ككل وبعد استعمال الاختبار التائي لمعامل الارتباط أتضح أن معاملات الارتباط دالة إحصائيا خلال موازنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، والجدول (١٧) يوضح ذلك .

جدول (١٧)

معاملات ارتباط درجة البعد بالبعد و البعد بالدرجة الكلية لمقياس التفاؤل غير الواقعي

الدرجة الكلية	المعلومات	الاهداف المرغوبة النهائية	الاليات المعرفية	البعد
0,76	0,40	0,48	1	الاليات المعرفية
0,87	0,48	1	-	الاهداف النهائية المرغوبة
0,75	1	-	-	المعلومات

مؤشرات ثبات مقياس التفاؤل غير الواقعي :

تم حساب الثبات لمقياس التفاؤل غير الواقعي بطريقة الفاكرونباخ، ولتحقيق ذلك اعتمدت (١٠٠) استمارة وطبقت معادلة الفاكرونباخ و حيث بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧٩) وهو معامل عال ويمكن الركون اليه. (علام، ٢٠٠٠، ١٥٨: ١٥٨)

التطبيق النهائي لمقياس التفاؤل غير الواقعي

قامت الباحثة بعد التأكد من صدق وثبات مقياس (التفاؤل غيرالواقعي) بتطبيقه على عينة البحث النهائي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة . تراوحت درجات التفاؤل غير الواقعي تراوحت درجات المقياس بين (٣٢ - ٩٦) و بوسط فرضي (٦٤) . اذ ان المقياس تكون بصيغته النهائية من (٣٢) فقرة.

كان امام كل فقرة من فقرات مقياس التفاؤل غيرالواقعي ثلاث بدائل هي (تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي احيانا، لا تنطبق علي ابداء) تقابلها ثلاث اوزان ، الدرجات(٣-١) على التوالي لل فقرات الايجابية ، واوزان الدرجات للفقرات السلبية (٣-١) على التوالي (ملحق ١٢)، وقد تم حساب الوقت المستغرق للاستغرق للاستغرق عند تطبيق المقياسين حيث تراوح (٢٥-٣٠) دقيقة.

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول : تعرف التفاؤل غيرالواقعي لدى طلبةالمرحلةالاعدادية

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفاؤل غير الواقعي على عينةالبحث وبعد تصحيح الاجابات حصلت عينة البحث متوسط حسابي (٧٥،١٧٧٥) وبانحراف معياري (٧،٩٩١٩١) ، بينما كان الوسط الفرضي (٦٤) ولمعرفةالدالة الفروق عند موازنة المتوسط الحسابي مع الوسط الفرضي استعمل الاختبار التائي لعينةواحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة(٢٧،٩٧٢)، اكبرمن القيمة الجدوليةالبالغة (١،٩٦) عند مستوى (٠،٠٥) ودرجة حرية(٣٩٩) مما يشيرالى أن العينة تتصف بدرجة عالية من التفاؤل غير الواقعي، والجدول (٢٠) يوضح ذلك جدول (٢٠) :

جدول (٢٠)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائيةالمحسوبة والجدولية لعينة طلبةالاعدادية على مقياس التفاؤل غير الواقعي

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الاعدادية	400	75,1775	7,99191	64	27,972	1.96	0.05

تتفق هذه النتيجة مع وجهة نظر (Shepperd,2002) اذ يرى اندفاع الفرد لأدراك او تصور ان الخطر الذي يواجهه اقل من الخطر الذي يواجهه الاخرين لان هذا ما يريد تصديقه او ما يريد ان يصدقه الاخرين، و التوقعات المتفائلة تشعر الفرد بالارتياح والاطمئنان ،فمن الممتع ان احداث ايجابية سوف تحدث فيقل القلق وكل اشكال التأثير السلبي من خلال التوصل بانك افضل من الاخرين ، كما ان التفاؤل غير الواقعي يسمح للأفراد بالاستمتاع بمكاسب عاطفية وهم يحاولون انشاء صورة ايجابية مرغوب بها لان عكس ذلك يحفز الرفض الاجتماعي ، وقد يرجع تفاؤلهم غير الواقعي الى اليات معرفية

يستنتجون من خلالها ان المخاطر التي يتعرضون لها اقل مما يتعرض له الاخرون (Shepperd,2002:3-4).

اما (Weinstein,1980) يرى أن التفاؤل غير الواقعي هو اعتقاد الفرد أن امكاناته وقدراته كبيرة دون أن يكون للواقع منها شيء ويرى من الحدث جانبه الإيجابي وينحاز نحو التفاؤل غير الواقعي بصورة كبيرة بينما يرى الجانب السلبي أقل مما هو في الحقيقة .

وكذلك جاءت نتائج الدراسة مطابقة لنتائج دراسات (Regan,Synder&Kasin,1995) و (الدليمي،٢٠١٧) و تختلف مع دراسة (الطيبار،٢٠٠٥) .

نلاحظ أن عينة البحث لديها تفاؤل غير واقعي وتعزو الباحثة ذلك للتوقعات غير المنطقية و المبالغ فيها بسبب الطموح والاهداف العالية التي يرغبها الطالب مقابل الجهد القليل الذي يبذله ، وقد يكون نتيجة لتقليده لنماذج معينه او ما يشاهده على مواقع الاعلام الالكترونية من شخصيات يتأثر بها او يتمنى ان يكون مثلها ، وربما يزيد من تفاقم هذا الامر افتقار المدارس لبرامج ارشادية تحد من درجة انتشار التفاؤل غير الواقعي ، والتوقعات غير الواقعية التي يحاول التعايش معها .

الهدف الثاني : تعرف الفروق في التفاؤل غير الواقعي على وفق متغير الجنس والفرع

لتعرف دلالة الفروق في التفاؤل غير الواقعي وفق متغيري (الجنس ، الفرع) والتفاعل بينهما ، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي و الجدول (٢٢) يوضح ذلك :

جدول(٢٢)

تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في التفاؤل غير الواقعي على وفق متغير الجنس

(ذكور ، اناث) و الفرع (علمي، ادبي)

الدلالة	القيمة الفائية	متوسط	درجة الحرية	مجموع	مصدر التباين
Sig	F	المربعات	D.F	المربعات	S.OF.V

		M.S		S.S	
غير دال عند (0,05)	0,813	50,508	1	50,508	الجنس
دال عند (0,05)	12,628	784,963	1	784,963	الفرع
غير دال عند (0,05)	0,022	1,359	1	1,359	الجنس*الجنس
		62,159	396	24615,148	الخطأ
			400	2286147	الكلية

و تشير نتائج الجدول (٢٢) الى ما يأتي:

١. ليس هناك فروق دالة احصائيا في التفاؤل غير الواقعي حسب متغير الجنس، اذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٧٤،٧٦) اما المتوسط الحسابي للاناث (٧٥،٦٨) ، و بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠،٨) وهي اقل من الفائية الجدولية البالغة (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) و درجة حرية (٣٩٦،١) . مما يشير الى ان الذكور و الاناث لا يختلفون عن بعضهم البعض في التفاؤل غير الواقعي ، وتعتقد الباحثة ان لتساوي فرص و ظروف الحياة وايضا اساسيات التربية و التعليم كان لهما الدور في عدم التفريق بينهما. و هذه النتيجة تتفق مع الكثير من الدراسات منها دراسة (Weinsten,1980) ،دراسة (الطيبار ،٢٠٠٥) ، ودراسة (الدليمي، ٢٠١٧).

٢. هناك فرق دال احصائيا في التفاؤل غير الواقعي حسب متغير الفرع و لصالح الفرع العلمي ، اذ بلغ المتوسط الحسابي للفرع العلمي (٧٦،٢٨) اما المتوسط الحسابي للفرع الادبي (٧٣،٣٢) ، و كانت القيمة الفائية المحسوبة (١٢،٦) وهي اكبر من الفائية الجدولية البالغة (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) و درجة حرية (٣٩٦،١) . و يعزى ذلك ان الفرع العلمي ذو مواد عميقة و صعبة تحتاج الى جهد كبير و كفاح لتحقيق الهدف المرغوب مما يؤدي بالطالب لكثير من التوقعات المختلفة و الضغوط المستمرة لذلك يلجأ الطالب الى التفاؤل غير الواقعي للغوص في خيال الراحة و توقع

الافضل للتخلص من الضغوط و الهرب من الواقع. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (الدليمي،٢٠١٧).

٣. لا يوجد تفاعل دال احصائيا في التفاؤل غير الواقعي حسب (الجنس، الفرع) ، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠،٠٢) وهي اقل من الفائية الجدولية البالغة (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) و درجة حرية (٣٩٦،١). مما يشير الى ان تفاعل هذين المتغيرين لا يؤثر في التفاؤل غير الواقعي.

المقترحات

- اجراء دراسات ارتباطيه بين التفاؤل غيرالواقعي ومتغيرات أخرى كمفهوم جوده الحياة.
 - اجراء الدراسة على مجتمعات بحث أخرى كطلبة الجامعه.
- التوصيات

- من خلال النتائج التي تم التوصل لها في هذه الدراسة توصي الباحثة بالتالي:
- توفير الأجواء المدرسيه و الدراسية و الاسرية و الرعاية للطلاب.
- مساعدة الأبناء في المذاكرة و الاهتمام بتحصيلهم الدراسي و مستقبلهم .
- اهتمام المربين و الاهل وبتشجيع الطلبة على الدراسة.

المصادر العربية :

- ❖ الأنصاري ، محمد بدر (٢٠٠١) ، بناء مقياس للذنب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت .
- ❖ الانصاري، محمد بدر (١٩٩٨): التفاؤل والتشاؤم ،المفهوم والقياس و المتعلقات، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت.
- ❖ جواد، نورا حازم (٢٠١٥): قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.

- ❖ دافيدوف، لندا، (١٩٨٣) : مدخل علم النفس، ترجمة السيد الطواب واخرون، ط٣ ، دار مكجروهيل ، القاهرة ، مصر .
- ❖ الدليمي، الاء طالب ،(٢٠١٧): التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بالتفكير التأملی لدى طلبة الاعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد-العراق.
- ❖ صالح، قاسم حسين (١٩٨٧): الانسان من هو ؟ دائرة الشؤون الثقافية للنشر، مطبعة التعليم، بغداد.
- ❖ الطيار ، نوال مهدي محمود (٢٠٠٥) :التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بنوعية الحياة لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد العراق
- ❖ غانم، محمد حسن ،(٢٠١٥) : التفاؤل و التشاؤم (تأصيل نظري و دراسة ميدانية) ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، مصر
- ❖ غيداء ابو خيران : فن الاستسلام : لماذا نجد صعوبة التخلي عن اهدافنا؟ مجلة ن بوست www.noonpost.com
- ❖ مشاشو ، قرمية (٢٠١١) : علاقة التفاؤل غير الواقعي بسلوك التدخين لدى المدخين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الحاج لخضر -باتنة - الجزائر .
- ❖ اليوسفي علي(٢٠٠٨): دافع الانجاز الدراسي وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طالبات كلية التربية للبنات، مجلة الكلية الاسلامية الجامعية ،العدد ٣٢

المصادر الاجنبية

- ❖ Abramson LW, Lee,TS,Sharma,S,Boyce GM(2002).Slope Stability Concepts Slope Stabilisation and Stabilisation Methods: Second edition published by John Willey &Sone Inc (.2002) .

- Buehler, R., Griffin, D., & Ross, M. (1994). Exploring the planning fallacy”: Why people underestimate their taskcompletion times. *Journal of Personality and SocialPsychology.* ❖
- Helweg–Larsen, M., Sadeghian, P., & Webb, M. A. (2002). ❖
The stigma of being pessimistically biased. *Journal of Social and Clinical Psychology*
- Hoorens, V. (1996). Self–favoring biases for positive and ❖
negative characteristics: Independent phenomena? *Journal of Social and Clinical Psychology.*
- Kruger, J. (1999). Lake Wobegon be gone! The “Below– ❖
averageeffect” and the egocentric nature of comparative ability judgments. *Journal of Personality and Social Psychology.*
- Kunda, Z. (1990). The case for motivated reasoning. ❖
Psychological Bulletin,.
- Klein, W.M. & Radcliffe, N.M. (2002): Dispositional, ❖
unrealistic, and comparative optimism: Differential relations with the knowledge and processing of risk information and beliefs about personal risk. *Personality and Social Psychology Bulletin.*
- Kahneman, D. & Tversky, A. (2003): A Perspective on ❖
Judgment and Choice, *American Psychologist.*

- kleumper ,D, K, Little ,L, M, & Degroot,(2009).State trait: effects of state optimism on job- related outcoms. *Journat of organizational behavior*
- Peterson, C., Deligman, M. E. P., & Vaillant, G. F. (1988). Pessimistic Explanatorystyle Is Arisk factor for physicall Illness: Athirty five- tear Longitudinal Study *Journal of personality and Social psychology* .
- Regan, P. C., Snyder, M., & Kassin, S. M. (1995). Unrealistic optimism: Self – enhancement or person positively. *Personality and social psychology Bulletin.*
- Schweitzer,M,B.,(2002) Psychologie de la sante. (lere edition).Paris, France: Dunod.
- Sheldon, K. M., & Kasser, T. (2008). Psychological threat and extrinsic goal striving. *Motivation and Emotion.*
- Shepperd, J. A, Ouellette, J. A., & Fernandez, J. K. (1996):Abandoning Unrealistic Optimism: Performance estimates and the temporal proximity of self – relevant feedback. *Journal of personality and Social psychology*
- Shepperd,J.,Carroll,P.,Grace,J.,Terry, M.(2002). Exploring the Causes of Comparative Optimism .*Psychologica Belgica*
- Shepperd, J. A., Findley-Klein, C., Kwavnick, K. D., Walker, D., &Perez, S. (2000). Bracing for Loss. *Journal of Personality and Social Psychology.*

- Shepperd, J. A. (2001). Interpreting relative risk estimates: Optimism in personal estimates vs. pessimism in target estimates. Paper presented at a conference on Social Psychology ❖
- Taylor, S. E., & Brown, J. D. (1988): Illusion and Well-Being: A social psychological perspective on mental health. Psychological Bulletin . ❖
- Tversky, A. (1977). Features of similarity. *Psychological Review.* ❖
- Weinstein, N. D. (1980): Unrealistic optimism about future life events. Journal of personality and social psychology, ❖
- Weinstein, N. D. (1982). Unrealistic optimism about susceptibility to health problems. *Journal of Behavioral Medicine.* ❖
- Wueringa, N., & Zimmermanns, N. (1998). Perceived behavioral control , unrealistic optimism An exploratory study. Journal of Behavioral Social ❖

حقوق الانسان قبل ظهور الحماية الدستورية

Human rights before constitutional protection appears

م.م حيان ابراهيم حيدر الخياط

قسم القانون - كلية النصور الجامعة

Assistant instructor: Hayan Ibrahim Hayder AL-khayyat

Department of Law, Al-Nisour University College

Email: hayanalkhiat@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حقوق الانسان قبل الحماية الدستورية، حقوق الانسان، تاريخ حقوق الانسان.

الملخص

بغية دراسة البدايات الاولى لحقوق الانسان وتطورها خلال مراحل زمنية مختلفة فقد اخترنا البحث في ثلاثة نماذج تاريخية تشير لوجود حقوق الانسان قبل تقنين هذه الحقوق بشكل دساتير او اتفاقيات عالمية، وهذه النماذج هي كل من وثيقة الملك كورش، الميثاق الاعظم وعلان حقوق الانسان والمواطن. وهي بمجموعها تشكل انعطافات تاريخية مهمة ومحورية في طبيعة حقوق الانسان التي تعتبر شبه بديهية في ايامنا هذه.

Abstract

In order to study the early beginnings of human rights and their development during different stages of time, we have chosen to research three historical models that indicate the existence of human rights before codifying these rights in the form of constitutions or global agreements. All of them constitute important and pivotal historical turns in the nature of human rights, which are considered almost self-evident today.

المقدمة

أولاً: أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الوجود الحقيقي لجزئيات محددة من حقوق الانسان في التاريخ القديم، مما يوضح كيفية ظهورها وتطورها، وانها ليست وليدة عصرنا الحالي.

ثانياً: منهجية البحث: ان المنهج المنهج الوصفي التاريخي هو المتبع في هذه الدراسة، حيث قمنا بتتبع النصوص التاريخية لمعرفة كيف ظهرت حقوق الانسان تاريخياً واسباب ظهورها ايضاً.

ثالثاً: اشكالية البحث: تبرز اشكالية البحث في مدى مصداقية وجود حقوق الانسان في الازمان الغابرة، وهل كانت هذه الحقوق موجودة بشكل كامل ام انها كانت محدودة؟

رابعاً: الدراسات السابقة: توجد الكثير من الدراسات التاريخية المعنية بحقوق الانسان والتي تناولته من زوايا متعددة، ومنها دراسة (التطور التاريخي لحقوق الانسان - شيرزاد عبد الرحمن) المنشورة في مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد (٧٦)، ٢٠١٢. والدراسة المعنونة (الجدور التاريخية لمفهوم حقوق الإنسان - صبا حسين مولى) المنشورة في مجلة العرب والمستقبل، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد (٩)، ٢٠٠٤. كما توجد العديد من الدراسات المتخصصة بالجانب التاريخي لا غير، اما الجديد في دراستنا هذه، فهو تسليط الضوء على الجوانب التاريخية والاجتماعية ايضاً بالاضافة الى تحديد الدور الذي لعبته الصراعات الاجتماعية في وصول فكرة حقوق الانسان الى مستوى التقنين.

خامساً: تقسيم البحث: سنقوم بتقسيم بحثنا على ثلاثة فروع تناولنا فيها وثيقة الملك كورش الكبير في الفرع الاول اما الثاني فقد تطرقنا فيه الى الميثاق الاعظم واخيراً تناولنا في الفرع الثالث اعلان حقوق الانسان والمواطن.

الفرع الاول

وثيقة الملك كورش

اكتشفت وثيقة "الملك كورش الكبير"^(١) عام ١٨٧٩، ويذكر بانه قد وضعها بعد دخول قواته الغازية - دون مقاومة تقريباً - من بلاد فارس الى مدينة بابل في ١٣ تشرين الثاني ٥٣٩ ق.م.^(٢)

أشتهر كورش الكبير بتسامحه مع رعاياه، كما عُرف عنه كرمه وتساوله ازاء الاقاليم التي يقوم بغزوها بل حتى مع اعدائه الذين حاربهم.^(٣) فكان معتدلاً في غزواته متحاشياً التخريب للمدن وذبح السكان. وقد اتبع سياسة الانفتاح والتسامح مع اهالي بلاد بابل والاقاليم الاخرى التي غزاها واحترم معتقداتهم الدينية. كما انه حرر اهالي بابل من عبادة إله القمر "سين" التي فرضها قبله الملك البابلي نبو - نائيد على كهنة الإله مردوخ إله بابل القديم، مما جعلهم

(١) يعد الملك كورش الكبير (٥٥٨ - ٥٣٠ ق.م) هو المؤسس الحقيقي للسلالة الاخمينية، وتشمل الامبراطورية التي قام بتأسيسها معظم العالم القديم اذ تمتد من تخوم الهند الى بحر إيجه وآسيا الصغرى وكذلك دخلت بلاد بابل وبلاد آشور ضمن امبراطوريته منذ فتح بابل في عام ٥٣٩ ق.م، ينظر بشأن ذلك: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: الوجيز في تأريخ حضارة وادي الرافدين، ط٢، ج١، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩، ص ٦٣٣.

(٢) حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ٥٢٧.

(٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: حضارة وادي النيل، ط١، ج٢، دار الوراق، لندن، ٢٠١١، ص ٤٥٠.

يفرحون به لأنه أعاد لهم امتيازات العقيدة القديمة.^(١) ومن جملة الامور التي تدل على انفتاحه الديني هو سماحه لليهود باستعادة ما اخذه الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) منهم من الغنائم وهي عبارة عن ٣٠٨٩ أنية.^(٢)

كما نشر كورش الكبير بيانه على الاهالي عند دخوله بابل مصرحاً فيه ان مجيئه إنما كان لتحريرهم بامر الاله مردوخ والاله نابو اللذين رحبا بحكمه، وفي الوقت ذاته اطلق كورش الكبير على نفسه الالقاب الرسمية لملوك بلاد بابل مثل الملك العظيم، ملك العالم، الملك القوي، ملك بابل، ملك بلاد سومر واكد، ملك الجهات الاربع^(٣)، وكل ذلك ثابت في بيانه المنقوش باللغة البابلية والخط المسماري على اسطوانة من الطين^(٤)، مما يدل على ان كورش الكبير قد استقى من ثقافة الشعب البابلي وتماهى معها.^(١)

(١) ابتغال عادل الطائي، الازمة الاقتصادية في عهد الملك البابلي نبونائيد (٥٥٥ - ٥٣٩ ق.م) آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (١٢)، العدد، (٤)، ٢٠٠٥، ص ٩.

(٢) م.د علي حسن ثابت وأ.م حسن حمزة جواد، الإخمينيون في العهد القديم، مجلة الاداب، جامعة بغداد، ملحق (١)، العدد (١٢٧)، ٢٠١٨، ص ٢٢٢.

(٣) ومن اللافت للنظر ان الملك قميبيز نجل الملك كورش الكبير وعند غزوه حضارة وادي النيل سنة ٥٢٥ ق.م فانه قد اتخذ لنفسه الالقاب المصرية القديمة ايضاً، ومنها ملك الشمال والجنوب، وابن راع، وحورس موحد الارضين. ينظر بشأن ذلك: احمد ماهر، تاريخ مصر الفرعونية، دار الكتب، المعادي، ٢٠١٤، ص ١٣٣.

(٤) عثر على ميثاق كورش بمحافظة بابل في العراق وذلك ضمن اعمال الحفريات التي قام بها المتحف البريطاني، والذي يحتفظ بالميثاق الى ايامنا هذه. اما التفاصيل الاحاثية له فانه عبارة عن منحوتة حجرية مكتوبة باللغة السومرية القديمة، يتركز محتواها على أن الملك كورش الكبير أقر مجموعة من الالتزامات الحقوقية، أهمها: احترام تقاليد الامم الموجودة في حدود الامبراطورية واديانها، والغاء العبودية ومنع تبادل

ومن ابرز التغييرات التي جاء بها الى جانب التسامح الديني وعدم ارغام الشعب على ممارسة طقوس دين محدد^(٢)، هي تحريرها كافة العبيد الموجودين تحت حكمه وحصول الناس على العديد من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما حدا ببعض الباحثين الى ان يصفوا الوثيقة التي اصدرها كورث الكبير بأنها أول ميثاق لحقوق الإنسان عرفه التاريخ.^(٣)

الفرع الثاني

الميثاق الاعظم

"الماجنا كارتا" مثال اخر لحقوق الانسان في التاريخ قبل ظهور الحماية الدستورية، وهو مصطلح يتكون من كلمتين لاتينيتين تعنيان في اللغة العربية "الميثاق الاعظم" والذي تم تسطيره عام ١٢١٥^(٤)، بعد نزاع حصل بين ملك

الرجال والنساء عبيداً في مناطق حكم الامبراطورية. ينظر بشأن ذلك: علي شحيلات ود. عبد العزيز الحمداني، مختصر تاريخ العراق: تاريخ العراق القديم، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١، ص ٣٦.

(١) شريف سامي رمضان، مختصر حضارات العالم، ط١، دار دون، القاهرة، ٢٠٢٠، ص (٦٢ - ٦٣).

(٢) Dinah Shelton, The Oxford Handbook of International Human Rights Law, oxford university press, united kingdom, 2013, p 167.

(٣) د. لمياء خيري، التربية على حقوق الانسان، مؤسسة يسطرون، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٢٣.

(٤) د. حنان محمد القيسي، النظرية العامة في القانون الدستوري، ط١، المركز القومي للاصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٣٣.

انكلترا جون الاول وكبار الطبقة الارستقراطية "البارونات"^(١)، حيث عُرف عن هذا الملك كونه مستبد ولديه شغف لا حدود له بجمع الاموال عن طريق فرض الضرائب، ومنها ما اطلق عليه ضريبة "السبع" التي فرضها على الواردات الشخصية لكبار الارستقراطيين. وهو ما عمق الخلاف بين الطرفين، يضاف الى ذلك الصراع الذي نشب بينه وبين ملك فرنسا ليزيد من ضعفه امام كبار الارستقراطيين الذين تعاهدوا فيما بينهم وتم الاتفاق على مواجهته واستعادة حقوقهم منه.^(٢)

وفي غضون ذلك تراجع الملك امام ارستقراطي انكلترا اذ اجبروه بمساعدة بعض القساوسة على توقيع وثيقة مهمة تحد من صلاحياته وتمنحهم عدداً من

(١) الارستقراطية: هي تسمية لطبقة اجتماعية تتمتع بالاصول النبيلة في المجتمعات الاوربية وينحصر فيها حكم البلاد، وهذه الصفة كانت متوارثة حتى هاجمتها الثورة الفرنسية، واصبحت لفظة الارستقراطية تشير الى جميع العوائل الاقطاعية في انكلترا، فرنسا، وروسيا، وتشير الى القوة والسلطة، وصارت نمطاً من انماط الحياة في العالم. ينظر بشأن ذلك: اعداد مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة: شعوب واعراق، انظمة وقوانين، ط١، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠٧.

(٢) د. عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري، حقوق الانسان بين النصوص والنسيان، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٥، ص ٤٤٨.

الحقوق^(١)، اطلق عليها تاريخياً أسماء متعددة منها: "ميثاق الحريات"، "العهد الاعظم" و"الميثاق الاعظم/الماجنا كارتا"^(٢).

يتكون الميثاق الاعظم من (٦٣) فقرة وقد اشترطت بعضها على الملك عدم التدخل في شؤون الكنيسة ومنها انتخابات الاساقفة والرهبان، كما ألزمت الملك باحترام القوانين الاقطاعية وعدم جباية الضرائب بشكل تعسفي وانما يجب ان يكون ذلك وفقاً للقوانين السارية، وتوجد فقرات اخرى تتعلق بعدم التعدي على اموال الارامل واليتامى، كما يحظر القاء القبض على الافراد او سجنهم الا بعد ان تتم محاكمتهم بشكل اصولي^(٣)، كما فُرر تسريح المرتزقة الذين اعتمد عليهم الملك لمواجهة معارضيهِ.^(٤)

ونلاحظ هنا ان هذا الميثاق كان له أهمية تاريخية كبيرة اذ أوجد الأساس العملي لمفهوم الحقوق والحريات، ولمبدأ المَلَكِيَّة المقيدة التي تخالف مبدأ الحق

(١) تم توقيع هذا الحدث التاريخي في منطقة رنميد، وهي سهل ممتد على طول نهر التايمز يقع جنوب غربي لندن، ويوجد هناك نصب تذكاري تخليداً لذكرى هذا الحدث. ينظر بشأن ذلك: جيرو فون راندوف، ترجمة: علا عادل، لماذا تنتفض الشعوب؟ الانتفاضات تجارب ومشاهدات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٣١١.

(٢) موسى محمد آل طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا (١٠٦٦ - ١٩٠١)، ط١، دار المعتز، عمان، ٢٠١٦، ص ٦٣.

(3) Bernard H. Siegan, Property Rights: From Magna Carta to the Fourteenth Amendment, Transaction Publishers, New Brunswick (USA) and London (UK), 2001, p 6.

(٤) د. محمد حمزة حسين ود. لبنى رياض عبد المجيد، تأريخ اوربا في العصور الوسطى، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ٢٥٨.

الالهى المطلق للملك في حكم البلاد.^(١) وقد ابرز الميثاق بشكل واضح خضوع الملك للمحاسبة والمساءلة من قبل اتباعه، وهو مبدأ جديد لم يتم التطرق اليه سابقاً. فكان ذلك نقطة البداية لمجموعة من الافكار والمفاهيم التي تناولها المفكرون والفلاسفة فيما بعد والتي وضعت الاسس الفكرية لعصر الانوار.^(٢)

كما توجد حقيقة اخرى لا تقل اهمية عن سابقتها، وهي ان من باشر وسعى لاجبار الملك على توقيع الميثاق الاعظم ليس الشعب الانكليزي ولا الفلاحين من عامة الشعب، وانما هم الاقطاعيون وكبار الملاكين والتجار اي "الطبقة الارستقراطية"، لذا فقد عُدت هذه الوثيقة اقطاعية بامتياز لانها حرصت على توسيع حقوق كبار الارستقراطيين اكثر من حرصها على مصالح الشعب بشكل عام. ومع ذلك فقد اعتُبر الميثاق الاعظم من الوثائق الدستورية المهمة على المستوى الانساني، لانه شرع لمبدأ الحد من السلطة المطلقة للحكام في الوقت الذي كان الحكام والملوك يحكمون بمفهوم الحق الالهى المخول لهم من الله.^(٣)

وفي القرون اللاحقة، امسى الميثاق الاعظم نموذجاً يحتذى به لكل من طالب باقامة حكومة ديمقراطية وكفالة الحقوق الاساسية لكل مواطن. اما في الوقت الذي صدر فيه، فكانت اهميته الكبرى في اخضاع الملك لحكم القانون،

(١) John Stanton and Craig Prescott, Public Law, Second Edition, Oxford University Press, United Kingdom, 2020, p 75.

(٢) أ. شهاب طالب الزوبعي وأ.د رشيد عباس الجزراوي، الحماية الدولية والاقليمية لحقوق الانسان في ضوء المتغيرات الدولية، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، الاردن، ٢٠١٥، ص ٣٤.

(٣) عبد الله محمد اسحق، محطات في حركة التنوير الاوربية، ج١، دار ابن رشد، القاهرة، ٢٠١٧، ص (١٢٣ - ١٢٤).

وكبح جماح السلطة المطلقة.^(١) كما ذهب احد الباحثين الى ان هذا الميثاق يعد معلماً بارزاً من معالم تطور الحكومة الدستورية في بريطانيا، اذ انتفعت به معظم البلاد الغربية في القرون اللاحقة، حيث قامت الكثير من الاقطار الديمقراطية باتباع نهج التشريع الانجليزي في انشاء حكوماتها.^(٢)

ومما تجدر الاشارة اليه ايضاً، إن الميثاق الاعظم لم يكن هو الوثيقة الحقوقية الوحيدة في تاريخ الشعب الانجليزي، فقد سبقه ميثاق الحريات الذي اعلنه الملك هنري الاول عند توليه حكم انكلترا عام ١١٥٥ والذي تعهد فيه بحسن معاملته للنبلاء ورعايته للكنيسة.^(٣) اما ما تلاه من موثيق فمنها "وثيقة التماس الحقوق البريطانية" عام ١٦٢٨ و"ميثاق الحقوق البريطاني" عام ١٦٨٩ الذي قيد السلطة الملكية تجاه الحقوق الاساسية للمواطنين ومنع التعدي عليها.^(٤)

الفرع الثالث

اعلان حقوق الانسان والمواطن

(١) جين تشابمان ونك نوتول، ترجمة: د. احمد المغربي، الصحافة اليوم، ط١، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٤٧.

(٢) د. وليد محمد الشناوي، دور مقدمات الدساتير في التفسير الدستوري (دراسة تحليلية مقارنة)، ط١، دار الفكر والقانون، المنصورة، ٢٠١٤، ص ١٠٧.

(٣) استين إليس هاوس، ترجمة: داود سليمان القرنة، حرية بلا عنف: مقاومة الارث السياسي الغربي، ط١، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٨، ص ١٠٥.

(٤) عبد الوهاب محمد خالد، العلوم السياسية والعلاقات الدولية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ١٦٩.

يذهب بعض الباحثين الى ان اعلان حقوق الانسان والمواطن الذي اصدرته الجمعية التأسيسية الوطنية بعد الثورة الفرنسية في شهر آب لعام ١٧٨٩ هو اول وثيقة تقنن حقوق الانسان وتساوي بين جميع المواطنين.^(١) فهو يعد بمثابة اعلان من الشعب والى الشعب حيث امرت الجمعية التأسيسية بإرساله الى كافة المناطق في فرنسا وذلك لتوزيعه على الناس قبل ان تجرى عملية التصويت عليه داخل الجمعية، وكان لهذه الخطوة اثر كبير في حماس الجمهور للاعلان، اذ اصبح للاعلان مكانة كبيرة داخل المجتمع الفرنسي، بل انه وضع كمقدمة للدستور الفرنسي الصادر سنة ١٧٩١.^(٢)

ويتكون اعلان حقوق الانسان والمواطن من سبعة عشر مادة يمكن ان نلخصها كما يلي:

المادة الاولى: نصت على الحرية والمساواة في الحقوق بين جميع الافرد.

المادة الثانية: تطرقت الى حق التملك وحق الامن وحق مقاومة الاضطهاد.

المادة الثالثة: صرحت بان الامة هي مصدر السيادة.

المادة الرابعة: قررت بان لا حدود لحقوق الانسان سوى في حال التسبب في اذى الآخرين وان القانون وحده هو من يقرر هذه الحدود.

المادة الخامسة: اوجبت على المشرع ان لا يمنع الا الافعال التي من شأنها اذى المجتمع كما حظرت على الجميع اجبار اي شخص على القيام بما لا يأمر به

(١) د. علي صبيح التميمي، فلسفة الحقوق والحريات السياسية وموانع التطبيق، ط١، دار امجد للنشر

والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص ٢١٠.

(٢) فرج محمد ابو شمالة، حقوق الانسان، ط١، دار الخليج، عمان، ٢٠١١، ص (٤١ - ٤٢).

القانون. المادة السادسة: كل المواطنين متساويين امام القانون ولا افضلية لاحدهم على غير في شغور المناصب والوظائف العامة الا فيما يتعلق بمؤهلاتهم.

المادة السابعة: لا يجوز اتهام اي فرد او اعتقاله او احتجازه الا في الاحوال التي نص عليها القانون كما يجب على كل فرد تم استدعاؤه قانونياً ان يسارع الى المثول امام الجهة التي طلبته والا عرض نفسه للمساءلة.

المادة الثامنة: عدم جواز معاقبة اي فرد دون وجود نص مكتوب ولا بد من ان يتم الاعلان عن العقوبة قبل زمن ارتكاب الجريمة.

المادة التاسعة: لا يجوز تكميم الافواه ومنع الناس من حرية التعبير عن رأيهم وان كان من قبيل الخوض في المسائل الدينية على ان لا تتسبب هذه الازراء باخلال في النظام العام.

المادة الحادية عشر: يحق لكل فرد ان يعلن عن اراءه بكل صراحة سواء بالحديث او الكتابة، على ان يكون مسؤولاً في حال انتهاك حقوق الاخرين.

المادة الثانية عشر: لابد من تعيين قوات نظامية لحماية حقوق الانسان والمواطن. المادة الثالثة عشر: فرض ضريبة عامة لرفد القوات النظامية بالتكاليف اللازمة لادارتها على ان تكون الضريبة متساوية للجميع.

المادة الرابعة عشر: يحق للمواطنين الرقابة على استحصل الضريبة ومراقبة اوجه الصرف وطريقة تحصيلها سواء كانت هذه الرقابة بواسطة الافراد انفسهم او عبر ممثلهم.

المادة الخامسة عشر: يمتلك جميع الافراد الحق في مساءلة اي موظف عام عن عمله. المادة السادسة عشر: يعتبر المجتمع الذي لا يقرر هذه الحقوق او لا يحتوي على فصل بين السلطات فهو مجتمع غير دستوري.

المادة السابعة عشر: حق التملك مقدس ولا يجوز سلب الافراد من ملكياتهم الا حين تتوافر مصلحة عامة بشرط اعطائهم تعويض مسبق وعادل. (١)

ويلاحظ مما سبق تميز هذا الاعلان بكونه قد جاء بمثابة اعلان عالمي لجميع البشر اي انه لا يقتصر على الفرنسيين فحسب، وقد تجسد ذلك في العبارات التي استخدمها الثوريون الذين صاغوا نصوص الاعلان. (٢) وعلى الرغم من ان مفهوم المساواة امام القانون كان متقدماً في المبادئ التي جاء بها، الا انه لم يحدد مكانة النساء او العبودية بشكل واضح وجلي. (٣)

الخاتمة

بعد البحث في تاريخ حقوق الانسان والتطورات التي حصلت خلال قرون عديدة تفصل بين النماذج الثلاث التي تطرقنا اليها فاننا قد توصلنا الى النتائج الاتية:

١ - لا تعد حقوق الانسان من قبيل الامور البديهية كما هو الحال في ايماننا هذه، ناهيك عن ان تكون قد ظهرت من كتم العدم او بشكل فجائي في لحظة محددة من التاريخ.

(١) د. طارق عبد المجيد الصر芬دي وفرج محمد ابو شمالة، حقوق الانسان وحرياته الاساسية، دار الخليج، عمان، ٢٠١٤، ص (١٦١ - ١٦٣).

(٢) د. انس العزاوي، التدخل الدولي الانساني بين ميثاق الامم المتحدة والتطبيق العملي، دار الجنان، عمان، ٢٠٠٩، ص ٣٢.

(٣) Chiara Bottici, Imaginal Politics: Images Beyond Imagination and the Imaginary, Columbia University Press, New York, 2014, p 164.

٢ - ان نشأة حقوق الانسان لم تبدأ الا بعد صراعات دامية وعلى امتداد زمني طويل جداً. اذ نلاحظ ان هنالك شذرات تشير لظهور ملامح حقوق محددة يمن بها الملك او القائد الاعلى على عامة الناس تارة - كما حصل مع وثيقة الملك كورش - او ان تحظى فئة او طبقة محددة من الناس ببعض الحقوق تارة اخرى - كما حصل في الميثاق الاعظم - وهو ما يمثل تطوراً نسبياً في تلك العصور الى ان جاءت مرحلة الثورة الفرنسية وتنتهجها باعلان حقوق الانسان والمواطن والتي تمثل نقطة محورية ادت في النهاية الى تقنين حقوق الانسان.

المصادر

أولاً: باللغة العربية

أ - الكتب

١. احمد ماهر، تاريخ مصر الفرعونية، دار الكتب، المعادي، ٢٠١٤.
٢. استين إليس هاوس، ترجمة: داود سليمان القرنة، حرية بلا عنف: مقاومة الارث السياسي الغربي، ط١، العيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٨.
٣. اعداد مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة: شعوب واعراق، انظمة وقوانين، ط١، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٢.
٤. انس العزاوي، التدخل الدولي الانساني بين ميثاق الامم المتحدة والتطبيق العملي، دار الجنان، عمان، ٢٠٠٩.
٥. جيرو فون راندوف، ترجمة: علا عادل، لماذا تتفض الشعوب؟ الانتفاضات تجارب ومشاهدات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.
٦. جين تشابمان ونك نوتول، ترجمة: د. احمد المغربي، الصحافة اليوم، ط١، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٢.
٧. حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.
٨. حنان محمد القيسي، النظرية العامة في القانون الدستوري، ط١، المركز القومي للاصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٥.
٩. شريف سامي رمضان، مختصر حضارات العالم، ط١، دار دون، القاهرة، ٢٠٢٠.
١٠. شهاب طالب الزوبعي ورشيد عباس الجزراوي، الحماية الدولية والاقليمية لحقوق الانسان في ضوء المتغيرات الدولية، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، الاردن، ٢٠١٥.

١١. طارق عبد المجيد الصر芬دي وفرج محمد ابو شمالة، حقوق الانسان وحرياته الاساسية، دار الخليج، عمان، ٢٠١٤.
١٢. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: الوجيه في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط٢، ج١، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩.
١٣. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: حضارة وادي النيل، ط١، ج٢، دار الوراق، لندن، ٢٠١١.
١٤. عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري، حقوق الانسان بين النصوص والنسيان، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٥.
١٥. عبد الله محمد اسحق، محطات في حركة التوير الاوربية، ج١، دار ابن رشد، القاهرة، ٢٠١٧.
١٦. عبد الوهاب محمد خالد، العلوم السياسية والعلاقات الدولية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
١٧. علي شحيلات ود. عبد العزيز الحمداني، مختصر تاريخ العراق: تاريخ العراق القديم، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١.
١٨. علي صبيح التميمي، فلسفة الحقوق والحريات السياسية وموانع التطبيق، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.
١٩. فرج محمد ابو شمالة، حقوق الانسان، ط١، دار الخليج، عمان، ٢٠١١.
٢٠. لمياء خيرى، التربية على حقوق الانسان، مؤسسة يسطرون، القاهرة، ٢٠١٨.
٢١. محمد حمزة حسين ود. لبنى رياض عبد المجيد، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
٢٢. موسى محمد آل طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا (١٠٦٦ - ١٩٠١)، ط١، دار المعتز، عمان، ٢٠١٦.

٢٣. وليد محمد الشناوي، دور مقدمات الدساتير في التفسير الدستوري (دراسة تحليلية مقارنة)، ط١، دار الفكر والقانون، المنصورة، ٢٠١٤.

ب - المجالات والبحوث

١. ابتغال عادل الطائي، الازمة الاقتصادية في عهد الملك البابلي نبونائيد (٥٥٥ - ٥٣٩ ق.م) آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة، مجلة التريية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (١٢)، العدد، (٤)، ٢٠٠٥.
٢. م.د علي حسن ثابت وأ.م حسن حمزة جواد، الإخمينيون في العهد القديم، مجلة الاداب، جامعة بغداد، ملحق (١)، العدد (١٢٧)، ٢٠١٨.

ثانياً: باللغة الانجليزية

- 1 Bernard H. Siegan, Property Rights: From Magna Carta to the Fourteenth Amendment, Transaction Publishers, New Brunswick (USA) and London (UK), 2001.
- 2 Chiara Bottici, Imaginal Politics: Images Beyond Imagination and the Imaginary, Columbia University Press, New York, 2014.
- 3 Dinah Shelton, The Oxford Handbook of International Human Rights Law, oxford tniversity press, united kingdom, 2013 .
- 4 John Stanton and Craig Prescott, Public Law, Second Edition, Oxford University Press, United Kingdom, 2020.

تكنولوجيا التعليم الالكتروني في ظل مجتمع المعرفة: دراسة وصفية وتطبيقية

أ.م. رجاء جاسم محمد^١، د. جمال كامل الرديني^{٢*}، سري خليل ابراهيم^٣

كلية النصور الجامعة

*ايميل المراسلة: jamal.k.eng@nuc.edu.iq

الخلاصة: يهدف البحث الى مواكبة التعليم الالكتروني واسهامه عبر وسائل الاتصال التقنية تحقيق التنمية وتعزيزها في بناء المجتمع المعرفي، فظهور التعليم الالكتروني في جميع البلاد العربية ومنها العراق واقع يفرضه التطور التكنولوجي الذي يوفر بعض الميزات الذي لا يوفرها التعليم التقليدي في نشر المعرفة. تأتي اهمية البحث من خلال تسليط الضوء الى تقديم تطبيقات تكنولوجيا التعليم أفضل ما لديها لأجل تطور المعرفة، يستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق هدف البحث، توصل الي مجموعة من التوصيات منها: ضرورة احداث تغييرات في تطوير التعليم الجامعي الالكتروني ومجتمع المعرفة بما يتناسب مع انجازات التكنولوجيا والمعرفة، وتوظيف التكنولوجيا والمعرفة والاستفادة منها عمليا في بناء وتكوين مجتمع المعرفة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، المعرفة، مجتمع المعرفة

Abstract: The research aims to keep up with e-learning and its contribution through the use of communication technologies to achieve development and improve it in building a knowledge society. The emergence of e-learning in all Arab countries, including Iraq, is a fact set by technological advances, which offers certain benefits that traditional education does not provide for the dissemination of knowledge. The importance of research comes from highlighting the provision of the best educational technology applications they have in knowledge development. and knowledge, using technology and knowledge and its practical advantage in building and building an information society.

١. المقدمة

التغيرات التكنولوجية والمعرفية الذي يشهده العالم في مؤسسات التعليم، يتيح الاستفادة من ميزات توظيف التكنولوجيا في اعداد منظومة تعليمية في مجال البحث والمعرفة ومواكبة تطور التسارع المعرفي والتكنولوجي. ورغم أهمية التعليم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة، الا انه لا يزال هناك ما يعيق تطور طرق الاستفادة من تكنولوجيا التعليم الالكتروني المستقبلي في منظومة التعليم. من هذا المنطلق ينبغي توظيف عملية تنمية التفكير ونشر المعرفة وإخراج التعليم من طابعه الكلاسيكي الى ميدان التطور المعرفي والتكنولوجي، فضلاً عن ذلك استثمار تطور التكنولوجيا واسهامها في مواكبة عملية بناء المجتمع، مما تقدم يظهر أن الإشكالية الرئيسة تتمثل في التساؤلات الآتية والاجابة عليها:

١. كيف يساهم التعليم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة؟

٢. ما المقصود بالتعليم الالكتروني ومجتمع المعرفة؟

٢. اهداف البحث

يهدف البحث الى:

١. ابراز مفاهيم التعليم الالكتروني.

٢. بيان أبعاد مجتمع المعرفة.

٣. منهج البحث وادواته

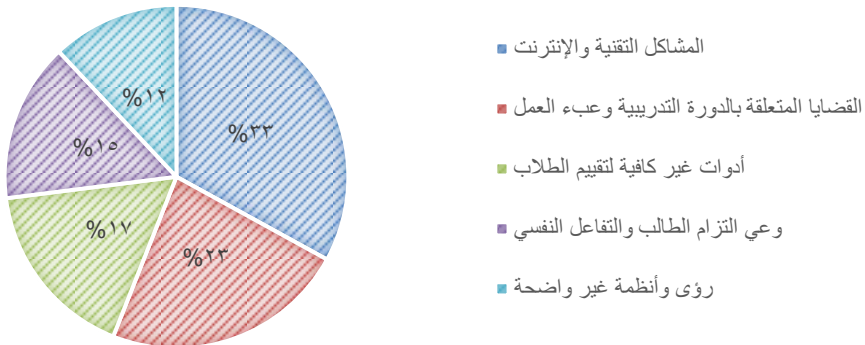
يستخدم الباحث المنهج الوصفي من مقابلات، استبانات، ورش تدريبية. تحتوي الاستبانات على أسئلة مفتوحة لاستنباط ردود أعضاء هيئة التدريس والطلبة فيما يتعلق بتعليقاتهم حول كيفية تعاملهم مع المتغيرات التعليمية الحديثة خصوصا بعد جائحة كورونا واستجابة مؤسسات التعليم العالي لحالة الطوارئ الصحية العالمية وكيف تمكنت

من تلبية احتياجات الطلاب والكادر التدريسي لتجاوز المحنة. ثم يتم تحليل الاستبانات وفق المعطيات التي تم استلامها. يوضح الشكل رقم ١ نتيجة الاستبانة الخاصة بتحليل اراء الطلبة لبيان الانطباعات العامة لدى مجموعة الفحص بخصوص مدى تقبل الطلبة لواقع عملية التعلم باستخدام الاساليب الالكترونية. كما يبين الشكل رقم ٢ مقترحات عينة التدريسيين حول كيفية ازالة معوقات التعليم الالكتروني وتحسين اساليب التعلم. يمكن الاستفادة من نتائج البحث على مستويين:

أولاً - تقييم التعليم الالكتروني في تجربة التعلم مع المتغيرات الثلاثة (مزايا، تحديات، اقتراحات للتحسين).

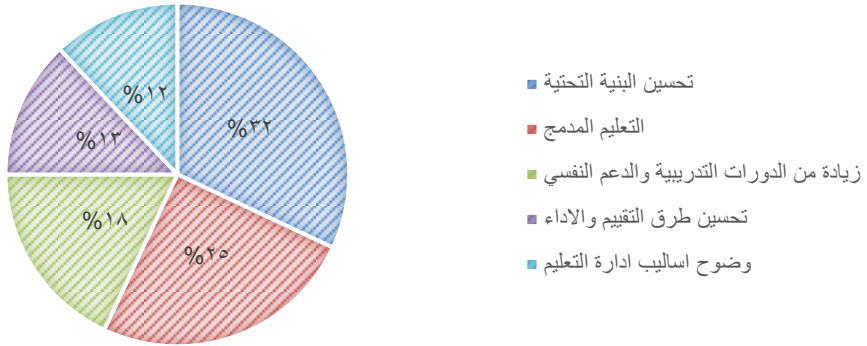
ثانياً - كيفية مساعدة قطاع التعليم العالي على العمل بشكل أكثر كفاءة وفعالية بعد أن تأثر بالمتغيرات الانية.

التفاعل مع اساليب التعليم الالكتروني



الشكل رقم ١

امكانية تحسين مهارات التعلم الإلكتروني



الشكل رقم ٢

٤. المصطلحات المفتاحية

تكنولوجيا التعليم: عرفت منظمة اليونسكو تكنولوجيا التعليم بأنها "منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقديمها الى وفق اهداف محددة تتبع هذه الاحداث من نتائج الابحاث في مجال الاتصال والتعليم البشري من اجل ان تكسب التعليم فعالية أكبر في الادارة والتعميم والتطوير واستخدام الحاسوب والبرمجة. تساهم في تخريج جيل من الخريجين يستطيعون العمل" [1].

مجتمع المعرفة: عرفت منظمة الأمم المتحدة مجتمع المعرفة بأنه يستند الى " مبادئ حرية التعبير، وتعميم الانتفاع بالمعلومات والمعرفة، وتعزيز التنوع الثقافي، وتكافؤ فرص الانتفاع بالتعليم الجيد " [2].

٥. التكنولوجيا ومجتمع المعرفة

في هذا المحور نحاول بيان قضية مهمة تربط بين التعليم الإلكتروني ومجتمع المعرفة وتطبيقه على بيئة التعليم العراقية، التأثير التكنولوجي وما تقدمه من حاجات وسلع وخدمات جديدة الى المجتمعات وتطوراتها في العقود الأخيرة التي شهدها العالم في [3]:

- اندماج ثورة الاتصالات والكومبيوتر وإمكانية الحوار والاتصال عبر المحيطات.
- تزايد انتاج وتوليد المعرفة والاعتماد عليها في انتاج السلع والخدمات.
- الهندسة الجينية (الاستنساخ) والتقانة الحياتية.
- تطوير الكومبيوتر الالكتروني.

ان ما أحدثته التكنولوجيا الجديدة على التعليم الالكتروني من أنماط جديدة يرتبط بمجتمع المعرفة وتقدم العلم الذي تشهده الإنسانية [4] باستثمار المورد البشري وصولا الى تحقيق الاستدامة [6, 5]، يستند مفهوم مجتمع المعرفة كما جاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة الى "مبادئ حرية التعبير ، وتعميم الانتفاع بالمعلومات والمعرفة ، وتعزيز التنوع الثقافي ، وتكافؤ فرص الانتفاع بالتعليم الجيد" [8, 7].

يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مجتمع المعرفة أنه " المجتمع الذي يقوم أساسا عل نشر المعرفة ونتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي " أي تحقيق أهداف مجتمع المعرفة المثالية المتجددة. ان المجتمع الذي يهتم بنشاطات التميز المعرفي والتعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي من خلال امداد المنظمات الأخرى بالكوادر المؤهلة وتحفيز قدراتهم بالأفكار الجديدة وذلك بعقد اتفاقيات لتفعيل دور المعرفة معهم [9]. من ذلك نرى أن الدور الذي يؤديه التعليم الالكتروني ومساهمته يتطلب وجود آليات بناء مجتمع المعرفة هي:

١. تطوير التعليم يتطلب من المهتمين بالتعليم والثقافة تعزيز تبادل الأفكار مع تجارب منظمات عالمية يساهم في تطوير التعليم الالكتروني الى وفق المعايير العالمية المتبعة.
٢. تطبيق مشروعات عربية ناجحة في هذا المجال وتطوير مناهج التعليم وتوسيع نطاقها والعمل الى بناء وحدة تعليم الكتروني تكاملية [11, 10].
٣. بناء معلومات بالمنتج المعرفي في مجال التعليم الالكتروني يساهم في تطوير أنظمة معلوماتها.

٤. اعفاء الإنتاج المعرفي والثقافي من كتب وبرمجيات ومعارض من كل الرسوم الجمركية والقيود.
٥. توسيع وتنشيط مشروعات النشر الالكتروني وسوق الكتاب الالكتروني لكل النتائج الفكرية الإبداعية.
٦. تطوير مناهج التعليم الالكتروني واعداد برامج تدريب وتطوير أساليب التعليم باستخدام التكنولوجيا والارتقاء بأداء التعليم الالكتروني في المنظمات التعليمية [12].
٧. اعداد استراتيجية التعليم الالكتروني واستخدامها في كافة مراحل التعليم والإفادة من التجارب العالمية الناجحة وصولا الى بناء مجتمع معرفي.
٨. توسيع نطاق قاعدة شبكة الانترنت على جميع المناطق وإعطاء أهمية للمناطق النائية المحرومة من خدمات التعليم الالكتروني وتحصيل المعرفة [13].

٦. التوصيات

توصل البحث الى مجموعة من التوصيات:

- ١- يوصي البحث تبني استراتيجية فعالة في تأهيل كفاءات تدريسية قادرة على التفاعل مع التحولات المعرفية التي تتطلبها تكنولوجيا التعليم والاتصالات والبريد الالكتروني لمواجهة التحديات التكنولوجية.
- ٢- ضرورة تنظيم ورش تدريبية تتمثل في مهارات التعلم الالكتروني مع منظمات عالمية ناجحة تطبق آليات التعليم الالكتروني والإفادة من خبراتها وتجاربها.
- ٣- ضرورة اعادة النظر في احداث تغيير أساليب المناهج التعليمية ويحتاج ذلك الى جهود ومصادر تمويل مادية كبيرة تمكنهم من مواكبة احتياجات مجتمع عصر التكنولوجيا والمعرفة.
- ٤- ضرورة توافر بيئة تعليمية هدفها نشر ثقافة تنمية المهارات والقدرات الذاتية، اذ ما زال التعليم في بعض منظومة التعليم في البلاد العربية لا يعتمد على استحداث الوسائل

والمهارات التكنولوجية، اما ما يعتمد البعض منها على استحداث المهارات التكنولوجية وتعليمها فتعتبر هي الغاية وليست وسيلة تمكن المتعلم استغلالها من أجل الوصول الى هدفه والاستفادة منها في التطبيق العملي.

٥- ضرورة تبني استراتيجية استثمار التقنيات كوسيلة أساسية للتعلم الالكتروني تتفق مع طبيعة المتعلم والمنظومات التعليمية.

٦- ضرورة عقد شراكات بحثية وشراكات عمل مع منظومات تعليمية في بلدان أخرى نجحت في تجاريا والافادة من استراتيجياتها لتحفيز منظوماتنا التعليمية وصولا الى مواكبة التغيرات والاسهام في بناء المجتمع المعرفي.

٧- ضرورة توسيع نصب شبكة انترنت في جميع البلاد وخصوصا المناطق النائية التي تعاني من نقص الإمكانيات والخدمات التعليمية المؤثرة على تحصيل المعرفة.

المصادر

١. العطار. حمد عادل، ٢٠٢٠، ممارسة معلمي الحاسوب والطلبة في الرحلة الثانية لمعايير تكنولوجيا التعليم العالمية في دولة الكويت، رسالة ماجستير، الكويت.
٢. تركماني، عبد الله. (٢٠١٣). العولمة وتطورات العالم المعاصر. مقال منشور في موقع الحوار المتمدن. العدد ٢٥٥٢. ٢٠٠٩.
٣. سلامي. سعيداني، سامي. علي مهني، هشام. بوخاري، ٢٠١٨، الجامعات الافتراضية ودورها في بناء مجتمع المعرفة "قراءة أبستمولوجيا مفاهيمية"، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد السابع، ٢٠١٩.
٤. العريشي. بن حسن جبريل، مددين. سحر بنت خلف، (٢٠١٦). مجتمع المعرفة في العالم العربي، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
٥. جامل. عبد الرحمن عبد السلام، إبراهيم ويح. محمد عبد الرزاق، (٢٠٠٦). التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة دراسة تحليلية المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمراكز التعليم الالكتروني في البحرين المنعقد بمركز التعليم الالكتروني ١٧-١٩ ابريل.

٦. موسى، عبد الله بن عبد العزيز. (٢٠٠٢). التعليم الالكتروني. مفهومه. خصائصه فوائده. عوائقه. ندوة مدرسة المستقبل في السعودية المنعقد بجامعة الملك سعود. ١٧_١٦
٧. احمد. إسماعيل، عبدا لله. عفاف، (٢٠١٠). التعلم الالكتروني في مجتمع المعرفة من منظور إسلامي. المؤتمر الدولي الثالث " دور التعلم الالكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة المنعقد في البحرين. ٦-٨ ابريل.
٨. عوض. حاج علي، (٢٠٠٥). منظومة مجتمع المعرفة ودورها في الحوكمة الرشادة والديمقراطية وتحقيق الامن الشامل، مجلة أفكار جديدة، العدد ١٣. هيئة الاعمال الفكرية.
٩. تقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي في الدول العربية، مؤشر المعرفة العالمي ٢٠٢١.
١٠. المنظمة العالمية للملكية الفكرية، محفظة برامج التعليم والتدريب وتنمية المهارات ٢٠٢٢.
11. Mohamed Ally, Badrul H. Khan, International Handbook of E-Learning: Implementation and Case Studies, Routledge, 2015.
12. Ahmad S Haider, Saleh Al-Salman, COVID-19'S Impact on the higher Education System in Jordan: Advantages, Challenges and Suggestions, Humanities & Social Sciences Reviews 8(4):1418-1428, 2020.
13. Deirdre Johnston, Irene Lopez, Collaborative Online Learning and Global Engagement, Wiley, 2021.

تنمية السياحة البيئية في هور الحمار والحويزة ، بالاستفادة من التجربة
الإيرانية في تنمية الأهوار

أ.م.د. حسين قاسم محمد فرج الياسري /جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج
العربي

dr.Hussein.alyasiry@gmail.com/07705587781

ملخص

يتناول هذا البحث الإمكانيات السياحية في هور الحمار والحويزة ، لما لهذه البيئة الطبيعية الفريدة من نوعها في العالم من أهمية في تنمية القطاع السياحي ، وجلب الانتباه نحو أهمية استثمار مناطق الأهوار في الدولتين ، ودراسة إمكانية تطوير واقع تلك الأهوار ، من خلال دراسة مفهوم السياحة البيئية ، وأهميتها ، ومقوماتها الطبيعية والبشرية والإمكانيات السياحية والفائدة منها ، والمعوقات التي تعترض تنميتها في الأهوار ، ودراسة مستقبل تلك السياحة في ظل الوضع الحالي بالاستفادة من التجربة الإيرانية في تنمية الأهوار ، وتوفير قاعدة بيانات ، وتشجيع الاستثمارات ، وتبادل الخبرات ، ووضع استراتيجيات يمكن تطبيقها على المدى المتوسط والبعيد بما يجعل قطاع السياحة في العراق قادراً على مواكبة التطور السريع في العلاقات السياحية الدولية وجعله مقصداً سياحياً عالمياً .

الكلمات المفتاحية : هور ، الحمار ، الحويزة ، شادگان

ABSTRACT

The development of eco-tourism in the Hammar Marsh and Al-Hawizeh, by benefiting from the Iranian experience in developing the marshes
Dr. Hussein Qassem Mohammed Al-Yasiri / University of Basrah / Basra and the Arabian Gulf Studies Center

This research deals with the tourism potentials in the Hammar and Al-Hawizeh Marsh, due to the importance of this unique natural environment in the development of the tourism sector, drawing attention to the importance of investing in the marshlands in the two countries, and studying the possibility of developing the reality of those marshes, by studying the concept of eco-tourism, Its importance, its natural and human components, tourism potentials and benefits, and the obstacles that hinder its development in the marshes, and studying the future of that tourism in light of the current situation by benefiting

from the Iranian experience in the development of the Marshes, providing a database, encouraging investments, exchanging experiences, and developing strategies that can be applied in the long term. The medium and long term, which makes the tourism sector in Iraq able to keep pace with the rapid development in international tourism relations and make it a global tourist destination.

Keywords: hor, donkey, hawiza, shadgan

مقدمة

تعد السياحة البيئية من أهم أنواع الساحة التي ظهرت حديثاً ، وتطورت بسرعة نتيجة عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية حتى أصبحت اهم أنواع السياحة في العالم ، وعدها نشاطاً صديقاً للبيئة ، بعد أن ساهمت أنواع السياحة الأخرى في تلوث البيئة ، وتعتمد السياحة البيئية على عوامل جذب طبيعية يقضي السائح مدة يحقق فيها فرصة الابتعاد عن زحام وضوضاء المدينة ، والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة بثناء مناظرها وأحيائها البرية والنباتية ، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية والتعايش معها ، وتعد الأهوار جزءاً من عوامل الجذب الطبيعي لتلك السياحة ، لكن تلك البيئة تعرضت إلى انتهاكات وتدمير بحقها بدءاً من عمليات التجفيف في ثمانينات القرن العشرين ، وانخفاض منسوب المياه وتلوثها ، وهجرة عدد كبير من سكانها مؤخراً ، فضلاً عن الأوضاع غير المستقرة وضعف الجانب الأمني ، مما انعكس سلباً على النشاط السياحي ، مما يتوجب وضع برامج شاملة للتنمية نظراً للمزايا العديدة للسياحة البيئية لدورها الفاعل في الحفاظ على البيئة ، وزيادة الدخل القومي مما ينعكس في مجال تحقيق رفاهية المجتمع ، فضلاً عن كونها من عوامل الترفيه والاسترخاء لشريحة كبيرة ومهمة من المجتمع لاسيما الشباب في قضاء أوقات الفراغ واكتساب الخبرات.

مشكلة البحث :

ماهي أهمية السياحة البيئية في هور الحويزة والحمار ؟ وماهي المعوقات والمشاكل التي تعترض التنمية السياحية ؟ وماهي البرامج التي وضعتها ايران في هذا المجال ؟

فرضية البحث :

تؤدي الأهوار دوراً كبيراً في تنمية السياحة البيئية إن استثمرت بشكل أمثل ، وتواجهها كثير من المعوقات التي يمكن التغلب عليها بالاستفادة من تجربة إيران في تنمية أهوارها .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة أهمية السياحة البيئية في هور الحمار والحويزة من أجل العمل على تمتيتهما بوضع مجموعة من الاستراتيجيات متوسطة وبعيدة المدى بالاستفادة من التجربة الإيرانية في تنمية هور شادگان.

أهمية البحث :

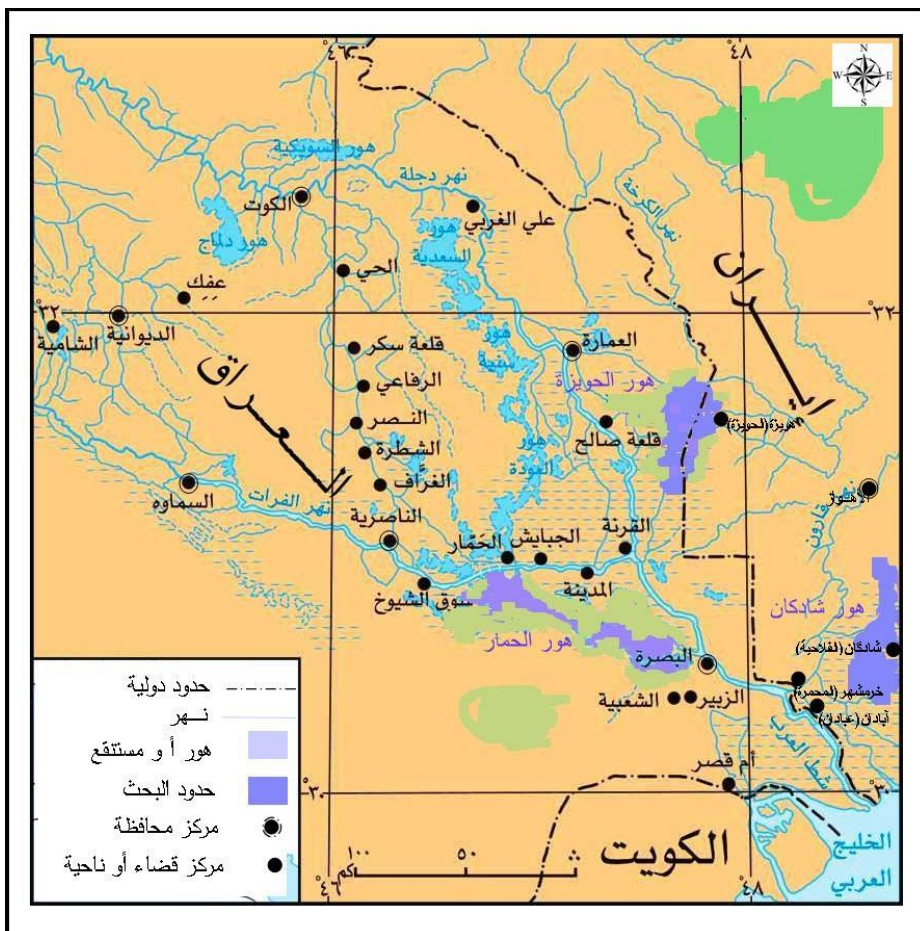
تأتي أهمية البحث للاهتمام العالمي بمنظومة الأهوار وعدها بيئة فريدة من نوعها تتمتع بإمكانيات سياحية متعددة من مناظر طبيعية ، وآثار تاريخية وعمرانية ، وحالة التدهور التي وصلت إليها تلك البيئة من التلوث وإيجاد مقترحات تساهم في إعادة النشاط السياحي الصديق للبيئة .

حدود البحث :

يتحدد البحث مكانياً بين دائرتي عرض (٣٠,١٧-٣١,٣٣) شمالاً ، وقوسي طول (٤٦,٥-٤٩,١٥) شرقاً يشمل هور الحمار والحويزة في العراق، وهور شادگان في إيران ، خريطة(١) .

خريطة(١)

حدود منطقة البحث



المصدر اعتماداً على ، سعيد بختياري ، أطلس جامع كيتاشناسي ٩٤-٩٥ ، مؤسسة جغرافياي وكارتوگرافی كيتاشناسي ، چاپ أول ، تهران ١٣٩٤ ، ص ٤٤ ، ٤٥

أولاً- مفهوم السياحة والسياحة البيئية :

تعرف السياحة في الوقت الحاضر على إنها انتقال الإنسان من مكان إلى آخر ومن زمان إلى زمان بطريقة مشروعة تحقق المتعة النفسية ، أما السائح فهو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته ولأي سبب غير الكسب المادي ولمدة تزيد عن (٢٤) ساعة سواء في بلده أو بلد غيره^(١) أما المكان السياحي فيعرف بأنه ذلك المكان الذي يتميز بوظيفته السياحية والذي يقصده الأفراد والجماعات البشرية لقضاء وقت فراغهم بغض النظر عن طبيعة النشاط الذي يمارسونه هناك وعن الدافع المباشر لزيارته أو الفترة الزمنية التي

يمكنون فيها^(٢) ، والسياحة البيئية هي السياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبياً لهدف محدد يتمثل في الدراسة والإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، فضلاً عن أية مظاهر ثقافية ناشئة سواء أكانت من الزمن الماضي أو الحاضر موجودة في تلك المناطق ، ومصطلح السياحة البيئية حديث نسبياً جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها ، وعرفها الصندوق العالمي للبيئة بأنها : السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم يلحق بها التلوث ، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر ، وتجدر الإشارة إلى ضرورة التفرقة بين السياحة الطبيعية والسياحة البيئية ، فالسياحة الطبيعية هي التي تعتمد في الأساس على زيارة مناطق طبيعية شأنها في ذلك شأن السياحة البيئية ، إلا أنها قد تؤثر على الموارد المتوفرة في هذه المناطق سواء كانت ذات مصادر نباتية أو حيوانية ، وبالتالي فإنها لا تأخذ بنظر الاعتبار مسألة الحفاظ البيئي ، مما قد يؤثر وبشكل كبير على المنطقة وبما أنها مؤثرة على البيئة فإن السياحة البيئية جاءت لتقلل من هذه الآثار إلى حدها الأدنى، بمعنى أن السياحة البيئية جاءت كنتيجة للآثار السلبية الناتجة عن السياحة الطبيعية^(٣) .

ويعود ظهور مصطلح السياحة البيئية إلى عام ١٩٨٣ عندما أطلق المعماري المكسيكي هكتور سبالوس هذا المصطلح ، ومنذ ذلك الحين قام خبراء عديدين من منظمات دولية كالالاتحاد العالمي لصون الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ، ووضع شروط لها ، وقبل إطلاق هذا المصطلح كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعون للذين بدؤوا يدركون مخاطر السياحة الجماعية وما تتركه من آثار سلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد ، وقد تم إعلان عام ٢٠٠٢ عام السياحة البيئية ، وتم الاجتماع في مدينة كيبك الكندية ، إذ تم الإعلان عن السياحة البيئية الذي اتفق فيه المشاركون على دعم هذه السياحة والحفاظ على استدامتها

والعديد من الشروط التي تتطلبها^(٤) ، ووفقاً لهذا الإعلان فإن السياحة البيئية تتضمن مجموعة من مبادئ السياحة المستدامة مثل^(٥) :

أ- المحافظة على المواقع الطبيعية والتراثية .
ب- المساهمة في دمج المجتمعات المحلية بالتخطيط للمشاريع المقامة لتطوير بيئتهم والتعاون معهم .

ج- تقديم وعرض المنتج الطبيعي والتراثي للزائر على نحو ملائم .
وتعد تلك السياحة عاملاً جذاباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية ، فضلاً عن زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها ، وتتكون السياحة البيئية من مجموعة من المكونات وهي^(٦) :

أ-العوامل الطبيعية الإيكولوجية : وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كلياً، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها ، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات.

ب-العوامل المناخية : أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحولات في الصيف أو الشتاء ، في الربيع أو الخريف ، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكونات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الجبال ، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيداً عن كل إنارة.

ج-العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة ، من أزهار، وأشجار، ونباتات ، ومياه معدنية ، إلى الثروة الحيوانية والسلمكية ، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة.

د-مراقبة الطيور (المقيمة والعابرة): وتعد مرفقاً سياحياً بيئياً جديداً مهماً، فالمنطقة، ولأسباب جغرافية ومناخية، هي مقر لسلاطات وأنواع طيور خاصة بها ، كما إنها ممر تقليدي لحركة الطيور المهاجرة بين الشمال (ذي المناخ القارس شتاءً) ، والجنوب (ذي

المناخ الحار صيفاً). تتشكل ممرات عبور أو مرور الطيور بابا سياحياً إضافياً يطلبه المهتمون والعلماء وهواة النوع .

هـ-مراقبة النجوم في السماوات الصافية ، وبعيدا عن حواضر التمدن ، إذ تحجب الأنوار الاصطناعية ضوء النجوم . وتقدم سماوات الصحارى والمناطق النائية عنصر جذب سياحي بيئي مطلوب بكثرة .

و-العوامل الثقافية المادية: المواقع والآثار المصنفة تاريخية (القديمة أي ما قبل سنة ١٧٠٠) أو الحديثة في وسعها أن تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي ، فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور. كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

ز-العوامل الثقافية غير المادية: وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشتهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم .

ح-عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية: وتضم رياضات كثيرة مثل المشي، الركض الخفيف، التسلق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلج الثلجي والمائي والتجديف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتع بتقديمات الطبيعة. كذلك شبكات التسلية وحل الأحاجي والبرامج التي تجمع التريبة إلى التسلية في الطبيعة (ومن ضمنها التزلج الثلجي في الحدود التي لا تؤدي إلى تدمير المحيط الطبيعي.

ط-بعض السياحات البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لها ، مثل السباحة والغطس .

ي-التخييم واختبار العزلة الاستقلالية لفترة ما .

ك-مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي لفترة ما في السكن والطعام والطقوس ، وحيانا في منازل تقليدية.

م-الاحتفالات والمناسبات: مثل المهرجانات والمناسبات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وسواها .

ن- المتاحف والمعارض الفنية الدائمة والموسمية التي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة .

س-التصوير على أنواعه ، ومجاله الأوسع كان دائما الطبيعة.

أن الطلب على هذه النوعية من السياحة في حالة صعود مستمر وملحوظ ، لدرجة أنها أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة ، إذ تم تقدير هذه النسبة من (١٠-١٥%) من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي ، وقد أظهرت نشرة الرؤية السياحية لعام ٢٠٢٠ الصادرة عن منظمة السياحة الدولية أن السياحة البيئية أسرع قطاعات سوق السفر نمواً ، وهذا النمو مرتبط بتزايد الوعي العالمي بالشؤون البيئية ، ووفقا لتقديرات منظمة السياحة الدولية فقد قام حوالي (٣٠ مليون سائح دولي) أو ما يعادل (٥%) من تعداد السياح برحلات سياحة بيئية في العام ١٩٩٨ ، وقد وجد أن السياحة البيئية السليمة تساهم في كثير من الدول في تنشيط الاقتصاد الوطني فضلاً عن دورها في المحافظة على الموارد الطبيعية ، بمعنى آخر السياحة البيئية يمكن أن توفر تمويلاً ذاتياً مستمراً يعود مردوده بالفائدة على إدارة وتطوير الموارد الطبيعية لمنفعة الإنسان ، ويبدو أن السياحة البيئية قد صارت ضرورة ملحة في الدول المتحضرة والنامية على حد سواء في ظل الطفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبه آثار جانبية كثيرة تمثلت في التلوث البيئي بكافة أشكاله وانكماش المساحات الخضراء والتنمية العشوائية وتقلص المتنفسات الطبيعية التي يحتاج إليها الإنسان ، الأمر الذي ساعد على الهروب من منقرات المدينة إلى أحضان الريف والطبيعة ، ويقدر الصندوق الدولي لحماية الحياة الفطرية والطبيعة أن حوالي (٢٠%) من الدخل المتولد عن السياحة في الدول النامية ناتج عن السياحة البيئية ، والسبب وراء انجذاب الدول النامية تجاه تطوير هذا النوع من السياحة هو أن عوائد توظيف الأراضي له تعادل عشرة أضعاف عوائد توظيفها للزراعة^(٧) . وللسياحة البيئية أهميتها وكما يأتي^(٨) :

- تنويع مصادر الدخل في المناطق الريفية التي لا تحتوي على مؤسسات صناعية وتجارية ضخمة .

-ضمان تنمية اقتصادية طويلة الأمد في الوجهه السياحية ذات العلاقة .

- تشجيع السياح على البقاء لمدة أطول وزيادة معدلات الإنفاق السياحي في المواقع الطبيعية .
- تعزيز الطلب على المنتجات المحلية والخدمات التي يقدمها سكان القرى والأرياف مما يسهم في تطوير الاقتصادات المحلية .
- حدوث تطور في البنى التحتية .
- زيادة فرص الحصول على العملة الصعبة .

ثانياً- مقومات السياحة في هور الحويزة والحمار :

تعد أهوار جنوب العراق إحدى أهم مقومات الجذب السياحي ، وهي بلا شك من المقومات الطبيعية المهمة التي تشكل مع المقومات البشرية والتكميلية عناصر المنتج السياحي العراقي، وإعادة الأهوار إلى حالتها الأولى لها أهميتها في إحياء التوازن للطبيعة والبيئة . وتسمية الأهوار (*) تطلق على الأراضي المنخفضة التي تغطيها المياه سواء في جميع أيام السنة أو في معظمها ، وهناك من يعرفها بأنها تسمية تطلق في العراق على منخفضات الفيض التي يغمرها الماء وينمو فيها القصب والبردي، وفي بعض أجزائها ترى بقعاً خالية من تلك الحياة النباتية، وهي البقع الأكثر عمقاً ويميزها السكان بتسمية (بركة) لأنها مكشوفة وتبدو براقعة عندما تعكس الشمس على السطح أشعتها أثناء النهار، أو ينعكس ضوء القمر في أثناء الليالي الصافية، بينما تبدو البقع الأخرى حولها معتممة بسبب غطائها النباتي الكثيف ، ومنها ما يبقى مغموراً بالماء في الفصول كلها، وتسمى أحياناً بتسمية بحيرة ، منها ما يجف كله أو بعضه مع انحسار مياه الفيضان، وعموماً تأخذ مساحات الأهوار في الأتساع أثناء وصول موجات الفيضان في فصل الربيع^(٩) . وتوجد مجموعة كبيرة من الأهوار في محافظتي البصرة وميسان تنتشر على مساحتهما ، ومن أهم تلك الأهوار (الحويزة ، والحمار ، والسعدية ، والسنية ، وعودة ، وغيرها) .

يقع هور الحويزة بين دائرتي عرض (٣١ ° - ٣١,٥ °) شمالاً ، وقوسي طول (٤٨ ° - ٤٨,٥ °) شرقاً ، ويبلغ معدل مساحته (٢٤٠٠ كم ٢) تتسع في موسم الفيضان إلى (٣٥٠٠ كم ٢) ، وتقلص في موسم الجفاف إلى (٦٥٠ كم ٢) ، وتوزع مساحته بمقدار (٧٥ %)

على الجانب العراقي ، و(٢٥%) على الجانب الإيراني ، وتوزع نسبة الجزء العراقي على محافظتي ميسان والبصرة(٦٧ ، ٣٣%) على التوالي ، أما هور الحمار فهو يمتد بين دائرتي عرض (٣١ - ٣١,٤٠) شمالاً ، وقوسي طول (٤٧,٤٠ - ٤٨,٣٠) شرقاً ، ويبلغ معدل مساحته (١٧٥٠ كم^٢) تنتسج في الفيضان إلى (٢٩٠٠ كم^٢) ، وتتقلص خلال فترة الجفاف إلى (٦٠٠ كم^٢) موزعة على محافظة ذي قار ، والبصرة (٥٦ ، ٤٤%) على التتابع^(١٠) ،

ويتميز السطح في منطقة الدراسة بالانبساط بشكل عام مع انحدار تدريجي بسيط من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي^(١١) إلا عند كتوف الأنهار والجداول ، وسبب استواء سطح منطقة الدراسة لان المياه التي تنساب إليها من الأنهار والقنوات والمبازل من كل جانب تحمل معها كميات كبيرة من المواد الطينية والغرينية التي تترسب في حوض الهور ، ويمتلئ الهور تدريجياً بالترسبات التي تجلبها الجداول وتكون دالات عند مدخلها ، ولا تكون الأهوار مناطق مائية واسعة مفتوحة لأنها تمتلئ في معظمها بالقصب والبردي الذي يبلغ من الارتفاع اكثر من(٣ م) فوق مستوى المياه ، وتتكون ممرات أشبه بالأنهار تسير فيها المشاحيف الصغيرة وتتخلل الهور بعض الجزر التي يستغلها السكان لأغراض متعددة .

١- المقومات الطبيعية :

تتميز مناطق الأهوار بموقع جغرافي ملائم فهي قريبة من مراكز المحافظات(البصرة ، والعمارة ، والناصرية) التي تضم عدد كبير من السكان ، لاسيما مدينة البصرة التي يرتادها كثير من القادمون من مختلف دول العالم لأغراض مختلفة ، ومنطقة هور الحمار قريبة من مطار البصرة الدولي ، وتتميز المنطقة بميزات طبيعية فريدة من نوعها كونها مسطحات مائية واسعة تنتشر في معظمها نباتات دائمة الخضرة ، فضلاً عن الكائنات الحية النباتية والحيوانية ، كما تتمتع بمناخ دافئ خلال الأشهر الباردة من السنة ، لذا يمكن أن تكون مشتی يجذب السياح إليها .

وتتجدد النباتات الطبيعية سنوياً في فصل الربيع وتتمو وتزهو بخضرتها ، وتكيفت العديد من هذه النباتات للظروف الطبيعية وسط هذه الأهوار ، وهناك تتباين في كثافتها وفي أنواعها حسب طبيعة التربة وعمق المياه وسعة مساحة الأهوار^(١٢) . وينمو نبات البردي في الأطراف الخارجية للأهوار لاسيما في الأماكن لا تقل عمقاً وعلى مقربة من منابت القصب ، وقد يكون متداخل معه في بعض المناطق ونبات البردي معمر يصل ارتفاعه بين (١-٣ أمتار) ، ويستعمل في الكثير من الصناعات المحلية كصناعة البردي المضغوط (قبل تدمير المعمل في البصرة) ، وكذلك في صناعة الحصران، كما يستعمل في معامل الطابوق مع النفط الأسود في تسخين وفخر الطابوق، فضلاً عن استعمال أزهاره في عمل (الخريط) الذي يؤكل مع وجبات الطعام في مناطق الأهوار^(١٣) ، وتنتشر بعض النباتات الأخرى مثل النعناع ، والطرفة ، والغرب ، وبعض النباتات تكون طافية فوق المياه مثل زهير البط ، والغربية ، وتوجد الهائمات النباتية ومنها الطحالب .

ومن ذلك فممنطقة الدراسة بمسطحها المائي وثرواتها الطبيعية واعتدال مناخها تجعلها مرفقاً سياحياً مهماً ومشاتي رائعة لدعم اقتصاد محافظتي البصرة وميسان ، وتصلح الأهوار لممارسة النشاط السياحي خلال أشهر الخريف والشتاء وممارسة شتى الفعاليات المائية المعروفة وإقامة الجولات السياحية ، وملائمتها لإقامة المهرجانات والسباقات بالزوارق البخارية والشراعية وإمكانات أحياء البعض منها محلياً ودولياً ، لذا فالاستثمار العقلاني لهذه البيئة خلال هذه المرحلة التي تهدف إلى إعادة تأهيل مناطق أهوار جنوب العراق تتطلب استثمارها اقتصادياً دون تغيير النظام البيئي .

٢- المقومات الاقتصادية :

أ-الثروة النباتية : مثل القصب والبردي والجولان والنباتات المائية ، ويستخدم القصب والبردي في بناء المساكن وصناعة الحصران والبواري ، ومواد وقود ، أما الجولان فيستخدم في عمل الحصران الطرية .

ب-الثروة الحيوانية : وتتمثل بالأبقار والجاموس كما تتوافر الثروة السمكية والطيور . فهذه الأهوار تزخر بأنواع مختلفة من الأسماك ، فالبيئة الطبيعية المائية للأهوار وفرت الظروف

المناسبة لوجودها ، ويمارس أكثر من نصف السكان المحيطون بهذا الهور صيد الأسماك سواء كان لغرض البيع أم للغذاء اليومي ، وتتصف الطيور والحيوانات البرية بتنوعها فهي غنية بطيورها الداجنة أو المهاجرة التي تأتي من المناطق الباردة من أوربا واسيا مثل الخضيرى ودجاج الماء .

ج-الزراعة : تزرع في المناطق اليابسة المحيطة بالأهوار ، والمناطق التي ينحسر عنها الماء في فترات الصيف بعض أنواع الخضروات مثل الطماطم والبطيخ واللوبياء والخضر الورقية الأخرى، فضلاً عن الرز والحنطة والشعير والنخيل ، وبما أن الأهوار الصغيرة من المناطق التي وصلتها المياه حديثاً بعد انقطاع طويل مما جعل المياه في تماس مع ارض مزروعة سابقاً أو قسم منها متروك وهذا يؤدي إلى تغير في خصائص المياه حتى تستقر حالة الأعمار .

د- الصناعة : توجد العديد من الصناعات المحلية في منطقة الدراسة ومنها الحصران ، والسلال ، والأدوات المنزلية ، وصناعة المشحوف ، والطار الذي يستخدم في بناء البيوت والمضاييف ، وبعض الصناعات الغذائية مثل الخريط ، والدبس، والألبان بمختلف أنواعها . وبدأ بعض من سكان الأهوار في العمل بتجارة الأسلحة وتهريبها .

ج- المقومات الفلكلورية :

وتتمثل بالموروث الشعبي من خلال طرق المعيشة ، والصناعات الشعبية ، والاحتفالات الشعبية في المواسم المختلفة .

د- العمارة ومواد البناء المستخدمة :

أستخدم سكان الأهوار القصب والبردي بناء منازلهم وكذلك الطين ، وأن نمط البناء والمواد المستخدمة فيه لتعطي صورة متكاملة للسياحة وذلك لتظاferها مع الطبيعة ، إذ تشعر الناظر بالعفوية والبعد عن أي سيطرة مركزية، وبذلك يكون محيط الأهوار نظاماً عفويّاً متكاملًا ويكون التفاعل بين ما صنعه الإنسان وبين الطبيعة المحيطة به كبيراً جداً مما يضيفي هذا التكامل الشكلي والوظيفي صورة رائعة .

هـ- المقومات التاريخية :

تتخز الأهور بوجود آثار تاريخية في داخلها ، ومن أهمها تل خيابر والمقلوبة في هور الحويزة ، وخيابر يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من هور الحويزة وهو عبارة عن تل في الجانب المحاذي لنهر دجلة حيث كان الهور يغطي هذه المنطقة ، أما آثار المقلوبة فتقع إلى الجنوب منها قرب قرية الزريجي^(١٤) ، وفي أهوار ميسان توجد العديد من المواقع الأثرية منها تل العكر في أهوار الصحين ن وهي قريبة من المواقع الأثرية في أور وأريدو .

ثالثاً-تنمية السياحة البيئية في أهور جنوب العراق :

١- مفهوم التنمية السياحية :

يمكن تعريف التنمية السياحية بأنها تحقيق زيادة مستمرة في الموارد السياحية أو في الإنتاجية السياحية، إلا أنها لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة ، وإنما يجب أن تمتد لتشمل كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف محددة وطنية وقطاعية وإقليمية ، والتنمية السياحية هي التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشبيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين^(١٥) . وتتكون التنمية السياحية من عدة عناصر ، وهي^(١٦) :

-العناصر الطبيعية مثل : أشكال السطح ، والمناخ ، والمياه ، والغابات ، وعناصر من صنع الإنسان كالمنتزهات ، والمتاحف ، والمواقع الأثرية التاريخية.

-النقل بأنواعه المختلفة البري ، والبحري ، والجوي.

-أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق ، وبيوت الضيافة ، وشقق الإيجار.

-التسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي ، والإدارة السياحية ، والأشغال اليدوية ، والبنوك.

-خدمات البنية التحتية كالمياه ، والكهرباء ، والاتصالات ...

-الجهات المنفذة للتنمية ، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون بجرد المصادر التي يمكن استخدامها في السياحة وتقويمها بشكل علمي بل وإيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصيصاً للسياحة ، والتقويم هنا هو مقارنة المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الكمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم^(١٧) . وتتطلب تنمية النشاط السياحي تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي ، لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة. وتحكم التنمية السياحية عدة اعتبارات^(١٨):
-تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.

-المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
-الاستغلال الجيد للموارد السياحية مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي .

-إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيديراً أرباحاً أم لا.

-دعم الدولة للقطاع السياحي ، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.

-ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.

-تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.

-دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلا تهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.

-توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات .

-رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية ، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

٢-فوائد تنمية السياحة في أهوار جنوب العراق :

إن الميزة التي تُتيحها السياحة في الأهوار هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية ، وفق معادلة تنموية واحدة وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً مع التأكيد على ممارسات سلوكية سياحية إبداعية ومسلية ، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها ، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح ، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية ، وتهدف التنمية في السياحة البيئية إلى أن تكون مواردها المختلفة نافعة ومفيدة، ويمكن استعمالها، والاستفادة منها كمرودود اقتصادي ،على أن لا يكون هذا على حساب إهمال الجوانب الأخرى وفي مقدمتها الزراعة، فلا بد أن تسير التنمية في كافة القطاعات بالتوازي، ومن بينها تنمية الموارد الثقافية والبيئية والاجتماعية بالشكل الصحيح، مما يزيد من الإمكانيات اللازمة لخدمة المجتمعات . ومن هنا، سيتم البحث عن دور السياحة البيئية كعنصر أساسي يرتبط بالمناطق الريفية المحيطة بأهوار محافظتي البصرة وميسان في تنميتها كونها شكل من أشكال السياحة المسؤولة ، التي تحترم البيئة والمجتمعات المحلية، ولديها القدرة على خلق فرص اقتصادية تنموية ذات قيمة حقيقية ، ويمكن إجمال فوائد التنمية بما يأتي:

- تحقيق التنمية الريفية الشاملة للمنطقة لاسيما إيجاد فرص عمل جديدة .
- توفير خدمات البنية التحتية .
- زيادة مستويات الدخل ، وزيادة إيرادات الدولة من الضرائب.
- توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين ، وإشباع الرغبات الاجتماعية لسكان محافظة البصرة.
- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.
- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين البيئات الاجتماعية المختلفة .
- وتأخذ التنمية السياحية أشكالا متعددة منها :
- أ-تطوير المنتجعات السياحية: التي نعني بها المواقع التي تتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.
- ب - القرى السياحية : ويمكن أنشاؤها اعتماداً على ما يتوافر من المقومات الطبيعية للهور ، وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية مثل: الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام ، ويمكن إنشاؤها في مراحل متعددة وعلى فترات زمنية طويلة تحدد عناصر الطلب السياحي والطاقة الاستيعابية .
- ج- منتجعات العزلة : وهي منتجعات صغيرة الحجم يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة داخل الهور في الجزر الصغيرة المنشرة ، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب .
- د- سياحة المغامرة : وهذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام ، وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة ، ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفر عناصر لدلالة سياحية مؤهلة وخبيرة، خدمات نقل، مرافق إقامة أولية وأساسية

وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة السلامة^(١٩) .

هـ- سياحة الرياضة المائية : ويعتمد على وجود الماء ، ويمارس السائح في الهور سباق للمشاحيف .

ويمكن إعداد خطة للتنمية السياحة البيئية في الأهوار بتهيئة الدراسات ، وتحديد أهدافها ، وجمع المعلومات وإجراء المسوحات ، وتقييم الوضع الراهن ، وتحليل البيانات ، ويتم وضع السياسات السياحية المناسبة وتقييمها (البدايل) لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة ، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة ، واخيراً تنفيذ الخطة بتوصياتها وتقييمها . وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها هي بيئة الهور الطبيعية والبشرية ، والمرافق والخدمات ، ووسائل النقل ، وخدمات ومرافق البنية التحتية ، وفي هذه المرحلة يتم إشراك جهاء المنطقة

٣- معوقات تنمية السياحة البيئية في أهوار جنوب العراق :

- أ- النقص الكبير في الكوادر المؤهلة والمدربة ذات التخصص في مجال الفنادق والسياحة .
- ب- عدم الاستقرار الأمني ، بسبب النزاعات العشائرية في المنطقة تجعل منها منطقة طاردة للسياح ، وتخوف الشركات السياحية من القدوم إليها .
- ج- قلة طرق النقل المبلطة ، وضعف ارتباطها بمنطقة الهور ومركز البصرة ، وعدم توافر وسائل نقل نهري حديث للرحلات النهرية وفي داخل الأهوار .
- د- عدم وجود البرامج السياحية مثل الحجز المسبق للسائح في الفنادق فضلاً عن الخدمات الإرشادية وبرامج زيارة الأماكن .
- هـ- ارتفاع أجور الوافد جواً على متن الخطوط الجوية الأجنبية .
- و- انعدام الاستثمارات المحلية والأجنبية في القطاع السياحي سواء في مجال الإيواء السياحي(الفنادق والدور السياحية) أو في مجال انعاش الأهوار .
- ز- تدني التخصيصات المالية للقطاع السياحي .

ومن المعوقات والتحديات الأخرى ، هي التغيير في النظام البيئي في منطقة الدراسة ، إذ أصبحت مياه الأهوار ملوثة وتدنّت صلاحيتها للاستهلاك البشري والزراعي والاستخدامات الأخرى ، بفعل مياه البزل ، و النفايات المنزلية غير المعالجة والنفايات الصناعية والمبيدات الحشرية ، مما أدى إلى قلة تنوع وعدد الأنواع ضمن الأعداد المتبقية من الكائنات الحية مما أثر على وضع أنواع الطيور المهاجرة .

رابعاً -السياحة في أهوار الحويزة والحمار الواقع الحالي والمستقبل :

أ-الوضع الحالي :

كان الاهتمام بالأهوار قليل جداً فهي تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة وافتقارها إلى خدمات البنى الارتكازية وتعاني من نقص في الخدمات إلى انخفاض في الوضع التعليمي والصحي ، وعندما جففت الأهوار أصبح معظمها أرض يابسة اختفت فيها كثير من مقومات الحياة ، وبعد عام ٢٠٠٣ لاقت الأهوار اهتماماً من قبل الدولة، إذ تم تأسيس مركز لإنعاش الأهوار ووزارة دولة لإنعاش الأهوار ، وحظيت بتخصيصات مالية كبيرة من أجل أن تعود طبيعة الأهوار إلى سابق عهدها ، وشملت بعض الأعمال إعادة الأعمار وتوفير الخدمات العامة (الصحية والاجتماعية والتعليمية) ، وإصلاح بعض البنى التحتية.

تبنّت منظمات دولية موضوع إعادة إنعاش الأهوار وتقديم المساعدات والدراسات ، فقد أعلنت اليابان عن تخصيص (١١) مليون دولار ، وإيطاليا (١٠٠) مليون دولار، وأعلنت الأمم المتحدة في ٢٠٠٣ عن البدء بمشروع ضخم وهو إعادة الحياة إلى أهوار العراق إضافة إلى الدنمارك والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأقيمت عدة مؤتمرات في الأردن ومصر ولكن لم تحصل الأهوار إلا على الشيء القليل بسبب قلة التخصيصات المالية الممنوحة لإنعاش الأهوار^(٢٠) . ووافق مجلس الوزراء على دخول العراق في عضوية اتفاقية رامسار (***) الدولية المعنية بشأن الأراضي الرطبة بوصفها مأوى للطيور المائية ، فقد أرسلت سكرتارية رامسار الموضوع أدناه والمقدم إليها من ممثل العراق في الاجتماع الثاني والخمسين للجنة الدائمة لاتفاقية رامسار ، الذي عقد في سويسرا للمدة من ١٣-١٧ / ٦ / ٢٠١٦ ، إلى جميع المهتمين بالأراضي الرطبة والمسجلين في منتدى طلبات

رامسار رسالة مفادها : أن الحكومة العراقية قامت مؤخراً باختيار الأهوار الوسطى وهور الحمار في جنوبي الدولة كأراضي رطبة ذات أهمية دولية في ظل إتفاقية رامسار للأراضي الرطبة^(٢١)، وتم التصديق على انضمام الأهوار على لائحة التراث العالمي في ٢٠١٦/٧/١٧ ، وتتعهد الأمم المتحدة وتشارك معها الدول الأعضاء ، بالحماية والحفاظ على الأهوار للأجيال القادمة، فمنسوب الأهوار المائي سيبقى ثابتاً وتحت رقابة بموجب اتفاقات دولية ، بينما ستخصص أموال لمشاريع تنمية للسكان الأصليين وإعادة السكان المهاجرين، وتحويل الأهوار نفسها إلى موقع سياحي يقصده السياح من أنحاء العالم كافة، لكنها تبقى برغم كل ذلك، ملكاً للدولة العراقية التي تقع ضمن حدودها^(٢٢) . وستؤدي تلك الاتفاقية على الحفاظ على البيئة في الأهوار ، ويشمل ذلك الحفاظ على موائل الهور من التدهور أو التدمير جراء النفايات البشرية التي تحدث على مسافات شاسعة من الهور والتي تؤثر على مصادر المياه مثل التلوث الزراعي أو الصناعي أو المنزلي ، الأمر الذي يعرض صحة ومعيشة السكان المحليين للخطر ، كذلك الاهتمام بالحيوانات البرية التي تعيش في الهور مثل بعض أنواع الأسماك والعديد من الطيور المائية والحشرات ، والثدييات كغالب المياه والتي تعد جميعها من الفصائل المهاجرة التي تحتاج إلى حشد التعاون الدولي من أجل الحفاظ عليها ورعايتها ، وانطلاقاً من هذا الأمر وجب التصدي لكافة أشكال التعدي المتواصل على الأهوار وتدميرها كما وجب اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ عليها ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف ينبغي حشد سبل التعاون على كافة الأصعدة الدولية والحكومية ، وهذا ما جاءت اتفاقية رامسار لتحقيقه فهي تضع الإطار للتحرك العالمي والوطني والمحلي .

ولازالت الأهوار عموماً تعاني من العديد من المشاكل ، فقد تعرضت إلى ضرر بالغ ويعزى جزء كبير منها إلى الإجراءات المتعمدة التي قام بها النظام السابق تضمنت إنشاء أكثر من (٣٠ سداً) خلال المئة سنة الماضية ساهمت في تقليص إمدادات المياه ، ولكن ما أدى إلى تدميرها بشكل كبير تلك السدود التي أقيمت لغرض تجفيفها في التسعينات من القرن الماضي ، وانذر برنامج الأمم المتحدة للبيئة المجتمع الدولي بهذه الكارثة حين

غرض صور التقطت بواسطة الأقمار الصناعية (٩٠%) من المنطقة قد تلاشت ، واعرب الخبراء اذا لم تتم إجراءات خلال خمس سنوات فأن الأهور سوف تتلاشى تماما ، وكانت مساحة الأهور الدائمة في محافظة البصرة (٨٩٠٠ كم٢) بنسبة (٤٦,٧%) من مجموع مساحة محافظة البصرة (١٩٠٧٠ كم٢) انغمرت بالمياه بعد عام ٢٠٠٣ إلى (٢٩٥٠ كم٢) بنسبة (٣٣,١%) إلا أن تدهور مياه الأهور عاد للمدة من ٢٠٠٨-٢٠٠٩ بسبب انخفاض مناسيب المياه الأمر الذي اثر سلباً على كمية التصريف ونوعية المياه وبالتالي التأثير على التنوع البيئي للأهور ، وتعاني الأهور من تدهور في خصائص مياهها الفيزيائية والكيميائية بسبب تأثرها بمصادر التلوث المختلفة ، فقد انخفضت مياه الأهور بمعدل (٢-٤م) ، وارتفع معدل الملوحة إلى (٩,٤ ديسمنز/سم)^(٢٣) .

٢- الآفاق المستقبلية لتطوير السياحة في هور الحمار والحويزة :

ولكي يتم النهوض بالسياحة في منطقة الدراسة لابد من انتشال المنطقة من الوضع الاقتصادي والمعاشي المتدهور والقضاء على البطالة ، وتطوير المنطقة من خلال إقامة مشاريع سياحية تلائم وبيئة المنطقة لضمان إمكانية مساهمة السكان المحليين في أنشطتها ولضمان مستويات أفضل لمعيشتهم وحياتهم، وإيجاد ترابط محلي وإقليمي بين القطاع السياحي في الأهور وبين القطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى لضمان الديمومة والتواصل والترابط بينها بهدف إنجاز عملية التنمية لعموم المنطقة ، وكذلك دراسة استخدام البدائل للطاقة بالطاقة الشمسية كإحدى الطاقات الجديدة والمتجددة في المنشآت السياحية في الأهور وذلك لتوفر مصادرها الطبيعية، واستخدام النقل بواسطة الزوارق الحديثة واستخدام الطائرات المروحية لنقل أو إطلاع الوفود على هذه الأهور ولإستخدامها في الحالات الطارئة ، وكذلك الإعلان عن مسابقة معمارية وفقاً للبعد البيئي والعمراني . ومستقبل السياحة مرهون بتنمية منطقة الدراسة من خلال ما يأتي :

١ - مساهمة الجهات الأمنية في توفير الاستقرار الأمني ، وتدخل الحكومة والمرجعيات الدينية في إيجاد تفاهات عشائرية بما ينعكس إيجاباً على توفير المناخ الملائم لجذب السواح وتشغيل الأيدي العاملة من أبناء المنطقة .

- ٢- تسليط وسائل الإعلام على مناطق الأهوار ، وتسجيل الأفلام الوثائقية وبثها في القنوات الفضائية .
- ٣- تطوير طرق ووسائل النقل في الأهوار ، و إيجاد مشاريع صناعية زراعية .
- ٥- تنشيط الرحلات السياحية من قبل شركات السياحة العاملة في العراق إلى تلك المنطقة .
- ٦- الاهتمام بالجانب السياحي في كليات ومراكز الجامعة البحثية من خلال إدراج موضوعات السياحة في مناهجها الدراسية ، وإقامة الندوات والمؤتمرات عن السياحة البيئية في الأهوار ، وفتح كلية أو قسم للسياحة في جامعة البصرة أو جامعة ميسان.
- ٧- تكثيف الجهود المحلية الحكومية والقطاع الخاص والجهود الدولية والمنظمات من أجل استكمال مشروع إدامة الأهوار وغمر الأجزاء المتبقية بالمياه ومعالجة مشاكل التلوث والملح.
- ٨- إصدار قوانين لحماية بيئة المنطقة والمجمعات المحمية والسكان وتنظيم الصيد .
- ٩- الاهتمام الجاد بالبيئة الاجتماعية للأهوار إضافة إلى البيئة البيولوجية .
- ١٠- ربط المنطقة بشبكات الاتصال ، والانترنت .
- ١١- بناء المراكز الصحية والمدارس ، وبالمستوصفات ، ومد شبكات الكهرباء والصرف الصحي وإنشاء محطات تحليه المياه.
- ١٢- إرسال الكوادر العلمية المتخصصة في مجال الأهوار إلى الخارج والاطلاع على تجارب الشعوب في مجال المحميات الطبيعية في الأراضي الرطبة.
- ١٣- إنشاء عدد من الدور السياحية من المواد الأولية المتوفرة محلياً ويفضل أن تكون على شكل قرية سياحية متكاملة الخدمات ، فضلاً عن توفير الخدمات السياحية والبنى التحتية .
- ١٤- إنشاء مرسى للزوارق بكافة مستلزماتها الفنية والإدارية ومنها مستلزمات ممارسة الفعاليات المائية والفردية والجماعية إضافة إلى الأدلاء والمرشدين في مجال السياحة .
- ١٥- إقامة أسواق ومحطات تجارية تلبي احتياجات السياح الاستهلاكية والترفيهية لممارسة نشاطاتهم وهواياتهم هواية صيد الأسماك والطيور .

١٦- إنشاء مطاعم ومقاهي وصلالات ألعاب مختلفة ثابتة ومتحركة وتوفير كوادر جيدة من العاملين في الفنادق والسياحة ومن خريجي الكليات ومعاهد السياحة ومن الذين لهم إلمام في تحضير الوجبات الشعبية المشهورة التي تشتهر بها منطقة الدراسة .

١٧- تزويد المنطقة ببعض السفن الصغيرة التي من الممكن استغلالها كمسرح عائم في الأهوار من أجل تقديم العروض الشعبية المتعددة وكذلك إنشاء قاعات للعرض السينمائي والمسرحي.

٣- الاستفادة من التجربة الإيرانية في تنمية السياحة البيئية للأهوار:

توجد الأهوار في المناطق الجنوبية الغربية من إيران ضمن محافظة خوزستان . ولا تختلف أهوار المنطقة السهلية في المحافظة عما يماثلها من أهوار جنوب العراق في جميع الجوانب ، فهي امتداد لها ، ويعد هور شادگان أكبر أهوار إيران ، ويقع في الجنوب بين نهر بهمنشير غرباً والكارون شمالاً وخور الدورق ومصب الجراحي شرقاً ، وتندمج مياهه الجنوبية مع مياه الخليج العربي ، لذلك فإن مياهه مالحة ، ويغذي نهر الجراحي والقنوات المائية المتجهة إليه من نهر الكارون بالمياه وهو قليل العمق . وتبلغ مساحته (٥٣٧٧ كم^٢) ، ويدخل ضمن المحميات الطبيعية في العالم وفق معاهدة رامسار الدولية منذ عام ١٩٧١ ، وخصت منظمة البيئة في المحافظة (٢٩٦ كم^٢) محمية طبيعية للثروة الحيوانية فيه^(٢٤) . أما هور الحويزة فهو يمتد إلى داخل الأراضي العراقية ، ويتزود بالمياه من نهر الكرخة ، وتوجد العديد من الأهوار الصغيرة المساحة منها هور (مزرعة) على بعد (٤٠ كم) شمال غرب الأهواز ، ومساحته (٤٠ كم^٢) ، ويتزود بالمياه من نهر شاوَر أحد فروع الدز^(٢٥) . ينظر خريطة (١) ، وتساهم مناطق الأهوار في رفد الاقتصاد المحلي ، بما تنتجه من صناعات يدوية مختلفة ، وترى فيها ثروة حيوانية ، وهي مناطق صيد للطيور والأسماك ، ومناطق جذب سياحية . وقد قامت الحكومة الإيرانية بتطوير مناطق الأهوار بمجموعة من البرامج التي تم تنفيذها وهي ما يأتي :

- إدراج هور شادگان من قبل منظمة اليونسكو ضمن لائحة التراث العالمي في

. ١٩٧٥/٦/٢٣

- تصل الزيارات اليومية إلى ٣٠٠٠ الآف شخص في العطل الرسمية ضمن برامج سياحية منتظمة .
- تصدير الخريط عبر اللنجات إلى الأسواق الشعبية في الإمارات والكويت تحديداً في سوق المباركية بسعر يتراوح بين (٢٠ إلى ٣٠ دولار/كغم) .
- إنشاء مجموعة من المكاتب السياحية حول هور شادگان .
- إنشاء مؤسسات لتعليم اللهجة المحلية لسكان الهور .
- إقامة معارض ومهرجانات سنوية للصناعات الشعبية ، والشعر الشعبي .
- ربط مناطق الأهوار بشبكة حديثة من الطرق ، وتوفير البنى التحتية .
- إبعاد المبازل التي تصب في الأهوار وتحويل مياهها الى برك اصطناعية .
- وضع علامات دلالة عند اطراف الأهوار ، وفي داخلها ، صورة(٢) .

صورة(١)

علامات الدلالة في هور شادگان



المصدر : الدراسة الميدانية ، ٢٠١٩/٨/٥

الاستنتاجات :

- ١- إن العراق يتميز بوجود مقومات للسياحة البيئية ، لاسيما منطقة الأهوار ، إلا إن المشكلة التي تحول دون الاستثمار السياحي ، هو عدم الاهتمام أو الاستغلال من قبل المهتمين بالسياحة البيئية في الأهوار .
- ٢- تتمتع الأهوار بإمكانيات سياحية تدعلها من اكثر المواقع في محافظة البصرة أهمية في الاستثمار السياحي لقرىها من مركز محافظة البصرة .
- ٣- تتوافر مقومات طبيعية وبشرية يمكن استثمارها في تنمية السياحة البيئية مثل المياه والنبات الطبيعي ، وصناعات شعبية .
- ٤- قلة وجود مرافق للسياحة البيئية المتخصصة سواء كانت قرى سياحية أو فنادق بيئية .
- ٥- عدم اهتمام السكان المحليين القاطنين بالقرب من الهور بالتنوع البيئي لمفهوم السياحة البيئية .
- ٦- عدم وجود البنى التحتية اللازمة للسياحة البيئية والتي تكون مستمدة من البيئة المحلية .
- ٧- هناك جملة من المعوقات تقف حائلاً دون تنمية السياحة البيئية منها انعدام الأمن لتكرار النزاعات العشائرية ، وعدم وجود طرق جيدة تربط المنطقة بمركز محافظة البصرة ومراكز الأفضية الأخرى .

المقترحات :

- ١- إنشاء المحميات الطبيعية في المنطقة ، واستغلال الموارد البيئية الطبيعية واستثمارها لأغراض السياحة البيئية .
- ٢- تأهيل كادر متخصص يقوم بالإرشاد والتوجيه للسياح لممارسة الأنشطة المتعددة للسياحة البيئية ويفضل إن يكون من سكان المناطق أو القرية من المناطق التي تحتوي التنوع البيئي .
- ٣- اهتمام وسائل الإعلام للبيئة والمحافظة عليها والتوعية الثقافية ، وإصدار اطلس سياحي خاص بالسياحة البيئية تتبناه هيئة السياحة .
- ٤- إنشاء موقع الكتروني خاص بالسياحة البيئية تتبناه وزارة البيئة

٥- إنشاء مرافق سياحية مؤهلة للسياحة البيئية والتي يكون بناءها من المواد الأولية المحلية .

٦- العمل على توفير البنى التحتية اللازمة المستمدة من طبيعة المنطقة .

٧- ضرورة العمل الجاد على إيقاف كل أشكال التلوث البيئي ، واختيار وسائل النقل غير الملوثة للبيئة الطبيعية مثل استخدام المشاحيف المطلية بالقيور

٨- إصدار القوانين التي تنظم دخول وخروج السائح ومتطلبات المحافظة على البيئة والقوانين التي تحمي السائح .

٩ - دمج سكان المجتمع المحلي من خلال التوعية والتثقيف البيئي والسياحي والعمل على إيجاد مشاريع

اقتصادية توفر لهم مردوداً من خلال تطوير صناعة السياحة لتحسين ظروفهم المعاشية .

١٠- تشجيع الاستثمار العام والخاص في صناعة السياحة والفنادق ، وتحفيز وزيادة الاستثمارات في القطاع السياحي بما يتوافق وزيادة أعداد السياح .

١١-تحقيق التنمية المستدامة للموارد والإمكانيات السياحية البيئية الطبيعية وحمايتها من السطو والهدر والاستخدام الجائر وتهديدات التلوث والتغيرات المناخية .

١٢-تحقيق وتعزيز الأمن والاستقرار السياحي كأساسٍ لتحقيق التنمية السياحية .

١٣- حصر وإحصاء وتوثيق الموارد والمقومات السياحية ، في إطار قاعدة بيانات معلوماتية وترويجها .

١٤- ضرورة دعم الحرف اليدوية السياحية والتذكارية بما يخدم البيئة السياحية وينشط الموارد المالية لسكان المنطقة .

الهوامش :

(١) زيد سلمان عبودي : السياحة في الوطن العربي ، ط١، دار الراجحة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٩ .

(٢) مطيع يوسف محمد : دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة النجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠ .

(٣) خان أحلام ، وزاوي سورية ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد السابع ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢٨ .

(٤) محمد شياً، السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٨٧ .

(٥) زياد عيد الرواضية ، السياحة البيئية المفاهيم والاسس والمقومات ، المكتبة الوطنية ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣ ، ص ١٨ .

(٦) محمد شياً، المصدر نفسه ، ص ٩١-٩٣ .

(٧) خالد بن حسين الشهراني ، و عبدالحكيم بن عبدالعزيز الماضي ، النزلة السياحية البيئية منتج سياحي مستدام ، ورقة عمل ، الهيئة العليا للسياحة ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٤ ، ص ٣ .

(٨) زياد عيد الرواضية ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .

(*) غالباً ما يميز بين الهور والمستنقع بالرغم من عدم الوضوح الفروق بينهما ، وكون مصطلح الهور هو السائد فهو يعني بقعة من الأرض الرطبة اللينة التي تغطيها المياه جزئياً أو كلياً ، أما المستنقع فهو ارض غدقة تغمرها المياه بصورة دائمية واهم ما يميزها هو نمو غطاء شجري واضح في اغلب جهاتها مثل غابات المانگروف والسرو ، ينظر (يوسف التوني ، معجم المصطلحات الجغرافية ، مطبعة دار الفكر العربي ، بيروت، ١٩٧٧ ، ص ٥٤٩) .

(٩) نصيف جاسم محمد حمد، الأهوار في جنوب العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية/ ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .

(١٠) صفية شاكر معتوق ، التغيرات الهيدروكيميائية لاهوار جنوب العراق واثارها البيئية ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ١٥ ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(١١) سامي مجيد جاسم، تطور السياحة في منطقة الأهوار في جنوب العراق، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ١١٢ .

- (١٢) عبد الحسين الخياط ، نباتات الأهوار في العراق، أهميتها بالنسبة لسكان الأهوار، الندوة العلمية الأولى، الهيئة العامة للبحوث الزراعية ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .
- (١٣) عبد الحسين الخياط، المصدر نفسه ، ص ٧ .
- (١٤) سوسن صبيح حمدان ، المواقع الأثرية في محافظة البصرة ، وإمكانية استثمارها في أحياء النشاط السياحي ، مجلة المستنصرية للدراسات الدولية ، العدد ٥٢ ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ١٥٦ .
- (١٥) خان أحلام ، خان أحلام ، وزاوي صورية ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد السابع ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣٣ .
- (١٦) محمد عثمان غنيم ، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، ٢٠٠٤ ص ٤٥-٢٤٦ .
- (١٧) ماهر عبد العزيز توفيق . صناعة السياحة ، دار وهران ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٨ .
- (١٨) محمد عثمان غنيم ، مصدر سابق ، ص ٤٥-٢٤٦ .
- (١٩) ماهر عبد العزيز توفيق، مصدر سابق ، ص ٢٠١ .
- (٢٠) هيثم خورشيد سعيد، عمارة الهور، ندوة بناء مركز البحوث في الأهوار، ٢٠٠٥، ص ٦٣ .
- (**) هي معاهدة دولية حكومية تم التوقيع عليها في فبراير ١٩٧١ بمدينة رامسار الإيرانية التي تقع على الساحل الجنوبي لبحر قزوين ، وتعد أولى المعاهدات الحكومية الدولية العالمية الحديثة المعنية بتحقيق الاستخدام المستدام والحفاظ على الموارد الطبيعية ينظر(مركز انعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية ، اتفاقية رامسار - وأهوار جنوب العراق على لائحة التراث العالمي ،
<http://crim.mowr.gov.iq/ar/node/3>
- (٢١) مركز انعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية ، اتفاقية رامسار - وأهوار جنوب العراق على لائحة التراث العالمي ،
<http://crim.mowr.gov.iq/ar/node/3>

- (٢٢) راديو سوا ، ماذا يعني إدراج الأهوار في لائحة التراث العالمي
<http://www.radiosawa.com/a/ahwar-uncso-2016-/315416.html>
- (٢٣) برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، دعم الإدارة البيئية للأهوار العراقية ، ٢٠٠٩ - ٢٠٠٤ ،
 برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، ٢٠١٠ ، ص ١٥-١٦ .
- (٢٤) آل بوغبيش : هورشادگان وصنعت گردشگری در استان ، روزنامه عصرکارون ،
 شماره ٧٥٢ ، اهواز ، دوشنبه ٣٠ تیر ١٣٨٧ ص ١٠
- (٢٥) إبراهيم مداری : جغرافیایی استان خوزستان ، جاب ششم ، شرکت جاب ونشر ،
 تهران ١٣٨٦ ، ص ٣٤ .

المصادر :

- (١) ابن منظور، "لسان العرب"، المجلد ١٣، دار الراتب الجامعة للطباعة والنشر، بيروت ،
 ١٩٥٤ .
- (٢) أحلام ، خان ، وزاوي صورية ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية
 ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد السابع ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٠ .
- (٣) احمد ، رحاب طاهر ، ومحمد احمد نجم الدين، سياحة البيئة والموارد الطبيعية في
 العراق الواقع والطموح ، وزارة البيئة، جمهورية العراق ، ٢٠٠٨ .
- (٤) آل بوغبيش : هورشادگان وصنعت گردشگری در استان ، روزنامه عصرکارون ،
 شماره ٧٥٢ ، اهواز ، دوشنبه ٣٠ تیر ١٣٨٧ (هور شادگان وصناعة السياحة في
 المحافظة ، جريدة عصر كارون ، العدد ٧٥٢ ، الاهواز ، الاثنين ٢١/ تموز ٢٠٠٨) .
- (٥) بختياری ، سعيد ، أطلس جامع گيتاشناسي ٩٤-٩٥ ، مؤسسة جغرافیایی
 وکارتوگرافی گيتاشناسی ، چاب أول ، تهران ١٣٩٤ (اطلس مدن عالم المعرفة ٢٠١٥-
 ٢٠١٦ ، مؤسسة عالم المعرفة للجغرافية والخرائط ، ط ١ ، طهران ، ٢٠١٥) .

- (٦) برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، دعم الإدارة البيئية للأهوار العراقية ، ٢٠٠٩ - ٢٠٠٤ ، برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، ٢٠١٠
- (٧) توفيق، ماهر عبد العزيز. صناعة السياحة ، دار وهران ، عمان ، ٢٠٠٨
- (٨) التوني ، يوسف ، معجم المصطلحات الجغرافية ، مطبعة دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٧٧ .
- (٩) جاسم، سامي مجيد ، تطور السياحة في منطقة الأهوار في جنوب العراق، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢ .
- (١٠) حمدان ، سوسن صبيح المواقع الأثرية في محافظة البصرة ، وإمكانية استثمارها في أحياء النشاط السياحي ، مجلة المستنصرية للدراسات الدولية ، العدد ٥٢ ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥
- (١١) الخياط ، عبد الحسين ، نباتات الأهوار في العراق، أهميتها بالنسبة لسكان الأهوار، الندوة العلمية الأولى، الهيئة العامة للبحوث الزراعية ، ١٩٨٦ .
- (١٢) راديو سوا ، ماذا يعني إدراج الأهوار في لائحة التراث العالمي <http://www.radiosawa.com/a/ahwar-uncso-2016-/315416.html>
- (١٣) الرواضية ، زياد عيد ، السياحة البيئية المفاهيم والاسس والمقومات ، المكتبة الوطنية ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣ ،
- (١٤) الزهاوي ، محمد إبراهيم ، دراسة أولية في إمكانية استثمار الأهوار للأغراض السياحية، بغداد، ٢٠٠٥ .
- (١٥) سعيد، هيثم خورشيد ، عمارة الهور، ندوة بناء مركز البحوث في الأهوار، ٢٠٠٥ .
- (١٦) شاكر، برهان ، عرض تاريخي لمنطقة الأهوار، مركز البحوث، هيئة الآثار العامة ، ٢٠٠٥ .
- (١٧) غنيم ، محمد عثمان، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، ٢٠٠٤ .
- (١٨) كافي ، حسين ، رؤية عصرية للتنمية السياحية ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

- (١٩) كافي ، مصطفى يوسف ، صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات . دينار للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٦ ..
- (٢٠) محمد ، نصيف جاسم ، الأهوار في جنوب العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية/ ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
- (٢١) مدارى ، إبراهيم ، جغرافيايى إستان خوزستان ، چاپ ششم ، شرکت چاپ ونشر ، تهران ١٣٨٦ (جغرافية محافظة خوزستان ، ط٦ ، شركة الطباعة والنشر ، طهران ٢٠٠٧)
- (٢٢) مركز انعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية ، اتفاقية رامسار - وأهوار جنوب العراق على لائحة التراث العالمي ، <http://crim.mowr.gov.iq/ar/node/3> ،
- (٢٣) معتوق ، صفية شاكر ، التغيرات الهيدروكيميائية لاهوار جنوب العراق واثارها البيئية ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ١٥ ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ .

دور الذكاء الإستراتيجي وإنعاكسه على الفحص الضريبي للمكلفين في صناعة
المستقبل
رؤية واقعية في التغيير والإصلاح
بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب/ قسم الشركات إنموذجاً

أ.م. فيصل سرحان عبود العزاوي

جامعة ديالى

كلية الإدارة والاقتصاد

fsalazawi72@gmail.com

م. سالي إبراهيم أحمد

جامعة التقنية الوسطى

كلية التقنية الإدارية

salsamrraei0.86@gmail.com

المستخلص:

تعد دراسة الذكاء الإستراتيجي في الفحص الضريبي لحسابات المكلفين ذات أهمية بالغة من قبل المعنيين بشؤون الضرائب لغرض ترصين العمل الضريبي من خلال تدقيق حسابات المكلفين لتحقيق العدالة الضريبية وإقامة هذا العمل على أسس علمية و فنية دقيقة.

أن فقدان الثقة بين المكلف والسلطة المالية دفعت بعض المكلفين إلى الابتعاد عن تقديم حسابات ذات مصداقية عالية للضريبة، ولكن السلطة المالية أعطت الحق للمكلف بالاعتراض على التقديرات الأولية ، إذ تحال سجلات ودفاتر ومستندات المكلف المتمسك بحساباته إلى جهة تضمن عدالة فحص حسابات المكلفين (الفحص للضريبي).

تتبع مشكلة البحث من عدم قناعة المكلفين إلى قيام السلطة المالية بإعتماد أسلوب التقدير الذاتي، والذي قد يؤدي بالنتيجة إلى تمسك المكلفين بحساباتهم و تقديم اعتراض بتمسكهم رسمياً بنتائج حساباتهم المقدمة إلى السلطة المالية، لذلك تقوم السلطة المالية من خلال الذكاء الإستراتيجي في تقديم حسابات المكلفين إلى جهة تضمن عدالة فحص الحسابات وهي شعب الفحص والتدقيق لحسابات المكلفين في الهيئة العامة للضرائب والفروع التابعة لها لإعادة احتساب الضريبة في حالة وجود اختلاف في احتساب الضريبة والذي بدوره يؤدي إلى زيادة الثقة بين المكلف والسلطة المالية.

ولتحقيق هدف البحث تم تقسيمه إلى أربع مباحث، الأول منه يحتوي على منهجية البحث، أما الثاني فقد خصص لمفهوم وتعريف الذكاء الإستراتيجي وعناصره ودوره في دعم اتخاذ القرارات في المنظمة، وجاء المبحث الثالث ليشمل الإطار النظري للفحص الضريبي وأما المبحث الرابع فقد تناول الجانب التطبيقي. وأختتم البحث بالاستنتاجات ومن ثم التوصيات التي تم الوصول إليها من خلال الجانب النظري والتطبيقي للبحث.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإستراتيجي، الفحص الضريبي.

The role of strategic intelligence and its reflection on the tax examination of taxpayers in the industry of the future Realistic vision of change and reform

Applied research in the General Authority for Taxation/ Companies Department as a model

Abstract:

The study of strategic intelligence in the tax examination of taxpayer accounts is of great importance by those concerned with tax affairs for the purpose of consolidating tax work through auditing taxpayer accounts to achieve tax justice and establishing this work on accurate scientific and technical foundations.

The loss of confidence between the taxpayer and the financial authority prompted some taxpayers to refrain from providing highly credible accounts for the tax, but the financial authority gave the taxpayer the right to object to the initial estimates, as the records, books and documents of the taxpayer who adhere to his accounts are referred to a body that guarantees the fairness of examining taxpayers' accounts (tax examination).

The research problem stems from the taxpayers' lack of conviction that the financial authority adopts the self-assessment method, which may lead to the taxpayers holding their accounts and submitting an objection to their formal adherence to the results of their accounts submitted to the financial authority. The justice of checking accounts, which is the division of examining and auditing the accounts of taxpayers in the General Authority for Taxes and its affiliated branches to recalculate the tax in the event of a difference in the tax calculation, which in turn leads to an increase in confidence between the taxpayer and the financial authority.

To achieve the goal of the research, it was divided into four sections, the first of which contains the research methodology, the second section is devoted to the concept and definition of strategic intelligence and its elements and its role in supporting decision-making in the organization, and the third topic includes the theoretical framework for tax examination, and the fourth topic deals with the practical aspect. The research concluded with conclusions and then recommendations that were reached through the theoretical and practical side of the research.

Keywords: strategic intelligence, tax examination.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

تتبع مشكلة البحث من عدم قناعة المكلفين إلى قيام السلطة المالية بإعتماد أسلوب التقدير الذاتي، والذي قد يؤدي بالنتيجة إلى تمسك المكلفين بحساباتهم و تقديم اعتراض بتمسكهم رسمياً بنتائج حساباتهم المقدمة إلى السلطة المالية، لذلك تقوم السلطة المالية من خلال الذكاء الإستراتيجي في تقديم حسابات المكلفين إلى جهة تضمن عدالة فحص الحسابات وهي شعب الفحص والتدقيق لحسابات المكلفين في الهيئة العامة للضرائب والفروع التابعة لها لإعادة احتساب الضريبة وتقديم التقرير بشكل نهائي .

ثانياً: أهمية البحث:

أن الدور الذي تقوم به شعب الفحص الضريبي يكمن في كونها وسيلة وليست غاية تهدف إلى خدمة الإدارة الضريبية في تحديد الوعاء الضريبي على نحو علمي وذكاء إستراتيجي منظم يحافظ على حقوق المكلفين والدولة جنباً إلى جنب فضلاً عن زيادة مستوى الالتزام بأحكام التشريع الضريبي والامتثال له، وتتجلى أهميتها بالتأكد من صحة ما جاء بدفاتر المكلفين من بنود الحسابات ويتمعن من جوانبها كافة لضمان سلامتها من حالات الغش والتهرب الضريبي.

ثالثاً: هدف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها

١. الاستعانة بالذكاء الإستراتيجي في الفحص الضريبي لحسابات المكلفين عند عدم الاتفاق بين المكلف والسلطة المالية .

٢. عرض أقسام وشعب التي تضمن للطرفين تحقيق عدالة فحص حسابات المكلف وحماية حقوق الخزينة العامة.

رابعاً: فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية أساسية مفادها أنه الذكاء الإستراتيجي في الفحص الضريبي على الدخل أكثر حيادية في فحص حسابات المكلفين أدى ذلك إلى تحقيق وعاء ضريبي مقبول.

خامساً: عينة البحث: تم اختيار الهيئة العامة للضرائب وضمن الحدود الآتية :

١- الحدود المكانية:الهيئة العامة للضرائب.

٢- الحدود الزمانية: تم إختيار السنوات للفترة من ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢١ المالية لاكمال معلومات الحالات ولاستقرار الوضع الأمني في البلد خلالها.

المبحث الثاني: مفهوم وتعريف الذكاء الإستراتيجي وعناصره ودوره في دعم اتخاذ القرارات في المنظمة

أولاً: مفهوم الذكاء:

قبل الولوج لتعريف الذكاء الاستراتيجي للمنظمة ينبغي أن نتناول أولاً لمفهوم الذكاء وأبعاده وأنواعه في المنظمة كما يأتي:

لم يقتصر الأمر على علماء النفس في تحديد مفهوم الذكاء، فهناك العديد من الذكاءات التي ظهرت في حقل العمل الإداري، مثل الذكاء الإستراتيجي (SI) موضوع الدراسة الحالية، وذكاء الأعمال (Business Intelligence) التي تستطيع المنظمات من خلاله نشر وتحليل المعلومات الهامة لنشاط أعمالها، ولعملية اتخاذ القرار من المصادر الداخلية والخارجية (٣٢: ٢٠٠٦، Lonqvist & Pirtimaki)، وقد أشار القرآن الكريم إلى استخدام الذكاء في قوله تعالى: ﴿وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾

(سورة النمل ، آية ٣٥) ، وهذا دليل على استخدام بلقيس ملكة سبأ لذكائها عندما أرسلت بهدية إلى نبي الله سليمان -عليه السلام- وكان الهدف من الهدية أن يكف سليمان عن قومها في محاربتهم.

ثانياً: تعريف الذكاء والذكاء الاستراتيجي :

١. يعرف الذكاء: بأنه حدة الفؤاد، والذكاء سرعة الفطنة وقلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة، والذكاء في الفهم أن يكون فهما تاما سريع القبول. (المشني ٢٠١١: ٥٨)

أ. الذكاء لغةً: هو تمام الشيء، ومنه الذكاء في السن، هو تمام السن ، ومنه الذكاء في الفهم، وهو أن يكون فهما تاما سريع القبول، وذكية النار إذا أتممت إشعالها، ويقال: قد ذكيت الشاة إذا أتممت ذبحها وبلغت الحد الواجب فيه. (سعيد، ٢٠٠٨: ٩)

ب. الذكاء إصطلاحاً: هو مجموع القدرات العقلية التي يستخدمها الفرد لمواجهة المواقف الحرجة أو القدرة على فهم وإدراك الحقيقة، ويعبر عنه أيضا على أنه السلوك الذي ينتج عنه حل المشكلات والتكيف مع البيئة، وتكوين المفاهيم العقلية والتعلم.

٢. يعرف الذكاء الاستراتيجي على أنه: شكل محدد من أشكال التحليل المطلوبة لصياغة السياسات والخطط في مستوى المنظمات من جهة ومستوى مؤسسات الدولة من جهة أخرى.

فيما يعرفه (Johanson) على أنه: وظيفة تختص بتحليل المنافسين أو فهم أهدافهم المستقبلية واستراتيجياتهم الحالية، وما يؤمنون به من فرضيات عن أنفسهم والصناعة، وإدراك قدراتهم وإبراز مكوناتهم.

ثانياً: أنواع الذكاء والمعلومات في المنظمة:

في منظمة الأعمال الحديثة يمكن أن نميز بين العديد من أشكال الذكاء (intelligence) أو ما يطلق عليه بمصطلح المعلومات الإستخباراتية التي يتم تحديدها للاستخدام في جميع المستويات، يكون لدينا: الذكاء الاصطناعي؛ إدارة المعرفة؛ ذكاء

الأعمال أو الذكاء الاقتصادي؛ الاستخبارات التنافسية أو الذكاء التنافسي وأخيرا الذكاء الاستراتيجي، كلها تمثل أنواع الذكاء الموجودة في المنظمة.

ومما تقدم يتضح أن للذكاء الإستراتيجي معاني كثيرة ومهمة على مستوى (الدول والمنظمات والأفراد)، وأن أسلوب تفكير محلي لا يتطابق، كما وتختلف الأهداف المنظمة التي يعتمد لبلوغها من منظمة إلى أخرى (العزاوي، ٢٠٠٨: ١٧).

ثالثاً: لإطار المفاهيمي للذكاء الاستراتيجي :

لقد تطور مفهوم الذكاء الاستراتيجي منذ ظهوره بين كونه نظام حديث لإدارة المعلومات سواء الداخلية والخارجية من خلال ضمه لكل من مفهوم الذكاء الاقتصادي وإدارة المعرفة وما يتناوله كل من النظامين من أساليب وطرائق لإدارة المعلومات والبحث عن الفرص والتهديدات؛ والمفهوم الحديث للذكاء الاستراتيجي الذي طرحه Maccoby نعمل على دراسة مفهومه ومكوناته فيما يأتي .

١. ينبغي أن يوفر للمنظمة المعلومات التي تحتاج إليها في بيئة أعمالها لتكون قادرة على توقع التغيير، وتصميم الاستراتيجيات المناسبة التي من شأنها خلق الأعمال وقيمة مضافة للعملاء وتحقيق النمو في المستقبل، وتنمية أرباح الشركة في أسواق جديدة داخل أو كل الصناعات.

٢. ماهية الذكاء الاستراتيجي (Maccoby، ٢٠٠١) على أنه: مفهوم تتجاذبه ثلاث اتجاهات فكرية، الأول: يصفه بأنه وظيفة تتعامل مع كل القضايا التي تؤثر على المنظمة، الثاني: يعتبره جزء من نظام الشخصية التي يتمتع بها قادة المنظمة وهي كل من الاستشراف، التفكير بالنظم، الرؤية المستقبلية، الدافعية والشراكة، والثالث: يرى أنه عملية جمع المعلومات.

رابعاً: أهداف الذكاء الاستراتيجي:

يمكن إبراز عدة أهداف للنظام الذكاء الاستراتيجي من خلال علاقته بكافة الجوانب المحيطة بالمنظمة لما يمثله من منهج للتسيير والإدارة الناجحة للمنظمة، ونظام تحديد

الأهداف والاستراتيجيات بناء على نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، وعليه نذكر الأهداف الآتية: (Metayer,2002:5)

١. يمثل التغيير المستمر في أساليب الإدارة والتنظيم من خلال جعل المدير قائداً، بما يمكنه من رؤية المنظمة وبيئتها الداخلية والخارجية واتخاذ القرارات بما يتناسب وضغوط المنافسة والتحديات العالمية؛

٢. يوفر التنبؤات والتحذيرات المبكرة للمنظمة حول كل من التهديدات والصعوبات المحيطة بها وسبل التكيف أو تجنب تأثيراتها ، بالإضافة إلى خلق أساس لقيامها بالنشاطات المستقبلية والمحتملة والآثار الناتجة عنها؛

٣. يجسد الذكاء الاستراتيجي حقيقة كونه أداة لتكيف المنظمة مع بيئتها؛

٤. يمثل أداة تنافسية؛ ويبرز هذا الدور من خلال توظيف الذكاء في صياغة الخطط والسياسات المختلفة، وفي عمليات التغيير والتطوير، والانتقال بها عبر المستويات الإدارية الإستراتيجية، التكتيكية ومن ثم المستوى التشغيلي؛

٥. يلعب دوراً هاماً في حماية القدرات التنافسية للمنظمة، إذ أن دوره في تشخيص نقاط القوة والضعف للمنافسين يعزز قدرات المنظمة في تخطيط واتخاذ التدابير والخطط المضادة، بالإضافة إلى تعزيز قدرتها في تضليل المنافسين والتفوق عليهم في الأداء. إن هذه الأهداف تمثل الأساس في توفير الرؤية الواضحة والدقيقة حول بيئة المنظمة داخلياً وخارجياً، ويمكن الذكاء من التنبؤ بالاستراتيجيات التنافسية وتحركات المنافسين بالإضافة إلى اكتشاف الفرص الاستثمارية التي تسمح بالتوسع وتحسين القدرات التنافسية.

خامساً: عناصر عملية الذكاء الإستراتيجي:

حدد كل من (Tham&Kim،٢٠٠٢ :٣)، و (Xu،٢٠٠٧: ٦) ست مراحل متتابعة

مرتبطة بعملية الذكاء الإستراتيجي وهي:

أ. الاستخدام Using: اعتماد المعلومات في صناعة القرارات ووضع الخطط ،

وتحديد إجراءات تنفيذهما.

ب. مرحلة الاستشعار Sensing: بناء الوعي والقدرة لدى القادة على تشخيص مؤشرات التغيير الداخلية والخارجية بالنسبة للمنظمة .

ج. الجمع Collecting: تركز على طرق جمع البيانات ذات الصلة والمغزى.

د. المعالجة Processing: تحليل البيانات وتنظيمها وتحويلها إلى معلومات بالطرق والأدوات المناسبة.

هـ. التنظيم Organizing: تشمل هذه المرحلة تنظيم البيانات التي تم جمعها وتنسيقها وهيكلتها ووضعها في شكل مصادر للمعلومات.

و. الاتصال Communicating: تتضمن تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات للمستخدمين.

وكل مرحلة من المراحل السابقة لا تتم بشكل فردي ، بل يتم تحقيقها بالتعاون بين المدراء والموظفين.

سادساً: دور الذكاء الاستراتيجي في دعم اتخاذ القرارات في المنظمة :

أ. يعد الأبرز بين الأدوار، فهذا الذكاء يوفر المعلومات والمعرفة لصناع القرارات في إطار تحولات الاقتصاد المعرفي، إلى الحد الذي أصبح يعد فيه أداة (للحكومات والمنظمات ، والجامعات ...) في صناعة القرار، وفي التعامل مع القرارات التي ترتكز فيها الإدارة على متغيرات غير قابلة للقياس، وفي اختبار البديل المناسب من بين البدائل المطروحة، مع دعمه للقرارات الإستباقية، فضلا عن توجيه لدعم صناعة القرارات من قبل مديري العمليات لاسيما في قرارات (الاندماج، وتقييم المنافسين، وتبني التكنولوجيا الجديدة (بعيدة الأجل.

ب.إن عملية اتخاذ القرار في المنظمة من أهم وأصعب القرارات، لذا فالذكاء الاستراتيجي يوفر المعلومات في الوقت والمكان المناسبين، من أجل وضع الاستراتيجيات وإرشادهم إلى كافة المعوقات التي تحول دون اتخاذ القرارات المناسبة، لاسيما إذا تعلق الأمر بقرارات مثل الاندماج مع منظمات أخرى، أو توسيع النشاط ... الخ، ومنه يمكن القول أن الذكاء الاستراتيجي يوفر للمنظمة أهم الأساسيات التي تبنى عليها إستراتيجية

وهي: معرفة البيئة معرفة جيدة الداخلية منها والخارجية أيضا؛ دعم لكافة نشاطات المنظمة، من صنع للاستراتيجيات، وبناء وتصور للمستقبل إلى غير ذلك؛ دعم للمنظمة فيما يخص اتخاذ القرارات الحاسمة؛ قيادة المنظمة إلى تحقيق الطموحات والأهداف ورسالتها أيضا.

المبحث الثالث: مفهوم وأهداف الفحص الضريبي ومقومات الفحص الضريبي

في هذا المبحث من الإطار النظري نتناول الفحص الضريبي للتعرف على مفهوم وأهمية الفحص الضريبي وأهدافه والتعرف على أهم مقوماته ومعوقاته والأساليب المتبعة.

أولاً: مفهوم الفحص الضريبي:

يتم تدقيق الحسابات لأغراض مختلفة منها الفحص الضريبي الذي يشمل فحص حسابات المكلفين والمنشآت والشركات لتحديد الوعاء الضريبي المستحق. نتائج جميع العمليات التي تمت على اختلاف أنواعها خلال الفترة وأن كل ذلك تم وفقاً لمتطلبات التشريعات الضريبية.

ثانياً: تعريف الفحص الضريبي:

تم تعريف الفحص الضريبي من وجهة نظر عدد من الكتاب والباحثين ومنهم Bailey، على أنه عملية التحقق التي تستخدمها دائرة الضرائب والكمارك بصفتها القانونية للاطلاع على السجلات، ودفاتر وحسابات دافع الضرائب لإثبات صحتها في احتساب مبلغ الضريبة. وعرفت (الشرع، ٢٠١٠: ٣٣) بأنه مجموعة من الإجراءات التي تقوم بها دائرة الضرائب، وتتمثل في تدقيق الإقرارات والدفاتر والمستندات المقدمة من المكلف، بالرجوع إلى المستندات المؤيدة للعمليات المسجلة فيها، والحصول على البيانات والإيضاحات وإجراء التحقيقات وإجراءات التحقق الأخرى بهدف الوصول للدخل الحقيقي واحتساب وتحصيل الضريبة منه وفقاً لقانون الضرائب والتعليمات المالية والأعراف المحاسبية.

ثانياً: أهمية الفحص الضريبي:

أهمية الفحص الضريبي كإستراتيجية مهمة في الالتزام الضريبي من قبل دافعي الضرائب، حيث يشمل ذلك تقديم الإقرارات الضريبية ودفع الضرائب المستحقة ضمن المواعيد القانونية من جهة، والتحقق من المستندات المحاسبية والضريبية ودفاتر الأشخاص على أساس القوانين والتعليمات الضريبية من جهة أخرى، ويسعى الفحص الضريبي إلى تحقيق ذلك من خلال تذكير دافعي الضرائب بمخاطر عدم الامتثال لسداد الضريبة وتكوين الثقة في المجتمع من خلال الكشف عن التجاوزات التي يعاقب عليها قانون الضرائب (OCED,2006:6). الفحص الضريبي يعد وسيلة وليس غاية تهدف لخدمة الإدارة الضريبية في تحديد الوعاء الضريبي بطريقة علمية منظمة تحافظ على حقوق دافعي الضرائب والدولة جنباً إلى جنب بالإضافة إلى زيادة حصيله الضرائب (شرف وآخرون، ٢٠٠٧: ١٨٨).

رابعاً: أهداف الفحص الضريبي:

الهدف الأساسي من الفحص الضريبي هو الوصول إلى الريح الضريبي الحقيقي أو القريب منه (الكعبي، ٢٠٠٨: ١٥)، ومكافحة التهرب الضريبي والحد منه، والتحول إلى ربح ضريبي حقيقي، تصبح رادعاً لدافعي الضرائب قبل القيام بعملية التهرب عندما يشعر أن عملية الفحص الضريبي اللاحقة تؤدي إلى اكتشاف عملية التهرب والعقوبات اللاحقة (Edward,1989:507)، وتحقيق الهدف الرئيسي من الفحص الضريبية، فإن حقوق الخزينة العامة مصونة ويحفظ نصيبها من أرباح الشركات. (العبيدي ، ١٤ : ٢٠١٠).

خامساً: الفاحص الضريبي:

تتجلى أهمية الشخص الذي يقوم بالفحص الضريبي في تحقيق مقياس دقيق للدخل في توافر المقومات والمؤهلات العلمية والعملية التي تؤهله للقيام بعمله على أفضل وجه. الحد الأدنى من المؤهلات التعليمية التي يجب أن يمتلكها الممتحن هو شهادة جامعية في التخصص، ويفضل أن تكون أكثر من ذلك مع إمكانية تكريسه لدورات فنية مركزة مثل (دورة إعداد المخمنين، دورة تدقيق حسابات دافعي الضرائب، إلخ.) والمعرفة الكافية بقوانين الضرائب (الدخل، والعقار والعرصات) وكذلك أنظمة الضرائب مثل نظام مسك

الدفاتر لأغراض ضريبة الدخل والتعليمات المالية والتعاميم الصادرة عن وزارة المالية. يجب أن يحرص الفاحص على متابعة الاتجاهات الحديثة في مجال اختصاصه، وفهم طبيعة وأساس كل حدث مالي مسجل في دفاتر الوحدة الاقتصادية، وأن يكون هناك تعميق للمعاملات المحاسبية والأسس المتبعة من قبل الوحدة، وإلا تصبح عملية الفحص عملية ميكانيكية أو سطحية لن يتمكن من خلالها من الوصول إلى أهداف التدقيق (الكعبي ، ١٩٩٠: ١٩).

سادساً: حقوق الفاحص:

- منح المشرع للفاحص مجموعة من الحقوق التي أجازها في قانون ضريبة الدخل رقم ١١٣ لسنة (١٩٨٣) ونظام مسك الدفاتر التجارية لسنة (١٩٨٥) من أهم هذه الحقوق:
١. الحق في الاطلاع على أعمال ودفاتر ووثائق دافع الضرائب: التي تم الترخيص بها (نظام مسك الدفاتر التجارية رقم (٢) لسنة ١٩٨٥ (مسك الدفاتر التجارية لأغراض ضريبة الدخل المعدلة)).
 ٢. الحق في الحصول على المعلومات والأدلة والقرائن الضرورية: أجاز هذا الحق بموجب المادة ٢٨ من قانون ضريبة الدخل رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢.
 ٣. الحق في إبداء الرأي (التدقيقي) المختص عن صحة الإجراءات والإحتساب، ومنحها شرعية مطلقة أو مشروطة باستيفاء شروط معينة، وحق الاعتراض على المعاملة الضريبية وإعادتها إلى وحدات التخمين للوفاء بالمتطلبات القانونية (الهاشمي، ٢٠٠٥: ٥٠).

سابعاً: واجبات الفاحص الضريبي:

إذا منح المشرع صلاحية التحقق والتفتيش لفاحص الضرائب وأعطاه حقوقاً كثيرة في ضوء تلك السلطة، فإن مقابل ذلك هناك بعض الواجبات التي يجب أن يطلع عليها. حتى

يمكن من إنجاز عمله بشكل مرضٍ ، ومن بين هذه الواجبات ما يأتي (الكعبي، ٢٠٠٨: ٣٤):

١. بذل العناية المهنية اللازمة لأداء أعمال التدقيقية ضمن آلية المحاسبة الضريبية.
 ٢. فحص جميع أمواله المتعلقة بالتحقق من دخل الممول الخاضع للاستقطاع الضريبي ، بما في ذلك البيانات والسجلات والمستندات وغيرها.
 ٣. الامتناع عن استخدام النفوذ الرسمي في تسوية الأمور الخاصة.
- الهدف من إجراءات الفحص الضريبي هو تحديد ما إذا كان قد تم الوصول إلى صافي الدخل الخاضع للضريبة وفقاً لمواد قانون الضرائب. للوصول إلى هذا الهدف ، يجب أن يكون الفاحص الضريبي شخصاً محترفاً مؤهلاً يتمتع بخبرة علمية وعملية ويختبر دفاتر دافع الضرائب قيد الفحص ، ويجب عليه الحصول على معلومات من مصادر أخرى مثل موظفي الشركة. بعد اكتمال الفحص ، يقدم تقريراً عن مبلغ الدخل الضريبي المقدر.
- ثامناً: مقومات الفحص الضريبي:**

يتكون الفحص الضريبي من مقومات يركز عليها ومن خلال التفاعل والربط بين هذه المقومات، ويمكن الوصول إلى مقياس سليم وعادل للدخل يمكن تحديده على النحو الآتي:

١. التشريع الضريبي: يشمل التشريع الضريبي القوانين التي تصدرها الدولة لفرض الضرائب وربطها وتحصيلها والاعتراض عليها وإلغائها. لا يمكن فرض الضرائب إلا عن طريق إصدار قوانين يجب أن يتبع إصدارها المبادئ الدستورية السائدة عند فرض الضرائب في بلد معين. ترجع أهمية التشريع الضريبي إلى حقيقة أنه يضع إطاراً للتنظيم الفني للضريبة، والذي يشمل العناصر الآتية (حجازي، 2007: ٢٢):

أ. نطاق سريان الضريبة وذلك بتعيين الأشخاص والأموال التي تخضع للضريبة

ب. وعاء الضريبة وذلك بتعيين الإيرادات التي تخضع للضريبة والتكاليف التي يتعين

خصمها من الإيرادات.

ج. نسبة الضريبة.

د. قواعد وإجراءات التحاسب الضريبي.

هـ. الاعفاءات الضريبية

و. الاقرارات والدفاتر التي يلتزم المكلفون بتقديمها وامساكها.

٢. توافر المعلومات والبيانات حول القاعدة الضريبية: يمكن للإدارة الضريبية أن تفرض سيطرتها والحصول على معلومات عن الدخل إذا كانت لديها الخبرة العلمية والعملية للفاحص ووجود درجة من التوافق والاتساق بين قانون الضرائب والقواعد الضريبية بحيث لا يسمح للمكلف بالتهرب من الضريبة. هناك عدة مصادر للمعلومات حصلت عليها الإدارة الضريبية لغرض التحضير للفحص وتحديد الوعاء الخاضع للضريبة: (النعيمي، ٢٠٠٨: ٢٥).

أ. معلومات من دافع الضرائب نفسه (الإقرارات الضريبية / التقدير الذاتي).

ب. معلومات من أشخاص أو مخبرين.

ج. معلومات من دوائر الدولة والشركات المختلفة التي يتعامل معها المكلف

(معدات / مقاولات).

المبحث الرابع: الجانب التطبيقي للبحث وأختبار فرضية البحث

وفقا للمسار العلمي للبحث يتناول الجانب التطبيقي عبر ادوات البحث وجمع البيانات وتحليلها بحسب طبيعة المشكلة وفرضياتها، وذلك لأثبات فرضيات البحث أو نفيها.

خلال مختلف مراحل التطور التي مرت بها الهيئة عينة البحث وسائر هذا التطور احتياجات البناء المؤسسي الفني والجغرافي ومن اجل ذلك، وبسبب صلة هذه الهيئة بمختلف شرائح المجتمع، فقد اصبح يرأس الهيكل الإداري للهيئة العامة للضرائب مدير عام و(٣) معاونون للمدير العام ومكتب للسيد المدير العام ومجموعة من الأقسام وهي(١٤) قسم، وهناك ثلاث معاونون يكون ارتباطهم مباشرة بمدير عام الهيئة العامة للضرائب كل منهم له صلاحيات لمتابعة مجموعة

من الاقسام. ولها فروع منتشرة في كافة المحافظات، وبعض المدن كمراكز الاقضية وبعض النواحي وهي (٥٧) فرع ضريبي في بغداد (٢٠) فرع : وهي (الرصافة، النهضة، الأعظمية، الكاظمية، الحرية، كرخ المركز، الربيع، كرخ الأطراف، البياع، الدورة، الكرادة الشرقية، الرشيد، الشعب، مدينة الصد، بغداد الجديدة، المشتل، المحمودية، ملاحظية المدائن، قضاء ابو غريب، الطارمية)، وفي المحافظات (٣٧) فرع: (نينوى الأيمن، نينوى الأيسر، الجزيرة ، كركوك ١، كركوك ٢، سامراء، بلد، صلاح الدين، الأنبار، حديثة، الفلوجة، ديالى، بابل، المسيب، الديوانية، ذي قار، المثنى، النجف الأشرف، كربلاء المقدسة، واسط، ميسان، البصرة، العشار، الزبير، الكوفة، الخالص، ملاحظيه القرنة، الحمدانية، سنجار، الحويجة، هيت، راوه، المحاويل، الشطرة، العزيزية، الرطبة، والقائم).

أما الوحدات التخمينية في المنافذ الحدودية عددها (١٥) منفذ: (مطار بغداد الدولي، محطة القطار/٨، الحرة/ نينوى، ربيعة، صفوان، الشلامجة، ميناء ام قصر، ميناء المعقل، ميناء خور الزبير، ميناء ابو فلوس، المنطقة الحرة/الزبير، زرباطية ، طربيل، الوليد، الشيب)، والوحدات التخمينية في المنافذ الحدودية قيد التنفيذ عددها (٣) منفذ: (مطار البصرة، المنذرية ، ابو كمال).
الوحدات التخمينية في دوائر المرور العامة عدد (٥) وحدة، (٥) خمس وحدات تخمينية، (٤) اربعة وحدات في دائرة المرور العامة(بغداد)، (١) وحدة واحدة في محافظة نينوى.

أولاً: المدير العام:

ثانياً: معاون المدير العام: ومهمته الإشراف على الأقسام التي يتم تحديدها من قبل المدير العام.

ثالثاً: مكتب السيد المدير العام: وهي شعبة مرتبطة مباشرة بالسيد المدير العام وأهداف هذه الشعبة استلام وإصدار الكتب السرية كافة والخاصة بفروع الهيئة وبقية الدوائر. والشعب المرتبطة بمكتب المدير العام هي شعبة القلم السري.

رابعاً: الأقسام: يتألف الهيكل التنظيمي للهيئة العامة للضرائب من (١٤) قسم وهي كالاتي:

١. قسم الأعمال التجارية والمهن: ويضم الشعب الآتية: شعبة التسجيل والتوثيق، شعبة المسح والتقدير، شعبة التحقق والتحصيل، شعبة التركات.
٢. قسم الشركات: القسم يضم الشعب الآتية: الوحدات التخمينية، شعبة التدقيق، شعبة الجباية.
٣. قسم الرقابة والتدقيق الداخلي: القسم يضم الشعب الآتية: شعبة التفتيش الأولى، شعبة التفتيش الثانية، شعبة التفتيش الثالثة، شعبة تدقيق حسابات المكلفين الأولى، شعبة تدقيق حسابات المكلفين الثانية، شعبة التدقيق اللامركزي، شعبة الجباية.
٤. قسم العقار والعرضات: يتكون من الشعب الآتية: شعبة التحصيل، شعبة التقدير والاعتراض، شعبة المتابعة والتدقيق، شعبة تطوير النظم، شعبة إيجار العقار، قسم أرباح نقل ملكية العقار،
٥. قسم الاستقطاع المباشر: وهذا القسم يتكون من الشعب التالية: الوحدات التخمينية، شعبة التدقيق، شعبة الجباية.
٦. شعبة المبيعات، القسم المالي: يضم الشعب الآتية: شعبة النقدية، شعبة الرواتب، شعبة الإيرادات، شعبة المصروفات، شعبة الأمانات، شعبة الموازنة، شعبة السجلات، شعبة الرديات.
٧. قسم المعلومات الفنية: ويتألف من الشعب الآتية: شعبة التصاريح، شعبة المقتبسات، شعبة المتابعة.
٨. قسم التخطيط والمتابعة: ويتألف الهيكل الإداري لهذا القسم من الشعب الآتية: شعبة التدريب، شعبة الإيرادات، شعبة التخطيط، شعبة التحري:
٩. قسم الإحصاء والأبحاث: ويتألف هذا القسم من ثلاث شعب وكالاتي: شعبة الدراسات والبحوث، شعبة الإحصاء.

١٠.شعبة العلاقات والاتفاقيات: القسم الإداري: الهيكل الإداري للقسم يتألف من الشعب التالية: شعبة الأفراد لفروع بغداد، شعبة الأفراد لفروع المحافظات، شعبة الصيانة، شعبة السجلات والأضابير، شعبة الخدمات الإدارية لفروع بغداد، شعبة الخدمات الإدارية لفروع المحافظات.

١١.قسم الحاسبة الالكترونية: يتألف من الشعب الآتية: شعبة البرمجة، شعبة هندسة النظم، شعبة تحليل الأنظمة، شعبة صيانة الحاسبات، شعبة السيطرة، شعبة تهيئة المعلومات:

١٢.القسم القانوني: تم تشكيل القسم من خلال الشعب التالية: شعبة الدعاوي لفروع بغداد، شعبة الاستشارات،شعبة التنفيذ: شعبة الاستئناف، شعبة الدعاوي لفروع المحافظات: وتتولى نفس المهام السابقة ولكن للفروع التابعة للمحافظات.

١٣.قسم العلاقات والإعلام: وتضمن عدد من الشعب وهي كالآتي: شعبة الإعلام، شعبة خدمات المكلفين، شعبة العلاقات.

١٤.شعبة القلم السري:

خامسا- الفروع: يضم الهيكل الإداري للهيئة العامة للضرائب إضافة إلى أقسامه المتعددة (٥٧) فرع في بغداد والمحافظات وهذه الفروع ترتبط مركزيا بالهيئة، وهناك فروع جديدة فتحت هي (فرع بلد، والمسيب والحمدانية وغيرها) يوضحها الشكل رقم (٧) وأهداف هذه الفروع انجاز التحاسب الضريبي في المواقع القريبة من مصادر الدخل.

١.واجبات الفروع الضريبية: يتميز الإطار العام لكل فرع من الفروع الضريبية عدا

الفروع العقارية بوحدة إدارية وتقوم كل منها بالواجبات الآتية:

أ- **الوحدات التخمينية للمهنة:** وتتولى هذه الوحدات مهام التحاسب الضريبي عن دخل الأعمال التجارية والصنائع والمهن والحرف المنصوص عليها في الفقرة (٣،٢،١) من قانون ضريبة الدخل

ب- الوحدات التخمينية للأراضي، التدقيق: وتتولى هذه الوحدة مجموعة من المهام وهي كالاتي، تدقيق المهنة، الجباية، تدقيق الأراضي، الصندوق. الحاسبة: وتتولى هذه الوحدة مجموعة من المهام وهي كالاتي: حاسبة المهنة، حاسبة الأراضي.

٢. التوزيع الجغرافي للفروع: بالنسبة لبغداد والمحافظات حسب الجدول رقم (١)

الآتي:

جدول (١) توزيع فروع الهيئة العامة للضرائب حسب الرقعة الجغرافية

ب- توزيع فروع الهيئة في المحافظات وحسب الرقعة الجغرافية				أ- توزيع فروع الهيئة في بغداد وحسب الرقعة الجغرافية	
فرع واسط	٢١	فرع نينوى الأيمن	١	فرع الرصافة	١
فرع ميسان	٢٢	فرع نينوى الأيسر	٢	فرع النهضة	٢
فرع البصرة	٢٣	فرع الجزيرة	٣	فرع الكرادة الشرقية	٣
فرع العشار	٢٤	فرع كركوك/١	٤	فرع الاعظميه	٤
فرع الزبير	٢٥	فرع كركوك/٢	٥	فرع بغداد الجديدة	٥
ملاحظة الكوفة	٢٦	فرع سامراء	٦	فرع المشتل	٦
ملاحظة القرنة	٢٧	فرع بلد	٧	فرع الرشيد	٧
فرع المقدادية تم تأجيله	٢٨	فرع صلاح الدين	٨	فرع الشعب	٨
فرع القائم تم تأجيله	٢٩	فرع الانبار	٩	فرع أبو غريب	٩
فرع الحمدانية لا يعمل	٣٠	فرع النجف	١٠	فرع مدينة الصدر	١٠
فرع سنجار تم تأجيله	٣١	فرع حديثة	١١	فرع الكاظمية	١١
فرع الحويجة لا يعمل	٣٢	فرع الفلوجة	١٢	فرع كرخ المركز	١٢
فرع هيت تم	٣٣	فرع ديالى	١٣	فرع كرخ الأطراف	١٣

تأجيله					
فرع راوه تم تأجيله	٣٤	فرع بابل	١٤	فرع الربيع	١٤
فرع المحاول	٣٥	فرع المسيب	١٥	فرع الدورة	١٥
فرع الشرطة	٣٦	فرع الديوانية	١٦	فرع البياع	١٦
فرع العزيزية تم تأجيله	٣٧	فرع ذي قار	١٧	فرع الحرية	١٧
		فرع المثنى	١٨	فرع المحمودية	١٨
		فرع الخالص	١٩	فرع الطارمية	١٩
		فرع كربلاء	٢٠	ملاحظيه المدائن	٢٠

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات قسم التخطيط

١. **قسم الشركات:** ويتولى هذا القسم مهمة انجاز تقدير الضريبة على أرباح

الشركات المساهمة والمحدودة بجنسياتها كافة، ووضع الضوابط السنوية بالاشتراك مع قسم الأعمال التجارية والمهن، وجباية الضريبة من الشركات، وفي تاريخ ٣٠/١٢/١٩٩٦ تم فصل شعبة الاستقطاع المباشر وأصبح القسم يضم الشعب الآتية:

أ. **الوحدات التخمينية:** تتألف الوحدات التخمينية من (١٤) وحدة وكل وحدة

تخمينية تتكون من مخمن ومعاون مخمن.

ب. **شعبة التدقيق:** وتتولى عملية تدقيق الأضابير المتعلقة بالشركات والتي تم

محاسبتها وفق الإجراءات والتعليمات.

ج. **شعبة الجباية:** وتتولى مهمة جباية الضرائب الناتجة عن المحاسبة والتقدير.

٢. **القوى العاملة في قسم كبار المكلفين:**

يتضمن قسم كبار المكلفين من (٤٢) موظف موزعين على الشعب التابعة للقسم

بدءاً من شخص مدير القسم وشعبة الوكلاء والتي تتضمن موظفين (٢) أما شعبي الجباية

وشعبة (الخدمات، التأمين، المساهمة، الخاصة والمساهمة المختلطة) فإنها تتضمن (٦)

موظفين، وتضمنت شعبة التدقيق (٥) موظفين، وكذلك شعب (الإمتثال، الشركات

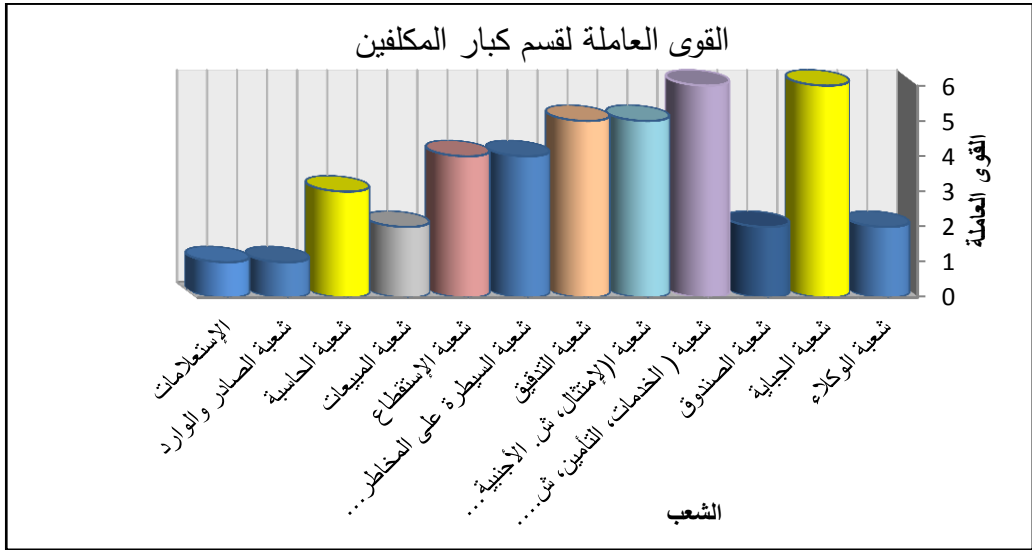
الإجنيبية، الشركات النفطية والمصارف)، ، كما تضمنت (٤) موظفين لكل من الشعب

الآتية: السيطرة على المخاطر، والشركات غير المسجلة، والإستقطاع. وتضمنت شعبة الحاسبة (٣) موظفين، أما شعبة المبيعات فقد تضمنت (موظفين إثنين). وبلغ عدد موظفي شعبي الصادر والوارد والإستعلامات كلاً منها (موظف واحد) على التوالي. هذا ما يوضحه جدول رقم (٢) والشكل رقم (١).

جدول رقم (٢) القوى العاملة لقسم كبار المكلفين

العدد	الشعب	ت
١	مدير القسم	١.
٢	شعبة الوكلاء	٢.
٦	شعبة الجباية	٣.
٢	شعبة الصندوق	٤.
٦	شعبة (الخدمات، التأمين، ش. المساهمة الخاصة والمختلطة)	٥.
٥	شعبة (الإمتثال، ش. الأجنبية والمصارف)	٦.
٥	شعبة التدقيق	٧.
٤	شعبة السيطرة على المخاطر المسجلة وغير المسجلة	٨.
٤	شعبة الإستقطاع	٩.
٢	شعبة المبيعات	١٠.
٣	شعبة الحاسبة	١١.
١	شعبة الصادر والوارد	١٢.
١	الإستعلامات	١٣.
٤٢	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على بيانات ومعلومات قسم كبار المكلفين



شكل (١): القوى العاملة لقسم كبار المكلفين من إعداد الباحثان

وبعد المعاشية الميدانية ما يقارب ال (٥) أشهر من قبل الباحثان مع موظفي الهيئة العامة للضرائب والأقسام التابعة لها وخاصة قسم كبار المكلفين والزيارات المكررة لها وإعتباراً من (٢٦/٨/٢٠٢١ - ٢٤/١/٢٠٢٢) تم أخذ الإجابات من كادر قسم كبار المكلفين وبشكل مباشر والخاصة بالأسئلة موضوع البحث والذين يبلغ عددهم (١١) موظف (شعبة (الخدمات، التأمين، ش. المساهمة الخاصة والمختلطة) و(شعبة الإمتثال، ش. الأجنبية والمصارف) فضلا عن مدير القسم، وهي كما جاءت بنتائج إجراءات التحاسب الضريبي والتي تم جمع البيانات الخاصة بها.

٣. مكلفي الشركات:

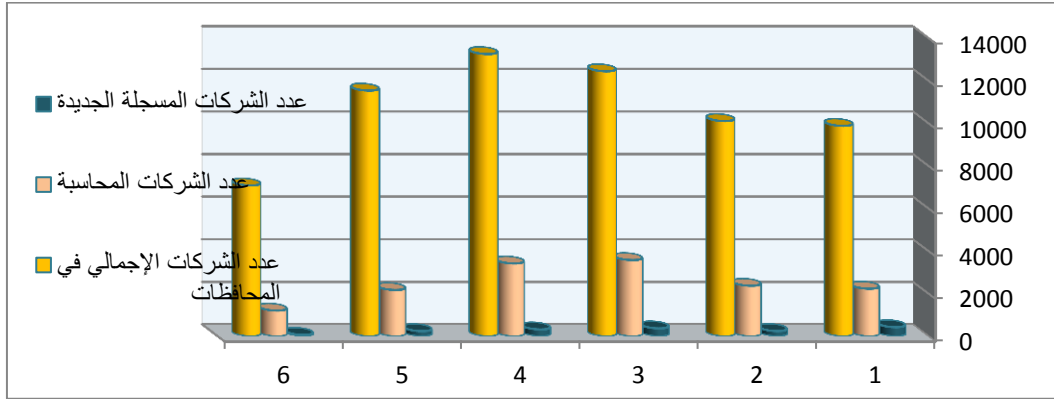
أ. الشركات المسجلة والمحاسبية لدى قسم كبار المكلفين: يعتبر مكلفي الشركات من كبار المكلفين حيث تكون الحصيلة الضريبية التي يتم تحصيلها من مكلفي الشركات وتكون عالية مقارنة بالحصيلة الضريبية التي تجبى من بقية المكلفين حيث أنها تسهم مساهمة كبيرة في إجمالي الحصيلة الضريبية للهيئة. حيث بلغت عدد الشركات المسجلة لدى القسم موضوع البحث يوضحها الجدول رقم (٣) كما يأتي:

جدول رقم (٣) عدد الشركات المسجلة والمحاسبية لدى قسم كبار المكلفين

ت	النشاط	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١
١.	عدد الشركات المسجلة الجديدة	٤٣١	٢٤٩	٣٧٥	٣٢٥	٢٤٥	٧٠
٢.	عدد الشركات المحاسبية	٢٢٣٦	٢٣٧٥	٣٥٨١	٣٤٢٢	٢١٧٧	١٢٠٩
٣.	عدد الشركات الإجمالي في المحافظات	٩٨٨٣	١٠١٠٩	١٢٤٤٦	١٣٢٥٥	١١٥٤٠	٧٠٨٤
المجموع		١٢٥٥٠	١٢٧٣٣	١٦٤٠٢	١٧٠٠٢	١٣٩٦٢	٨٣٦٣

المصدر من إعداد الباحثان بالإعتماد على بيانات الهيئة العامة للضرائب/ قسم

التخطيط



الشكل (٢): الشركات المسجلة والمحاسبية لدى قسم كبار المكلفين من إعداد الباحثان

بالإعتماد على جدول (٣)

من بيانات الجدول (٢) الذي يمثل القوى العاملة لقسم كبار المكلفين، والجدول (٣) يوضح عدد الشركات المسجلة والمحاسبية لدى قسم كبار المكلفين ولا بد أن نشير الى أن مفتاح نجاح عمل الهيئة العامة للضرائب يتمثل بثلاث عناصر أساسية وهي (الفاعلية، الكفاءة والإقتصادية) أما عنصر الفاعلية فهي القدرة على تنفيذ الأهداف وهي التحقيق الفعلي لأهداف وغايات ومنافع المشاريع والمناهج الهيئة العامة وذلك باستخدام حقيقي

لطرائق العمل المُعتمدة في تنفيذ الخطط والسياسات المقررة، وأن يجري ذلك بأقل كلفة معقولة (الإقتصاد)، وضمن المواعيد والمواصفات القياسية المحددة أو المخطط لها مسبقا وهذه تشير إلى مقارنة النتائج المتحققة بالأهداف المحددة مسبقا، أو إلى الأهداف المتحققة أو من أجل تحقيق الأهداف التي تحددها الهيئة بصرف النظر عن التكاليف المترتبة عن هذه الأهداف، كما ولا بد من الإشارة إلى ملاحظة مهمة وهي أن الفاعلية في عمل الهيئة هي عملية لا تتوقف عند حد معين، ويمكن قياسها في مراحل زمنية مختلفة ومستمرة وليس في مُدة واحدة، وأن الوظائف الإدارية والهيكل التنظيمي يؤديان مهمة كبيرة في فاعلية الهيئة لأنها الأساس التي تستند عليه الفاعلية، مما يتطلب إستعمال الوسائل المختلفة (نوعية أو كمية)، وأما عنصر الكفاءة بمفهوم الإنتاجية، وهي العلاقة بين المدخلات (العاملين والموارد ورأس المال والنشاط الإداري) والمخرجات، أي تأدية وظائف الهيئة بأقل كلفة ممكنة مع عدم حصول هدر أو تبذير في الموارد المخصصة لقسم كبار المكلفين. ويركز هذا العنصر على علاقة التكلفة بالمنفعة المتحققة منها، ويمكن قياس هذه العلاقة ومقارنتها بصورة إجمالية مع مجمل نشاط الهيئة والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

٤. إيرادات قسم الشركات الى إجمالي مصادر ضريبة الدخل لجميع المكلفين لدى

الهيئة العامة للضرائب:

يوضح الجدول رقم (٤) أن إيرادات الهيئة العامة في زيادة مستمرة خلال فترة الدراسة بين (٢٠١٦-٢٠٢٢) وأن أغلب إيراداتها هي من قسم الشركات حيث بلغت مبلغ (764.068) مليون د.ع عام ٢٠١٦ وإنخفضت الى أن بلغت إيرادات الهيئة عينة البحث الى (٧٣٨) مليون د.ع، ورغم الإنخفاض في مبلغ الإيرادات من مصادر الدخل المختلفة إلا أنها عبرت عن نسبة مساهمة هي الأعلى لفترة الدراسة (٢٠١٦-٢٠١٩) على التوالي حتى بلغت ذروتها عام ٢٠٢٠ حيث بلغت إيرادات قسم الشركات (١٥٤٧,٧٣) مليون، والشكل (٢٤) يبين ذلك.

ومن الجدول رقم (٤) والذي يوضح أن نسبة مساهمة قسم الشركات في إيرادات

الهيئة العامة هي الأعلى من بين مصادر ضريبة الدخل طوال فترة الدراسة (٢٠١٦)

و٢٠١٨-٢٠٢٠) لعينة البحث حيث بلغت ذروتها في الإرتفاع (٣٣%) عام ٢٠٢٠، وأما ما يخص عام ٢٠١٧ حيث بلغت إيرادات قسم الشركات (1179.343) مليون د.ع. وهو مبلغ ليس بالقليل إلا أنه معبراً عنه بنسبة أقل من (١%).

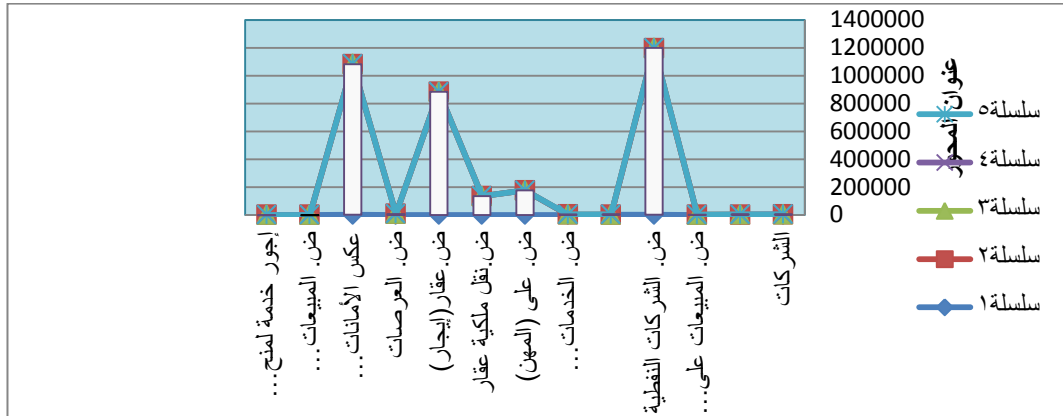
جدول رقم (٤) مصادر ض. الدخل لدى الهيئة العامة للضرائب للفترة (٢٠١٦-٢٠٢٠-

(٢٠٢٠) المبلغ (بالمليون)

ت	مصادر الدخل	2016	2017	2018	2019	2020
١.	الشركات	764.068	1179.343	748	738	1547.73
٢.	ض. المبيعات على الهاتف النقال	529.745	568.881	618	567	498.2
٣.	ض. المبيعات على شبكات الإنترنت	0	646	19.3	44.7	52.67
٤.	ض. الشركات النفطية	536.122	1196163	692	549	712.5
٥.	ض. على رواتب منتسبي دوائر الدولة والقطاع الخاص	691.412	66.971	695	727	655.78
٦.	ض. الخدمات (فنادق ومطاعم)	2.958	2348	3.45	2.93	822
٧.	ض. على (المهن)	126.967	175539	181	166	111
٨.	ض.نقل ملكية عقار	164.978	134522	223	231	219
٩.	ض.عقار (إيجار)	70.124	883659	89.4	77.3	81
١٠.	ض. العرصات	4.831	7021	6.92	8.76	6.285
١١.	عكس الأمانات الضريبية	517.215	1081794	881	0	0
١٢.	ض. المبيعات (السيارات)	0	0	0	0	0
١٣.	إجور خدمة لمنح كتب عدم اللمانعة	0	0	3.85	4.42	3.323
١٤.	المجموع	3408.42	3483507	4161	3116	4709.5

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على المعلومات والبيانات هيئة العامة للضرائب /

القسم الإداري



شكل (٣) مصادر ض. الدخل لدى الهيئة العامة للضرائب للفترة (٢٠١٦-٢٠٢٠) من إعداد الباحثان

المبحث الخامس: الإستنتاجات والتوصيات

١. الإستنتاجات:

- أن عملية تطبيق وإستخدام المعرفة من خلال دعم المبادرات النوعية وتطبيق الذكاء الإستراتيجي والإستفادة من خبرات أعضاء الهيئة العامة للضرائب.
- تبني مفهوم وتطبيقات الذكاء الإستراتيجي والتعامل مع التهديدات والتحديات وإستثمار الفرص المتاحة لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والفاعلية.
- إستثمار المعرفة في حل المشكلات وتطوير العمل الحالي بما يتلائم مع الإحتياجات والمتطلبات المستقبلية يسهم في تعزيز الذكاء الإستراتيجي للهيئة العامة للضرائب.

٢. التوصيات

- ضرورة توفير البيئة الملائمة والعمل على تشكيل الثقافة الداعمة لتفعيل الذكاء الإستراتيجي بما يسهم في تطوير قدرات الأفراد والاقسام التابعة للهيئة العامة للضرائب.
- تطوير نظام لتحفيز أعضاء الهيئة والقيادات وتشاركهم مع الأفراد والجهات ذات العلاقة.

ج. تطوير نظام الضرائب لتقويم الأداء الموظفين المختصين (المخمنين) على التشارك المعرفي والعمل الجماعي.

المصادر

١. أحمد علي صالح وآخرون ، الإدارة بالذكاءات، الطبعة الأولى ، دار وائل للشعر والتوزيع، ٢٠١٠ .
٢. جناد عبد الوهاب، أثر بعض العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية كمحددات للدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مقال بمجلة جامعة قصدي مرياح ورقلة، دراسات نفسية واجتماعية، ٢٠١٢ .
٣. حجازي، وفاء يحيى أحمد، المحاسبة الضريبية، كلية التجارة، جامعة بنها، ٢٠٠٧.
٤. حرب، سعاد، أثر الذكاء الإستراتيجي على عملية إتخاذ القرارات: دراسة تطبيقية على المدراء في مكتب غزة الإقليمي التابع للأونروا، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١١.
٥. سعيد، سعاد جبر، الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، الأردن، ٢٠٠٨.
٦. الشرع، ايمان حسين داود، رسالة ماجستير، دور نظام الرقابة الداخلية في تحقيق العدالة الضريبية بحث تطبيقي في الهيئه العامه للضرائب، جامعة بداد، ٢٠١٠.
٧. العبيدي، عماد توفيق محمد، الفحص الضريبي على الدخل لتحقيق وعاء مقبول في ضوء تمسك المكلفين بحساباتهم، بحث دبلوم عالي معادل للماجستير، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
٨. عوض، محمد أحمد، الإدارة الإستراتيجية الأصول والأسس العلمية، دار الجامعية طبع نشر توزيع، ٢٠٠٠

٩. فريد النجار ، التحالفات الإستراتيجية من المنافسة إلى التعاون خيارات القرن الواحد والعشرين، إيتراك للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، مصر، ١٩٩٩.
١٠. الكعبي، جبار محمد علي، الفحص والتدقيق الضريبي، مجموعة محاضرات مطبوعة أقيمت في ديوان الرقابة المالية، بغداد، ١٩٩٠.
١١. المشني، نانسي داود علي، إستراتيجية المحيط الأزرق ودورها في زيادة منتجات وأسواق في قطاعات الصناعات الغذائية في الأردن، شركة النيل للصناعات الغذائية دراسة حالة، مذكرة ماجستير في تخصص إدارة الأعمال ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، ٢٠١١.
١٢. مؤيد سعيد السالم، أساسيات الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
١٣. النعيمي، محمد رضا عارف، الفحص الضريبي للشركات في ضوء المتطلبات القانونية، بحث دبلوم عال معادل للماجستير، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
١٤. الهاشمي، ضياء شمخي جبر، تقويم الية التدقيق الداخلي لتحاسب مكلفي ضريبة الدخل في العراق، دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب، بحث دبلوم عالي معادل للماجستير مقدم الى مجلس المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية - جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
١٥. هولين، توماس، ترجمة محمود عبد الحميد مرسي، الإدارة الإستراتيجية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠.

1. ▪ Georghiou , Luke , " Strategic policy intelligence research in Europe " , 2006 .

2. ▪ Lockman , C. et al . , " The contribution of market intelligence to tactical & strategic Business decisions " , journal of marketing intelligence & planning , Emerald Group Publishing Limited , Vol . 18 , No. 1 , pp : 6-8 , 2000

3. ▪ Maccoby , Michael et al . , " To Build a Strategy that Works , You Need Strategic Intelligence " , Factor in Talent , 2004.

4. 8 Mark Xu , Managing strategic intelligence : techniques and technologies , (Library of Congress Cataloging – in – Publication Data , USA , 2007) , pp 2,3

actions to Succeed Globally, What it Means for SMEs”, Competia Inc,

5. Kuhlmann , Stefan et al,Improving Distributed Intelligence in complex Innovation Systems , Advanced Science & Technology Policy Planning Network (ASTPP) , Targeted Socio– Economic Research Program , Fraunhofer Institute Systems and Innovation research , Karlsruhe , June , 1999 . – 179 –

6. Metayer, E, (2002) , “Competitive Intelligence: Turning Intellgence into

7. Tham , K. & Kim . M .. " Towards Strategic Intelligence with Anthology Based Enterprise Modeling & ABS " . Proceedings of the International Business & Economics Research Conference . Las Vegas , NV . October 7–11 .. 2002 .

8. Tubke , A. et al . , " Strategic Policy Intelligence : current Trends , the State of Play and Perspectives– S & T Intelligence for Plicy– Making Processes " , European Commision , Joint Research Center , Institute for Prospective technological Studies , Spain , December 2001

avavlabil on: [http:// www. Saktrad. Sk. ca.](http://www.Saktrad.Sk.ca)

تأثير اضافة المستخلص المائي لبذور الرمان على الصفات الفيزيوكيميائية
والحسية لبيزر الدجاج

ا.م.د.بيداء حافظ محمد ا.م.د. اشراق منير محمد علياء محسن غضبان

قسم علوم الاغذية / كلية علوم الهندسة الزراعية / جامعة بغداد

baidiaa@coagri.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

هدف البحث الى دراسة التركيب الكيميائي لمسحوق بذور الرمان وبلغت محتواها من البروتين ، الدهن ، الرماد ، الرطوبة ، المركبات الفينولية (5.25 ، 18.23 ، 0.968 ، 4.926 ، 683.7 ملغم / كغم) % على التوالي، ثم حضر مستخلص مائي من مسحوق بذور الرمان واطيف الى منتج بيرغر لحم الدجاج اذ اضيف المستخلص المائي الى خلطات البيرغر بثلاث تراكيز وهي (٠,٥ ، ١ ، ١,٥) % وبعدها تم دراسة تأثير الاضافة على الصفات الفيزيائية والحسية وكذلك تم تقدير الرقم البيروكسيدي وقيمة المالنوالديهايد (TBA) لنماذج البيرغر بعد الخزن لمدة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ اسابيع في درجة حرارة ٥ مئوية. اظهرت النتائج ان اضافة المستخلص المائي لبذور الرمان قد حسن من الصفات الفيزيائية لا قرص البيرغر (الفقد بعد الطبخ ، التغير بالقطر بعد الطبخ ، التغير بالسك بعد الطبخ) مقارنة بالنموذج السيطرة الخالي من اي اضافة . اما قيمة الرقم البيروكسيدي فقد بلغت لنماذج البيرغر لمجموعة السيطرة والنماذج التي اضيف اليها المستخلص المائي بنسبة ٠,٥ ، ١ ، ١,٥ % بعد التصنيع مباشرة فقد بلغت (0.85 ، 0.83 ، 0.75 ، 0.74) ملي مكافي / كغم على التوالي اما قيم الرقم البيروكسيدي بعد مرور ٤ اسابيع من الخزن فقد ارتفعت في النماذج لمجموعة السيطرة والنماذج التي اضيف اليها المستخلص المائي بنسبة (٠,٥ ، ١ ، ١,٥) % وكانت (1.20 ، 1.13 ، 1.09 ، 1.12) ملي مكافي / كغم على التوالي اما قيمة ال TBA فقد بلغت لنماذج البيرغر لمجموعة السيطرة والنماذج التي اضيف اليها المستخلص المائي بنسبة ٠,٥ ، ١ ، ١,٥ % بعد التصنيع مباشرة (0.698 ، 0.681 ، 0.682 ، 0.676) مالونالديهاد / كغم على التوالي ، اما قيمة ال TBA فقد ارتفعت بعد الحفظ لمدة ٤ اسابيع بدرجة حرارة ٥ م لنماذج البيرغر لمجموعة السيطرة والنماذج التي اضيف اليها المستخلص المائي بنسبة ٠,٥ ، ١ ، ١,٥ % وبلغت (1.15 ، 0.95 ، 0.982 ، 0.935) مالونالديهاد / كغم على التوالي . اما نتائج التقييم الحسي للنماذج البيرغر فلم يكن هناك تأثير واضح على الصفات الحسية

للبيزرغ و اعلى الدرجات حصل عليها النموذج D (الذي يحتوي على مستخلص مائي بنسبة ١,٥ %) وبعدها جاءت باقي النماذج المصنعة .

الكلمات المفتاحية : بذور الرمان ، مستخلص مائي ، اقراص البيزرغ

Study of the chemical composition of pomegranate seeds and its introduction in extension the shelf life of burgers

Baidiaa Hafidh Mohammed Ashraq Monir Mahmed Aliaa Mohsen Ghadban

Department of Food Science, College of Agricultural Engineering Sciences, University of Baghdad

Abstract

The study aimed to estimate the chemical composition of pomegranate seed powder and its content of protein, fat, ash, moisture and phenolic compounds (5.25, 18.23, 0.968, 4.926, 683.7), respectively. Then a aqueous extract was prepared from the pomegranate seed powder and added to the chicken meat burger product, as the aqueous extract was added to the burger mixtures with three concentrations, 0.5, 1, 1.5%. Burger after storage for 1, 2, 3, 4 weeks at a temperature of 5 ° C . the effect of the addition on the physical and sensory characteristics was studied, as well the estimation of the peroxide number and the value of malonaldehyde (TBA) for the burger samples after storage for 1, 2, 3, 4 weeks at a temperature of 5 ° C . The results showed that the addition of aqueous extract of pomegranate seeds improved the physical properties of burger nettles (Thawing Loss, change in diameter after cooking, change in thickness after cooking) compared to the control model without any addition. the value of the peroxide number, it was for the burger models of the control group and the models to which the aqueous extract was added at a rate of 0.5, 1, 1.5% immediately after manufacturing, it reached (0.85, 0.83, 0.75, 0.74) mEq, respectively. As for the values of the peroxide number after 4 weeks of

Storage, it increased in the samples of the control group and the models to which the aqueous extract was added by 0.5, 1, 1.5% and it was (1.20, 1.13, 1.09 and 1.12), respectively. the value of the TBA, it was for the burger models of the control group and the models to which the aqueous extract was added at a rate of 0.5, 1, 1.5% immediately after manufacturing (0.698, 0.681, 0.682, 0.676), respectively, while the value of the TBA increased after preservation for 4 weeks at a temperature 5 ° C percentages of the burger models for the control group and the models to which the aqueous extract was added at a percentage of 0.5, 1, 1.5%, and it amounted to (1.15, 0.95, 0.982, 0.935) respectively. The results of the sensory evaluation of the burger models, there was no clear effect on the sensory characteristics of the burger, and the highest scores were obtained by the D model (containing a aqueous extract of 1.5%), and then the rest of the manufactured models came.

Key words: Pomegranate seeds, aqueous extract, burger

المقدمة

يعد الرمان (*punica granatum L*) من أحد أكثر المحاصيل الوظيفية اقتصادياً في العالم . نظراً لقدرته الواسعة على التكيف مع الظروف البيئية المختلفة وهو محصول مريح للغاية إذ يتم زراعة الرمان على نطاق تجاري واسع في جميع المناطق المناخية (المناخات شبه الاستوائية و الاستوائية المعتدلة) . فهو يزرع على نطاق واسع في إيران و أفغانستان و الهند و دول البحر الأبيض المتوسط ، و يزرع نوعاً ما في الولايات المتحدة الأمريكية و الصين و اليابان و روسيا . (*Saeed et al 2013*) . أن المناخات التي تكون مشابهة لمناخ البحر الأبيض المتوسط مثالية لنمو شجرة الرمان ، فهي تستهلك مباشرة كبذور طازجة ، و يمكن استعمالها أيضاً في صنع العصير او الجيلي أو كمواد النكهة أو التلوين . فضلاً عن الخصائص العلاجية التي تمتلكها و لها أهمية اقتصادية و بيئية (*Fischer et al ., 2011*) . فهي تعد واحدة من أقدم الفاكهة الصالحة للأكل و التي تحتوي على تركيز عالي من إجمالي المركبات الفينولية مقارنة بالفواكه الأخرى التي تمت دراستها (*Elfalleh et al 2011*) . أن المناخات التي تكون مشابهة لمناخ البحر الأبيض المتوسط مثالية لنمو شجرة الرمان بعض اصناف بذور الرمان غنية بالدهون و التي تتراوح بين 140 – 270 غم /كغم من المادة الجافة (*Hernandez et 1998*) (*al*) . إذ اكد (*Straccia et al 2016*) على احتواء زيت بذور الرمان على ١٠-٢٠% من إجمالي وزن البذور ، مع نسبة عالية من الأحماض الدهنية غير المشبعة وخاصة نشاط حامض اللينوليك المتمثلة وفعاليتها المضادة للأكسدة والالتهابات . تحتوي بذور الرمان على الألياف الخام و الفيتامينات و البروتينات و البكتين و المعادن و السكريات و البولي فينولات و الايزوفلافون و الزيت المشتق منها يتميز بمحتوى عالي من الأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة مثل حمض اللينوليك و اللينولينيك ، (*et al*) (*Siano ., 2016*) . و اشار (*Boroushaki et al 2016*) الى محتوى زيت بذور الرمان من الاحماض الدهنية غير المشبعة إذ تم تحديد ٣٣ نوع من الأحماض الدهنية في زيت بذور الرمان إذ بلغت نسبة الاحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة (PUFA) بنسبة

٨٣,١٦% . اذ لوحظ أن محتوى الزيت في تركيب البذور و الأحماض الدهنية يتأثر بمواقع الزراعة ووقت الحصاد والأنماط الجينية للفاكهة والظروف المناخية Ahmadvand *et al* (2015) . وأشار Elfalleh *et al* (٢٠١١) الى محتوى المستخلص المائي من المركبات الفينولية TPC لبذور الرمان صنف Gabsi التونسي تتراوح بين ١٣٤,٥٨ ملغ / مكافئ حامض الكاليك من الوزن الطازج مقارنة مع المستخلص الكحولي اذ بلغت ٣٢٦,٥٦ ملغم / مكافئ حامض الكاليك . و ارتبط استهلاك نظام غذائي نباتي أو نظام غذائي غني بالكيميائيات النباتية بتقليل مخاطر الإصابة بالأمراض البشرية المزمنة مثل أنواع معينة من السرطانات والالتهابات وأمراض القلب والأوعية الدموية بما في ذلك الفلافونويد والأنثوسيانين والتانينات ، هي المجموعة الرئيسية من المواد الكيميائية النباتية المضادة للأكسدة ذات الخصائص المثيرة للاهتمام ولها قيمة كبيرة بسبب أنشطتها البيولوجية وكسح الجذور الحرة (Elfalleh *et al* .,2011) . ويعد ممارسو الطب التقليدي أن الرمان مزود بالفوائد الطبيعية المضادة للفيروسات والفطريات والبكتيريا اذ ان منذ العصور القديمة تم استخدام عصير الرمان كمادة قابضة طبيعية لعلاج الإسهال والطفيليات الداخلية الضارة ، يعتبر الرمان (*Punica granatum L*) ، الذي ينتمي إلى عائلة Punicaceae ، مصدرًا غذائيًا كثيفًا غنيًا بالمركبات الكيميائية النباتية (Seeram *et al* .,2006 ، Miguel *et al* .,2010) . يُستهلك الرمان بشكل شائع كفاكهة طازجة ، كمشروبات (على سبيل المثال ، العصائر والنيبيذ) ، وكمنتجات غذائية (على سبيل المثال ، المربى والهلام) ، وكمستخلصات حيث يتم استخدامها كمكونات نباتية في الأدوية العشبية والمكملات الغذائية. المصدر الرئيسي للمواد الكيميائية النباتية الغذائية للرمان هو الفاكهة (قشر ، بذور وعصير) . (Liu *et al* 2012) . للحموم مصدرًا أساسي بالبروتينات والدهون وبعض الفيتامينات والعناصر المعدنية، و ترتبط القيمة الغذائية لها بمحتواها الجيد من هذه المكونات (ويكمن اهتمام المنتجين والمستهلكين في المحافظة على نوعية اللحم ومنتجاتها من خلال الحد من التغيرات الفيزيائية والكيميائية والميكروبية لها وبالتالي المحافظة على قيمتها الغذائية وإطالة عمرها الخزني . Weber,.. and

(Antipatis 2001) اذ تتعرض الاغذية ذات المحتوى العالي من الدهون الى خطر عملية الاكسدة و تتزنخ الدهون بشكل سريع عند تعرضها للاوكسجين (Akram et al 2012) وان اكسدة الدهون لها تاثيرات سلبية على جودة اللحوم المصنعة اذ تسبب تغير في الصفات الحسية والتغذوية (Trefan et al., 2011) ويمكن حفظ اللحوم ومنتجاتها باستخدام المواد الحافظة الصناعية ومنها النتريت وحامض البنزويك التي تؤدي الى تاخير او منع حدوث التغيرات الكيميائية و الميكروبية والنوعية واطالة مدة خزنها الا ان مدى سلامة تلك المضافات والحدود المسموح بيها تثير العديد من التساولات ومدى خطورتها على المدى البعيد لذلك بدا التوجة نحو استخدام البدائل الطبيعية كالنباتات ومستخلصاتها كبديل للمواد الحافظة و اضافتها بشكل مباشر للاغذية. (Kryževič ٢٠١٧) لذلك هدفت الدراسة الى معرفة التركيب الكيميائي لبذور الرمان المجففة ومحتواها من المركبات الفينولية ودراسة تاثير اضافة مستويات مختلفة من المستخلص المائي لبذور الرمان في بعض الصفات الفيزيائية والحسية لاقراص بيرغر لحم الدجاج ومدى الاحتفاظ بهذه الصفات لفترات مختلفة فضلا عن دراسة تاثير الاضافة على الرقم البيروكسيدي ونسبة TBA خلال فترة الخزن .

المواد وطرق العمل

١- اعداد العينة : تم شراء الرمان لفصل البذور والقشور باليد. تم غسل ثمار الرمان وتقطيعها يدويًا ، وتم استخلاص البذور وغسلها جيدًا وتجفيفها في حاضنة عند ٥٠ درجة مئوية لمدة ٣ ساعات. بعد تجفيف البذور ، تم طحنها جيدًا للحصول على مسحوق بذور الرمان ،حفظت بعدها في درجة حرارة الغرفة ٢٥ درجة مئوية حتى إجراء الاختبارات.

٢- دراسة التركيب الكيميائي

تم اجراء التحليل الكيميائي لمسحوق بذور الرمان. اذ قدرت نسب البروتين والدهون والرماد والرطوبة والمركبات الفينولية في مختبرات الدراسات العليا في كلية علوم الهندسة الزراعية جامعة بغداد.

١-٢- تقدير نسبة البروتين:

تم تقدير نسبة البروتين باستخدام طريقة Micro Kildahl AOAC 2005

٢-٢- تقدير نسبة الدهن:

تم تحديد نسبة الدهن في عينات بذور الرمان باستخدام جهاز Soxhlet AOAC 2005 وباستخدام الهكسان مذيبا تم وزن ٥ غرام من العينة ، ثم تم وضعها في دورق ترشيح وتم تغليف العينة بشكل جيد بورقتي ترشيح ، ثم تم تفكيكها. وضعت في الجزء المخصص من الجهاز وأضيف إليها ٢٥٠ مل من الهكسان. . تم ضبط درجة حرارة الجهاز على ٥٠ م لمدة ٦ ساعات ، ثم تم تبخير المذيب من العينة باستخدام جهاز المبخر الدوار ، وتم حساب وزن الدهن على النحو التالي:

نسبة الدهن = وزن الدهن / وزن العينة

٣-٢- تقدير نسبة الرطوبة:

تم تقدير نسبة الرطوبة حسب ما ورد في AOAC 2005 حيث تم وزن ٥ غرام من مسحوق بذور الرمان ووضعها في وعاء خاص في فرن كهربائي على درجة حرارة ١٠٥ م حتى يستقر الوزن وتم تطبيق المعادلة التالية:

نسبة الرطوبة = وزن العينة _ وزن العينة بعد التجفيف / وزن العينة × ١٠٠٪

٤-٢- تقدير نسبة الرماد:

٥ غرام من العينة تم وزنها ووضعها في إناء خزفي ذي وزن معلوم وحرق في محرقة كهربائية. عند درجة حرارة ٦٠٠ درجة مئوية لمدة ٦ ساعات ، تم حساب نسبة الرماد من الفرق في الوزن على النحو التالي:

نسبة الرماد = وزن النموذج قبل الحرق _ وزن النموذج بعد الحرق / وزن العينة × ١٠٠٪

٢-٥- تقدير محتوى المركبات الفينولية الكلية:

اتبعت طريقة (Ayoola et al., 2008) تم تحديد إجمالي الفينولات باستخدام طريقة Folin - Ciocalteu وتم استخدام حمض الكاليك كمكافئ قياسي (ملغم / غم). تم خلط ٥٠٠ ميكرو لتر من كاشف (Folin-Ciocalteu) مع ١٠٠ ميكرو لتر من مستخلصات الرمان المخففة. بعد ٣ أو ٥ دقائق ، تمت إضافة ٤٠٠ ميكرو لتر كربونات الصوديوم بتركيز ٧,٥ % إلى الخليط وتبقى لمدة ٣٠ دقيقة في درجة حرارة الغرفة. تم قياس الامتصاصية بواسطة مقياس الطيف الضوئي عند طول موجي ٧٦٥ نانومتر.

٣- تحضير المستخلص المائي لمسحوق بذور الرمان : حضر المستخلص المائي حسب ماجاء في (Gülçin et al., ٢٠٠٤) إذ اخذ ٢٥ غم مسحوق بذور الرمان مع ٢٥٠ مل من الماء المقطر وترك لمدة ساعتين على المازج المغناطيسي، رُشح بواسطة قمع بخنر خلال ورق ترشيح (Whatman No. 1) مع التفريغ بعد ذلك تُرك الراشح ليُجف وذلك بوضعه في اطباق في الفرن على درجة حرارة ٤٠ الا ان يجف ثم وضع في قناني معتمة وحفظت في الثلاجة لحين الاستعمال.

إدخال بذور الرمان في التصنيع الغذائي:-

١-تصنيع اقراص البيرغر :-

اتبعت طريقة (عبد الرحمن ٢٠١٢) في تصنيع البيرغر و الجدول رقم ١ ادناه يبين نسبة المكونات الخلطة القياسية الداخلة في تصنيع البيرغر

جدول رقم ١ المكونات الرئيسية الداخلة في تصنيع اقراص بيرغر لحم الدجاج

المادة	الكمية (غم)
لحم	٨٠
دهن (شحم بطن)	١٠
مادة مالئة (طحين، فتات	٢

	(صمون)
١	بهارات
(١-٥)	ملح
٥,٥	ثوم و بصل مطحون

مكونات البيرغر

استعملت المواد التالية في تحضير البيرغر و التي شملت لحم صدر دجاج ، شحم بطن ، بهارات خاصة بالبيرغر ، فئات الخبز ، ملح طعام ، و مسحوق ثوم و بصل مطحون و مسحوق مستخلص الرمان ، تم الحصول على جميع المكونات من الاسواق المحلية اما بالنسبة لمسحوق مستخلص فتم تحضيره سابقا .

أعداد البيرغر :

حضر البيرغر حيث تم ثرم و خلط لحم صدر الدجاج مع لحم الشحم وتم وضعها في اناء زجاجي دائري متوسط الحجم وتم اضافة الملح ، مسحوق الثوم والبصل المطحون ، البهارات وفئات الصمون ثم تم تقسيمها إلى ٤ مجاميع و حسب التالي بأستعمال مسحوق مستخلص بذور الرمان إذ تم تصنيع أربع نماذج من البيرغر، حيث يمثل النموذج A المكونات القياسية للبيرغر كعينة ضابطة ثم النموذج B تم اضافة ٥,٥ g من مسحوق مستخلص بذور الرمان مع المكونات القياسية ، النموذج C تم اضافة ١g من مسحوق مستخلص بذور الرمان مع المكونات القياسية للبيرغر ، النموذج D تم اضافة ١,٥ g من مسحوق مستخلص بذور الرمان مع المكونات القياسية . تم تشكيل العينات على شكل أقراص دائرية بواسطة قالب خاص حيث تم تقسيم كل نموذج إلى خمس مكررات بوزن ١٠٠ g و تم وضعها في قوالب و تغليفها بورق البيرغر الخاص ثم تم إجراء الاختبارات الحسية و حفظها في درجة حرارة ٥ مئوية لمدة ٣ أسابيع .

جدول رقم ٢ تركيب نماذج البيرغر

النموذج	بهارات غم	ملح غم	بصل و ثوم غم	فئات غم	شحم غم	لحم غم	مستخلص الزمن %	بذور
A	5	5	2.5	10	100	٤٠٠	---	
B	5	5	2.5	10	100	400	٠,٥	
C	5	5	2.5	10	100	٤٠٠	١	
D	5	5	2.5	10	100	٤٠٠	١,٥	

٢-دراسة الصفات الفيزيائية لأقراص البيرغر

٢-١. الفقد في الوزن أثناء الاذابة Thawing Loss

قدرت النسبة المئوية الفقد أثناء الاذابة حسب طريقة Nam *et al* (٢٠٠٠) إذ تم وزن أقراص البيرغر لكل معاملة وهي جامدة ، ثم وضعت على مشبك سلكي في الثلاجة لمدة ٢٤ ساعة حتى تمام الذوبان أزيل الماء الناضح واعد وزنها ثانية ، استخرجت النسبة المئوية الفقد أثناء الاذابة حسب المعادلة الآتية :

نسبة الفقد (%) = وزن العينة المجمدة g - وزن العينة بعد ازالة الماء الناضح غم / وزن العينة المجمدة غم × ١٠٠%

٢-٢- الفقد في الوزن أثناء الطبخ Cooking loss

قدرت النسبة المئوية الفقد أثناء الطبخ حسب طريقة Nam *et al* (٢٠٠٠) ، إذ تم وزن أقراص البيرغر قبل قليها، ثم قليت بكمية دهن بسيطة في مقلاة واسعة لحين النضج ثم وزنت أجريت عملية شواء قطع البيرغر باستعمال شواية خاصة بعد طليها بالزيت باستعمال فرشاة وعلى درجة

180م لمدة ٢ دقيقة لكال الجهتين من البيرغر على أن تقل درجة حرارة مركز قرص البيرغر عن ٨٠ مئوية للوصول إلى درجة الشوي المتجانس والمتكامل . وتم حساب النسبة المئوية الفقد أثناء الطبخ حسب المعادلة الآتية :

$$\text{الفقد أثناء الطبخ \%} = \frac{\text{الوزن قبل القلي} - \text{الوزن بعد القلي}}{\text{الوزن قبل القلي}} \times 100\%$$

٢-٣-التغير بالقطر بعد الطبخ :

تم حساب النسبة المئوية التغيير بقدر أقراص البيرغر بعد القلي حسب طريقة Nam et al (٢٠٠٠) إذ تم قياس قطر ٤ أقراص بعد كل معاملة و يواقع ثلاث قراءات للقرص الواحد قبل القلي و بعده و بأستعمال أداة الفيرنية و احتسبت النسبة المئوية التغيير بالقطر بعد الطبخ حسب المعادلة الآتية :

$$\text{التغير بالقطر \%} = \frac{\text{القطر قبل الطبخ} - \text{القطر بعد الطبخ}}{\text{القطر قبل الطبخ}} \times 100\%$$

٢-٤- التغير بالسك بعد الطبخ :

تم احتساب النسبة المئوية التغيير بسك أقراص البيرغر بعد الطبخ حسب طريقة et al Nam (٢٠٠٠) ، إذ تم قياس سمك ٤ أقراص بعد كل معاملة و ع ثلاث قراءات للقرص الواحد قبل القلي و بعده و بأستعمال أداة الفيرنية و احتسبت النسبة المئوية التغيير بالسك بعد الطبخ حسب المعادلة الآتية :

$$\text{التغير بالسك \%} = \frac{\text{السك قبل الطبخ} - \text{السك بعد الطبخ}}{\text{السك قبل الطبخ}} \times 100\%$$

٣-دراسة تأثير اضافة المستخلص على الرقم البيروكسيدي و حامض الثايوباربيتوريك

٣-١- رقم البيروكسيد :

هو عدد ملي مكافئات البيروكسيد الموجودة في ١ كغم زيت أو دهن قدر الرقم البيروكسيدي وفقا للطريقة المعتمدة من قبل AOAC (2005) يؤخذ ٥ غم عينة ويضاف لهم ٢٥ مل مخلوط مذيبات (حامض الخليك الثلجي و الكلوروفورم بنسبة ٣:٢) + ١ مل

يوديد بوتاسيوم مشبع ويغطى الدورق ويرج رج رحوى لمدة ٢ق . يضاف ٣٠ مل ماء مقطر لإيقاف التفاعل و أفراد اليود الذى يعادل بواسطة ثايوسلفات الصوديوم ٠,١ ع فى وجود دليل النشا . تجرى التجربة البلانك بدون عينة. يتم حساب رقم البيروكسيد من المعادلة الآتية:

$$\frac{1000 \times N \times S}{g} = (\text{مليمكافيء / كغم زيت})$$

S = مل من ثايوسلفات الصوديوم $\text{Na}_2\text{S}_2\text{O}_3$

N = عيارية ثايوسلفات الصوديوم

g = عدد غرامات النموذج

٣-٢ - تقدير رقم حامض الثايوباربيتوريك

تم تقدير رقم حامض الثايوباربيتوريك على وفق طريقة AOAC (2005) وذلك بأخذ ١٠غم اللحم المثلوم ونقع لمدة ٢ دقيقة في ٥٠ مل ماء مقطر وأضيف إليه ٥ مل محلول حامض الهيدروكلوريك (٤ عياري) لخفض الأس الهيدروجيني إلى ٥,١، وأكمل الحجم إلى ١٠٠ مل ماء مقطر نقل المزيج إلى دورق تقطير سعة ١٠٠ مل وأضيف ٢ مل زيت البارفين و ١ غم حجم جاف لتنظيم الغليان ومنع الفوران. ربط جهاز التقطير وتم التسخين لغاية جمع ٥٠ مل من مادة التقطير، وحضر محلول البلانك في الوقت نفسه من الماء المقطر. قدرت الامتصاصية بوساطة المطياف الضوئي على طولها ٥٣٨ نانوميتر و تم حسبت TBA على أساس ملغم مالونالديهاد / كغم لحم بضرب قراءة الامتصاص بالعامل ٨,٧.

٤- التقييم الحسي

أجرى التقييم الحسي لعينات البيرغر بعد التصنيع مباشرة من قبل ١٢ مقيما و استخدمت استمارة استمارة التقييم الصفات الحسية (اللون ، الرائحة ، النكهة ، القوام و التقبل العام)

النتائج والمناقشة

١- دراسة التركيب الكيميائي لمسحوق بذور الرمان

يبين الجدول ٣ نتائج اختبارات التركيب الكيميائي لبذور الرمان حيث كانت نسبة البروتين ٥,٢٥٪ ونسبة الدهن ١٨٪ والمحتوى الرطوبي ٤,٩٢٦٪ ونسبة الرماد في العينة ٠,٩٦٨٪. ونسبة الكاربوهيدرات ٧٠,٥٦. المحتوى الكلي للمركبات الفينولية ٦٨٣,٧ ملغم / كغم وأشار Anesini et al (٢٠٠٨) الى ان نتائج التركيب الكيميائي لبذور الرمان كانت ، نسبة البروتين الخام ١٣,٢٪ ، الدهون ٢٧,٢٪ ، الرماد ٢,٠٪ و محتوى الرطوبة ٨,٦٪. وهي اقل من النتائج التي حصل عليها في الدراسة وقد يعود السبب الى اختلاف الصنف المستعمل في الدراسة .

جدول ٣ يبين التركيب الكيميائي لمسحوق بذور الرمان

النسبة %	التركيب الكيميائي
18.23	الدهن
4.926	الرطوبة
0.968	الرماد
5.25	البروتين
70.56	الكاربوهيدرات
683.7 ملغم / كغم	المركبات الفينولية

٢- دراسة الصفات الفيزيوكيميائية لاقراص البيرغر

تعتمد نسبة الفقد في الوزن البيرغر بعد الطبخ على عدة عوامل تبدأ من نوعيه المكونات ومن ثم التصنيع وتنتهي بطريقه الطبخ اذا لوحظ ان المزج الجيد يساعد على ربط مكونات اللحم ببعضها كذلك زياده قابليه البيرغر على حمل الماء وبالتالي تقلل من نسبه الفقد الكلي من الوزن بعد الطبخ وتوثر درجه حراره طبخ في احداث تغيرات في البروتين

والكولاجين بسبب زياده نوبانه لذا فان طبخ الحم بوجود الرطوبة يؤدي الى تشبع الكولاجين بالماء وتحلله بالحرارة الى جيلاتين ويصبح اكثر طراوة وتزداد قابليته على حمل الماء وهناك ايضا تاثير لدرجه الحرارة الطهي في مقدار الرطوبة المفقودة من اللحم اذا تناسب كميته الفقد طرديا مع درجه الحرارة يرافق الرطوبة اثناء الطهي فقدان في الوزن الناجم عن نضوح سوائل اللحم وتبخر الماء وتبخر المواد المتطايرة والفقدان في بعض العناصر الغذائية وما ينجم عنها من الفقدان بعض صفات الاستساغة وخروج عصارة اللحم بفعل الانكماش اثناء الطبخ وفقدان العناصر الغذائية الذائبة في الماء. ان الزيادة في فقدان السائل بعد الطبخ تؤدي الى انخفاض الطراوة والعصيرية ودرجه تقبل اللحم. ويلاحظ من النتائج ان اعلى فقد بالوزن بعد الازابة كان في الخلطة القياسية (A) وبعدها جاءت الخلطة C ، B ، D ، وايضا حصلت اعلى فقد بالوزن بعد الطبخ للخلطة القياسية (A) وبعدها جاءت الخلطات C ، B ، D اما التغير بالسّمك فقد حصلت الخلطة القياسية A على اعلى نسبة وكانت ١٨,٧٩ % وبعدها جاءت باقي الخلطات كما موضح في الجدول اما نسبة التغير بالفطر فقد حصلت الخلطة القياسية على اعلى النتائج وبعدها جاءت باقي الخلطات من النتائج الفحوصات الفيزيائية يشير الى مدى دور المستخلصات في تحسين الصفات الفيزيائية في نماذج البيرغر مقارنة بالخلطة القياسية التي لم تحتوي على اي اضافة .

جدول ٤- الفحوصات الفيزيائية لنماذج البيرغر بعد التصنيع

النموذج	الصفات الفيزيائية		
	الفقد بالوزن بعد الازابة	الفقد في الوزن بعد الطبخ %	التغير بالسّمك %
A	4.23	45.15	18.79
B	3.36	33.6	18.56
C	3.75	37.66	17.45
D	2.89	34.13	18.45

٣-٣ - تأثير اضافة المستخلص المائي على الرقم البيروكسيدي وقيمة TBA

يبين الجدول ٥ قيم الرقم البيروكسيدي لنماذج البيرغر بعد التصنيع مباشر وبعد اجراء الخزن لمدة ٢١ يوم يلاحظ من النتائج ان قيم الرقم البيروكسيدي لنماذج البيرغر A ، B ، C ، D قد بلغت (0.85 ، 0.83 ، 0.75 ، 0.74) ملي مكافي /كغم زيت على التوالي ، ثم بدت القيم بالارتفاع خلال فترة الخزن ولكن كانت اعلى نسبة في النموذج القياسي الخالي من اي اضافة مقارنة بنماذج البيرغر التي احتوت على المستخلص المائي لبذور الرمان . ويستعمل اختبار الرقم البيروكسيدي للكشف عن اكسدة الدهون في اللحوم ولاحظ Sallam *et al* (٢٠١٠) ارتفاع قيم البيروكسيد في عينات الصوصج المخزون بالتبريد في درجة حرارة ٣ لمدة ٢١ يوم اذ بلغ ٢,٧١ بينما ادت اضافة كسبة جنين القمح بنسبة (٩,٠ غم / كغم) الى تثبيط الاكسدة .

جدول ٥- قيم الرقم البيروكسيدي PV لنماذج البيرغر خلال فترة الخزن في درجة حرارة ٥ مئوية

النماذج				اليوم
D	C	B	A	
0.74	0.75	0.83	0.85	اليوم الاول
1.03	0.97	1.01	1.08	٧ ايام
1.07	1.03	1.05	1.12	١٤ يوم
1.09	1.12	1.13	1.20	٢١ يوم

اما قيم TBA فكانت اعلى قيمة لدى معاملة السيطرة التي ازدادت فيها قيم ال TBA بينما انخفضت في بقية المعاملات التي اضيف اليها المستخلص المائي لبذور الرمان خلال

فترة الخزن . ويستخدم اختبار TBA لتحديد درجة تزنخ الدهون في الاغذية اثناء الخزن بالتبريد والتجميد وقد لاحظ SALLAM et al (٢٠١٠) حدوث ارتفاع طفيف في قيم الTBA من ٠,١٤٠ الى 0.214 عند اضافة مسحوق الزنجبيل بمقدار (0.9 غم/كغم) الى صوصج الدجاج المخزون بالتبريد في ٣م لمدة ٢١ يوم في حين سجلت معاملة السيطرة ارتفاعا اكبر بلغ ١,٧١ . يلاحظ من نتائج اختبار الرقم البيروكسيدي وال TBA ان اضافة المستخلص المائي لبذور الرمان قد ادى الى اطالة فترة حفظ اقراص البيرغر وذلك من خلال المقارنة مع نموذج السيطرة التي ارتفعت فيه نسبة الرقم البيروكسيدي وال TBA .

جدول ٦ قيمة TBA لنماذج البيرغر بعد التصنيع وخلال مدة الخزن في درجة حرارة ٥ مئوية

النماذج				اليوم
D	C	B	A	
0.676	0.682	0.681	0.698	اليوم الاول
0.688	0.694	0.735	0.789	٧ ايام
0.854	0.893	0.895	0.93	١٤ يوم
0.935	0.982	0.95	1.15	٢١ يوم

٤- التقييم الحسي

بينت نتائج التقييم الحسي ان اضافته مستخلص بذور الرمان الى اللحوم في صناعة البيرغر لم يوتر بشكل كبير في الصفات الحسية فقد يلاحظ ان الخلطة D (الذي يحتوي 1.5غم مستخلص) كانت الافضل من حيث الطعم واللون والقوام والرائحة والقبول العام وبعدها جاء النموذج C (الذي يحتوي على مستخلص مائي بنسبة ١) وبعدها جاء النموذج A ، B على التوالي بينت النتائج من امكانيه استخدام مستخلص مسحوق بذور الرمان كماده امنه الاستعمال ورخيصه الثمن لم يوتر على التقييم الحسي لنماذج البيرغر

فضلا عن التأثير الايجابي لمستخلصات البذور في الصفات النوعية للبرغر فضلا عن اطالة العمر الخزني له .

جدول ٧- التقييم الحسي

النموذج	طعم	لون	رائحه	قوام
A	٧	٨	٦	٥
B	٦	٨	٥	٧
C	٨	٩	٨	٨
D	٨	٩	٩	٩

المصادر

عبد الرحمن ، بتول عبد الرحيم احمد (٢٠١٢) . تطرية لحم العجول المسنة ودراسة صفاتها النوعية والحسية .مجلة علوم الصناعات الغذائية والتغذية ، المجلد (٢) ، العدد (١).

- A.O.A.C. (2005). Official Methods of Analysis, 18th ed. Association of Official Analytical Chemists, Washington, D.C.
- Ahmadvand M, Sereshti H, Parastar H (2015) Second-order calibration for the determination of fatty acids in pomegranate seeds by vortex-assisted extraction-dispersive liquid-liquid micro-extraction and gas chromatography-mass spectrometry. RSC Adv 5(15):11633-11643.
- Akram, S., Amir, R.M., Nadeem, M., Sattar, M.U. and Faiz, F. (2012), "Antioxidant potential of black tea (*Camellia sinensis* L.) e a review", Pakistan Journal of Food Science, Vol. 22 No. 3, pp. 128-132
- Anesini, C., Ferraro, G. E., & Filip, R. (2008). Total polyphenol content and antioxidant capacity of commercially available tea (*Camellia*

- sinensis) in Argentina. Journal of Agricultural and Food Chemistry, 56, 9225–9229.
- Ayoola, G.A.; Ipav, S.S.; Sofidiya, M.O.; Adepoju Beello, A.A.; Coker, H.A. and Odugbemi, T.O. (2008). Phytochemical Screening and free Radical Scavenging Activities of the Fruits and Leaves of *Allanblackia floribunda* Oliv (Guttiferae) . International Journal of Health Research. 1(2):87–93.
 - Boroushaki MT, Mollazadeh H, Afshari AR (2016) Pomegranate seed oil: a comprehensive review on its therapeutic effects. Int J Pharm Sci Res 7(2):1000–1013.
 - Elfalleh W, Tlili N, Nasri N, Yahia Y, Hannachi H, Chaira N, Ying M, Ferchichi A (2011). Antioxidant Capacities of Phenolic Compounds and Tocopherols from Tunisian Pomegranate (*Punica granatum*) Fruits. J. Food Sci. 76:707–713
 - Elfalleh W, Tlili N, Nasri N, Yahia Y, Hannachi H, Chaira N, Ying M, Ferchichi A (2011). Antioxidant Capacities of Phenolic Compounds and Tocopherols from Tunisian Pomegranate (*Punica granatum*) Fruits. J. Food Sci. 76:707–713.
 - Fischer, U.A., Carle, R., Kammerer, D.R., .(2011). Identification and quantification of phenolic compounds from pomegranate (*Punica granatum* L.) peel, mesocarp, aril and differently produced juices by HPLC–DAD–ESI/MSn. Food Chem. 127, 807–821.
 - Gülçin İ.; Oktay M.; Kireşçi Ö.; and Küfrevioğlu K. (2004). Screening of antioxidant and antimicrobial activities of anise. (*Pimpinella anisum* L.) seed extracts. Food Chem., 83:371–382.
 - Hernandez, F., Melgarejo, P., Olias, J.M., Artes, F. (1998) Fatty acid composition and total lipid content of seed oil from three commercial pomegranate cultivars. Symposium on production, processing and marketing of pomegranate in The

- Kryževič Ā ut Ā e, N.; Jaime, I.; Diez, A.M.; Rovira, J.; Venskutonis, P.R.(2017). EFect of raspberry pomace extracts isolated by high pressure extraction on the quality and shelf–life of beef burgers. Int. J. Food Sci. Technol. 2017, 52, 1852–1861
- Liu, G., Xu, X., Gong, Y., He, L., Gao, Y., 2012. Effects of supercritical CO2 extraction parameters on chemical composition and free radical–scavenging activity of pomegranate (*Punica granatum L.*) seed oil. Food Bioprod. Process. 90, 573–578. Doi:10.1016/j.fbp.2011.11.004
- Miguel GM, Neves AM, Antunes DM (2010). Pomegranate (*Punica granatum L.*): A medicinal plant with myriad biological properties – Ashort review. J. Med. Plants Res. 4(25):2836–2847.
- Nam , J.,H.Park, C.K.song,. D,G.Kim., Y.H.Moon and I.C.Jung .(2000).Effect of freezing and Re–freezing treatment on ckicken meat quality . Food Sci., 20:222–229.
- Saeed Dadashi1 , Morad Mousazadeh, Zahra Emam–Djomeh , Seyed Mohammad Mousavi .(3013). Pomegranate (*Punica granatum L.*) seed: A comparative study on biochemical composition and oil physicochemical characteristics . International journal of Advanced Biological and Biomedical Research ISSN: 2322 – 4827, Volume 1, Issue 4, 2013: 351–363.
- Sallam, K.; Ishioroshi, M. and Samejima, K. (2010). Antioxidant and antimicrobial effects of ginger in chicken sausage. Meat Science. 37(8): 849–855.
- Sassano, G., Sanderson, P., Franx, J., Groot, P., Straalen, V.J., Bassaganya–Rierac, J. (2009) Analysis of pomegranate seed oil for the presence of jacaric acid. Journal of the Science of Food and Agriculture, 89: 1046–1052.

- Seeram NP, Henning SM, Zhang Y, Suchard M, Li Z, Heber D (2006). Pomegranate juice ellagitannin metabolites are present in human plasma and some persist in urine for up to 48 h. *J. Nutr.* 136:2481–2485
- Siano F, Straccia MC, Paolucci M, Fasulo G, Boscaino F, Volpe MG (2016) Physico–chemical properties and fatty acid composition of pomegranate, cherry and pumpkin seed oils. *J Sci Food Agric*96(5):1730–1735.
- Straccia MC, Paolucci M, Fasulo G, Boscaino F, Volpe MG (2016) Physico–chemical properties and fatty acid composition of pomegranate, cherry and pumpkin seed oils. *J Sci Food Agric*96(5):1730–1735.
- Trefan, L., Bürger, L., Bloom–Hansen, J., Rooke, J. A., Salmi, B., Larzul, C., Terlouw, C. and Doeschl– Wilson, A. (2011). Meta–analysis of the effects of dietary vitamin E supplementation on α -tocopherol concentration and lipid oxidation in pork. *Meat Sci.*, 87, 305–314.
- Weber, G. M. and Antipatis, C. (2001). Pork meat quality and dietary vitamin E second international virtual conference on pork quality. *J. Food Chem.* 56: 6–20.

التربية والتعليم في الإسلام

إعداد الباحثة

م.م. فاطمة حسين كاظم

THE EDUCATION IN ISLAM

Introduction :

Thanks for God for the believing and Islam for the good things, where its most powerful nation extraction from the people, and the peace and prayer for the most proving the Prophet Mohammed (peace on him) .

After that..

It's the most thing that the Education and literature is the most method for the making the new nations and generations, where It integrally prepared and completely spiritually and human for the scientific and educationally .

The any nation of this most raise and believe that the education and learning is the most situation and supporting for the build and make the illiteracy which is the name of the current research, the Education in Islam, will divided into four topics, the first one deal with the concept of the education and the importance, the other is the role of the education which divided in to the two parts the first one talking about the education and the second of the benefit of the education, while the third topic deal with the aims and objectives of the prophet messages.

While the second part talking about the samples of the education operation where Musa learn from the Al-Khidher (peace on them). while the fourth topics include the Education methods during the age of Islam.

المقدمة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان وأعزنا بالإسلام حتى جعل منا خير أمة أخرجت للناس ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق المرسلين محمد (ﷺ) .

وبعد . . .

فلا يجهل إنسان أن التربية والتعليم هي السبيل الأمثل، والأفضل لإعداد أجيال أي أمة من الأمم ، إعداداً متكاملًا، وشاملاً، روحياً، وعقلياً، وجسدياً، وعلمياً، وتربوياً، فأية أمة من الأمم تنهض وترتقي بالتربية والتعليم، وبذلك يتم بناء الفرد ومحو الأمية في المجتمع ، وعنوان البحث الحالي هو " التربية والتعليم في الإسلام " الذي قسم على أربعة مباحث، المبحث الأول تناولت فيه مفهوم التربية والتعليم وأهميتهما ، وقسم بدوره على مطلبين تناولت في المطلب الأول مفهوم التربية والتعليم لغةً واصطلاحاً ، أما المطلب الثاني فقد كان بعنوان أهمية التربية والتعليم في الإسلام ، أما المبحث الثاني تناولت فيه إلزامية التربية والتعليم في الإسلام، في حين تضمن المبحث الثالث التربية والتعليم من أهداف البعثات النبوية ، وقُسم بدوره على مطلبين شمل المطلب الأول التربية والتعليم من أهداف البعثات النبوية ، أما المطلب الثاني فقد شمل على أنموذجات عملية في التعليم : تعلم موسى من الخضر (عليه السلام) ، أما المبحث الرابع فقد تضمن أساليب التربية والتعليم في الإسلام .

المبحث الأول

مفهوم التربية والتعليم وأهميتها

المطلب الأول: مفهوم التربية والتعليم لغة واصطلاحاً

أولاً: مفهوم التربية

التربية في اللغة : يعود أصل الاشتقاق اللغوي لكلمة التربية إلى أصول ثلاثة هي:

الأصل الأول : ربا يربو بمعنى زاد ونما.

الأصل الثاني : ربي يربي بمعنى نشأ وترعرع

الأصل الثالث: ربّ يربّب بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه^(١) .

من هذا يتضح ان معاني التربية في اللغة : النشوء والترعرع والإصلاح وتولي الأمر والزيادة والنمو^(١).

التربية في الإصلاح:

تنوعت العبارات في تعريف التربية اصطلاحاً ، إلا أنها اتفقت في معانيها

ومدلولاتها منها:

١- عرّفت أنها : (تبليغ الشيء إلى كما له شيئاً فشيئاً)^(١).

٢- وعرّفت أنها : (العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف في الحياة)^(١).

٣- وعرّفت أنها : (ملكة تحصل بالتعليم والتمرين والقدوة والاقتباس فأهم أصولها وجود

المربي وأهم فرعها وجود الدين)^(١).

ثانياً : مفهوم التعليم :

التعليم في اللغة :

مصدر تعلم والتعلم مطاوع التعليم يقال : علمته العلم فتعلمه ، والتعليم مصدر علم

، يقال : علمه إذا عرفه وعلمه واعلمه وآياه وتعلمه^(١). وعلم الأمر وتعلمه أتقنه^(١). ولعلم

نقيض الجهل.

التعليم في الاصطلاح :

تنوعت العبارات في تحديد مفهوم التعليم ، إلا أنها انفقت في معناها ومدلولاتها منها:

١- عرّف أنه : (تأديب النفس وتصفية الروح وتقوية الجسم ، إي جمع بين العلوم الدينية، والخرافية، والعلمية، والجسمية، من دون تضحية نوع على حساب الآخر)^(١).

٢- وعرّف أنه : (عملية نقل وإيصال معارف أو معلومات أو خبرات أو مهارات إلى فرد أو أفراد بطريقة ما)^(١).

٣- وعرّف أنه : (عملية مخططة تستهدف مجموعة من النشاطات والشروط التي تؤدي إلى تغيير سلوك الفرد وضبطها ومعالجتها في الاتجاه المرغوب فيه)^(١).

ويرجع اختلاف مفاهيم التربية والتعليم في المجتمعات قديما وحديثا يعود إلى جملة من الأسباب كونت بموجبها اختلاف في الرؤية على مر العصور وهذه الأسباب كما يأتي :

أولاً:- اختلاف درجة حضارة المجتمعات وما يود فيها من أوضاع ثقافية واجتماعية وإنسانية وتربوية .

ثانياً : الكليات الاجتماعي وما يود من نظم ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية .

ثالثاً : ما يحمله المجتمع من تطلعات وغايات نحو التنمية الاجتماعية الثقافية والتعليمية .

رابعاً : دور النظام التربوي ومسؤولياته نحو تحقيق غايات وأهداف المجتمع^(١) .

المطلب الثاني : أهمية التربية والتعليم في الإسلام:

إن الإسلام عني بالتربية عناية بالغة ، وقد حدد القرآن الكريم عمل النبي الأكرم محمد ﷺ بين الناس في ثلاثة عناصر متماسكة إلا وهي تلاوة الآيات ، والتزكية والتعليم^(١).

فبعث الله (ﷺ) الرسول الأكرم محمد (ﷺ) معلماً، ومزكياً، ومبشراً، ونذيراً ، قال تعالى : " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ " (١).

وقال أكثر المفسرين في تفسيرهم للآية الكريمة : إن فيها إشارة إلى هدفين رئيسيين من أهداف البعثة وفلسفة إرسال الرسل (ﷺ) إلا وهما (التربية والتعليم) نظرا إلى كون التلاوة لآيات الحق تعالى بمثابة المقدمة لدى التزكية ، وتعليم الكتاب والحكمة ومحو آثار الضلالة والشرك (١). قال تعالى : " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ " (١).

والإشارة الشيء الذي في تفسيره إلى التقديم والتأخير ما بين التزكية والعلم بقوله : (الظاهرة أن الاختلاف في التعبير حسين يقدم العلم على التزكية تارة والتزكية على العلم تارة أخرى كما اشرنا سابقا ، ناشئ من التأثير المتبادل بين هذين الاثنين ، فان العلم مصدر التربية الأخلاقية والتربية الأخلاقية تصلح أن تكون في بعض مراحلها مصدرا للعلم (١). وينبع في التاريخ الإسلامي عدد ضخم من المربين المسلمين الذين كرسوا أنفسهم للعلم والتعليم ووضعوا من خلال خبراتهم وتجاربهم عصارة الفكر التربوي الإسلامي ، ويمكن القول أن الإسلام لديه فكر الفلاسفة والمربين مما جعله متميزا في التراث التربوي الإنساني (١).

وقد يظن انه لا فرق بين اللفظين (التربية والتعليم) مع ان بينهما فرق كبير . فالتعليم : هو اخذ وسائل التربية لتحقيق اغراضها ، وقد كان في التربية القديمة - والى وقت قريب في التربية الحديثة - وسيلة ضعيفة لأنه كان مقتصرًا على المعرفة النظرية والعقلية بمعناها الآلي : أي إشباع الذاكرة ، والتربية ذات معنى واسع شامل لكل ترقية ايجابية تقوم بقوى الفرد ، أي أنها تشمل كل أنواع النشاط التي تؤثر في قوى الفرد واستعداده وتعمل على تنميتها ، على حسن نجد التعليم ذا معنى محدود خاص بنقل المعرفة ، فالتربية : تنصب على العناية بالحسم والعقل النفسي ، بما فيها من غرائز وميول

، وتشمل الناحية الخلقية والاجتماعية ، أما التعليم : فانه محصور في الناحية العقلية كما سبق^(١).

المبحث الثاني :

إلزامية التربية والتعليم في الإسلام :

لأهمية اثر التربية والتعليم في تعمير المجتمع وتنمية قواه وطاقاته ، دعا المشرع الإسلامي بوضوح تام إلى التعليم الإلزامي ، وقد استعمل المشرع الإسلامي في تثبيت قانونه بإلزامية التعليم الأسلوبي ، الترغيب والترهيب بشكل متوازن ، فهو من جهة يحدد إجراءات لكل من يؤدي اثر ايجابيا في عملية التربية والتعليم سواء أكان معلما أو متعلما ، أم مستمعا أو مشخصا لهما أو يتراخى من تعليم غيره^(١) .

قال تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ"^(١).

قال السعدي في تفسيره للآية الكريمة: (هذه الآية وان كانت نازلة على اهل الكتاب وما كتموا من شأن الرسول محمد ﷺ) وصفاته ، فان حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما انزل الله من البيئات الدالات على الحق لمظاهرات له والهدى ، وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم ويتبين به أهل النعيم من أهل الجحيم ، فإن الله اخذ الميثاق على أهل العلم بان يبينوا للناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدين : بكم ما انزل الله والغش لعبد الله فأولئك " ويلعنهم اللاعنون" وهم جميع الخليفة متفق عليهم اللعنة^(١).

وما دام التعليم في معناه هو كل تغيير دائم في سلوك الشخصية الإنسانية لترقية وتطوير جهازها القيمي ، وتنمية طاقاتها العقلية بطريقة مستمرة ، فان التعليم في نظر المشرع يظل إجبارياً طوال مراحل نمو الشخصية ، ويتفرق عمر الفرد كله بداء من اللحظة التي يستطيع فيها دماغه العمل والتلقي والأخذ حتى يطوي دورة الحياة كلها^(١).

ولكن التعليم الإلزامي الذي يبتغيه المشرع الإسلامي للبشرية لا يصدر فقط من قوة القانون الذي تفرضه سلطة الدولة الإسلامية ، على كل فرد لها حق الولاية عليه ، ولهذا

حرصت نصوص التشريع على تأكيد أثر الإقناع الداخلي بضرورة التعلم سواء أكان ذاتياً أم بجهد الآخرين وتكوين قابليات ايجابية للتعليم عند الأفراد^(١).

والأنبياء (عليهم السلام) يعدون في زمرة أكبر معلمي العالم ، إذ أنهم علموا البشرية علوما ومعارف كثيرة في مجالات الدين والدنيا : وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ^(١). وهذا المنهج سلكه كل نبي من الأنبياء مع أمته وعلمهم علم الدين والدنيا ، والعلماء هم ورثة الأنبياء ، جلسوا مقعد التعليم لغة الأنبياء ، وعلموا الناس العلم والمعرفة ، ولذا فان مقامهم في نظر القران شامخ وعظيم قال تعالى : " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " ^(١)(١).

قال تعالى : " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ " ^(١).

(وقد استند كثير من العلماء على طول التاريخ إلى هذه الآية الشريفة لإثبات لزوم تعليم العلوم الإسلامية لإبلاغها إلى الآخرين بعنوان الواجب الكفائي ، فضلا عن أنهم يوجبون التعليم على الجميع وجوبا عينيا^(١).)

قال القابسي : إن تعليم أبناء المسلمين جميعهم أغنياء أو فقراء أمر واجب على المجتمع بأسره ، لا لبعض الأفراد فيه ، فهو يريد منا ان يعلم أبناء الشعب جميعا ، لأنه يريد ان ينشر الدين ولا يحرم أحد من ذلك ، وان الوالد مكلف بتعليم ابيه القرآن والصلاة ، فإذا تيسر للوالد ان يعلم أبناءه بنفسه ، فعليه ان يرسلهم إلى الكتاب يتلقون العلم بالأجر ، فاذا لم يكن الوالد قادرا على نفقة التعليم فأقربائه يكلفون بذلك، فإذا عجز أهله عن نفقة التعليم فالمحسنون الذين يرغبون في ذلك^(١).

والاعتزاز بالعلم قد يدفع بعض الناس إلى كتمانهم أو حجبهم عن الآخرين ، وفي هذا تعطيل لحق من حقوق الله التي وهبها لعباده باعتبار أن حق التعليم يشكل احد الحقوق التي كلفها الإسلام للناس من جهة ، وباعتباره إنكار لنعمة الله التي اختص بها بعض عباده من جهة أخرى ، لان شرط الله المسبق عندما اختص بعض الناس ببعض

علمه هو قوله تعالى : " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ " (١)(١) .

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة ان الدين الإسلامي يقوم على مبدأ مهم إلا وهو إلزامية التعليم وان أول ما نزل على رسول الله (ﷺ) من الوحي (الطهارة) هو الدعوى إلى العمل والتعليم قال تعالى : " اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " (١) .

المبحث الثالث :

التربية والتعليم من أهداف البعثات النبوية

المطلب الأول : التربية والتعليم من أهداف البعثات النبوية :

إن الغرض الأساس من التربية هو إعداد الطفل وتنشئته على تعاليم الدين الإسلامي لكي يكون انسانا صالحا في حياته وأخرته فتبدأ عملية الإعداد بإرسال الأطفال إلى الكتاب حيث يتعلمون الكتاب والنحو وحفظ القرآن الكريم والعلوم ، ومن ثم يتعلمون الحساب والشعر وأخبار العرب وغيرها من العلوم النافعة التي ترتبط بحياتهم (١) .

وقد تمثلت أهداف التربية والتعليم :

١- بلوغ الكمال الإنساني : لأن الإسلام نفسه يمثل بلوغ الكمال الديني ، فهو خاتم الأديان وأكملها ، ومن تمام الكمال الإنساني مكارم الأخلاق يقول تعالى مخاطبا سيدنا محمد (ﷺ) : " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " (١) . والمقصود هنا هو سلوك الإنسان في حياته سلوكا يليق بإنسانيته وبتلك المنزلة ، وكان العلم هو السبيل لتلك التربية.

٢- تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه فإله تعالى يقول : " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " (١) . ويستند هذا الهدف إلى القرآن الكريم كمصدر للمعرفة.

٣- تعمير الأرض قال تعالى : " وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " (١)(١) .

وكان الرسول (ﷺ) حريصاً على دفع الناس ، وحثهم على الاختلاف في مجالس العلم لينهلوا من المعرفة ، ويتلقوا على موائد العلم الذي ينتفع به^(١).
قال تعالى : " رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " ^(١).

أجمل هذا هو طلب إبراهيم (عليه السلام) من الله تعالى للأمة الإسلامية وإتباع محمد (ﷺ) إذ أبان الهدف من بعثة هذا النبي وسائر الأنبياء (عليهم السلام) بكل وضوح^(١).
قال الإمام الغزالي (رحمه الله) في رسالة إلى تلميذه موجها الحديث إليه : (إعلم أن ينبغي للسالك ، شيخ مرشد مرب ، ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربية ، ويجعل مكانها خلقا حسنا ، ولا بد للسالك من شيخ يوجهه ويرشده إلى سبيله ، فإذا ارتحل (ﷺ) قد خلف الخلفاء مكانه حتى يرشدوا إلى الله تعالى^(١)).

وترى الباحثة إن الإنسان طرف أساس في التربية، وذلك لأنها تهدف إلى تنشئته وتربيته والله (ﷻ) قد انعم على الإنسان ومنحه الخصائص التي تمكنه من الاستجابة للعملية التربوية والتعليمية ، فالإنسان قادرا على استعمال اللغة ، وكذلك ميزه الله عز وجل بالعقل فان التربية التي تهتم بتنشئة الإنسان يقوم عليها أفراد أساسيون هم صفوة المربيين ، فالعلماء والآباء والأمهات قادرون على توجيه العملية التربوية والتعليمية فالتربية تستمد نورها وأصولها من شرع الله (ﷻ) وصولا لتحقيق أهدافها.

المطلب الثاني

أنموذجات عملية في التعليم : تعلم موسى من الخضر (عليه السلام) :

إن قصة الخضر وموسى (عليه السلام) التي وردت في سورة الكهف^(١). تعد من القصص القرآنية الغنية والرامية إلى أهداف عدة التي تبين بوضوح إن موسى (عليه السلام) قد ذهب وراء ذلك المعلم الإلهي طبقاً للعنوان الذي كان لديه ، ليستفيد من العلوم التي تعلمها من الله تعالى ، ولذلك حينما وصل إليه بعد جهد جهيد ، قال تعالى : " هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا " ^(١). فوافق الخضر على ذلك ورافقه موسى (عليه السلام) ثم أنه واجه ثلاث حوادث مؤلمة وغيرها مألوفة بدورة بحسب الظاهر (وذلك بعد إحاطته بها)^(١).

ففي الموقف الأول قال له : " قَالَ أَحْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا"^(١).
وفي الموقف الثاني استنكر قائلا : " قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا "^(١).
وفي الموقف الثالث أراد من الخضر (عليه السلام) أن يتقاضى أجرًا مقابل عمله : " قَالَ لَوْ
شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا "^(١)(١).

فالخضر قد بين لموسى (عليه السلام) أسرار هذه الأمور الغامضة ليقف على فلسفتها
وحكمتها ، وبين أحوال أصحابها ، ولم لم يقتل ذلك الشاب المرتد لاحتمال إن يُضِلَّ أبويه
المؤمنين ، وانه كان من هناك وأراد الله الحفاظ على كنزهما عن هذا الطريق إلى أن يبلغا
أشدهما ويستخرجا كنزهما للاستفادة منه^(١).

قال العاملي : (هناك تنبيه على عظم قدر العلم ودلالته وتقدير أمره وانه أمر يحتاج إلى
الصبر العظيم الخارج عن طاقة البشر ، إذ لا شك أن موسى (عليه السلام) هو كليم الله ونبيه
وصاحب وحيه وشرعه وأمينه على دينه وحجته على خلقه ، فهو أعظم شأنًا واكبر قدرا
وأعلى مقامًا ونفسًا ، وأقوى صبرًا ، وأكمل الناس كلهم في عصره وأغناهم في جم الأمور ،
وان العلم لا يبذل إلا لذوي الصبر القوي والرأي السوي مع استقامة النفس؛ لأنه نور وهدى
من الله تعالى لا يصلح له كل احد من الناس^(١).

قال القرطبي : " في هذا - أي في رحلة موسى إلى الخضر (عليه السلام) من الفقه -
رحلة العالم في طلب الازدياد من العلم واغتنام لقاء الفضلاء ، وان بعدت أقطارهم وذلك
كان دأب السلف الصالح ، وسبب ذلك وصل المرتحلون إلى الخط الراجح ، وحصلوا على
السعي الناجح " ^(١).

ففي هذه القصة - قصة موسى والخضر - (عليه السلام) تبين وتؤكد على فضل طلب
العلم والاجتهاد والرحلة في طلبه فالعالم في الإسلام يحس في كل لحظة بأنه في حاجة
إلى المزيد من العلم فيهدف : قوله تعالى : " وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا"^(١). ويشعر بضالة
المعرفة مهما توسع او تخصص في الدراسة فيهدف دائما بقوله تعالى: " وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"^(١). ومصدر العلم في تصور المؤمن هو الله (ﷻ) ومن ثم فهو يهدف مع
الملائكة : " قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "^(١)(١).

إن الإنسان قد تعلم المعلومات بعضها بطريق الحواس وبعضها بطريق السمع والروايات والإخبار ، وبعضها بطريق الفكر والرؤية والتأمل العقلي الغريزي وبعضها بطريق الوحي والإلهام وليس لهذا الفن باكتساب الإنسان ولا باختيار منه بل هو موهبة من الله تعالى ، وبعضها بطريق القياس والاستدلال ، وهو العقل المكتسب وبهذا العقل يفخر العقلاء وبه يتفاضل الحكماء والفلاسفة^(١).

المبحث الرابع

أساليب التربية والتعليم في الإسلام

إن في الإسلام وخصوصا في القرآن والسنة الشريفة الكثير من الأساليب في التربية والتعليم تذكر الباحثة قسما منها تجنبنا للإطالة :

١ - التربية والتعليم والموعظة قال تعالى : " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ " ^(١).

إنَّ للموعظة وسائل مختلفة لا وسيلة واحدة ، والقران الكريم ملئ باللمسات الدقيقة اللطيفة الموحية (المؤثرة التي تهز الوجدان وتؤثر فيه بكل وسائل التأثير^(١) . وكذلك فان السنة النبوية تركز على الأسلوب التوجيه بالوعظ والإرشاد باعتباره من الوسائل المهمة في التربية والتعليم ، لما فيه من ودعوة إلى إتباع الهداية وكذلك إقناع المتعلمين .

٢ - التربية والتعليم بالقدوة : قال تعالى : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " ^(١). يقول القرطبي في قوله تعالى (أسوة : الأسوة القدوة والاسووة ما يتأسى به أي يتعدى به فيقتدى به جميع أفعاله ويتعزى به في جميع أحواله)^(١). كما أن مسألة القدوة أمر فطري جبل عليه الإنسان فالطفل لا بد له من قدوة في حياته الأسرية والمدرسية كي يتشرب المبادئ السامية ويسير على منهاجها^(١). والتعليم بالقدوة يؤثر في تشريع عملية التعليم ، فالقدوة تثير الدافعية للتعليم ، وتحرك الطاقات الكامنة ومع طول الوقت وقوة الملاحظة تنمو الحاسة السادسة بحيث يستطيع المعلم معرفة ما يريده المعلم دون أن يصرح عن غايته أو أن ينطق به لسانه^(١).

٣- التربية والتعليم بالحوار : يعد الحوار من أهم الأساليب التربوية التعليمية فقد انطلق الإسلام في حياة الناس من قاعدة أصلية في تفكيره وهي اعتبار العقل قوة صالحة للحكم على الأشياء وميزانا يوزن به صحة القضايا وفسادها ، وعلى هذا الأساس كان لا بد للعقل من الحركة الدائبة التي تصول وتجول وتحاكم وتجادل^(١).

فقد استعمل رسول الله (ﷺ) هذا الأسلوب بكثرة ، فهذا الأسلوب يدفع المتعلم إلى المشاركة والاستماع والفهم والتساؤل عن الحقائق وحصول الإجابات عليهما.

٤- التربية والتعليم بالقصة : القصة تعني انبعاث الخيال بتتابع مشاهد القصة وتعقبها من موقف إلى موقف ، ومن تصرف إلى شعور ، أو هو المشاركة الوجدانية لأشخاص القصة وما يثيره في النفس من مشاعر ، أي كان الأمر فسحر القصة قديم قدم البشرية والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ، ويدرك مالها من تأثير ساحر على القلوب لتكن وسيلة من وسائل التربية والتعليم وهو يستخدم كل أنواع القصة : القصة التاريخية والواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها ، مثلا قصص تذكر بأسماء أشخاصها وأماكنها وإحداثها على وجه التحديد والحصص ، موسى وفرعون ، عيسى وبنو إسرائيل ، صالح وthumb ، هود وعاد ، شعيب ومدين ، لوط وقريته ، إبراهيم وإسماعيل ، الخ^(١).

٥- التدرج بالتربية والتعليم : إن من الرفق بالمتعلمين هو العمل على تحبيب الدرس لهم وتجنب كل ما ينفهم من الإقبال عليه وكذلك الميل إلى الأيسر ، قال الرسول الأكرم محمد (ﷺ) : " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " ^(١).

كما أن التدرج يمكن تحديد معناه بأنه توزيع الموقف التعليمي على خطوات متتابعة يبدأ فيها الفرد بتعلم الخطوة السهلة ويتقنها ، ثم ينتقل لما بعدها والتي تحتاج إلى جهد أكبر وهكذا ، فالتدرج في حد ذاته توزيع منظم للجهد والأداء^(١).

٦- التربية والتعليم بالتجريب العملي : إن رسولنا الكريم محمد (ﷺ) قد سبق التربية الحديثة في أسلوب التعليم بالتجريب العملي حيث كان الرسول (ﷺ) يقوم بالعرض العملي أمام المتعلمين الحديثي الدخول في الإسلام ، وبعد ذلك يقومون بتطبيق ذلك عمليا قال الرسول محمد (ﷺ) : (صلوا كما رأيتموني أصلي)^(١).

٧- التوازن بين الثواب والعقاب : إن الأخذ بالثواب والعقاب من المبادئ المهمة في التربية الإسلامية ولكل منها صورها التي تناسبها ، فالثواب أما أن يكون ايجابيا كتقديم الهدايا والمكافآت المالية أو عينية ، أو بإظهار الإعجاب أو المسح والثناء او بالإعلان عن ذلك في الإذاعة المدرسية ، أو أن يكون سببا : كحرمان المتعلم من اللعب في وقت الاستراحة ، أو منعه من الخروج في رحلة مدرسية أو مطالبته بإحضار ولي أمره ، فان أدى سلوكًا مقبولًا تتسحب عنه هذه العقوبات^(١).

قال تعالى : " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " ^(١).

٨- التربية والتعليم بضرب الأمثال: قال تعالى : " وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّمَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ " ^(١) وقوله تعالى : " وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " ^(١).

لقد استعمل القرآن الكريم الأمثال في سور وآيات متعددة لتربية النفوس المؤمنة بطرق وأساليب مختلفة ومواقف متغيرة تهذيبيا لها وتعليميا ، ووجه القرآن الكريم ، أمثلة متنوعة كأسلوب تربيوي للمعالجة وإثارة الكوامن الفطرية ، ويمكن القول إن الأمثال تعظم السلوك في نفس السامع ، وتكون أكثر وقوعًا وموعظة في النفس وأقوم التربية والتعليم والإقناع^(١).

الخاتمة

يتضمن هذا المجال أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة عن طريق عملية البحث والنقضي عن موضوع التربية والتعليم في الإسلام وهي :

١- إن نهوض الأمة ورفيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية.

٢- إن سعادة كل امة موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق أهله إلى الدمار والخراب وتواصل الفتن والحروب الداخلية والخارجية .

٣- إن من أهداف البعثة وإرسال الرسل (عليه السلام) إلا وهما التربية والتعليم.

- ٤- هناك فرق بين التربية والتعليم ، فالتربية : ذات معنى واسع فهي تشمل كل انواع النشاط التي تؤثر في قوى الفرد واستعداده بينما التعليم نجده ذا معنى محدود خاص بنقل المعرفة.
- ٥- إن تعليم أبناء المسلمين جميعهم أغنياء وفقراء أمر واجب على المجتمع بأسره ، لا لبعض الأفراد فيه.
- ٦- إن أهم أهداف التربية والتعليم هي بلوغ الكمال الإنساني وتنشئة الإنسان الذي يعبد الله تعالى ويخشاه أيضاً تعبير الأرض .
- ٧- هنالك بعض الأساليب المهمة في التربية والتعليم منها التربية والتعليم بالموعظة وبالقدوة وبالحوار وبالقصة وبالتجريب العلمي وبضرب الأمثال .
وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين في البدء والختام.

الهوامش

١. ينظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ٣٣٩/١ ، مادة (رى).
٢. ينظر : القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ص٤٨٨ ، مادة (رى) ، ومعجم الصحاح ، للجوهري ، ص٣٨٢ ، مادة (رى).
٣. تفسير البيضاوي ، ٥١/١-٥٢.
٤. مدخل إلى التربية ، لجرادات وآخرون ، ص٩.
٥. موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديثي والمعاصر، لرفيق العجم ، ٢٣٤/٢.
٦. ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٣٩/٩ ، مادة (علم) .
٧. ينظر : القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ص٩٠٧ ، مادة (علم).
٨. التربية في الإسلام ، للأهواني ، ص٩.
٩. رائد التربية العامة وأصول التدريس ، لعبد الحميد فايد ، ص٣٩.
١٠. علم النفس التربوي ، لأبو جادو ، ص٤٢٦.
١١. ينظر : مقدمة في التربية ، للخوالدة ، ص٧٣-٧٤.

١٢. ينظر : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، لفتحي علي يونس وآخرون ، ص٣٧.
١٣. سورة الجمعة ، الآية /٢.
١٤. ينظر : تفسير التبيان ، للطوسي ، ٤/١٠ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي، ٤/٣٠ ، ونفحات القرآن للشيرازي ، ٩/٧.
١٥. سورة البقرة ، الآية / ١٥١.
١٦. نفحات القرآن في تفسير القرآن ، ٥٨/١.
١٧. ينظر : مدخل إلى التربية ، لجرادات وآخرون، ص٨٩.
١٨. ينظر: مذكرات في التربية الإسلامية ، لأبو صافية، ص ١٦ .
١٩. ينظر : التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية ، يوسف مدى ، ص٢٩٥-٢٩٦.
٢٠. سورة البقرة ، الآية / ١٥٩.
٢١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المناب ، للسعدي ، ص٧٧.
٢٢. ينظر: التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية، يوسف مدى، ص٢٩٦.
٢٣. ينظر المصدر نفسه ، ص٢٩٧.
٢٤. سورة الجمعة ، الآية /٢.
٢٥. سورة المجادلة ، الآية /١١.
٢٦. ينظر : نفحات القرآن ، للشيرازي ، ١٠/٢٤٠.
٢٧. سورة التوبة ، الآية /١٢٢.
٢٨. ينظر : نفحات القرآن ، للشيرازي ، ١٠/٢٢٨.
٢٩. ينظر : التربية في الإسلام ، للأهواني ، ص١٠٢.
٣٠. سورة آل عمران ، الآية /١٨٧.
٣١. ينظر : القرآن الكريم ، رؤية تربوية ، سعيد إسماعيل ، ص٣٠١.
٣٢. سورة العلق ، الآيات ١-٥.

٣٣. ينظر : مدخل إلى التربية ، لجرادات وآخرون، ص٨٩.
٣٤. سورة القلم ، الآية /٤.
٣٥. سورة الذاريات ، الآية /٥٦.
٣٦. سورة التوبة ، الآية /١٠٥.
٣٧. ينظر : أصول التربية ، كريم ناصر ، ص٦٨-٦٩.
٣٨. ينظر : الأصول الإسلامية التربية : ص٢٨٢-٢٨٤ ، سعيد إسماعيل علي، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٢.
٣٩. سورة البقرة ، الآية /١٢٩.
٤٠. ينظر : نفحات القرآن ، للشيرازي ، ٧/٩-١٠.
٤١. أيها الولد المحب ، للغزالي ، ص٦٣ ، لأبي حامد الغزالي ، تحقيق عبدالله أحمد ، أبو زينة ، دار الشروق ، القاهرة (ب - ط) ١٩٨٠.
٤٢. سورة الكهف ، الآية /٦٠-٨٢.
٤٣. سورة الكهف ، الآية /٦٦.
٤٤. ينظر : نفحات القرآن ، للشيرازي ، ٧/٢١٢ ، ٢١٣.
٤٥. سورة الكهف ، الآية /٧١.
٤٦. سورة الكهف ، الآية /٧٤.
٤٧. سورة الكهف ، الآية /٧٧.
٤٨. ينظر : نفحات القرآن ، للشيرازي ، ٤/٣٤٦.
٤٩. المصدر نفسه ، ٧/٢١٣.
٥٠. الأخلاق عند الرسول محمد (ﷺ) للعالمي ، ص١٧٤.
٥١. تفسير القرطبي .
٥٢. سورة طه ، الآية /١١٤.
٥٣. سورة الإسراء ، الآية /٩٥.
٥٤. سورة البقرة ، الآية /٣٢.

- ٥٥ . ينظر : القرآن الكريم رؤية تربوية ، سعيد إسماعيل علي ، ص ٣٠٠ .
- ٥٦ . ينظر : موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب ، جهامي ، ص ٢٥٦ .
- ٥٧ . سورة النحل ، الآية / ١٢٥ .
- ٥٨ . ينظر : منهج التربية الإسلامية ، محمد بن قطب بن إبراهيم ، ص ١٩٠ .
- ٥٩ . سورة الأحزاب ، الآية / ٢١ .
- ٦٠ . تفسير القرطبي ، ١٤ / ١٥٥ .
- ٦١ . ينظر : تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح ، ٢ ، ٣٣ .
- ٦٢ . ينظر طرائق تدريس التربية الإسلامية ، ناصر الخوالدة ، ص ٣٨ .
- ٦٣ . ينظر : اتجاهات الفكر التربوي ، سعيد إسماعيل علي ، ص ٤٤ .
- ٦٤ . ينظر : منهج التربية الإسلامية ، محمد بن قطب بن إبراهيم ، ص ١٩٢-١٩٣ .
- ٦٥ . صحيح البخاري ، ١ / ٣٨ ، رقم الحديث (٦٩) .
- ٦٦ . ينظر : التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية ، يوسف مدى ، ص ٢٩٧ .
- ٦٧ . سنن البيهقي الكبرى ، للبيهقي ، ٢ / ٣٤٥ ، رقم الحديث (٣٦٧٢) .
- ٦٨ . ينظر طرائق تدريس التربية الإسلامية ، ناصر الخوالدة ، ص ٧٩ .
- ٦٩ . سورة الزلزلة ، الآية / ٧-٨ .
- ٧٠ . سورة العنكبوت ، الآية / ٤٣ .
- ٧١ . سورة محمد ، الآية / ٣٠ .
- ٧٢ . ينظر : أصول التربية ، للنحلاوي ، ص ٢٢٢ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

- ١ . اتجاه الفكر التربوي ، سعيد إسماعيل علي ، (ب ط) ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ .
- ٢ . الأخلاق عند الرسول محمد (ﷺ) ، لعبد الصاحب الحسيني العاملي ، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٩ .

٣. الأصول الإسلامية للتربية، سعيد إسماعيل علي، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط ٣ ، ١٩٩٢ .
٤. أصول التربية ، كريم ناصر علي ، بغداد ، ٢٠١٢ .
٥. أصول التربية الإسلامية ، عبد الرحمن النحلاوي . دار القلم ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠١ م .
٦. أصول التربية الإسلامية ، عبد الرحمن النحلاوي ، دار القلم ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠١ .
١. أيها الولد المحب ، للغزالي ، لأبي حامد الغزالي ، تحقيق عبدالله احمد ، ابو زينة ، دار الشروق ، القاهرة (ب - ط) ١٩٨٠ .
٧. التبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر بن الحسين الطوسي ٤٦٠ هـ ، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي .
٨. تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ، ط ٢١ ، دار السلام ، ١٩٩٢ .
٩. التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، لفتحي علي يوسف وآخرون ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٩ .
١٠. التربية في الإسلام ، لأحمد فؤاد الأهواني ، دار المعارف ، مصر ، ط ١ ، ١٩٩٧ .
١١. التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية ، يوسف مدى ، دار الهادي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .
١٢. تفسير البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين ، أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
١٣. تفسير القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، دار الشعب ، القاهرة .
١٤. التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي ، الشافعي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
١٦. رائد التربية العامة وأصول التدريس ، لعبد الحميد فايد ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٧٥.
١٧. سنن البيهقي الكبرى ، احمد بن الحسن بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤.
١٨. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت٥٦٥هـ) ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت .
١٩. طرائق تدريس التربية الإسلامية ، ناصر الخوالدة ، يحيى إسماعيل ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، دار حنين ، الأردن .
٢٠. علم النفس التربوي ، لصالح محمد علي أبو جادو ، دار الميسرة ، الأردن ، ط ٣ ، ٢٠٠٣ .
٢١. القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، إعداد : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٢٢. القرآن الكريم رؤية تربوية ، سعيد إسماعيل علي ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
٢٣. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ١.
٢٤. مدخل إلى التربية ، لعزت جرامات وآخرون ، المكتبة التربوية المعاصرة ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨٤.
٢٥. مذكرات في التربية الإسلامية، لعبد الوهاب رشيد صالح أبو صافية، دار عمان، الأردن، ط ١، ١٩٩٢ .
٢٦. معجم الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ط ٣٩٣) ، إعداد : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ٢٠٠٨ .

٢٧. منهج التربية الإسلامية ، محمد بن قطب بن إبراهيم ، دار الشروق ، ط١٦ .
٢٨. موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر ، لرفيق العجم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
٢٩. موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب ، جيرار جهامني ، مكتبة لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ .
٣٠. نفحات القرآن في تفسير القرآن ، لناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، إيران ، قم ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ.

THE EDUCATION IN ISLAM

Introduction :

Thanks for God for the believing and Islam for the good things, where its most powerful nation extraction from the people, and the peace and prayer for the most proving the Prophet Mohammed (peace on him) .

After that..

It's the most thing that the Education and literature is the most method for the making the new nations and generations, where It integrally prepared and completely spiritually and human for the scientific and educationally .

The any nation of this most raise and believe that the education and learning is the most situation and supporting for the build and make the illiteracy which is the name of the current research, the Education in Islam, will divided into four topics, the first one deal with the concept of the education and the importance, the other is the role of the education which divided in to the two parts the first one talking about the education and the second of the benefit of the education, while the third topic deal with the aims and objectives of the prophet messages.

While the second part talking about the samples of the education operation where Musa learn from the Al-Khidher (peace on them). while the fourth topics include the Education methods during the age of Islam.

القطاع الخاص في العراق: بين آلية السوق وتدخل الدولة

The private sector in Iraq: between the market mechanism
and state intervention

أ.م.د حسين علي عبد

Hussein84ali@alkadhum-col.edu.iq

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

أ.م.د علي عبودي نعمة

aliabbodineamah@alkadhum-col.edu.iq

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

م.م حيدر محمد كريم

Hayder.mo@alkadhum-col.edu.iq

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

المستخلص:

على الرغم من التوجهات المعلنة للحكومة العراقية والتي تعززت بالدستور على ان الاقتصاد العراقي اقتصاد حر ويعمل وفقاً لآلية السوق، وما يتبناه ذلك من مساحة واسعة ودور كبير للقطاع الخاص في الاقتصاد، الا ان الواقع يشير الى عدم حدوث ذلك، فبدلاً من ان يكون القطاع الخاص صاحب الريادة والقيادة في الاقتصاد العراقي ظلت الدولة هي المسيرة للاقتصاد العراقي، واسباب ذلك كثيرة - لعل اهمها - هي ان الدولة العراقية بما تمتلكه من موارد ضخمة متأتية من واردات القطاع النفطي اتاح لها ذلك، وجعل من القطاع العام بوابة لتشغيل الايدي العاملة حتى ترهل الجهاز الحكومي وياتت البطالة المقنعة سمة بارزة في اروقة دوائر الدولة، وكذلك الاوضاع الامنية غير المستقرة التي عاشها العراق جعلت من بيئته الاستثمارية غير جاذبة للاستثمارات الكبيرة والطويلة المدى وخاصة الاجنبية منها، فضلاً عن ذلك وللذات الاسباب المذكورة افتقد القطاع الخاص العراقي الى روح المنافسة والمخاطرة وفي مشاريعه واستثماراته. تناقش هذه الورقة البحثية واقع القطاع الخاص بين موقعه في الاقتصاد وبين دور الدولة ، وسلط الضوء على الادوار التاريخية والمتأرجحة بين الدولة والقطاع الخاص، واهم معوقات التحول الى اقتصاد السوق التي واجهت القطاع الخاص وصولاً الى التزاحم الحاصل بين الدولة والقطاع الخاص.

Abstract:

Despite the declared directions of the Iraqi government, which were reinforced by the constitution, that the Iraqi economy is a free economy and operates according to the market mechanism, and what this adopts from a wide area and a great role for the private sector in the economy, but the reality indicates that this did not happen, instead of the private sector being the owner Leadership and leadership in the Iraqi economy The state has remained the path of the Iraqi economy, and the reasons for this are many – perhaps the most important – is that the Iraqi state, with its huge resources derived from

the imports of the oil sector, allowed it to do so. He made the public sector a gateway to employing manpower until the government apparatus slacked, and disguised unemployment became a prominent feature in the corridors of state departments, as well as the unstable security conditions that Iraq lived through made its investment environment unattractive to large and long-term investments, especially foreign ones, in addition to that and for the same reasons mentioned The Iraqi private sector lacked the spirit of competition and risk in its projects and investments. This research paper discusses the reality of the private sector between its position in the economy and the role of the state, and sheds light on the historical and oscillating roles between the state and the private sector, and the most important obstacles to the transition to a market economy that faced the private sector, leading to the competition between the state and the private sector.

المقدمة

تعاضم دور الدولة في الحياة الاقتصادية نتيجة لقيامها بالعديد من الوظائف الاقتصادية، وفي البلدان النامية ونتيجة لقيامها بهذه الوظائف فقد أصبحت هي المهيمن على الاقتصاد الوطني.

وفي العراق ونتيجة تبني الدولة الفلسفة الاشتراكية لأكثر من ثلاثة عقود، أدى ذلك إلى أن تضع الدولة يدها على جميع مقدرات البلاد وفي مقدمتها الاقتصادية، إذ استأثرت السلطة بالموارد النفطي وسيرته لبناء اقتصاد يتوافق ورؤيتها وأهدافها، فقد أهمل القطاع الخاص أو بعبارة أخرى قد تم عزله وتفويضه من النشاط الاقتصادي، على اعتبار أنه قطاع استغلالي نفعي لا يرى إلا المصلحة الشخصية والريح دون النظر إلى مصلحة المجتمع، فقد أخذ عزله أساليب مختلفة كمنعه من الدخول في الصناعات التي يقوم بها القطاع العام أو تأميم مشاريعه الانتاجية الكبيرة، إن تلك الممارسات لم تقوض نشاط القطاع الخاص فحسب بل أدت إلى انعدام الثقة بينه وبين الدولة.

من جانب آخر فإن ظروف العراق التي مر بها خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات، وما أفضت إليه من دمار في البنى التحتية وتوقف منشآت القطاع العام عن العمل بسبب الحروب، حاولت الدولة إجراء إصلاحات اقتصادية عن طريق تحويل ملكية بعض المنشآت الصناعية والخدمية إلى القطاع الخاص ببيع جزء منها أو بأكملها، إلا أنها لم تكن بالعملية النزيهة التي تسمح للقطاع الخاص بأن يمارس دوراً فعالاً في الاقتصاد، فأغلب المشاريع بيعت إلى حاشية النظام الحاكم ورجالاته.

وبعد احداث نيسان ٢٠٠٣ شهد العراق تغييراً في جوانبه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، إذ تضمن التغيير السياسي التحول من نظام الحكم الشمولي إلى النظام التعددي الديمقراطي، وتبعاً لذلك تغيرت النظرة إلى النظام الاقتصادي فقد جرى التحول إلى اقتصاد السوق والاندماج في الاقتصاد العالمي وتفعيل دور القطاع الخاص بإعطائه مجالاً لممارسة نشاطه في الاقتصاد العراقي وهو ما كفله الدستور، بعد عقود من الحكم الشمولي ونظام اقتصادي مخطط ذي توجهات اشتراكية.

وبدأ العراق بالإصلاح الاقتصادي للاختلالات الموروثة نتيجة الممارسات غير الصحيحة للحكومة السابقة، إلا ان الإصلاح لم يجرِ بسلاسة فقد واجه مشاكل جمة في مقدمتها أحادية الاقتصاد العراقي المعتمد على المورد النفطي وبروز ظاهرة الفساد المالي والإداري، فضلاً عن تردي الوضع الامني بشكل أدى إلى تعثر جهود الإصلاح. وتماشياً مع الإصلاحات والاندماج مع الاقتصاد العالمي ولتخفيف الاعتماد على القطاع النفطي كان لا بد من تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى، وطريق ذلك هو السماح للقطاع الخاص بأخذ دوره في النشاط الاقتصادي، إلا ان العقبات المذكورة حالت دون ذلك.

هدف البحث: الى بيان الأدوار التي مر بها الدولة والقطاع الخاص في الاقتصاد العراقي وتشخيص العقبات التي تواجه ضعف مساهمة القطاع الخاص ومحاولة وضع الحلول المناسبة له.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث في ضعف دور القطاع الخاص في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق، الى جانب وجود مجموعة من التحديات والمعوقات التي تقف بوجه هذا القطاع لأداء دوره في تحقيق التقدم والازدهار الاقتصادي.

فرضية بحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان للقطاع الخاص لا سيما خلال العقود الخمسة الأخيرة دوراً بارزاً ومؤثراً في دفع عجلة الاقتصاد وتطويره، وتحقيق الأهداف التي تسعى الدولة اليها.

أولاً: نظرة تاريخية للاقتصاد العراقي: تنوع الادوار واخفاق في تحقيق التنمية

شهد الاقتصاد العراقي العديد من التحولات والتغيرات كانت كإفراز للتحولات والتغيرات السياسية، والاحداث التي ترافق هذه التحولات، فضلاً عن التغيرات التي حدثت في بنية الاقتصاد نتيجة تغير مصادر الدخل القومي ومصادر الإيرادات لرئيسية العامة، فبعد الاعتماد على القطاع الزراعي، جرى التحول الى قطاع الاستخراج والتعدين (النفط) بعد اكتشافه في العراق وبدء الاعتماد عليه كمصدر رئيسي للدخل والإيرادات.

لقد عرف العراق منذ نشأت الدولة في عام ١٩٢١ تطورات كبيرة سواءً في مجال دور الدولة او دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، وواجه العراق خلال تلك الحقبة مشكلة تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومحاولة انهاء الاحتلال العثماني والبريطاني والتوجه نحو تحقيق الاستقلال وتحقيق التنمية الاقتصادية، وكان التفكير السائد خلال المدة ١٩٢١-١٩٥٨ (العهد الملكي) هو إعطاء دوراً بارزاً للقطاع الخاص بالنشاط الاقتصادي، فقد اولت الدولة اهتماماً كبيراً للقطاع الخاص واخذ حيزاً كبيراً فيه، إذ كان يستخدم (٣٠٥٠٧) عاملاً في عام ١٩٥٤ أي ضعف عدد المستخدمين في صناعة النفط البالغ عددهم (١٥٢٤٩) عاملاً، كما اسهم القطاع الخاص ب(٨٥,٣%) من الدخل القومي عام ١٩٥٣ و ب(٨٢,٢%) في عام ١٩٥٦، اما مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي (باستثناء استخراج النفط الخام) فكانت (٨٠,١%) و(٧٦,٩%) للمدة ذاتها، كما هيمن القطاع الخاص ايضاً على القيمة المضافة في الانشطة الاقتصادية الرئيسية وبالذات

في الصناعات التحويلية التي اسهم فيها بنحو (٨٨%) (مع تصفية النفط) و ب(٩٧%) (عدا تصفية النفط) في عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٦ على التوالي^(١).

وخلال المدة ١٩٥٨ - ١٩٨٠ وفي ظل انتشار وشيوع الأفكار الكنزبية التي ظهرت على اثر الازمة المالية العالمية ١٩٢٨-١٩٣٣ الداعية الى تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، مقابل الشك حول قدرة القطاع الخاص في تحقيق التنمية، وفي أجواء الثقة بالدور الكبير للدولة في النشاط الاقتصادي، بدء العراق بإعطاء دور اكبر للدولة في النشاط الاقتصادي، وأصبحت الدولة مسيطرة على زمام الأمور الاقتصادية، واصبح التخطيط المركزي هي السمة البارزة للاقتصاد العراقي، ولم يمضي وقتاً طويلاً حتى تمت عملية التأميم وسيطرة الدولة على القطاع النفطي وقطاع المصارف والشركات الأجنبية. وكان دور الدولة في هذه المرحلة هو تنظيمياً لمجريات الحياة الاقتصادية.

استمرت الحكومة الجديدة التي تشكلت بعد احداث ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ باعتمادها التخطيط المركزي اداة في عملية التنمية، وتبعاً لذلك اتسع دور الدولة في النشاط الاقتصادي في عقد السبعينات وأصبح طاغياً لأسباب هي في الغالب ايدولوجية صرفة، في ظل فلسفة اشتراكية استهدفت نقل الاقتصاد العراقي نقلة نوعية باتجاه التحول الاشتراكي الشامل في مجمل النشاطات الاقتصادية (صناعية، تجارية، خدمات ونقل ومواصلات) وبانتهاء عقد السبعينات هيمن القطاع الاشتراكي على اكثر من ٦٠% من الناتج المحلي الاجمالي، فقد تعاضم دور الدولة في النشاط الاقتصادي تبعاً لتزايد الصادرات النفطية التي ارتفعت من (٣٧٨,١) مليون دينار عام ١٩٧٠ لتبلغ (٦٢٨٨) مليون دينار عام ١٩٧٩^(١).

وكان دور الدولة خلال هذه المرحلة انمائياً ساعد في ترسيخه الزيادة في أسعار النفط وتكوين فوائض مالية كبيرة استلزم معها قيام بهذا الدور ووضعت ثلاث خطط خمسية انتهت مع عام ١٩٥٨^(١).

وإذا كان الاقتصاد العراقي قد عرف ازدهاراً ونمواً خلال عقد السبعينات، فقد انعكست الصورة تماماً مع بداية عقد الثمانينات، إذ دخل العراق في حرب طويلة مع إيران

استنفذت معظم موارد البلد المالية واغلب احتياطاته الأجنبية، وزادت مديونيته بشكل كبير، وكانت كل الجهود موجهة لإدامة آلة الحرب، تزامن ذلك مع انخفاض الإيرادات المالية للبلد بسبب ظروف الحرب، وفي ظل هذه الأوضاع حاولت الحكومة التوجه نحو القطاع الخاص في محاولة لانعاش الاقتصاد العراقي وللحفاظ على المستويات المعيشية وديمومة التنمية الاقتصادية، وانتهجت الحكومة العراقية منذ بداية عقد الثمانينات سياسة الخصخصة ففي العام ١٩٨٢ قامت بتحويل بعض ممتلكات القطاع العام إلى الخاص. وعملت الحكومة على إعادة صياغة موقع القطاع الخاص ونشاطه في النظام الاشتراكي عن طريق القيام ببيع بعض المعامل والمصانع والانسحاب من بعض النشاطات الثانوية التي يستطيع القطاع الخاص القيام بها، وفتح المجال امام القطاع الخاص لينشط في مجال التجارة الداخلية والخارجية والزراعة، في حين اتجهت الدولة نحو انشاء قطاع الصناعات العسكرية الثقيلة^(١).

وشرعت الدولة بتنفيذ إجراءات الخصخصة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات، فضلاً عن السماح للقطاع الخاص بالاستمرار في نشاطات تجارية وصناعية وزراعية منافسة للقطاع الاشتراكي، كما تم منح شركات القطاع الخاص حوافز تشجيعية وإعفاءات ضريبية، فضلاً عن السماح للمصارف التجارية المتخصصة بتقديم تسهيلات ائتمانية واسعة وميسرة للمشاريع الانتاجية ومنها الزراعية، التي تم تحويلها بالكامل للقطاع الخاص، الذي بلغت استثماراته خلال عام ١٩٨٩ ما يقارب مليار دينار عراقي^(١).

وما لبث ان خرج العراق من حرب طويلة وقاسية انهكت الاقتصاد ودمرت البنى التحتية، الا وعاد ليقع في هاوية الحصار الاقتصادي المقيت بسبب حرب الكويت، وتم وضع الاقتصاد العراقي في نموذج الاقتصاد المغلق، حاولت الدولة العراقية في بداية عقد التسعينيات وضع مجموعة من الإجراءات الاصلاحية لتلافي الاختلالات الاقتصادية وتخفيف ضغط الحصار، ومن جانب آخر حاولت الدولة أيضاً تنشيط القطاع الخاص ليأخذ دوراً تعويضياً ومساعداً للاستمرار في توفير الخدمات والسلع الاساسية التي لم

يستطع القطاع العام المنهك والمدمر من توفيرها، وشرعت الحكومة بتشريع القوانين والقرارات التي تصب لأجل تحقيق هذا الهدف.

والجدير بالذكر، هو ان السلطة العراقية قد عملت بشكل او بأخر على جعل القطاع الخاص مرتبطاً بها ليكون اسيراً لتوجهاتها، ففي نهاية عقد الثمانينات أعطت السلطة مجالاً لآلية السوق بما سمح بنمو القطاع الخاص، دون ان يتمكن من خلق طبقة مستقلة عن السلطة، واستمرت السلطة في مراقبتها لهذا القطاع، حتى وصل الامر ذروته مطلع عقد التسعينات عندما وجدت الدولة ان عليها مواجهة هذه الطبقة وسحقها واخضاعها نهائياً لسلطتها، وتبلورت هذه المواجهة بإعدام التجار، وفي الوقت نفسه حاول النظام خلق طبقة خاصة به، من افراد يرتبطون بعلاقات قرابه مع رموز السلطة^(١).

اتسمت هذه المرحلة باشتداد العسر المالي ومحاولة الدولة الاعتماد على الإيرادات المحلية، أخذ تدخل الدولة دوراً تصحيحياً، وبدأت تغازل المؤسسات الدولية (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي)، من دون أن تتدخل تلك المؤسسات بشكل مباشر، بل إن الحكومة نفذت ذلك طوعاً بسبب ما آلت إليه أوضاع الاقتصاد من جراء الحروب بخصخصة المؤسسات العامة^(١).

وبعد عام ٢٠٠٣ دخل العراق في مرحلة جديدة اتسمت بالانفتاح والتحرر، وأعلنت الدولة عن توجه الاقتصاد نحو الحرية والتحرر من سيطرة الدولة، وصدرت مجموعة من القوانين بشأن ذلك، وعلى الرغم من ذلك، ظل القطاع العام مسيطراً على معظم مفاصل الحياة الاقتصادية، وتوسعت الحكومة بشكل كبير في توظيف العاملين وشهدت الحكومة أكبر توسع في التوظيف خلال المدة ٢٠٠٣-٢٠١٥. تميزت هذه المرحلة بإحداث تغييرات بنيوية في الأسس والمؤسسات، استلزم من الدولة في هذه المرحلة ان تؤدي دوراً انمائياً وتصحيحياً للنهوض بالاقتصاد العراقي.

ثانياً: التحول إلى اقتصاد السوق..... تحديات وعقبات

واجهت عملية التحول السياسي بعد عام ٢٠٠٣ العديد من التحديات والعقبات التي أثرت في مجمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فبين الموروث التاريخي الذي عاشه

العراق، وبين التجربة الجديدة (الديمقراطية التعددية) والتي لم يعهدها سابقاً، ونتيجة التحول الدراماتيكي السريع على المستويين السياسي والاقتصادي برزت العديد من التحديات والعقبات، التي أثرت سلباً على عملية التحول والإصلاح في الاقتصاد العراقي، لعل من أبرزها:

١- متلازمة الفساد ... ثالث السلطنة والديمقراطية والثروة

يشكل الفساد بأشكاله كافة أحد أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه دور الدولة في الحياة الاقتصادية في ظل التحول والتغير الذي شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣. فالفساد يشوه التنمية وينتهك الحقوق الأساسية ويحول الموارد عن مقاصدها الاصلية سواء كانت خدمات أساسية او مساعدات دولية او في مجمل مفاصل الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، لا سيما عندما تكون الدولة ضعيفة، فإنه يرتبط غالباً بالعنف، ويعود هذا الى انه وبسبب الفساد فإن الديمقراطية تعني مزيداً من انعدام الامن والأسواق الحرة (المنفلتة وبدون ضوابط) والتي تعني أيضاً ان يصبح الأغنياء اكثر غنى على حساب باقي افراد المجتمع^(١).

والفساد يمثل شكلاً من اشكال النفوذ الحافل بالمخاطر والذي لا يمكن الركون اليه، اذ ان المسؤولين الحكوميين الذين يتمتعون بما يكفي من القوة لتأسيس احتكارات ومقاومة المساءلة يتمتعون أيضاً بما يكفي من القوة للتخلص من التزاماتهم في صفقات معينة^(١). وهو كذلك يضر بالفقراء ويعوق الفرصة الاقتصادية والاجتماعية ويقوض الثقة في المؤسسات ويتسبب في تفكيك النسيج الاجتماعي، كما انه يمثل عقبة امام تحقيق التنمية والنمو المستدام، فضلاً عن كونه يهدد التنمية المستدامة للدول ويقوض المؤسسات الديمقراطية ويهدد الامن والسلم المجتمعي. الى جانب ان اكتساب الثروات والأموال بصورة غير مشروعة يمكن ان يلحق الضرر بالمؤسسات الديمقراطية والاقتصادية وسيادة القانون. وتعاظم النظرة الى الفساد بوصفه انتهاكاً لفكرة ان البشر يولدون جميعاً وهم متساوون في حق السعي الى السعادة بكافة السبل المشروعة والمتاحة لهم^(١). من جانب اخر، ان الغنى بالموارد الطبيعية (النفط والغاز وغيرهما) كما في العراق يعزز الفساد ويهدد

الديمقراطية، مما يؤدي الى غياب الاستقرار السياسي ويؤدي الى الفشل الحكومي في تحقيق الأهداف التي تسعى اليها. وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة في محاربة الفساد، من خلال خلق بيئة ملائمة وإنشاء بعض المؤسسات التي أخذت على عاتقها محاربة الفساد بأشكاله كافة مثل إنشاء هيئة النزاهة ومكاتب المفتشين العاميين في الوزارات وديوان الرقابة المالية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، إلا إن العراق ما يزال ضمن الدول الأكثر فساداً في العالم، فبعدما كان في المرتبة ١١٣ في عام ٢٠٠٣ من أصل ١٣٠ دولة حسب مؤشر مدركات الفساد*، تراجع ليكون ضمن الدول العشرة الأعلى فساداً بالعالم ليحتل المرتبة ١٦٦ من اصل ١٧٦ في عام ٢٠١٦، وما زال يتزنج في المراتب الاخيرة أي الاعلى فساداً.

جدول (١) مؤشر الفساد العالمي وموقع العراق منه ٢٠٠٣ - ٢٠٢٠

السنوات	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٠٩	٠٨	٠٧	٠٦	٠٥	٠٤	٠٣
عدد الدول	١٨	١٨	١٧	١٦	١٧	١٧	١٨	١٧	١٨	١٨	١٨	١٦	١٩	١٤	١٣
المشتركة	٠	٠	٦	٧	٤	٥	٦	٣	٨	٠	٠	٣	٤	٦	٠
تسلسل	١٦	١٦	١٦	١٦	١٧	١٧	١٦	١٧	١٧	١٧	١٧	١٦	١٧	١٢	١١
العراق	٨	٩	٦	١	٠	١	٠	٥	٥	٦	٨	٨	٠	٩	٣
مؤشر	١,٨	١,٨	١,٧	١,٦	١,٦	١,٦	١,٨	١,٨	١,٥	١,٥	١,٣	١,٥	١,٩	٢,٢	٢,١
مدركات الفساد*	١,٨	١,٨	١,٧	١,٦	١,٦	١,٦	١,٨	١,٨	١,٥	١,٥	١,٣	١,٥	١,٩	٢,٢	٢,١

*يمنح مؤشر مدركات الفساد الدول درجات من صفر الى عشرة، الصفر يعني وجود مستويات مرتفعة من الفساد، العشرة تعني وجود مستويات منخفضة منه

source: Transparency International (TI), Corruption Perception Index (CPI). www.transparency.org/cpi

وتأثرت التنمية الاقتصادية في العراق بمشاكل الفساد، وأصبح يُنظر الى الفساد والديمقراطية من أهم عوائق التنمية والتقدم في البلد، وهكذا أصبحت الديمقراطية والفساد تعني مزيد من انعدام الامن ومزيداً من الفقر ومزيداً من التفكك في النسيج المجتمعي، كما هددت السلم المجتمعي.

لقد ترسخ الفساد في المجتمع العراقي وتغلغل وتعمقت تأثيراته، وشكلت جوهر المنظومة السياسية، ويتمثل التحدي الذي نواجهه في ضرورة بناء منظومة سياسية مؤمنة بضرورة محاربة الفساد وترسيخ وتقوية أسس الديمقراطية وبناء مجتمع خالي من البيروقراطية والفساد، لدفع عجلة التنمية والتطور والازدهار.

٢- استمرار ريعية الاقتصاد العراقي ... عقود ضائعة من التنمية

ارتبط التاريخ الاقتصادي والسياسي للدولة العراقية الحديثة بالنفط، وشكل النفط العامل الأبرز في رسم معالم الخريطة الاقتصادية والسياسية للعراق، وقد بدأت العلاقة بين النفط والاقتصاد والسياسة عندما اكتشف النفط في العراق في عام ١٩٢٧ وارتبطت التنمية في البلد بالريع النفطي.

بيد ان العلاقة بين النفط والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العراق كانت علاقة معقدة ومتعددة الجوانب واحاطت بها الكثير من السلبيات والاحقاقات، فمن سيطرة الشركات النفطية الكبرى الى التأميم الى سيطرة الدولة على الريع النفطي الى الانفتاح والحرية (بعد عام ٢٠٠٣) لم تكن الثروة النفطية سبباً للتقدم والتطور والازدهار، بل على العكس كانت سبباً للاضطرابات والصدمات الاقتصادية والسياسية والأمنية وعدم الاستقرار المجتمعي.

في ظل ذلك، ما زال القطاع الحقيقي يعاني من تدنٍ في معدلات إنتاجه ومشاكل كثيرة أخرى، والذي تؤشره حالة القصور الواضح في نشاطات العرض الكلي لقطاعات حيوية سلعية في الاقتصاد وبخاصة قطاع الصناعة التحويلية الذي يسهم بنحو ٢% من الناتج المحلي الإجمالي في حين كان يبلغ ٩% في سنوات سابقة، أما القطاع الزراعي فقد تدنت نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إلى ٥% في حين كان قبل خمسة عقود

يبلغ ٢٢%، وتجدر الإشارة إلى إن القطاع النفطي الذي يشكل ٧٠% من الناتج المحلي الإجمالي لا يستوعب سوى ٢% من إجمالي القوى العاملة وتعمل (٩٨%) الباقية من قوة العمل في نشاط إنتاجي سلعي وخدمي لا تتعدى مساهمته ٣٠% من الناتج المحلي الإجمالي^(١).

وتتضح ريعية الاقتصاد العراقي بجلاء من خلال تحليل الموازنة الاتحادية للعراق، إذ تتسم هذه الموازنة بسيادة الموارد النفطية على مجمل الإيرادات العامة، فقد وصلت نسبة مساهمتها إلى أكثر من (٩٥%) وهذا يبين مدى قطبية الاقتصاد العراقي، إذ يسهم القطاع النفطي بنحو ثلثي الناتج المحلي الإجمالي، وإن أي زيادة في هذا الناتج هي ليست زيادة في القطاع الحقيقي بل زيادة متحققة بفعل زيادة الصادرات النفطية أو ارتفاع أسعار النفط أو الاثنين معاً^(١).

بشكل عام، يعتمد الاقتصاد العراقي بشكل شبه تام على القطاع النفطي مما يجعل الاقتصاد العراقي عرضة للصدمات تبعا للظروف السائدة في سوق النفط العالمي، فعندما انخفضت أسعار النفط في أواخر عام ٢٠٠٨ وبداية عام ٢٠٠٩ اضطر الحكومة إلى خفض الانفاق، وقد تضرر الاقتصاد العراقي ضرراً بالغاً من جراء انخفاض أسعار النفط وواجه عجزاً مزدوجاً في ميزان المدفوعات والموازنة العامة للبلاد^(١)، وعندما واجه العراق أزمتين متزامنتين منذ النصف الثاني لعام ٢٠١٤، التمرد الذي يقوده تنظيم داعش، وصدمة أسعار النفط، تفاقمت مواطن الضعف والاختلالات الهيكلية، وأدت هاتان الأزمتان مع عدم الاستقرار السياسي في عام ٢٠١٤ إلى تراجع وتيرة الاستهلاك والاستثمار في القطاع الخاص، وتقييد الإنفاق الحكومي، لاسيما على المشروعات الاستثمارية.

أدت الأزمة المزدوجة إلى تدهور حاد لأوضاع المالية العامة وميزان المعاملات الخارجية وتفاقم أوضاع الفقر، واتسع عجز المالية العامة إلى 14.5% في عام ٢٠١٥، و سبب ذلك هو هبوط العائدات النفطية وزيادة الإنفاق للأغراض الإنسانية والأنشطة المتصلة بالأمن، وقد ساهمت الأزمة المزدوجة أيضاً في اتساع عجز ميزان الحساب الجاري إلى ٦,٦% من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠١٥، وانخفضت عائدات

التصدير بنحو ٤٧,٣ % في عام ٢٠١٥، ووصل معدل الفقر إلى ٢٢,٥ % في عام ٢٠١٤، ويُقدر أن الآثار المباشرة للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ضاعفت معدلات الفقر إلى ٤١,٢ %، ويشكل المشردون والنازحون داخليا نصف مليون من فقراء العراق في ٢٠١٤^(١).

وتجدر الإشارة الى أن النمو المستدام والمتوازن يتطلب تنوعاً في موارد الاقتصاد بعيداً عن القطاع النفطي والذهب باتجاه القطاعات الأخرى الصناعية والخدمية، فضلاً عن تحسين أداء القطاعات كثيفة العمالة كالزراعة والسياحة، وإتباع سياسات تسهل وتشجع نمو القطاع الخاص والصناعات المتوسطة والصغيرة، وتسهل بيئة ممارسة الأعمال والتقليل من الإجراءات التنظيمية والبيروقراطية الإدارية وتوفير مصادر التمويل اللازمة لهذه المشاريع، وفي وضع الاقتصاد العراقي الراهن أصبح التنوع ضرورة وليس ترفاً اقتصادياً.

٣- الاضطراب السياسي والأمني.. حلقة ضارة من العنف

يمثل الإرهاب والاضطرابات السياسية وموجات العنف أحد أخطر وأكبر التحديات التي تواجه التنمية والتطور والتقدم والاستقرار، وقد مر العراق بوضع أمني وسياسي مضطرب ترك آثار سلبية عميقة في كل مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الامر الذي أدى الى فقدان الامل بمستقبل زاهر وعيش رغيد للفرد العراقي، لقد اصبحت الخروقات الأمنية ومشاهد الموت والدمار والخراب مألوفة في الشارع العراقي حتى تصاعدت وتيرة هذه الاضطرابات لتصل الى مرحلة الذروة في عام ٢٠٠٦ وأصبح العراق يعاني من حرب أهلية مقيتة، انعكست بشكل سلبي على إعادة البناء والاعمار الموعودة، وتعطلت عجلة الحياة، وحصل دمار هائل للبنية التحتية العراقية المدمرة اصلاً نتيجة حروب النظام السابق ومغامراته.

ان النزاعات والتوترات التي رافقت عملية التحول كانت لها انعكاسات مدمرة على امن الانسان وعلى التنمية الاقتصادية، فالعنف لا يهدد التنمية البشرية والامن فحسب بل ينعكس على ما تم إنجازه من قبل، وقد فرضت عملية الانتقال تكاليف بشرية هائلة من

ضحايا العنف والإرهاب التي حصدت الآلاف من العراقيين وهددت وحدتهم وادت الى حدوث نزاعات طائفية بددت فرص التنمية وهددت الديمقراطية وتراجعت الأولويات التنموية للدولة^(١). وبحلول عام ٢٠٠٤ كان الوضع الأمني في تدهور سريع ومستمر وتحول الى صراع طائفي عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، الامر الذي أدى الى موجات من النزوح هرباً من الموت والقتل. وقد قدر عدد النازحين في عام ٢٠٠٦ بنحو ١,٢ مليون نسمة بعد تفجير مرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)، ارتفع هذا العدد ليصل الى نحو ٢,٧ مليون نسمة الى جانب ٢,٢ مليون فروا الى دول مجاورة مثل سوريا والأردن وفقاً لتقديرات UNHCR وبلغ اعداد النازحين ذروته في عام ٢٠٠٩^(١).

وفي عام ٢٠١٤ انزلق العراق في حرب ضد تنظيم داعش الإرهابي الذي استولى على ثلث مناطق العراق، وقد أدت الحرب الى زيادة اعداد النازحين داخلياً الى ٤ مليون نسمة، في حين بلغ عدد السكان الذين يحتاجون الى مساعدات إنسانية ١٠ مليون نسمة (٢٧% من السكان) منهم ٢٥٠ الف لاجئ سوري، وارتفع عجز المالية العامة ارتفاعاً حاداً الى ١٤,٣% من الناتج المحلي الإجمالي، واتسع عجز الحساب الجاري الى نحو ٦,٤% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٥، وانخفض حجم الاحتياطيات الأجنبية لتصل الى ٥٠ مليار دولار في عام ٢٠١٦^(١)، هذه الدوامات والحلقات المتكررة من الصراع والعنف لها من التكاليف الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية ما قد يستمر لأجيال طويلة^(١).

لقد أثر تردي الأمن بشكل كبير على قدرة العراق في جذب الاستثمار وما يؤكد ذلك المؤشر المركب للمخاطر القطرية* (يقسم هذا المؤشر الدول إلى خمس مستويات) إذ تبين هذا المؤشر إن العراق قد احتل المرتبة الخامسة والأخيرة إلى جنب الصومال من بين ١٨ دولة عربية، بعد أن جمع (٤٠,٨) كدرجة تقييم عام ٢٠٠٤، ولم يتغير الحال في عام ٢٠٠٧ إذ بقي العراق عند المرتبة نفسها وبدرجة (٤٠,٩)، رغم توفر الأطر القانونية للاستثمار الأجنبي المباشر في قانون الاستثمار رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٦^(١)، مما ترتب على ذلك انحدار فعالية الاقتصاد العراقي بشكل عام، وعلى نشاط القطاع الخاص بشكل خاص، إذ أدى إلى عزوف الشركات الكبيرة عن الولوج في استثمارات في العراق وكذلك

الأموال الخاصة المحلية، فقد غلب عليها الحذر من الدخول في استثمارات طويلة الأمد خوفاً من ضياع الأموال إذا ما ساءت الأوضاع الأمنية في منطقة الاستثمار، وهو أمر وارد الحدوث، وما يؤكد تردي الأمن وتصنيف العراق ضمن البيئة المرتفعة الخطورة للأوضاع الاقتصادية والسياسية هو المؤشر المركب للمخاطر القطرية، إذ كان العراق ضمن الدول المرتفعة المخاطر للأعوام ٢٠٠٥-٢٠١٨، إن هذا المؤشر يدل بشكل واضح على حالة عدم الاستقرار وضعف الأمن في بيئته السياسية والاقتصادية.

وبالنظر إلى مؤشر سهولة ممارسة الأعمال الذي يصدره البنك الدولي يتبين المركز المتدني الذي يحتله العراق على مدى أكثر من عقد ونصف من الزمن بعد عام ٢٠٠٣، ويلعب العامل الأمني دوراً رئيسياً في تدني واقع العراق الاقتصادي.

وهذا يدل على إن الإطار المؤسسي والتنظيمي في العراق لا يوفر بيئة صالحة لممارسة أنشطة ومشاريع كبيرة كانت أو متوسطة، فبالإضافة إلى العامل الأمني فقد تغلغل الفساد إلى أغلب مرافق الدولة وعمل كحاجز ضد سهولة الإجراءات فضلاً عما ولد من روتين داعم لبيئة الفساد. وفي ظل هكذا وضع أمني مترد فإنه من الصعوبة بمكان أن تتكون ركائز قطاع خاص قائدة في الاقتصاد، فرأس المال (جبان) وحساس لهكذا متغيرات.

لذلك فقد افتقد القطاع الخاص العراقي الى المبادرة والتصدي لإعادة اعمار وبناء المشاريع الاستراتيجية، أو ذات الربحية طويلة المدى، ناهيك عن الدخول في مشاريع استراتيجية لتنمية الاقتصاد الوطني، ويؤكد ذلك مؤشر سهولة ممارسة الأعمال.

ثالثاً: واقع القطاع الخاص في العراق بعد ٢٠٠٣

لقد تعرض القطاع الخاص في العراق إلى إنتكاسة جديدة أثناء المرحلة الانتقالية ، نتيجة توقف المشروعات الصناعية الخاصة اما بسبب التدمير او ارتفاع تكاليف الإنتاج، او انعدام الطلب المحلي على منتجاته بفعل إغراق السوق المحلية بالسلع المستوردة، ومما زاد من وطأة الأمر انعدام الامن واستهداف عوائل الرأسماليين، فكانت النتيجة هروب المنظمين ورؤوس الأموال إلى دول الجوار بحثاً عن الاستقرار والأمان وتوطين الأموال،

لقد أسهمت هذه العوامل في ضآلة دور القطاع الخاص في النشاط الاستثماري للبلاد، إذ قدر صندوق النقد الدولي مجموع الإستثمار الخاص (العراقي والأجنبي) في الاقتصاد العراقي بحوالي (١٠٨٠) مليون دولار وهو ما يمثل (٤,٢%) من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠٠٤، إرتفعت قيمته المطلقة إلى (١١٦١) مليون دولار عام (٢٠٠٥) وبنسبة قدرها (٣,٥%) من الناتج المحلي الإجمالي، ولعل غياب المناخ الاستثماري الملائم، وعدم الاستقرار السياسي، وضعف المركز المالي للمستثمر العراقي، وضآلة القواعد المالية للجهاز المصرفي، تعد من بين الأسباب الكامنة وراء ضعف دور وأهمية النشاط الخاص في تمويل التنمية في العراق^(١).

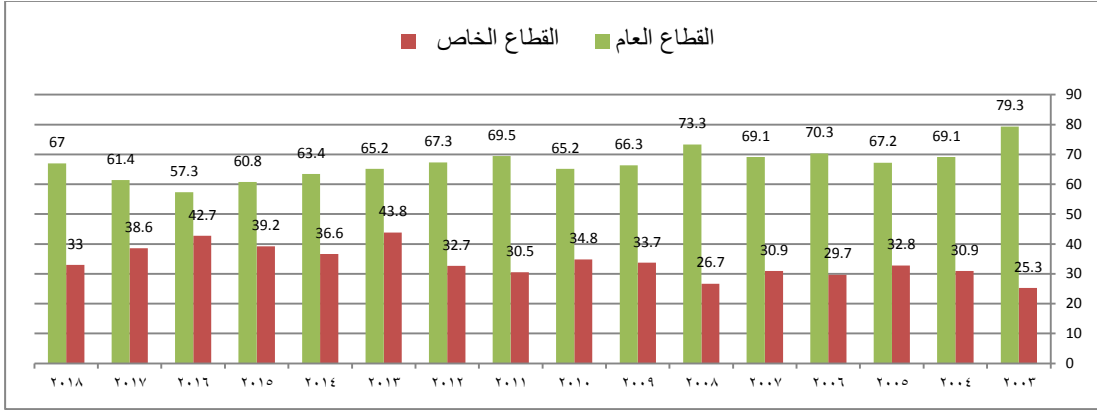
إن السياسة التي إتبعها سلطة الائتلاف (سياسة الباب المفتوح) قد أدت إلى إغراق السوق العراقية بالبضائع الأجنبية التي تمتاز بأسعارها المنافسة للبضائع المحلية، وأدى ذلك إلى تراجع دور القطاع الخاص في مجال الأنشطة الاقتصادية في القطاعات الرئيسية، مما أدى إلى تراجع تكوين رأس المال الثابت، وإتجاه أنشطة القطاع الخاص نحو الربح السريع لينحسر إهتمامه في جانب الإستيرادات للسلع الاستهلاكية وهي ذات أسعار منخفضة نسبياً لا تستطيع السلع المحلية منافستها.

فعلى الرغم من التوجهات الإصلاحية التي إنتهجتها الحكومة للتحويل نحو إقتصاد السوق، والانفتاح وتشريع قوانين الاستثمار، لم يأخذ القطاع الخاص منها إلا حيزاً قليلاً، ولعل السبب هو عدم توفر البيئة المناسبة والتخبط في السياسات كما ذكرنا سابقاً على مدى المدة بعد عام ٢٠٠٣، لم تشكل مساهمة القطاع الخاص سوى ٤٦% من اجمالي تكوين راس المال الثابت مقارنة بمساهمة القطاع العام التي شكلت نسبة قدرها ٥٤% عام ٢٠١٧، وكان الاستثمارات الخاصة متركزة في نشاط ملكية دور السكن التي تبلغ ٦,٢ ترليون دينار أي حوالي ٤٥,١ من اجمالي استثمارات القطاع الخاص، ثم يليه الاستثمار في قطاعات النقل والاثاث، وهذا يدل على إن الدولة لازالت هي المسيطرة على أنشطة الاقتصاد والاستثمار فيه، في ظل إنحسار هذا الدور للقطاع الخاص.

أما بخصوص مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي فيمكن ملاحظته من خلال البيانات الواردة في الشكل (١).

شكل (١) مساهمة القطاعين العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي للأعوام

٢٠١٨-٢٠٠٣



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز

المركزي للإحصاء، النشرة السنوية، سنوات متفرقة

من الشكل أعلاه يتضح إن مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي كانت رهينة بعدة ظروف فرضها الواقع الاقتصادي والامني للبلد، فقد كانت نسبة مساهمته في تكوين الناتج المحلي الإجمالي للمدة ٢٠١٨-٢٠٠٣ ما يقارب الثلث، إذ بلغ ادنى مساهمة له نسبة قدرها (٢٥,٣%) و(٢٦,٧%) للأعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨ على التوالي فيما سجل أعلى نسبة مساهمة له في العام ٢٠١٦ بنسبة قدرها (٤٢,٧).

وعموماً فإن القطاع الخاص العراقي يتصف بسيطرة الشركات الفردية، والشركات الصغيرة التي تعمل غالباً في مجالات خدمة التجزئة والتجارة والبناء والنقل وكذلك في الصناعات الخفيفة، وأغلب الشركات مملوكة لأفراد، والجزء الباقي معظمه شركات عائلية، مع وجود عدد قليل من مجموعات الشركة الكبيرة، متعددة القطاعات، تتمثل إجمالاً بشركات عائلية تنشط بنفس المجالات أعلاه^(١).

أما في قطاع التجارة الخاص، فقد شهد هذا القطاع انتعاشاً ملحوظاً بعد عام ٢٠٠٣، لعل أهم أسباب ذلك هو التوجه نحو اقتصاد السوق الذي تبنته الدولة العراقية، فضلاً عن إن ارتفاع القدرة الشرائية للأفراد أنتج زيادة في الميل للاستهلاك وبالتالي إرتفعت نسبة الإستيرادات المحلية والأجنبية.

إن إستيرادات القطاع الخاص بشقيها الإستهلاكية والرأسمالية أخذت بالزيادة التدريجية، وبدأت تتفوق على ما يستورده القطاع العام، والسبب في ذلك هو إستقرار الوضع الأمني- ما خلا الاعوام ٢٠١٤ و ٢٠١٥ و ٢٠١٦- وكذلك دخول القطاع الخاص في إستثمارات كانت بحاجة إلى تمويلها بالمعدات الرأسمالية من الخارج، فضلاً عن إن الإستيرادات الإستهلاكية هي الأخرى قد إرتفعت للأسباب المذكورة أعلاه، وإذا ما قارنا هذه النسب مع مثيلاتها من إستيرادات القطاع العام فنلاحظ إن إستيرادات القطاع العام قد أخذت بالتراجع، نتيجة لزيادة الاستيرادات للقطاع الخاص الذي بدأ يدخل في مجال تجهيز دوائر الدولة وكذلك إعادة بنائها وترميمها، فضلاً عن دخوله في مضمار القيام ببناء البنى التحتية من طرق وجسور عن طريق المقاولات، أو الدخول في مجال إستثمار بعض المشاريع الإنتاجية الحكومية.

إضافة إلى ذلك فإن سبب إرتفاع الاستيرادات الخاصة بشقيها الرأسمالية والاستثمارية، إن هذا القطاع يتميز بتدني مستوى المخاطرة وقصر دورته التجارية، وأرباحه السريعة، وإستمرار الطلب على إستيراداته، وخصوصاً الغذائية والسلع التي تحاكي الاستهلاك في دول الجوار (الأجهزة الكهربائية والالكترونية والسيارات) وخصوصاً بعد تحسن المستوى المعاشي لطبقة كبيرة من أفراد المجتمع كما ذكرنا سابقاً، ونتيجة للظروف التي مر ذكرها يتضح ان القطاع الخاص في التجارة اخذ زمام المبادرة وبدأ بمنافسة الحكومة في الاستيرادات، اضافة إلى انه قطاع سريع الربح وقليل المخاطرة، وقد ساعد على ذلك حرية دخول البضائع وغياب الرقابة عليها.

وفي جانب القطاع المصرفي، شهد القطاع المصرفي الخاص توسعاً ملحوظاً، نتيجة التوجهات الجديدة في الفلسفة الاقتصادية للدولة الهادفة لتطوير دوره في الاقتصاد كإحدى

تدابير الانتقال إلى اقتصاد السوق، إذ تزايد عدد المصارف الخاصة ورأس مالها، وإن هذه الزيادات كانت بسبب التحسن في الإيرادات النفطية وتوقعات نمو الطلب على التسهيلات المصرفية لأغراض الائتمان أو الإيداع^(١).

فقد ارتفعت أعداد المصارف الخاصة إلى (٦٩) مصرفاً عام ٢٠٢٠ بعد أن كانت عام ٢٠٠٣ (١٥) مصرفاً تنقسم إلى (٢٤) مصرفاً تجارياً، و(٢٧) مصارف إسلامية محلياً و(١٦) مصرفاً أجنبياً و(٢) مصرفاً إسلامياً اجنبية، وبلغ مجموع رؤوس أموال المصارف (١٦,٩) ترليون دينار في نهاية عام ٢٠٢٠،

تركزت النسبة الأكبر في رؤوس أموال المصارف الخاصة التي بلغت (١٢,٦) ترليون دينار وبنسبة (٧٤,٦%) من إجمالي رؤوس أموال المصارف، كما بلغت نسبة مساهمة رؤوس أموال المصارف الإسلامية (الاجنبية والمحلية) باستثناء مصرف النهدين الحكومي الإسلامي (٣٤,٩%)، في حين بلغت رؤوس أموال المصارف التجارية المحلية ٣٤% من إجمالي رؤوس أموال المصارف، وعلى الرغم من الزيادة في رؤوس أموال المصارف إلا أن نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي مازالت متدنية إذ لم تتجاوز نسبة (١٠%)، مما يشير إلى أن رؤوس أموال المصارف ما زالت لا تفي باحتياجات المشاريع التنموية الكبيرة التي يحتاجها الاقتصاد العراقي^(١).

وعلى الرغم من زيادة عدد المصارف الخاصة ورؤوس أموالها، إلا أن نسبة الائتمان الممنوح إلى الناتج المحلي الإجمالي ما زالت لا تتعدى نسبة (٣%) (علماً أن نسبة قدرها (٥%) وعلى وفق المعايير الدولية تمثل مساهمة محدودة التأثير في النشاط الاقتصادي في تمويل نمو اقتصادي مستدام)، لذا فإن السياسة النقدية مازالت ازاء تحد كبير لتقوية الائتمان على نحو يساهم فيه النظام المصرفي الرصين بنمو عالي من النشاط الاقتصادي عبر تجميع الموارد الادخارية وتوجيهها نحو النشاطات الإنتاجية بعوائد مجزية مع أقل المخاطر الممكنة، إضافة إلى ما يقدمه الجهاز المصرفي من خدمات مصرفية حديثة، كالتبوع وأنظمة مدفوعات والتي تزيد من كفاءة النشاط الاقتصادي وتحسين مناخ عمل وتطور النظام المالي^(١).

ويعود السبب في تواضع مساهمة القطاع الخاص المصرفي في النشاط الاقتصادي إلى عدة أسباب أهمها:

١- ان المصارف الاهلية هي ذات طبيعة متحفظة في منح الائتمان على الرغم من ضخامة رؤوس أموالها وما تمنحه اللوائح التنظيمية من قدرة ائتمانية تصل إلى ثمانية اضعاف رؤوس أموالها.^(١)

٢- ان تواضع الائتمان الممنوح نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي، يُظهر ضعفاً في الوساطة المالية في المصارف، وتندرع المصارف بمخاطر السوق إضافة إلى مخاطر الائتمان والإخفاق في التسديد.^(١)

٣- ما تزال هناك ازمة ثقة من قبل الافراد تجاه المصارف الخاصة، إن قناعة الجمهور ترى ان المصارف الحكومية هي مصارف مسندة ومضمونة من جانب الحكومة (المالك القوي) وان احتمال تعرضها للإفلاس الفعلي هو امر لا يمكن حدوثه.^(١)

٤- فضلاً عن ان الواقع السياسي المتذبذب والوضع الأمني غير المستقر، هي عوامل تحدُّ من قدرة المصارف الخاصة على المجازفة في الدخول باستثمارات كبيرة وطويلة الأمد. فضلاً عن ذلك فان نسبة استثمارات القطاع المصرفي الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي لم تتجاوز (٣%) خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٤) وهذه النسبة تعد قليلة قياساً بالحد الأدنى المقبول لضمان نمو مستدام والذي يتراوح بين (١٥%-٢٠%)^(١).

٥- عدم السماح للشركات المملوكة للدولة والهيئات الحكومية بالقيام بأعمال تجارية مع البنوك الخاصة، إذ لا يسمح للحكومة أو الوكالات الحكومية والشركات المملوكة للدولة بوضع الودائع لدى المصارف الخاصة، كما لا يسمح لها بأخذ القروض من البنوك الخاصة، إضافة إلى ذلك فان المدفوعات التي تدفع للحكومة (الضرائب وغيرها من المدفوعات) لا يمكن أن تتم عن طريق شيكات مسحوبة من البنوك الخاصة.^(١)

أما القطاع الصناعي فقد ساهم هذا القطاع بنسبة ضئيلة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، على الرغم من أهميته في النشاط الاقتصادي، ويعود السبب في ذلك إلى عدم

قدرة القطاع الخاص الصناعي القيام بدور فعال بسبب الظروف الأمنية وما لحق منشآته من دمار وتوقف بعضها، فضلاً عن عدم تحقيقه الإيرادات الضرورية للإستدامة وضعف قدرة منتجاته على منافسة السلع الواردة إلى العراق في الأسعار والنوعية، ويبين الجدول (٢) أعداد المنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة وعدد المشتغلين فيها للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٠.

إذ يتضح من خلال الجدول إن أعداد المنشآت الصناعية الكبيرة أخذت بالزيادة لغاية عام ٢٠١٣ إذ وصل عددها إلى (٥٥٤) منشأة وتبعاً لذلك تزايد اعداد العاملين فيها، ثم إنخفضت في عام ٢٠١٤ لتبلغ (٥١٩) منشأة وكان عدد العاملين فيها (٢٩٦٣٢) عاملاً، وبعد استقرار الوضع الأمني وطرد عصابات داعش الارهابي من الاراضي العراقية اخذت هذه المشات بالزيادة حتى وصلت في عام ٢٠٢٠ الى ٧١٩ منشأة وعدد العاملين فيها بلغ (١٢٦٧٩٠) فيما كانت المنشآت المتوسطة الحجم تبلغ (٢٢٦) منشأة في عام ٢٠١٣ وهو أكبر عدد وصلت إليه وكان عدد العاملين فيها (٣٣٢٥) عاملاً ثم إنخفضت في عام ٢٠١٤ لتبلغ (١٢٠) منشأة وعدد العاملين فيها (١٩١٦) عاملاً، ثم ازداد عددها الى ١٩٨ منشأة عام ٢٠١٨ وعدد العاملين فيها (٢٦٢٤)، أما المنشآت الصغيرة فقد وصل عددها إلى (٤٧٢٨١) منشأة في عام ٢٠١١، ثم إنخفض إلى (٢١٨٠٩) منشأة في عام ٢٠١٤ وكان عدد العاملين فيها (١٤٥٣٨٥) و(٨٤٢٧٢) عاملاً للعامين المذكورين على التوالي، وازداد عددها ايضا لتبلغ (٢٧٨٥٦) وعدد العاملين فيها(٩٣٦٤٤) غي عام ٢٠١٧.

جدول (٢) عدد المنشآت في القطاع الخاص الكبيرة والمتوسطة والصغيرة وعدد

المستثمرين فيها للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٠

المنشآت الصغيرة		المنشآت المتوسطة		المنشآت الكبيرة		السنة
المشتغلون فيها	عددها	المشتغلون فيها	عددها	المشتغلون فيها	عددها	
٥٠٢٠٧	١٧٩٢٩	٩٤٠٧	٧٩	١٥٣٣١	٣٧٥	٢٠٠٣

٦٤٣٣٨	١٧٥٩٩	١٦٦٨	٩٢	٢٦٢٨٠	٤٠٣	٢٠٠٤
٣٦٣٧٩	١٠٠٨٨	١٦٩٧	٧٦	١٨٧١٩	٣٧٠	٢٠٠٥
٤٦٤٩٤	١١٦٢٠	٩٦٠	٥٢	١٧٣٦٤	٣٣٤	٢٠٠٦
٥٣٦٧٩	١٣٤٠٦	١١١٧	٥٧	١٧١٠٠	٣٤١	٢٠٠٧
-	-	-	-	١٩٤٠٠	٣٩٢	٢٠٠٨
٢٧٧٨٠	١٠٢٨٩	٨٧١	٥١	٢٠٦٠٠	٤٠٠	٢٠٠٩
٣٦٨٩٨	١١١٣١	٩٢٣	٥٦	٢٠٠٠٠	٤٠٦	٢٠١٠
١٤٥٣٨ ٥	٤٧٢٨١	٢٤٣١	١٥٩	٢٣٧	٤٤٩	٢٠١١
١٤٦٢١ ٠	٤٣٦٦٩	٣٣٥٧	٢١٨	٣٨١٠٨	٥٤٨	٢٠١٢
٩١٩٥٩	٢٧٦٩٤	٣٣٢٥	٢٢٦	٣١٧٤١	٥٥٤	٢٠١٣
٨٤٢٧٢	٢١٨٠٩	١٩١٦	١٢٠	٢٩٦٣٢	٥١٩	٢٠١٤
٦٧١٥٧	٢٢٤٨٠	١٤٩١	٩٢	١٢٩٠٢٤	٦٠٠	٢٠١٥
٨١٩٢٠	٢٥٩٦٦	٢٤٤٩	١٧٩	١٠٩٥٧٤	٥٦٦	٢٠١٦
٩٣٦٤٤	٢٧٨٥٦	٢٥٢١	١٨٢	١١٤٤٩٧	٥٧٤	٢٠١٧
٨٣٣٧٥	٢٥٧٤٧	٢٦٢٤	١٩٨	١١٥٩٨٦	٦٢٧	٢٠١٨
-	-	-	-	١٣٥٦٢٩	٦٧٠	٢٠١٩
-	-	-	-	١٢٦٧٩٠	٧١٩	٢٠٢٠

المصدر: - جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة

الإحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات المنشآت

الصناعية الكبيرة (التراكمي) لسنوات مختلفة.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاء المنشآت

الصناعية المتوسطة، لسنوات مختلفة.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاء المنشآت

الصناعية الصغيرة للقطاع الخاص لسنوات مختلفة.

لقد أبتلي القطاع الصناعي بتركة ثقيلة من المشكلات الاقتصادية بسبب الحروب والسيطرة المركزية للدولة، مما أضعف مساهمته في تنمية الإقتصاد العراقي، وما تبع ذلك من آثار حرب ٢٠٠٣، فقد دُمرت أغلب البنى التحتية وأصبح الوضع الأمني غير مستقر، كذلك عدم وجود سياسة اقتصادية لتطوير هذه المشروعات وتوسع الروتين بما يؤدي إلى عرقلة عمل النشاط الصناعي، فضلاً عن الاستيراد المنفلت للبضائع وغياب الرقابة النوعية الذي عمل على منافسة البضائع التي ينتجها القطاع المحلي، تعتبر هذه من أبرز العوامل التي أدت إلى تراجع القطاع الصناعي في مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي وفي بناء الإقتصاد العراقي عموماً.

أما فيما يخص القطاع السياحي الخاص، فقد شهد توسعاً ملحوظاً هو الآخر بعد عام ٢٠٠٣، إذ إن ما يوفره العراق من مواقع أثرية ومواقع دينية عملت على جذب السياح إلى العراق، وبالخصوص السياحة الدينية، جعلت من السياحة قطاعاً مزدهراً يمكن العمل فيه و توسع نطاق الاستثمار فيه.

فقد عمل القطاع الخاص على توفير أهم المرافق السياحية التي يحتاجها السياح مطاعم وفنادق ومكاتب سفر ومتعهدي رحلات، وقد عزز ذلك السياحة الداخلة والخارجة بعد عام ٢٠٠٣ ومرافقها من إنفتاح على العالم الخارجي، إذ إزدادت أعداد شركات السفر والسياحة في كافة محافظات العراق.

كما ان تزايد اعداد السياح الداخلين إلى العراق قد حفز القطاع الخاص على الدخول في هذا القطاع عن طريق إقامة الفنادق ومنازل الايواء السياحية، لتوفير الخدمات للسياح وفيما يخص قطاع التعليم الخاص فقد شهد هو الآخر توسعاً، وقد جاء ذلك نتيجة لتغير القرارات الحكومية بشأن السماح بالتعليم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣، وتبعاً لذلك فقد أخذ قطاع التعليم الأهلي بالتوسع وعلى كافة المراحل، إبتداءً بدور الحضانة إلى الكليات والمعاهد، وبمختلف الاختصاصات.

وعموماً وعلى الرغم من الزيادة الحاصلة في نشاط القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي ولاسيما المجالات المذكورة انفاً، إلا إنه لم يرتق ليعمل على سد النقص

الحاصل في مجال الاستثمارات أو الدخول في المشاريع التنموية أو الاستثمارات طويلة الأجل، بل إنحسر عمله في مشاريع ذات مخاطرة منخفضة ومردودات سريعة، ويتضح ذلك من خلال إنخفاض المساهمة النسبية له في إجمالي الناتج المحلي وتكوين رأس المال الثابت، إذ لم ترتق مساهمته لتشكّل محوراً يُعتمدُ به في الاقتصاد العراقي، وذلك لضعف الاستثمارات والتوجس من الدخول في مشاريع طويلة الأمد ولعل الوضع الأمني غير المستقر قد يكون أهم مبررات ذلك.

وعموماً يمكن إجمال أهم التحديات التي تواجه القطاع الخاص في العراق بالنقاط الآتية:^(١)

- ١- غياب بيئة الاستثمار المناسبة وبما يشجع على تعبئة إمكانات وقدرات القطاع الخاص المحلي او الأجنبي دعماً للاقتصاد الوطني.
- ٢- عدم وضوح دور القطاع الخاص في الفعالية التنموية في ظل غياب رؤية تأشيرية محددة المعالم لهذا الدور عند إعادة هيكلة الاقتصاد وبناء قاعدته الإنتاجية.
- ٣- المبالغة في تعقيدات الإجراءات الحكومية على صعيد الاعمال في العراق، مما يشكل عامل دفع لرجال الاعمال والمستثمرين للابتعاد عن الساحة العراقية.
- ٤- قصور مجموعة القوانين والتشريعات الخاصة بتفعيل دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي مما حد من إمكانية تعظيم هذا الدور والانتقاص من قدراته التنافسية.
- ٥- محدودية القدرات الائتمانية للجهاز المصرفي التخصصي، مما قيد من إمكانية الإقراض والاقتراض من قبل القطاع الخاص لتمويل أهدافه الاستثمارية، وحد من فاعلية المصارف الاختصاصية.
- ٦- تخلف سوق العراق للأوراق المالية وابتعادها عن القواعد والأسس المالية المتطورة والمعتمدة دولياً، مما أضعف من قوة المركز المالي للمستثمر العراقي.
- ٧- ارتفاع سعر الفائدة يعد قيداً نقدياً على حركة الائتمانات المقدمة للقطاع الخاص لأغراض استثمارية من قبل المصارف الحكومية.

٨- الاعتماد على أنظمة الحماية والدعم المقدمة من قبل الدولة، بدلاً من أنظمة المنافسة مما جعل القطاع الخاص العراقي يسقط من حساباته وقراراته الاستثمارية معايير الكفاءة والمنافسة.

٩- خلو برامج الإصلاح الاقتصادي من المتطلبات الاقتصادية والمالية والقانونية والإدارية اللازمة لإعادة هيكلة المؤسسات العامة مما حد من إمكانية البدء بعمليات الخصخصة أو الاندماج ما بين المؤسسات العامة أو الخاصة، وإن كانت هناك بداية فستكون بعيدة عن المعايير الاقتصادية والمحاسبية والمالية والقانونية السليمة في ظل غياب هذه المتطلبات.

١٠- قصور البنية التحتية والخدمات الأساسية للقطاع الخاص مما ساهم في تردي موقعه التنافسي محلياً وإقليمياً ودولياً.

١١- ضعف القاعدة المصرفية والمعلوماتية والتكنولوجية للقطاع الخاص مما عمق من إنعدام قدرته على إستيعاب متغيرات السوق العالمية المتسارعة ومواكبتها كإحدى عناصر المنافسة والنفوذ إلى الأسواق الخارجية.

رابعاً: الدور الاقتصادي للدولة ... التآرجح بين اقتصاد السوق وتدخل الدولة

بعد أكثر من ثلاثة عقود من الحكم الشمولي واقتصاد مركزي تقوده الدولة وتهيمن فيه على جميع الأنشطة الاقتصادية، وتهميش لدور القطاع الخاص، أو وضعه تحت الرقابة إن وجد في أحسن الأحوال، وكنتيجة طبيعية لما مر به العراق من حروب وعقوبات اقتصادية واستنزاف للموارد الاقتصادية والبشرية، إتضحت بجلاء هشاشة الاقتصاد العراقي وإختلال هيكله الذي بات يعتمد على قطاع النفط، الذي أثر وتأثر بمجريات الأحداث التي مر بها العراق.

لقد أصبح التوجه بعد العام ٢٠٠٣ للتحوّل من المركزية الشاملة للاقتصاد العراقي، إلى حرية السوق والمناداة بقانون "دعه يعمل دعه يمر" ذلك بالتشريعات والأطر التي هيأت لسياسة الباب المفتوح منذ منتصف العام ٢٠٠٣.

لقد فرضت الظروف الموضوعية على العراق التحول إلى فلسفة النظام الاقتصادي القائم على الحرية الاقتصادية الذي يؤمن بقوى السوق وآلياته، بعد أن كان نظاماً مركزياً قائم على هيمنة الدولة، ويعتبر هذا التحول الأداة الجوهرية للإصلاح الاقتصادي المعزز بالتشريعات والأطر القانونية، إلا إن الواقع العملي الذي إتضح بعد ٢٠٠٣ ولغاية الآن يشير إلى عدم وضوح الرؤيا، فقد إزداد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية عن طريق السياسة المالية التوسعية بشكل كبير منذ التغيير، وبذلك فقد إبتعدت الدولة عن الدور التصحيحي المفترض لها القيام به^(١).

لقد جرت المحاولة لتأسيس نموذج تنموي ليبرالي يحاكي الرغبة بالإنقال بالإقتصاد العراقي إلى الحرية الموازية للامركزية السياسية التي أفرزتها عملية التحول السياسي تجاه الديمقراطية بعد العام ٢٠٠٣، فقد أكدت السياسة التي أنتهجتها سلطة الائتلاف في العراق على محاولة توفير الظروف الملائمة لإنقال الإقتصاد العراقي من إقتصاد شمولي تديره الدولة بسلطتها المركزية إلى إقتصاد يعتمد آليات السوق ويعمل فية القطاع الخاص دور القائد^(١).

فقد وضعت سياسة سلطة الائتلاف بعد عام ٢٠٠٣ أهداف طموحة لعملية إعادة العراق وبناء إقتصاد حر مبني على أسس إقتصاد السوق ولكن لم يكن هناك برنامج واضح وإنما كانت قرارات وإجراءات قامت بها تلك السلطة^(١)، استهدفت هذه القرارات تحويل الإقتصاد العراقي من مركزي إلى إقتصاد حر ووقف التدهور فيه، وتضمنت هذه الاوامر والقرارات تدابير لخصخصة نحو ٢٠٠ شركة مملوكة للدولة، ووضع نظام ضريبي لا يميز بين الافراد والشركات، وقد إعتمدت سلطة الائتلاف في ذلك أسلوب "العلاج بالصدمة" ، فضلاً عن الإصلاحات في القطاع المصرفي وتأكيد إستقلالية البنك المركزي^(١).

فقد تبني العراق سياسة إنفتاحية واسعة نحو العالم، وسعى إلى تأسيس قواعد اقتصادية مؤطرة بالتشريعات للإنتقال إلى إقتصاد السوق، إذ بدأ العراق بالانتقال إلى مستويات تنظيمية مهمة في التحول إلى إقتصاد السوق، للحد من العزلة الدولية التي عانى منها لمدة طويلة بفعل ممارسات النظام السابق، والإنخراط في تشكيلة الإقتصاد العالمي عبر إنفتاح

الاقتصاد العراقي، عن طريق تحرير التجارة الخارجية من السلع والخدمات وسبل تمويلها، وكذلك مجالات التقدم الحاصل في الخدمات المالية وتحسين بيئة الاستثمار الأجنبي، بواسطة تشريع القوانين الخاصة بالمصارف والاستثمار وقانون البنك المركزي وكذلك تعديل قانون الشركات، لفسح المجال للمصارف الأجنبية للعمل في العراق وسهولة إنتقال رؤوس الأموال والعملية، ليواكب انفتاح العراق على العالم في ظروف اقتصاد ريعي مركزي بعيد عن ليبرالية السوق^(١).

فضلاً عن ذلك، وبالرغم من تبني آلية السوق في الاقتصاد العراقي في نصوص الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، إلا إن سياسة الدولة المركزية قد إستمرت، وما بين الحاجة لها والرغبة في التخلي عنها، فإنها قد تسببت في تعقيد وتأخير الإجراءات التي تتطلبها المرحلة في الحصول على الموارد واستخدام المستثمرين والخبراء، وقد أدى ذلك إلى خسارة العراق للمليارات من الدولارات، ومع إن الظروف تؤكد على إنحسار دور الدولة والتأكيد على دور القطاع الخاص ودعمه وتقويته، إلا إن الموازنة العامة تشير إلى تضخم حجمها وبشكل لا يتناسب مع إمكانيات التنفيذ، مما ولد ظاهرة الفساد المالي والإداري التي وصلت إلى مستويات خطيرة، وفي ظل هذه المشكلات وقف الوضع الأمني المتردي كأبرز عقبة في طريق عجلة الاعمار مما أدخل البلد في حلقة مفرغة تتمثل محاورها في الإرهاب والإعمار والأمن^(١).

في ظل هذه الأوضاع عزف القطاع الخاص عن أخذ زمام المبادرة في الاسهام في بناء الإقتصاد العراقي او الدخول في استثمارات طويلة من شأنها ان تسهم في التنمية الاقتصادية، مما جعل الدولة هي التي تتولى هذه العملية.

لقد فرضت الأحداث التي تتابعت بعد عام ٢٠٠٣ على متخذي القرار إجراء المراجعة والتحليل وإعادة النظر بالسياسات المتبعة تفادياً لتكرار المشاكل، وخاصة بالجانب الاقتصادي كونه الأكثر تأثراً بالمعطيات والتطورات الجديدة سواء الداخلية منها أو الخارجية، وهذا ما يفضي إلى الحاجة للشروع بعملية الإصلاح التي تستلزم توفير الأسس والمقدمات الموضوعية، التي تشكل القاعدة الأساس للانطلاق بعملية الإصلاح، بشكل

يستهدف تعبئة الموارد وإعادة تخصيصها لضمان توفير إحتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية^(١).

لم يوفر الاقتصاد الانتقالي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، أسس الاقتصاد الانتقالي الكلي إلى اقتصاد السوق إلاّ مسببات الصراع المتمثلة بالتححرر المالي الواسع وخلق سوق مالية توازي تحرر منفلت في التجارة الخارجية، الذي ولج اليه القطاع الخاص بشدة لكونه قطاع سريع العائد مستغلاً الوضع السياسي المرتبك وغياب الرقابة والسيطرة النوعية على المنتجات المتدفقة إلى الداخل، مما ادى إلى إستيراد وإدخال سلع جديدة ذات نوعية رديئة في (أغلب الأحيان) وكفاءة متدنية وأسعار رخيصة لتنافس المنتج المحلي على ضآلته مما أثر على القطاع الحقيقي العراقي.

في حين لم تشهد عناصر الاقتصاد الانتقالي الأخرى أي حراك ممكن أن يتكامل مع التححرر المالي سواء في خصخصة المشاريع العامة التي تقارب مشاريعها مائتي مشروع وتضم بين صفوفها أقل من مليون عامل شبه مشغول أو عاطل عن العمل أو حتى فرض القيود الصارمة على الموازنة العامة لتعظيم الحوافز التي تؤدي إلى زيادة الكفاية الإنتاجية والإستخدام الأمثل للموارد أو حتى إقامة إطار قانوني ومؤسسي ضامن لحقوق الملكية وعلى وفق متطلبات الإنتقال أو التحول الشامل إلى إقتصاد السوق الحر، فما زال العراق غارقاً بأكثر من ستة آلاف قيد من التعليمات الرسمية واللوائح والقوانين المختلفة المتراكمة عبر السنين والنافذة حالياً، التي لا توفر الشفافية الكافية للدخول إلى السوق الحر وتسيير بيئة الأعمال الإنتاجية^(١).

لقد تزايد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية منذ عام ٢٠٠٤ والسبب الرئيس في ذلك هو تردي الوضع الأمني، فقد أخذت إجراءات الحماية ضد الإرهاب جانباً كبيراً من نفقات الدولة، فضلاً عن إن أغلب المساعدات الدولية المقدمة للعراق قد سُجّلت كنفقات حكومية في ظل محدودية الناتج الإجمالي المحلي، الذي ظل أسيراً للعوائد النفطية، التي تأثرت كثيراً بسبب نتائج الحروب لتكون ذات إنتاجية متردية وإمكانات متواضعة^(١).

لقد إتصفت البلدان النامية عموماً بعدم قدرة القطاع الخاص فيها بالقيام بالدور الذي يقوم به في البلدان المتقدمة، وبناءً على ذلك فإن حالة العراق لا يجب أن يتبع فيها أسلوب الصدمة أو التحول الفجائي من المركزية إلى اقتصاد السوق الحر*، وإنما الطريقة الأفضل هي التدرج في إنسحاب الحكومة من النشاط الاقتصادي، لكي يبني القطاع الخاص القواعد الرصينة له التي تمكنه من قيادة النشاط الاقتصادي، ويأخذ دوره المرتقب من خلال التشابك مع الخبرات العلمية، وأيضاً يكون الجمهور قد تحول تدريجياً من الإعتماد على الحكومة إلى الإعتماد على نفسه^(١).

إن التحول إلى اقتصاد السوق لا يعني عدم تدخل الدولة وإنسحابها كلياً من النشاط الاقتصادي، بل يجمع الاقتصاديون والمتخصصون والواقع الاقتصادي على ضرورة بقاء الدولة من خلال إتباعها سياسة محفزة للسوق تهدف إلى زيادة إنتاجية وكفاءة وتنافس المنتجين لغرض زيادة مساهمة القطاعات الاقتصادية المختلفة، فضلاً عن تركيزها على الأنشطة التي لا يتم تحقيقها إلا من خلال الدولة كالأنشطة المتعلقة بحفظ الأمن والنظام وتوفير السلع العامة وإنشاء بيئة مؤاتية لنشوء الأعمال وتطورها^(١).

وعلى الرغم من إعلان التحول الاقتصادي كأولوية إقتصادية لما بعد ٢٠٠٣، إلا إنه لم يحصل تقدم واضح في إعادة هيكلة المنشآت الاقتصادية العامة، كما إنه لم تظهر بوادر لذلك، فضلاً عن إن تأخر القرارات الحاسمة بهذا الشأن أضافت مشكلات معرقة جديدة، مثل ربط إعادة الهيكلية بقانون يُشرَع للإصلاح الاقتصادي، وإستحداث مكاتب وتشكيل لجان رئيسية وأخرى فرعية وإعداد دراسات وخطط....الخ، إن كل ذلك يعبر عن صعوبة القرار في ظل استمرار أجواء التنافس والنزاع السياسي^(١).

ونتيجة لذلك لم يأخذ القطاع الخاص الدور المرتقب له في إصلاح الاقتصاد العراقي، اذ ما زالت البيئة المناسبة لنشاطه غير متوفرة، مما أعطى ذلك مبرراً ليكون للدولة دوراً اكبر في الاقتصاد.

بناءً على ما سبق، فالملاحظ إن العراق لم يولد اقتصادياً انتقالياً واضحاً من رأسمالية الدولة المركزية إلى اقتصاد السوق الحر حتى في وقت غابت فيه أنماط من الشراكة بين

السوق والدولة كي تعمل وفق أسس السوق سواء في الاستثمار أم الإنتاج والتنمية في مرافق البلاد الإنتاجية كافة، بل على العكس فإنها لم تولد سوى اقتصاد انتقالي مالي رافقه إهمال تام في بناء مؤسسات انتقالية تمارس وظائفها كسوق حر في القطاع الحقيقي في المراحل اللاحقة كافة، لتكتفي البلاد بعلاقة السوق المفتوحة غير مكتمل الانتقال شكلاً مرتكزاً لاضطراب العلاقة في معسكر رأس المال المالي في العراق تتغذى في حالة من التعايش بين المالية العامة للدولة (لتمثل ثقل رأس المال المالي للدولة الربعية المركزية) وبين السوق المالي شديد الانتقال إلى السوق الحر والمنفرد فيها على خلاف الأسواق الأخرى الإنتاجية المعطلة لتمثل مرتكز رأس المال المالي الخاص، وهكذا لم يولد الانتقال إلى اقتصاد السوق في اقتصادنا الربعي إلا رأسمالية مركزية وأهلية تتعامل في سوق كلي غاب عنه الانتقال كقوة استثمار وإنتاج حقيقي لعدم توافر البنية التحتية القانونية والهيكل المؤسسية للانتقال إلى اقتصاد السوق الحقيقي ليتكامل مع السوق المالي ضمن سوق مفتوحة وطنية منتقلة واحدة، بدلاً من امتداد السوق المالي الحر إلى ممرات السوق المالي الدولي وتغييب التنمية^(١).

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

- ١- استخدمت سلطة الائتلاف أسلوب الصدمة في التحول بالاقتصاد العراقي الى اقتصاد السوق، مما أدى إلى عدم وضوح الرؤية الاقتصادية والتخبط في السياسات، الامر الذي انعكس سلباً على الاقتصاد العراقي
- ٢- أدى التدهور الأمني إلى توقف عمليات البناء وإعادة الاعمار بعد عام ٢٠٠٣، إذ أثر ذلك على الاستثمارات وهروب رؤوس الاموال الى الخارج، وفي ظل ظروف غير مستقرة من الصعب بمكان بناء ركائز قطاع خاص قادر على القيام بالدور القيادي في التنمية والنشاط الاقتصادي بشكل عام.

٣- لغرض الاصلاح الاقتصادي، عملت الحكومات المتتالية بعد عام ٢٠٠٣ على دفع الاقتصاد العراقي إلى التحول نحو اقتصاد السوق بعد عقود من سيطرة نظام مركزي قائم على هيمنة الدولة، وعملت على وضع الاطر والتشريعات القانونية التي تسهل ذلك، إلا ان واقع الحال وبعد اكثر من عقد ونيف يشير إلى زيادة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية عن طريق السياسة المالية التوسعية بشكل كبير، لتبتعد الدولة عما كان من المفترض أن يكون دوراً تصحيحياً فقط، إذ على الرغم من ضمان الدستور ليكون الاقتصاد العراقي اقتصاداً حراً يقوده القطاع الخاص، إلا إن ذلك لم يحدث لغاية الآن مما أضاف مشكلات جديدة إلى الاقتصاد العراقي.

ثانياً: التوصيات:

- ١- إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في إصلاح الاقتصاد العراقي، ذلك بجعل عقود الاعمار والبنى التحتية وإنشاء المشاريع ذات الاستثمارات طويلة الاجل للقطاع الخاص المحلي في المقام الاول.
- ٢- العمل على توفير وضع أكثر اماناً لجذب الاستثمارات للدخول في مشاريع طويلة الامد في العراق، فضلاً عن تشجيع القطاع الخاص المحلي للدخول في هكذا مشاريع والابتعاد عن المشاريع الهامشية قصيرة الامد سريعة المردود، وتشجيع استيطان الاموال والخبرات للدخول في هذه الاستثمارات.
- ٣- ان الاصلاح الاقتصادي المطلوب في العراق يجب ان يكون في إطار خطة عملية مدروسة بشكل دقيق وان تكون كلاً لا يتجزأ من إصلاح شامل يمتد إلى الجانب الاجتماعي والسياسي في إطار عملية تكاملية، وان تكون عملية واعية تتطلب إزالة القيود والعقبات التي تقف إزاء التحول في طبيعة النظام الاقتصادي وفلسفته، تبدأ من إعادة صياغة دور الدولة إلى إتباع حزمة من السياسات الاقتصادية التي تؤدي إلى ضبط المتغيرات الاقتصادية الكلية بغية الوصول إلى وضع مقبول للتوازن الداخلي والخارجي.

٤- وضع الأسس الاستثمارية المشجعة للقيام باستقدام الاستثمارات الخارجية والداخلية، من توفير البيئة الامنية المستقرة، وتقليل بيروقراطية الدولة لتسهيل الاجراءات الخاصة بالاستثمارات وذلك بجعل قنوات الاستثمار واضحة وسهلة لتقليص رقعة الفساد في هذا الجانب.

٥- ضرورة توفير بيئة مناسبة لإحداث زيادة في مساهمة الانشطة الاقتصادية غير النفطية لتقليل الاعتماد على هذا القطاع في تمويل الموازنة وتخفيف العجز في الموازنة، والسيطرة على التضخم عن طريق إصلاح النظام الضريبي، وفي ضوء ذلك فان القوى الرئيسية الفاعلة في أنموذج الاصلاح الاقتصادي لبناء السوق الحرة هي: القطاع الخاص، والقطاع العام الهادف لتحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية شاملة، ومنظمات المجتمع المدني.
المصادر:

- ١- اكرام عبد العزيز، الاصلاح المالي بين نهج صندوق النقد الدولي والخيار البديل، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٢- البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، تقرير الاقتصاد السنوي للبنك المركزي العراقي ٢٠٢٠.
- ٣- التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠١٢-٢٠١٣، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ٢٠١٤.
- ٤- التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠١٠-٢٠١١، مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠١١.
- ٥- التقرير الوطني لحال التنمية البشرية (٢٠٠٨)، بغداد، ٢٠٠٩.
- ٦- تقرير عن التنمية في العالم ٢٠١١، الصراع والامن والتنمية، (واشنطن: البنك الدولي)، ٢٠١١.
- ٧- جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة المستشارين، استراتيجية تطوير القطاع الخاص ٢٠١٤-٢٠١٣، ٢٠١٤.

- ٨- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤.
- ٩- جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي ٢٠٠٨.
- ١٠- جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي ٢٠٠٩.
- ١١- جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي ٢٠٠٣.
- ١٢- جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، النشرة السنوية ٢٠١٤.
- ١٣- جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، النشرة السنوية ٢٠٢٠.
- ١٤- حسن لطيف الزبيدي، ثلاثية النفط والتنمية والديمقراطية في العراق، مطبعة الساقى، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٠٢.
- ١٥- عباس علي محمد، الأمن التنمى دراسة حالة العراق للمدة (١٩٧٠-٢٠٠٧)، مركز العراق للدراسات، ط١، الساقى للطباعة والتوزيع، ٢٠٠٣.
- ١٦- عبد الجبار محمود العبيدي وعامر سامي منير، أطروحة الخصخصة واتجاهاتها في العراق ما بعد عام ٢٠٠٣، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٢١، العدد ٨٤، ٢٠١٥.
- ١٧- العراق: الافاق الاقتصادية، ربيع ٢٠١٦، متوفر على الرابط المتاح على شبكة الانترنت <http://www.albankaldawli.org/ar/country/iraq/publication/economic-outlook-spring-2016>
- ١٨- العراق، التقرير القطري رقم ١٦/٢٥٥ الصادر عن صندوق النقد الدولي، واشنطن، ٢٠١٦.
- ١٩- علي عبد الهادي سالم، نحو إستراتيجية فعالة للتنمية الاقتصادية في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٤، العدد ٩، ٢٠١٢.
- ٢٠- عماد عبد اللطيف سالم الدولة والقطاع الخاص في العراق الادوار- الوظائف- السياسات ١٩٢١-١٩٩٠، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١.

- ٢١- فالح ابو عامرية، الخصخصة وتأثيراتها الاقتصادية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٠.
- ٢٢- لهيب هيغل، ازمة النزوح في العراق: الامن والحماية، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات، إنكلترا، ٢٠١٦.
- ٢٣- مايكل جونستون، متلازمات الفساد: الفساد، والثروة، والسلطة، ترجمة: نايف الياسين، ط١، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٨.
- ٢٤- مظهر محمد صالح قاسم، مدخل في الاقتصاد السياسي للعراق الدولة الربعية من المركزية الاقتصادية إلى ديمقراطية السوق، بيت الحكمة، ط١، بغداد، ٢٠١٠.
- ٢٥- مظهر محمد صالح، إشكالية الاقتصاد الانتقالي في العراق- استقطاب مالي أم اغتراب اقتصادي، بحث متاح على شبكة الانترنت على الموقع www.iraq2020.org/print.top.php
- ٢٦- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، مناخ الاستثمار في الدول العربية، الكويت، ٢٠١١.
- ٢٧- وولفغانغ كاسبر، معالجة الفساد للقضاء على الفقر، مركز الدراسات المستقلة، سلسلة (قضية وتحليل)، المركز العلمي للأبحاث والدراسات الإنسانية، واشنطن، الإصدار ٦٧، ٢٠٠٦.
- ٢٨- يحيى محمود حسن، دراسات في الاقتصاد العراقي، سلسلة كتب مركز العراق للدراسات (٥٤) مطبعة الساقى، ط١، بغداد، ٢٠١٢.
- 29- Adam Hanieh, Capitalism and class in the Gulf Arab, Palgrave Macmillan, United States, 2011.
- 30- International Energy Agency, Iraq Energy outlook, World Energy outlook special report, Paris, France, 2012.
- 31- Sarhr Nasr, Republic of Iraq, Financial sector review. The world bank, Middle east and North African region, without.

نحو صياغة أفضل لمادة الكتب الدراسية

إعداد/ محمود أحمد عبد القادر

محام،

ماجستير في القانون، جامعة أسيوط،

ماجستير في الشريعة الإسلامية، المعهد العالي للدراسات الإسلامية

مصر

mahmkd@law.aun.edu.eg

هاتف وواتس أب/ ٠٠٢٠١٠١٠٢١١٥٨٥

Summary / Towards a better formulation of textbook material

We see that textbooks are the basis of the educational process, and we believe that the art of teaching is to simplify and facilitate the understanding and preservation of information. Therefore, we see the necessity of formulating textbooks in a way that ensures the achievement of this by summarizing what is best suited to summarize and exaggerating what needs redundancy and deleting what is good to delete and mentioning what is good to mention to clarify the information and other things.

In our article, we deal with some of the observations that we have observed from the reality of our academic experiences supported by examples and explain the best way in our view of the formulation, hoping that the textbook writers will pay attention to our article and contribute even a little to make the formulation of textbooks better.

نرى أن الكتب الدراسية أساس العملية التعليمية، ونرى أن فن التدريس هو تبسيط وتيسير فهم وحفظ المعلومة لذا نرى وجوب صياغة الكتب الدراسية بطريقة تكفل تحقيق ذلك وذلك بتلخيص ما يحسن تلخيصه وإطناب ما يحتاج إطناباً وحذف ما يحسن حذفه وذكر ما يحسن ذكره لإيضاح المعلومة وأمور أخرى.

ونتناول في مقالتنا هذه بعض الملاحظات التي رصدناها من واقع تجاربنا الدراسية مدعمة بالأمثلة ونوضح الطريقة الأفضل في نظرنا للصياغة آملين أن يهتم مؤلفو الكتب الدراسية بمقالتنا هذه وأن تساهم ولو بقدر قليل في جعل صياغة الكتب الدراسية أفضل.

عند شرح موضوع قانوني ينبغي ذكر الوضع القانوني الحالي المعمول به أولاً ثم السرد التاريخي للأوضاع القانونية السابقة لا العكس، وكذلك ينبغي ذكر ما أخذت به محكمة النقض أولاً قبل آراء الفقهاء لأن ما أخذت به محكمة النقض هو المعمول به واقعياً؛ حيث نستحسن عند التدريس ذكر المعمول به أولاً ثم ذكر الآراء المؤيدة والمعارضة.

- عند ذكر آيات قرآنية تجب كتابتها بالتشكيل مع ذكر اسم السورة ورقم الآية وقد أصبح ذلك سهلاً جداً الآن مع وجود القرآن الكريم على ملف word يمكن تحميله من موقع مكتبة مشكاة على الرابط <http://www.almeshkat.net/books/index.php> يمكن البحث بداخله عن نص الآية المرادة بالضغط على ctrl+H ثم نسخ الآية الكريمة بتشكيلها ونسخها ورقمها واسم السورة ويوفر هذه الإمكانية أيضاً برنامج قالون المجاني وتوفرها المكتبة الشاملة shamela.ws ، كما يرى الباحث أيضاً انبغاء كتابة الآيات القرآنية بالكتابة الإملائية لا بكتابة المصحف فبدلاً من أن تكتب " وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" (المائدة ٧) يجب أن تكتب بالكتابة الإملائية هكذا: " وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" (المائدة ٧) ؛ لأن الطالب سيكتبها فيما بعد بالكتابة الإملائية، وجدير بالذكر أن الأدوات الإلكترونية سألقة الذكر توفر القرآن الكريم مكتوباً وقابلًا للنسخ بالكتابة الإملائية، سيعارضني البعض بأن استعمال الكتابة الإملائية عند كتابة الآيات القرآنية يخشى منه أن يؤدي تدريجياً إلى تحريف القرآن الكريم - لا قدر الله - وأرد عليهم بأن تلك الخشية ليست في محلها لأننا لن نغير كتابة المصحف في المصحف إلى الكتابة الإملائية وإنما سنكتب ما نستشهد به من آيات في البحوث العلمية والكتب الدراسية بالكتابة الإملائية.

- عند ذكر أحاديث نبوية لا بد من تخريجها وبيان درجتها من الصحة، وقد أصبح هذا في منتهى السهولة الآن بالبحث عن نص الحديث في الموسوعة الحديثية الموجودة بموقع الدرر السنية dorar.net

- نرى أن كتابة الأعداد بالأرقام لا الحروف فقط يسهل حفظها على الطالب.

المثال	الملاحظة
<p>مفهوم الإجهاض من الناحية اللغوية: الإجهاض مصدر لفعل لازم يعني إسقاط الجنين ويسند الفعل إلى المرأة نفسها، فيقال: أَجْهَضَتِ المرأةُ، فهي مُجْهَضٌ.</p>	<p>هناك كلمات لا بد من كتابتها بالتشكيل لأن الشرح لن يتضح إلا بتشكيلها.</p>
<p>- مميزات الصك الإلكتروني عن وسائل الدفع المشابهة: بعد أن بيننا تعريف الصك الإلكتروني وبيننا أنواعه لاستكمال مفهوم هذا الاختراع الجديد في ضوء طريقة إنشائه المحددة آنفا لا بد أن نعرض بعض ذلك للتمييز بينه وبين غيره من وسائل الدفع المشابهة الأخرى الإلكترونية والعادية منها التي قد تشبه الصكوك الإلكترونية.</p>	<p>هناك فقرات يضيفها البعض كمقدمة للفصول أو الموضوعات لكنها في نظرنا لا تعد مقدمة ولا تمهيدا ولا تحوي أية معلومة مفيدة لذا نرى حذفها¹.</p>
<p>في أصول الفقه: من أقسام دلالة الاقتضاء/ ١- ما وجب تقديره لصحة النص شرعا. مثال: قوله تعالى: "... فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ..."^١؛ فهذا النص يفيد بعبارته وجوب اتباع العافي عن حقه في القصاص للجاني الذي عفا عنه بالمعروف أي عدم التعتت معه في أخذ المال الذي عفا عنه مقابله، وصحة هذا النص شرعا تقتضي تقدير محذوف فيه هو "وصالحه على مال" مثلا لأن مشروعية وجوب اتباع الجاني بالمعروف لا تكون إلا إذا كان هناك صلح على مال قد تم بين صاحب الحق في القصاص والجاني، وعليه فإن تقدير النص: فمن عفي له من أخيه شيء وصالحه على مال فليتبع العافي الجاني بالمعروف وليؤد إليه الجاني بإحسان"</p>	<p>ينبغي ذكر أمثلة سهلة عند تدريس المعلومة لأول مرة للطالب أو ذكر المثال الأسهل أولا؛ ففي المثال المبين يرى الباحث أن المثال المطروح لتوضيح المعلومة صعب لا ينبغي تدريسه لمن يدرس هذا الدرس لأول مرة (كطلاب مرحلة الليسانس مثلا) وإن كان لا بد من ذكره فليذكر بعد ذكر مثال سهل كالآتي: ما وجب تقديره لصحة النص شرعا كقوله تعالى: " فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ"^١؛ فهنا يجب تقدير أن مسألة التحرير تكون للرقبة المقيدة لأنه لا يعقل تحرير الحر.</p>
<p>- الاختصاص بالدعاوى المرتبطة بالأحوال الشخصية:</p>	<p>يفضل عند تكرار تعريف أو تكرار ذكر أية</p>

<p>- <u>أولا/ الاختصاص المستند على فكرة تلافي إنكار العدالة وشروطه/</u></p> <p>١- أن يكون المدعى عليه أجنبيا ليس له موطن ولا محل إقامة في مصر .</p> <p>٢- أن تتعلق الدعوى بمسألة من مسائل الأحوال الشخصية.</p> <p>٣- أن يكون المدعي مصريا أو أجنبيا له موطن في مصر .</p> <p>١- ألا يكون للأجنبي المدعى عليه موطن معروف بالخارج.</p> <p>- <u>ثانيا/ الاختصاص المنبني على أن القانون المصري هو الواجب التطبيق، وشروطه/</u></p> <p>١- أن يكون المدعى عليه أجنبيا ليس له موطن ولا محل إقامة في مصر .</p> <p>٢- أن تكون الدعوى متعلقة بمسألة من مسائل الأحوال الشخصية.</p> <p>٣- أن يكون المدعي مصريا أو أجنبيا له موطن في مصر .</p> <p>١- أن يكون القانون المصري هو الواجب التطبيق.</p>	<p>معلومة بنفس الكتاب إعادتها بنفس الأسلوب لا تغيير الأسلوب، أو الإشارة إلى سبق ذكرها في صفحة كذا أو في موضوع كذا لمنع تشتيت الطالب وتسهيل الحفظ.</p> <p>وأذكر أيضا أننا حين درسنا بكلية الحقوق مادة "حقوق الملكية الفكرية" كان الكتاب قسامين هما " حقوق المؤلف والحقوق المجاورة" و"حماية برامج الحاسب الآلي بقانون حق المؤلف"، وقد ورد بالقسم الأول فصل بعنوان "الحقوق الأولية للمؤلف" وبالقسم الثاني فصل بعنوان " الحقوق الأولية لمؤلف برامج الحاسب الآلي" والفصلان يحويان نفس الشرح والاستناد لنفس النصوص القانونية مع اختلاف أسلوب الشرح.</p> <p>وغالبا تنتج هذه المشكلة من اشتراك أكثر من شخص في إعداد الكتاب وهنا تقع المسؤولية في توحيد أسلوب ذكر المعلومات المكررة أو الإشارة إليها والتنسيق بين معدي الكتاب على مراجع الكتاب الذي لا بد أن يكون متخصصا في مادته وعلى دراية بكل مادته العلمية.</p> <p>توجد عناصر مكررة بين البندين "أولا" و"ثانيا" ينبغي كتابتها بنفس الصيغة ونفس الترتيب لتسهيل الحفظ؛ فمثلا في العنصر ٢ في بند أولا: " أن تتعلق الدعوى بمسألة من مسائل الأحوال الشخصية"، وفي العنصر ٢ من بند "ثانيا" : " أن تكون الدعوى متعلقة بمسألة من مسائل الأحوال الشخصية"، ينبغي توحيد صيغتهما.</p>
---	---

التعليق	الطريقة الأفضل لكتابتها	الفقرة
يفضل ذكر العنصرين " ١- عدم قابليته للتصرف فيه"، و "٢- عدم قابليته للحجز عليه" متتاليين لتعلقهما ببعضهما البعض فيسهل الحفظ.	- خصائص حق المؤلف: ٢- عدم قابليته للتصرف فيه. ٣- عدم قابليته للحجز عليه. ٤- عدم قابليته للتقادم. ٥- انتقاله للورثة.	- خصائص حق المؤلف: ٢- عدم قابليته للتصرف فيه. ٣- عدم قابليته للتقادم. ٤- عدم قابليته للحجز عليه. انتقاله للورثة.
	--	"تعريف القرائن: هي استنتاج واقعة مجهولة من واقعة معلومة بطريق الاستنتاج العقلي على وجه اللزوم". وورد في موضع آخر بنفس الكتاب: "تعريف القرائن: هي استنتاج حكم على واقعة معينة من وقائع أخرى وفقا لمقتضيات العقل والمنطق".
مكتوب هنا أنواع التنسيق بألفاظ مختلفة عن صيغة أنواع التخطيط رغم اتحاد المعني؛ فينبغي توحيد الألفاظ لتسهيل الحفظ.	- أنواع التخطيط: ١- التخطيط الملزم وغير الملزم. ٢- التخطيط الجزئي والتخطيط الشامل. - أنواع التنسيق: ١- التنسيق الملزم وغير الملزم. ٢- التنسيق المحدود والتنسيق الشامل.	- أنواع التخطيط: ١- التخطيط الملزم وغير الملزم. ٢- التخطيط الجزئي والتخطيط الشامل. - أنواع التنسيق: ١- التنسيق بصفة الأمر والتنسيق على ميل الرأي. ٢- التنسيق المحدود والتنسيق الشامل.
--	يرجى عند تشكيل اللجان:	يرجى عند تشكيل اللجان:

	<p>١- التزام القدر المعقول في إنشاء اللجان وعدم الإسراف في إنشائها.</p> <p>٢- التزام القدر المعقول في تحديد أعضاء اللجان وعدم الإسراف في الاختيار.</p>	<p>١- عدم الإسراف في إنشاء اللجان.</p> <p>٢- التزام القدر المعقول عند تحديد أعضاء اللجان وعدم الإسراف في الاختيار.</p>
<p>ينبغي ذكر ما أخذت به محكمة النقض أولاً قبل آراء الفقهاء لأن ما أخذت به محكمة النقض هو المعمول به واقعياً؛ حيث نستحسن عند التدريس ذكر المعمول به أولاً ثم ذكر الآراء المؤيدة والمعارضة.</p>	<p>في حالة التلبس بجريمة من الجرائم التي تتطلب طلباً أجازت محكمة النقض القبض على المتهم في جرائم الطلب في حالة التلبس حتى لو لم يتم تقديم طلب، بينما أجاز بعض الفقه اتخاذ إجراءات التحقيق غير الماسة بشخص المتهم دون الماسة بشخصه إلا إن محكمة النقض أجازت القبض على المتهم في جرائم الطلب في حالة التلبس حتى لو لم يتم تقديم طلب.</p>	<p>- في حالة التلبس بجريمة من الجرائم التي تتطلب طلباً أجاز بعض الفقه اتخاذ إجراءات التحقيق غير الماسة بشخص المتهم دون الماسة بشخصه إلا إن محكمة النقض أجازت القبض على المتهم في جرائم الطلب في حالة التلبس حتى لو لم يتم تقديم طلب.</p>
<p>ينبغي حذف كل إضافات يمكن حذفها طالما لم تؤثر على المعنى للتخفيف وتسهيل الحفظ؛ فهنا يرى الباحث عدم فائدة قول: "حراً طليقاً" والاكتماء بـ"حراً" فقط.</p>	<p>- من مبررات الحبس الاحتياطي أن بقاء المتهم حراً يؤثر على أدلة ثبوت الجريمة.</p> <p>- تتميز الرقابة الإدارية ببساطة وسائل تحريكها.</p> <p>- ... لتوافر سبب يحول دون ذلك.</p>	<p>- من مبررات الحبس الاحتياطي أن بقاء المتهم حراً طليقاً يؤثر على أدلة ثبوت الجريمة.</p> <p>- تتميز الرقابة الإدارية ببساطة طرق ووسائل تحريكها.</p> <p>- ... لتوافر أحد الأسباب التي تحول دون ذلك.</p>
<p>ينبغي ذكر الشرط الرابع عقب الشرط الأول في</p>	<p>- شروط الضبط والمراقبة:</p> <p>١- أن يكون لهذا الإجراء</p>	<p>- شروط الضبط والمراقبة:</p> <p>١- أن يكون لهذا الإجراء فائدة</p>

<p>الترتيب لأنهما مترابطان لتسهيل الحفظ.</p> <p>فائدة في ظهور الحقيقة في جنحة أو جنابة يعاقب عليها بالحبس مدة تزيد على ٣ شهور .</p> <p>٢- يجب لصدور إذن القاضي أن تكون هناك تحريات جديّة تفيد بوجود فائدة من هذا الإجراء في كشف الحقيقة..</p> <p>٣- يجب ألا تزيد مدة الأمر بالإجراء على ٣٠ يوماً قابلة للتجديد لمدة أو مدد مماثلة.</p> <p>٤- يجب أن يصدر أمر بهذا الإجراء مسبب من قاضي التحقيق أو القاضي الجزئي.</p>	<p>فائدة في ظهور الحقيقة في جنحة أو جنابة يعاقب عليها بالحبس مدة تزيد على ٣ شهور .</p> <p>٢- يجب ألا تزيد مدة الأمر بالإجراء على ٣٠ يوماً قابلة للتجديد لمدة أو مدد مماثلة.</p> <p>٣- يجب أن يصدر أمر بهذا الإجراء مسبب من قاضي التحقيق أو القاضي الجزئي.</p> <p>٤- يجب لصدور إذن القاضي أن تكون هناك تحريات جديّة تفيد بوجود فائدة من هذا الإجراء في كشف الحقيقة.</p>	<p>فائدة في ظهور الحقيقة في جنحة أو جنابة يعاقب عليها بالحبس مدة تزيد على ٣ شهور .</p> <p>٢- يجب ألا تزيد مدة الأمر بالإجراء على ٣٠ يوماً قابلة للتجديد لمدة أو مدد مماثلة.</p> <p>٣- يجب أن يصدر أمر بهذا الإجراء مسبب من قاضي التحقيق أو القاضي الجزئي.</p> <p>٤- يجب لصدور إذن القاضي أن تكون هناك تحريات جديّة تفيد بوجود فائدة من هذا الإجراء في كشف الحقيقة.</p>
<p>عدم شرح ما هو واضح ولا يحتاج شرحاً .</p> <p>عند وجود شرح ثابت يتكرر مع كل عنصر مثل عبارة " طالما كانت في حدود الغرض منها مع ذكر اسم المؤلف والمصنف" ينبغي ذكره</p>	<p>من القيود على الحقوق المالية للمؤلف:</p> <p>مع عدم الإخلال بحقوق المؤلف الأدبية طبقاً لأحكام القانون لا يجوز للمؤلف بعد نشر مصنفه أن يمنع الغير من القيام بالأعمال الآتية طالما كانت في حدود الغرض منها مع ذكر اسم المؤلف والمصنف:</p>	<p>من القيود على الحقوق المالية للمؤلف:</p> <p>١- أداء المصنف في اجتماع عائلي أو تجمع طلابي:</p> <p>فلا يجوز للمؤلف أن يمنع الغير من أداء مصنفه في الاجتماعات العائلية أو التجمعات الطلابية طالما كان ذلك دون قصد الريح مع ذكر اسم المؤلف</p>

<p>مرة وحيدة أولاً قبل ذكر العناصر.</p>	<p>١- أداء المصنف في اجتماع عائلي أو تجمع طلابي. ٢- النسخ بواسطة دار الوثائق والمحفوظات. ٣- النسخ للتدريس في منشأة تعليمية.</p>	<p>والمصنف وعدم تجاوز الغرض. ٢- النسخ بواسطة دار الوثائق والمحفوظات: فيجوز نسخ المصنف بواسطة دار الوثائق والمحفوظات أو المكتبات غير الهادفة للربح. ٣- النسخ للتدريس في منشأة تعليمية: فيجوز نسخ المصنف أو بعض أجزائه لأغراض التدريس في المنشآت التعليمية بشرط ذكر اسم المؤلف والمصنف وعدم تجاوز غرض التدريس.</p>
	<p>يكون الحكم حائزاً لقوة الأمر المقضي في الحالات الآتية: ١- الأحكام التي تصدر من محاكم الاستئناف. ٢- الأحكام الصادرة من محكمة أول درجة غير القابلة للاستئناف بسبب: أ- صدورهما في حدود نصابها الانتهائي. ب- بناء على اتفاق مسبق بين الخصوم بعدم استئناف الحكم. ج- نص تشريعي خاص. د- فوات ميعاد الطعن.</p>	<p>يكون الحكم حائزاً لقوة الأمر المقضي في الحالات الآتية: ١- الأحكام الصادرة من محكمة الدرجة الأولى غير القابلة للاستئناف بسبب صدور الحكم في حدود نصابها الانتهائي أو بناء على اتفاق مسبق بين الخصوم بعدم استئناف الحكم أو بنص تشريعي خاص. ٢- الأحكام الصادرة من محاكم الدرجة الأولى غير القابلة للاستئناف بسبب فوات ميعاد الطعن. ٣- الأحكام التي تصدر من محاكم الاستئناف.</p>
<p>لابد من حسن اختيار العناوين الجانبية لأنها تؤثر في تثبيت المعلومة</p>	<p>الأثر المسقط للقيود والتكاليف: يتحقق إذا كان المنقول محملاً بقيود أو تكاليف لا يعلم بها الحائز؛ حيث</p>	<p>الأثر المسقط: يتحقق إذا كان المنقول محملاً بقيود أو تكاليف لا يعلم بها الحائز؛ حيث</p>

<p>في العقل؛ فمثلا هنا في معرض الحديث عن الحيازة عند كتابة العنوان الجانبي " الأثر المسقط" سيفهمه الطالب على أنه الأثر المسقط للحيازة لذا ينبغي كتابته " الأثر المسقط للقيود والتكاليف"</p>	<p>يترتب على حيازة المنقول حينئذ سقوط هذه القيود والتكاليف.</p>	<p>يترتب على حيازة المنقول حينئذ سقوط هذه القيود والتكاليف.</p>
	<p>(وجود أحد الحدثين على الأقل) (أو) ل (أ ∪ ب) = ل (الأول) + ل (الثاني) - ل (الأول ∩ الثاني) (الحدث المكمل) عدم وجود الحدث ل (الحدث) = ١ - ل (الحدث) (وجود الحدث الأول فقط) ل (الأول ∩ الثاني) = ل (الأول) - ل (الأول ∩ الثاني) = ل (الأول) - ل (الأول ∩ الثاني)</p>	<p>(وجود أحد الحدثين على الأقل) (أو) ل (أ ∪ ب) = ل (أ) + ل (ب) - ل (أ ∩ ب) (الحدث المكمل) عدم وجود الحدث ل (أ) = ١ - ل (أ) (وجود الحدث فقط) ل (أ ∩ ب) ل (أ) - ل (أ ∩ ب) = ل (ب) - ل (أ ∩ ب)</p>

(الابعاد النظرية للمحاسبة الادارية البيئية ودورها في تخفيض
التكاليف وتحقيق استدامة المنتج)

اعداد:الاستاذ الدكتور منال جبار سرور / وزارة التعليم العالي/جامعة بغداد /كلية الادارة
والاقتصاد الجمهورية العراقية

البريد الالكتروني : manal_soror1@yahoo.com

رقم الهاتف : 009647724026667

المستخلص: تعاني معظم الوحدات الاقتصادية العراقية من إرتفاع نسب التلوث البيئي ونقص الموارد المتاحة والطاقة ، وما ينتج عن ذلك من إرتفاع في تكاليف المنتجات بالتزامن مع افتقار تلك الوحدات الى استعمال التقنيات الكفوية الحديثة لتحديد وقياس التكاليف البيئية ، ومنها تقنيات المحاسبة الادارية البيئية. مثل تحليل المدخلات والمخرجات ومحاسبة تكاليف تدفق المواد ، وتقنية تكاليف الجودة البيئية واستعمالها ، مما يساهم في تخفيض الأثار البيئية وكمية المخلفات والانبعاثات والاستغلال الامثل للموارد المتاحة والطاقة وتخفيض التكاليف ، وبما يؤدي الى إنتاج منتجات صديقة للبيئة تراعي الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية خلال كافة مراحل دورة حياتها في التصميم والتصنيع والتسويق والاستخدام والتخلص النهائي من المنتج لإكتساب رضا الزبائن وتحقيق استدامة المنتجات .

ولذلك يهدف هذا البحث الى بيان المرتكزات المعرفية لتقنيات المحاسبة الادارية البيئية وكيفية قياس الكلفة على وفق هذه التقنيات و بيان منافع المعلومات التي توفرها، كما يهدف الى توضيح دورها في تخفيض التكاليف وتحسين جودة المنتجات والاستغلال الامثل للموارد المتاحة والطاقة، وتحديد مدى التوافق بين هذه التقنيات و مفهوم استدامة المنتجات ودور التقنيات في تحقيقها ،

وقد تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها : إن استعمال تقنيات المحاسبة الادارية البيئية يوفر معلومات مناسبة ويساعد في تحسين مستوى الابلاغ عن كافة جوانب الاستدامة ، وإن التوافق بينهما سيؤدي الى الحد من التلوث البيئي والاستغلال الأمثل لموارد الوحدة الاقتصادية والمحافظة على الطاقة وتخفيض المخلفات والانبعاثات ، مما يساهم في تخفيض التكاليف البيئية ومن ثم التكاليف الاجمالية ، وتحسين جودة المنتجات ، وجعلها منتجات صديقة للبيئة تحقق رضا الزبائن ، والعمل على تخفيض أثارها البيئية عند الاستخدام والتخلص النهائي، وبالتالي تحقيق استدامة المنتجات

ABSTRACT:

Abstract: Most Iraqi economic units suffer from high levels of environmental pollution, lack of available resources and energy, and the resulting increase in product costs in conjunction with the lack of these units to use modern cost techniques to identify and measure environmental costs, including environmental management accounting techniques. Such as the analysis of inputs and outputs, material flow cost accounting, environmental quality costs technology and their use, which contributes to reducing environmental impacts, the amount of waste and emissions, optimizing the utilization of available resources and energy and reducing costs, leading to the production of environmentally friendly products that take into account the economic, environmental and social aspects during all stages of their life cycle. Design, manufacturing, marketing, use and final disposal of the product to gain customer satisfaction and achieve product sustainability.

Therefore, this research aims to clarify the knowledge pillars of environmental management accounting techniques and how to measure the cost according to these technologies and the benefits of the information they provide. It also aims to clarify their role in reducing costs, improving product quality, optimal utilization of available resources and energy, and determining the extent of compatibility between these technologies and The concept of product sustainability and the role of technologies in achieving them.

A set of conclusions have been reached, the most important of which are: The use of environmental management accounting techniques provides appropriate information and helps to improve the level of reporting on all aspects of sustainability, and that the compatibility between them will lead to a reduction in environmental pollution, optimal utilization of economic unit resources, energy conservation, and waste and emissions reduction, thus It contributes to reducing environmental costs and then total costs, improving the quality of products, making them environmentally friendly products that

achieve customer satisfaction, and working to reduce their environmental impacts upon use and final disposal, thus achieving the sustainability of products.

المقدمة :

تزايد الاهتمام بقضايا البيئة ومشكلاتها في الآونة الأخيرة بصورة واضحة ، نتيجةً لضغوط ودوافع عديدة منها سوء استغلال الموارد الطبيعية ، والإنبعاث الحراري والاشعاعات والملوثات ، وارتفاع تكاليف المنتجات ، والمطالبة المتزايدة لأصحاب المصالح بضرورة ان تلتزم الوحدات الاقتصادية بالاهتمام بالقضايا البيئية والآثار الضارة التي يمكن ان تتسبب فيها للبيئة المحيطة والمجتمع .

وقد واجهت الوحدات الاقتصادية متطلبات جديدة منها الاستجابة للقوانين واللوائح البيئية ، والحصول على معلومات تفصيلية عن الأداء البيئي ، والقيام بتقييم المنتجات والعمليات التشغيلية من الناحية البيئية ، واجراء تبادل للمعرفة داخلياً وخارجياً من المنظور البيئي ، وبالتالي فان هناك قصوراً في ادوات المحاسبة الادارية التقليدية ، وانها بحاجة الى إعادة تشكيل أدواتها لتناسب مع الإهتمامات البيئية للوحدات الاقتصادية ، من خلال استعمال تقنيات المحاسبة الادارية البيئية ، مما يساهم في توفير المعلومات التي تحتاجها الادارة لتحديد فرص تخفيض التكلفة والاستغلال الامثل للموارد والطاقة والفرص البيئية الأخرى لتحقيق استدامة منتجاتها .

المبحث الاول : منهجية البحث

Research Problem

أولاً : مشكلة البحث

لقد ادى الانفتاح العالمي للأسواق الى اجتياح الاسواق المحلية بأعداد كبيرة من المنتجات الاجنبية ذات الاسعار المنخفضة مقارنةً بالمنتجات المحلية ، مما عرض الوحدات الاقتصادية العراقية الى ضغوط كثيرة لأسباب متعددة أهمها ارتفاع كلفة منتجاتها وانخفاض مستوى جودتها ، الأمر الذي يتطلب البحث عن حلول تؤدي الى إعادة التوازن بين المسؤوليات التي تقع على عاتق الوحدات الاقتصادية ، للحد من التلوث البيئي وتخفيض المخلفات ، وترشيد استغلال الموارد والطاقة، وبالتالي تخفيض

التكاليف من أجل تقديم منتجات مستدامة وصديقة للبيئة قادره على منافسة المنتجات الأجنبية من ناحية السعر والجودة ، ومن ثم تحقيق رضا الزبون .

وفي ضوء ذلك تتجسد مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية :

1. هل ان قياس كلفة المنتجات وفقاً لتقنيات المحاسبة الادارية البيئية يساهم في توفير المعلومات اللازمة لمعالجة الآثار البيئية ؟

2. هل إن استعمال تقنيات المحاسبة الادارية البيئية يساهم في تقديم منتجات بجودة عالية وصديقة للبيئة ويحقق استدامة المنتج ؟

ثانياً: فرضية البحث Research hypothesis

يستند البحث الى فرضية اساسية مفادها الآتي :

" يساعد قياس الكلفة على وفق تقنيات المحاسبة الادارية البيئية يساعد في تحقيق استدامة المنتج "

ثالثاً : أهداف البحث Research Objectives

يمكن تحديد أهداف البحث بالآتي :

1. بيان المرتكزات المعرفية لتقنيات المحاسبة الادارية البيئية وكيفية قياس الكلفة وفقها .
2. توضيح دور هذه التقنيات في تخفيض التكاليف وتحسين جودة المنتجات والاستغلال الامثل للموارد المتاحة، مما يساهم في تحقيق استدامة المنتج .

أهمية البحث Research Importance

يمكن توضيح اهمية البحث بالاتي :

1. ان استعمال تقنيات المحاسبة الادارية البيئية يمكن أن يساهم في تخفيض التكاليف ، وتحسين جودة المنتج لتلبي توقعات واحتياجات الزبائن ، وتوفير المعلومات الملائمة في الوقت المناسب لمساعدة الإدارة في القيام بوظائفها ، والتي تجعلها قادرة على مواجهة التغيرات والتحديات التي تشهدها بيئة التصنيع الحديثة .

2. الأهمية الكبيرة لموضوع استدامة المنتج التي أصبحت من المتطلبات الضرورية في الوقت الحالي نتيجةً لما تسببه الوحدات الاقتصادية من تلوث بيئي ، إضافةً الى سوء

استغلال الموارد الطبيعية مما أدى الى انخفاضها ، وبالتالي سيؤدي الى حرمان الاجيال القادمة منها.

المبحث الثاني : المرتكزات المعرفية لتقنيات المحاسبة الادارية البيئية

- تعريفات المحاسبة الادارية البيئية:

عرفت على انها : هي إدارة الأداء البيئي والاقتصادي من خلال تطوير وتنفيذ أنظمة وممارسات محاسبية مناسبة متعلقة بالبيئة ، وانها تساعد في تحسين الأداء البيئي لاسيما فيما يتعلق بإدارة إنبعاثات الكاربون واستهلاك الطاقة ، لتحقيق استدامة المنتج ، وقد تعزز ايضا المساءلة عن الآثار البيئية ، وتتضمن عادةً تقنيات مثل تكاليف دورة الحياة ، محاسبة التكاليف الكلية ، تقييم دورة حياة المنتج.

كما عرفت على انها : هي مصطلح واسع النطاق يشمل انواعاً مختلفة من أدوات المحاسبة ورقابة الأداء ، إذ تعد شكلاً من أشكال التكنولوجيا الادارية التي تتضمن أدوات وتقنيات متنوعة لجمع المعلومات المستهدفة وتحليلها وتوصيلها ، ومن هذه التقنيات محاسبة التكاليف البيئية ، محاسبة تكاليف تدفق المواد ، بطاقة العلامات المتوازنة البيئية ، المقارنة المرجعية البيئية ، تكاليف الجودة البيئية ، تقييم دورة حياة المنتج ، وتهدف جميعها الى مساعدة الوحدة الاقتصادية في السعي لتحسين أدائها البيئي والاقتصادي والاجتماعي .

وترى الباحثة ان المحاسبة الادارية البيئية تمثل تكامل أدوات المحاسبة الادارية مع الادارة البيئية لتحديد وتفسير المفهوم المحاسبي للتكاليف البيئية ، لمساعدة الوحدة الاقتصادية في ادارتها بصورة افضل وتوفير المعلومات المادية والنقدية اللازمة في عملية اتخاذ القرارات مثل (تصميم المنتجات ، تحسين الأداء البيئي ، تخفيض المخاطر البيئية ، ترشيد قرارات تسعير المنتجات ، تقييم الاستثمارات والاداء ، إعداد الموازنة الرأسمالية) ، مما يساهم في ترشيد استغلال الموارد والطاقة ، والحد من التلوث والاشعاعات والنفائيات لغرض انتاج منتجات صديقة للبيئية ، و تحقيق استدامة المنتج .

التكاليف البيئية : Environmental costs

يمكن اعتبار قياس التكاليف البيئية بمثابة الاهتمام الاساسي للمحاسبة الادارية البيئية (EMA) (62 : 2015 , Mokhtar) ، إذ غالباً ما يتم تجاهل التكاليف المتعلقة بالبيئية من خلال أنظمة المحاسبة التقليدية ، ويتم تخصيص تلك التكاليف كتكاليف عامة ، ويمكن أن تؤدي هذه المعلومة غير الصحيحة الى قرارات ادارية غير فعالة والى تسعير خاطيء للمنتجات ، وبالمثل فإن التكاليف غير المباشرة لتدفقات المواد مثل اهتلاك الآلات ، غالباً ما يتم اهمالها مما يؤدي الى تخفيض التكاليف لمراكز الكلفة ، وتركز (EMA) بشكل خاص على التكاليف البيئية من خلال متابعتها ليس فقط على مستوى الوحدات النقدية ولكن ايضا في شكلها المادي (Kaiser , 2017 : 15)

التكاليف البيئية هي التكاليف الداخلية والخارجية المتعلقة بالضرر البيئي والحماية ، وتشمل معالجة النفايات والانبعاثات ، والوقاية والادارة البيئية ، وقيمة شراء المواد من المخرجات غير المنتجة ، ومعالجة المخرجات غير المنتجة ، وكذلك تشمل جميع التكاليف التي لها تأثير مالي مباشر على الوحدة الاقتصادية ، والافراد والمجتمع والبيئة وتشكل النفايات جزءاً من التكاليف البيئية ، ووفقاً (للأمم المتحدة ، شعبة التنمية المستدامة) فان النفايات هي جميع المواد بما في ذلك المياه والطاقة التي تم شراؤها ودفع ثمنها ، ولكن لم يتم تحويلها الى منتجات قابله للتسويق ، وبالتالي فهذا يدل على عدم كفاءه الانتاج ، كما انها تشمل جميع المخرجات غير السلعية بما في ذلك النفايات الصلبة ومياه الصرف الصحي وانبعاثات الهواء (Iredele &Ogunleye ,2018)

3-4:).

ووفقاً لوكالة حماية البيئة (1995) فان انواع التكاليف البيئية التي تتحملها الوحدات الاقتصادية هي : (Keit ,2011:14) ، (Duman et al ,2013 : 90) .

1. التكاليف التقليدية : وهي التكاليف الناشئة عن استخدام الآلات والمعدات والمواد الخام والسلع الاستهلاكية .

2. التكاليف المخفية : وهي التي تكون مخفية عن المديرين مثل التكاليف البيئية الاولية ، الالتزامات القانونية ، الاجراءات الطوعية ، والتي يتم تحملها قبل تشغيل أنشطة العملية أو النظام ، إذ تقوم العديد من الوحدات الاقتصادية باعتبار هذه التكاليف كمصروفات في تلك الفترة ولا تعطي الأهمية الكافية لهذه التكاليف في قرارات أعمالها وأنشطتها اليومية .

3. تكاليف الصورة والعلاقة : (رغم أنها قابلة للقياس) ، ولكن يصعب قياسها بالمقارنة مع التكاليف البيئية الأخرى ، ومن أمثلتها تكاليف التقارير البيئية السنوية ، والعلاقات مع السكان المحليين .

4. التكاليف المحتملة أو التابعة أو المعتمدة: هي التكاليف التي قد تنشأ في المستقبل اعتماداً على الآثار البيئية ، مثل تكاليف معالجة وتعويض الأضرار العرضية المستقبلية في البيئة (تسرب النفط) ، والغرامات والعقوبات .

5. التكاليف الخارجية : هي التكاليف التي لا تتحملها الوحدة الاقتصادية بشكل مباشر ، ولكنها ناشئة عن الأنشطة التي لها آثار ضارة على البيئة ، والشكل (2) يوضح أنواع التكاليف البيئية .

الشكل (2) :أنواع التكاليف البيئية



Source : Haluk Duman, M. Yılmaz İçerli, Mehmet Yücenurşen, & İbrahim Apak, (2013), "Environmental Cost Management Within the Sustainable Business", p:90

وترى الباحثة بأنه أصبح من الواضح بشكل متزايد ، أن تحديد التكاليف البيئية المتعلقة بالمنتج أو العمل أو الخدمات ، والاعتراف بها في محاسبة الوحدة الاقتصادية ، هو أمر ضروري لغرض اتخاذ قرارات صحيحة ، وتمثل التكاليف البيئية إجمالي التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية ، طوعاً أو كنتيجة للتسويات القانونية لحماية وإعادة تأهيل أو معالجة الاضرار الناتجة عن تأثير الوحدة الاقتصادية على البيئة ، وبالتالي فهي تكاليف داخلية ذات تأثير مباشر على الوحدة الاقتصادية وتقع تحت سيطرتها ، وتكاليف خارجية تحدث نتيجةً لانشطتها التي تؤثر على المجتمع والبيئة التي تعمل في إطارها الوحدة الاقتصادية.

فوائد واستخدامات المحاسبة الادارية البيئية:

تساعد المحاسبة الادارية البيئية الوحدات الاقتصادية في مراقبة وادارة مواردها النقدية والمادية ، والموارد المرتبطة بها بشكل أكثر فعالية ، كما تسمح للوحدة الاقتصادية بتحديد فرص تحقيق وفورات في التكاليف وتحسين الكفاءة ، واتخاذ قرارات افضل بناءً على معلومات موثوقة، وبالتالي إعطاء الوحدة الاقتصادية مزايا استراتيجية ، ومن فوائد المحاسبة الادارية البيئية الآتي. (Govender, 2017:29-30) :

1. توفير المعلومات الملائمة لدعم إنشاء برامج فعالة من حيث التكاليف لتحسين الاداء البيئي للوحدة الاقتصادية.

2. القدرة على مراقبة وادارة استهلاك وتدفق الطاقة والمواد بشكل أكثر دقة.

3. توفير المعلومات الملائمة لقياس الاداء البيئي والابلاغ عنه ، وتحسين صورة الشركة مع اصحاب المصالح.

4. القدرة على تحديد ، وتقدير ، وتخصيص ، وادارة /تخفيض انواع التكاليف البيئية بشكل أكثر دقة.

5.إن تنفيذ (EMA) من قبل الصناعة يعزز فعالية السياسات / الانظمة الحكومية

الحالية ، من خلال الكشف عن التكاليف والفوائد البيئية الحقيقية للوحدات الاقتصادية الناتجة عن تلك السياسات / الانظمة .

6. يمكن استخدام بيانات (EMA) الخاصة بالصناعة لإعلام الحكومة عن تصميم البرامج / السياسات.

7. يمكن للحكومة استخدام بيانات (EMA) الخاصة بالصناعة ، لتطوير مصفوفات للإبلاغ عن الفوائد المالية والبيئية لبرامج الشراكة الطوعية مع الصناعة ، والمناهج المبتكرة لحماية البيئة ، وغيرها من البرامج والسياسات الحكومية.

8. يمكن استخدام بيانات (EMA) الخاصة بالصناعة لأغراض المحاسبة على المستوى الإقليمي أو الوطني.

9. يمكن استخدام بيانات (EMA) الحكومية لإتخاذ القرارات البيئية وغيرها في العمليات الحكومية ، مثل الشراء ، الميزانية الرأسمالية ، أنظمة الإدارة البيئية للوحدات الاقتصادية الفيدرالية / الإقليمية.

10. استخدام بيانات (EMA) الحكومية لتقدير والابلاغ عن مصفوفات الأداء المالي والبيئي للعمليات الحكومية .

11. تساعد على الاستخدام الكفوء والفعال للموارد الطبيعية ، بما في ذلك الطاقة والمياه.

12. تساعد في تخفيض انبعاثات الملوثات بطريقة فعالة.

المرتكزات المعرفية لتقنيات المحاسبة الإدارية البيئية

إن المحاسبة الادارية التقليدية تتجاهل في الغالب تحديد المعلومات البيئية وتصنيفها وقياسها ، لذلك فإن معظم الوحدات الاقتصادية لاتدرك حجم تلك التكاليف لكونها مخفية ضمن النفقات العامة ، وبالتالي فهي بحاجة الى معلومات ملائمة فيما يتعلق بانشطتها التي تؤثر على البيئة من أجل تحديد تكاليفها البيئية ومحاولة تخفيضها ، لأن زيادة تلك التكاليف سيؤدي الى تحمل الوحدات الاقتصادية تكاليف أعلى ، لذا فإنها تسعى الى إيجاد التقنيات المناسبة التي يمكن أن تساهم في توفير المعلومات المادية والنقدية اللازمة للحد من التلوث البيئي و كذلك الاستغلال الامثل للموارد والطاقة والمياه ، ولعل من أهم تلك التقنيات تقييم دورة حياة المنتج ، تكاليف دورة حياة المنتج ، محاسبة تدفق المواد (تحليل المدخلات والمخرجات المادية) ، محاسبة تكاليف تدفق المواد ، تحديد

التكاليف البيئية على أساس الأنشطة ، تحديد تكاليف الجودة البيئية ، بطاقة العلامات المتوازنة البيئية وكالاتي:

أولاً. تقييم دورة الحياة (LCA) Life Cycle Assessment

أن تقنية تقييم دورة حياة المنتج هي إحدى تقنيات المحاسبة الإدارية البيئية ، التي تقوم بدراسة الآثار البيئية للمنتج أو النشاط طوال دورة حياته بأكملها ، من الحصول على المواد الخام وحتى التخلص من المنتج النهائي ويسمى تحليل دورة الحياة ، إذ يتم تحديد وقياس المواد المستخدمة والطاقة والمخلفات التي يتم تصريفها وتقييم آثارها على البيئة ، وكذلك تقييم فرص التحسين التي بدورها توفر فرص للحد من التلوث البيئي واستخدام الموارد والطاقة بشكل افضل مما يساهم في تحسين الجودة وتخفيض التكاليف وتحسين الأداء البيئي والإقتصادي .

ثانياً. تكاليف دورة الحياة Life Cycle costs

وتعد تكاليف دورة الحياة طريقة محاسبية تراعي كل تدفقات الكلفة خلال دورة حياة المنتج بدءاً من الحصول على المواد الخام وحتى التخلص من المنتج النهائي ، ويمكن تقسيم هذه التكاليف الى ثلاثة فئات وهي تكاليف البحث والتطوير وتكاليف التشغيل والمبيعات ، وتكاليف خدمات ما بعد البيع وإعادة التدوير / إعادة المعالجة (Corti et al, 2019 : 85)

كما يمكن استخدام Environmental life cycle costs (ELCC) للتوصل الى خيارات تؤدي الى تخفيض تكاليف المنتج وتحديد السبل التي يمكن من خلالها إجراء التحسينات لجعل المنتجات أكثر تنافسية من حيث الكلفة وأكثر كفاءة من الناحية البيئية (Janjua et al, 2019 : 12) ، ووفقاً لمجموعة عمل (SETAC) يتم تصنيف منهجية LCC في ثلاث مجموعات وهي LCC التقليدية ، LCC البيئية ، LCC الاجتماعية ، إذ ان LCC التقليدية هي أداة مالية لحساب بدائل الاستثمار المختلفة واتخاذ القرارات من خلال اختيار البديل الافضل ، أما LCC البيئية فإنها تشير الى ان التحليل

الاقتصادي قد تم بطريقة تتفق مع التحليل البيئي، في حين أن LCC الاجتماعية تركز على الآثار الاجتماعية (Calado et al , 2019 : 4)

ثالثاً. محاسبة تدفق المواد (MFA) Material Flow Accounting

عادةً ما يتم استعمال تقنية محاسبة تدفق المواد (MFA) ، والتي يشار إليها أيضاً بتحليل المدخلات والمخرجات المادية ، التي تقوم بتتبع فئات المواد وتحليلها عبر سلسلة القيمة وقياسها من الناحية المادية ، حيث ان المدخلات المادية تشمل المواد الخام والمواد المساعدة ، البضائع والتعبئة والتغليف ، مواد التشغيل ، الطاقة والمياه ، أما المخرجات المادية فهي المنتجات الرئيسية والمنتجات الثانوية تامة الصنع ، والمخرجات غير المنتجة (المخلفات والانبعاثات) ويقصد بالمخرجات غير المنتجة هي أي مخرجات لاتغادر الوحدة الإقتصادية كمنتج مادي مُصنَع يتم الاستفادة منه وهناك من يطلق عليها مصطلح المنتجات السلبية أو المخرجات السلبية.

، وعادةً ما ينظر الى المخرجات غير المنتجة (المخلفات والانبعاثات) بأنها مكلفة بالنسبة للوحدات الإقتصادية وتعد خسائر مادية تمثل ضياع للموارد وانخفاض للإيرادات ، وبالتالي فهي إحدى التحديات الرئيسية التي يواجهها المصنعون في عمليات الإنتاج ، فضلاً عن عدم وجود رؤية واضحة لتدفق الموارد من مرحلة الادخال الى مرحلة الإخراج مما يجعل من عملية الحصول على معلومات حول كيفية الاستغلال الامثل للموارد غاية في الأهمية ، إذ أن جزء من المدخلات المادية يتم فقدانها كمخلفات وانبعاثات والتي كان ينبغي أن تصبح منتجات ، لذلك يسعى المديرين الى منع تلك الخسائر من خلال البحث عن أدوات فعالة من حيث الكلفة لمنع خسائر الإيرادات ، ومن تلك الأدوات هي محاسبة تدفق المواد

يتبين ان تقنية محاسبة تدفق المواد هي إحدى تقنيات المحاسبة الإدارية البيئية التي تساعد في توفير معلومات مادية ، من خلال مقارنة المدخلات المادية (مواد ، الطاقة ، المياه) مع المخرجات المادية (المنتجات ، المخلفات والانبعاثات) ، على أساس توازن المواد وان كل ما يدخل من تلك المواد لا بد ان يخرج أما بشكل منتجات تامه الصنع أو مخلفات

وإنبعاثات ، وبالتالي يمكن تحديد التكاليف البيئية من الناحية المادية بشكل واضح ، وهذا سوف يساهم في تحديد الإجراءات اللازمة لتخفيض تلك التكاليف ، وتحسين أداء الوحدة الإقتصادية في جوانبه البيئية والإقتصادية والاجتماعية والمساهمة في إستدامة المنتجات .

رابعاً. محاسبة تكاليف تدفق المواد (Material Flow Cost Accounting) (MFCA) تقديم محاسبة تكاليف تدفق المواد كإحدى تقنيات المحاسبة الادارية البيئية المهمة التي تهدف الى تخفيض الآثار البيئية الضارة وتحسين الانتاجية في وقت واحد ، وبالتالي يمكن اعتبارها فرصة لتلك الوحدات للنظر في نقص الموارد وتغير المناخ واللوائح البيئية التي ينبغي الإلتزام بها لضمان استدامة المنتج. (Ozcelik , 2017 :928)

ومن جانب آخر فإن ٢٠١٩ Huang et al ((اشاروا بأن الهدف النهائي لـ) MFCA) هو تخفيف المشاكل البيئية وتحسين الأداء الاقتصادي ، إذ تم تطبيقها بنجاح في العديد من الممارسات الصناعية لتحسين القرارات المتعلقة بالحد من المخلفات والتلوث البيئي كما هو الحال في الوحدات الاقتصادية لجنوب أفريقيا ، ومصانع الغزل والنسيج الصغيرة في تايلاند ، وشركات الأدوية في اليابان ، والوحدات الاقتصادية متوسطة الحجم في ماليزيا ، إذ تشير هذه الحالات الى أن استعمال (MFCA) يزيد الاستدامة البيئية ويحسن الأداء الاقتصادي العام للوحدات الاقتصادية (Huang et al , 2019 :2) ، وقد تم تطوير مفهوم تقنية (MFCA) لأول مرة في منتصف التسعينيات من قبل البروفيسور Bernd Wagner من المعهد العالي لإدارة الموارد في ألمانيا (Tu & Huang , 2019) (2:) ، ومن ثم تم استخدامها في اليابان عام ٢٠٠٠ وقد حققت نجاحاً كبيراً هناك ، كما قامت ٣٠٠ وحدة إقتصادية يابانية بتطبيق هذه التقنية في عام ٢٠١٠ Behnami et al () (3 : 2019) .

أنها أداة لتقدير تدفقات ومخزونات المواد في العمليات أو الخطوط الانتاجية في كل من الوحدات المادية والنقدية ، وتقيس تكاليف الخسائر المادية (المخلفات) التي يتم تجاهلها في محاسبة التكاليف التقليدية ، كما أنها توفر حافزاً كبيراً لتخفيض المواد والتكاليف وزيادة

كفاءة استخدام الموارد ، كما أن تطبيقها يعزز الاستهلاك والانتاج المستدامين (Yagi & (2 : 2019 , Kokubu ، ومع ذلك فإن تطبيقها ما يزال محدوداً بعدد قليل من الصناعات ، إذ أن أحد أسباب ذلك يكمن في إختلافها الواضح عن غيرها من أنظمة محاسبة التكاليف الأخرى ، نظراً لأنها تستخدم عدة تعريفات غير عادية مقارنةً بتلك الأنظمة مثل مراكز الكميات بدلاً من مراكز الكلفة ، وفئات التكاليف بدلاً من أنواع التكاليف ، فضلاً عن أنها تتضمن بعض العناصر التي لاوجود لها على الإطلاق في أنظمة محاسبة التكاليف الأخرى ، مثل مصفوفة تكاليف تدفق المواد

وترى الباحثة ان محاسبة تكاليف تدفق المواد هي إحدى تقنيات المحاسبة الادارية البيئية المهمة التي تركز على تتبع تدفقات ومخزونات المواد داخل الوحدة الاقتصادية وتحديدتها بالوحدات الكمية (مثل الحجم) وكذلك قياسها من الناحية النقدية ، وتصنيف المخرجات الى منتجات ايجابية (منتجات تامة الصنع) ، ومنتجات سلبية (الخسائر المادية) (مخلفات وانبعاثات) ، وبالتالي توفير معلومات مادية ونقدية يمكن ان تكون بمثابة حافز لهذه الوحدات للبحث عن فرص لتوليد منافع مالية مع تخفيض الآثار البيئية في الوقت نفسه ، أي انها تساعد في تعزيز الأداء الإقتصادي والبيئي ويمكن تطبيقها على أية وحدة تستخدم المواد والطاقة بغض النظر عن منتجاتها وحجمها وهيكلها وموقعها

خامساً. التكاليف على أساس الأنشطة البيئية (Environmental Activity) (EABC)
Based Cost

وهو أسلوب يتم بموجبه تخصيص جميع التكاليف غير المباشرة (بما في ذلك التكاليف البيئية) على الأنشطة ، ومن ثم تخصيص تكاليف الأنشطة على المنتجات أو الخدمات بناءً على موجهاً التكلفة المناسبة ، لذا فإن استعمال أسلوب (EABC) سيؤدي الى فصل التكاليف المتعلقة بالبيئة ، مثل تكاليف الطاقة والمياه وتكاليف التخلص من المخلفات المعترف بها على أنها نفقات عامة ، والتي من المحتمل أن تكون مخفية عن تقييم المديرين ، وبالتالي يمكن لـ (EABC) توفير معلومات أكثر دقة عن التكلفة ليس فقط

من أجل تسعير افضل للمنتجات ، وانما ايضاً لتخفيض جميع التكاليف ودعم مشاريع الوقاية من التلوث (Sulanjaku, 2013: 45) ، (Kaiser , 2017 : 39).

أن التكاليف على أساس الانشطة البيئية Environmental Activity Based Cost (EABC) هو اسلوب يقوم بتوزيع أو تخصيص التكاليف (بما فيها التكاليف البيئية) بمرحلتين، إذ يتم في المرحلة الاولى تعيين التكاليف على الانشطة في الوحدة الاقتصادية والتي تسمى مجمعات تكلفة ، وهي تعد مجمع لمجموعة متجانسة من الكلف يتم تخصيصها أو توزيعها على تلك المجمعات بواسطة موجهات الكلفة المناسبة ، ويقصد بموجه الكلفة هو العامل الذي يعكس سبب حدوث الكلفة ويسمى أيضاً مسبب الكلفة ، بمعنى أنه ذو علاقة سببية مع الكلفة التي يوزعها، أما النشاط فهو نشاط عمل أو مهمة لتحقيق هدف محدد ، أما المرحلة الثانية فيتم فيها تخصيص تكاليف الانشطة (مجمعات الكلفة) على أهداف الكلفة مثل المنتجات باستخدام موجهات الكلفة الملائمة ، وبالتالي فإن إستعمال (EABC) يساهم في فصل التكاليف البيئية عن التكاليف العامة وتحديدها بشكل واضح ، مما يؤدي الى توفير معلومات اكثر دقة عن تكاليف المنتجات ويسهل من إمكانية معالجة ارتفاع التكاليف البيئية .

سادساً. بطاقة العلامات المتوازنة البيئية Environmental Balanced (EBSC) Scorecard

إن بطاقة العلامات المتوازنة التقليدية هي أداة ادارية قادرة على تحويل استراتيجية الوحدة الاقتصادية الى أهداف ومقاييس لجميع المستويات التنظيمية ، إذ تتضمن مجموعة من مقاييس الاداء المالية وغير المالية التي تستخدم لتقويم الأداء الاستراتيجي ، مثل العائد على الاصول ، والعائد على حقوق الملكية ، وجودة المنتج ، ووقت دورة التشغيل ، ورضا الموظفين، وصنفت في أربعة مناظير وهي المنظور المالي ، ومنظور الزبائن ، ومنظور العمليات الداخلية ، ومنظور التعلم والنمو: (Jovanovic et al, 2019 : 3)

ويعتمد مفهوم (BSC) على نظام القياس الذي يحتوي على مجموعة متوازنة من المقاييس المالية وغير المالية ، التي تمثل مختلف الإستراتيجيات والمتطلبات والاهداف

والموارد والقدرات والعلاقات السببية بين هذه المجالات ، وبالتالي فإن منظورات (BSC) تشير أولاً الى أنشطة الوحدة الاقتصادية التي تعتبر حاسمة لنجاح أعمالها على المدى الطويل، وثانياً هي تربط جميع الآثار ذات الصلة بأسبابها ، كما يضمن الهيكل الهرمي للـ (BSC) أن جميع أنشطة الاعمال مرتبطة بتنفيذ إستراتيجية العمل ، وان ميزة (BSC) (المعدلة والتي تسمى (EBSC) هي أن نظامها المفتوح يسهل النظر في القضايا البيئية والانجاز المتزامن للأهداف البيئية والاقتصادية ، كما انها تتطلب نوعاً جديداً من البيانات والذي يتم انشاؤه غالباً عن طريق تحليل الكفاءة البيئية ، Environmental efficiency وهي الاستراتيجيات المنفذة لزيادة كفاءة عمليات الانتاج مع تخفيض الآثار السلبية على البيئة ، ولا يوفر هذا التحليل مصدر بيانات لـ (EBSC) فقط ، وانما يعتبر ايضاً بمثابة رابط بين (EBSC) و (EMA) (Kaiser , 2017:40).

وقد تعددت الآراء من قبل صناع القرار حول كيفية اتخاذ القرارات الاستثمارية بشكل صحيح وما ينبغي أن تكون عليه النتائج ، إذ تم التوصل الى توافق واسع في الآراء على أن بطاقة العلامات المتوازنة المستدامة هي واحدة من أكثر الأدوات فاعلية في تقييم الإستثمارات ، من خلال دمج الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية لقياس الاستدامة ، وبناءً على بطاقة العلامات المتوازنة لكابلان ونورتون توجد ثلاثة مداخل ممكنة لدمج الأبعاد الثلاثة للإستدامة في إطار واحد يسمى بطاقة العلامات المتوازنة المستدامة وكالاتي (Jassem et al, 2018 :1) :

1. المدخل الاول : ادخال مؤشرات الاستدامة البيئية والاجتماعية ضمن المنظورات التقليدية وهي المنظور المالي ، منظور الزبائن ، منظور العمليات الداخلية ، منظور التعلم والنمو .

2. المدخل الثاني : إضافة منظور خامس لبطاقة العلامات المتوازنة يتضمن مؤشرات الاستدامة البيئية والاجتماعية.

3. المدخل الثالث : إعداد بطاقة علامات متوازنة خاصة بمؤشرات الاستدامة البيئية والاجتماعية .

إن اضافة المنظور البيئي والاجتماعي كمنظور خامس لبطاقة العلامات المتوازنة يعد المدخل الأكثر شيوعاً في الاستخدام ، إذ يهدف هذا المنظور الى: (لعبيدي، ٢٠١٥ : ١٦٢-١٦٤) ، . (Al- Zwyalif , 2017 :122-123)

1. ترشيد استعمال المواد الخام.
2. ترشيد استعمال المواد السامة.
3. ترشيد استعمال الطاقة اللازمة للإنتاج.
4. الحد من الانبعاثات والمخلفات الصلبة أو السائلة أو الغازية.
5. زيادة فرص إعادة التدوير.

تركز الأهداف الثلاثة الأولى على مدخلات العملية الإنتاجية من مواد وطاقة لازمة لعملية الإنتاج، ومن أجل تحقيق هذه الاهداف ينبغي استعمال المواد والطاقة بالمقدار اللازم والعمل على تخفيض استعمال المواد السامة الضارة بالبيئة ، ومن بين مقاييس الأداء لتلك الاهداف هي :

1. كمية المواد السامة المستخدمة.
2. مقاييس الإنتاجية لكل هدف من تلك الأهداف الثلاثة.
3. كلفة المواد السامة كنسبة من الكلفة الكلية للمواد.

وترى الباحثة ان بطاقة العلامات المتوازنة البيئة هي إحدى تقنيات المحاسبة الإدارية البيئية التي تشتمل على مجموعة من مقاييس الأداء المالية وغير المالية والتي تستعمل في تقويم الأداء الإستراتيجي للوحدة الإقتصادية ، وقد تم دمج مؤشرات البعد البيئي والاجتماعي مع أبعادها التقليدية لضمان التوازن فيما يتعلق بالقضايا الإقتصادية والبيئية والاجتماعية ، وذلك لتحسين دورها في عملية التقويم وتوفير رؤية واضحة وشاملة للمديرين عن الأعمال بما ينسجم مع متغيرات البيئة الحديثة وبما يحقق استدامة المنتج من خلال

ضمان تطبيق المؤشرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، ويضمن أن جميع الأنشطة مرتبطة بتنفيذ الإستراتيجية بما في ذلك الأنشطة ذات الآثار البيئية .

سابعاً. تكاليف الجودة البيئية (EQC) Environmental Quality Costs

الجودة بمعناها العام تعني مطابقة المواصفات أو المتطلبات ، أي مدى تلبية الأداء للتوقعات ، وتهدف الجودة البيئية الى الحفاظ على مكونات البيئة مثل الهواء والمياه والتربة والنباتات ضمن المستوى المقبول ، من خلال تحسين جودة الهواء وتوفير مياه نظيفة وعالية الجودة وإعداد برامج إدارة المخلفات التي تحمي الصحة العامة والبيئة والمناطق الطبيعية ، وفقاً لمعايير التلوث التي وضعتها السلطات البيئية لتلبية الإحتياجات للمجتمع والحفاظ على صحة الأفراد والممتلكات. (Abdullah et al , 2018 : 51)

وتعرف تكاليف الجودة البيئية بأنها التكاليف التي تتحملها الوحدة الإقتصادية نتيجة قيامها بالأنشطة التي تؤثر على جودة البيئة، بمعنى أنها تتسبب بالضرر البيئي والذي يعرف بانه تدهور مباشر للبيئة ، مثل الإنبعاثات الصلبة والسائلة والغازية (تلوث المياه والهواء) أو التدهور غير المباشر مثل الإستخدام غير الضروري للمواد الخام والطاقة ، فضلاً عن تكاليف الحماية والوقاية البيئية (Huseno , 2018 : 716) ، وتصنف عناصر تكاليف الجودة البيئية كالاتي (Homan , 2016 : 10-11) ، وتصنف (Huseno ، ، 2018 : 716) . (Abdullah & Yuliana , 2018 : 311)

1. تكاليف الوقاية البيئية Environmental prevention costs

وهي تكاليف الأنشطة المنجزة من قبل الوحدة الإقتصادية لمنع إنتاج المخلفات والإنبعاثات التي يمكن أن تسبب أضراراً بيئية ، مثل تكاليف تدريب الموظفين ، تكاليف تقييم وإختيار الموردين ، تكاليف تصميم المنتج ، تكاليف تقييم وإختيار الأدوات للرقابة على التلوث.

2. تكاليف الكشف البيئي the cost of environmental detection

وهي تكاليف الانشطة المنفذة من قبل الوحدة الإقتصادية لتحديد ما إذا كان المنتج أو العملية والانشطة الأخرى في الوحدة متطابقة مع متطلبات المعايير البيئية أم لا ، مثل

تكاليف تدقيق النشاط البيئي ، تكاليف فحص المخلفات السائلة ، تكاليف فحص الإنبعاثات

3. تكاليف الفشل البيئي الداخلي internal environmental failure costs

وهي تكاليف الأنشطة المنجزة من قبل الوحدة الاقتصادية بسبب إنتاج المخلفات والإنبعاثات ولكن قبل مغادرة الوحدة أي قبل التخلص منها وتصريفها الى البيئة الخارجية ، مثل تكاليف تشغيل معدات مراقبة التلوث ، تكاليف صيانة معدات مراقبة التلوث.

4. تكاليف الفشل البيئي الخارجي external environmental failure costs

وهي تكاليف الأنشطة المنجزة من قبل الوحدة الاقتصادية بعد تصريف المخلفات والإنبعاثات الى البيئة ، مثل تكاليف فقد المبيعات بسبب السمعة السيئة تجاه البيئة ، تكاليف الإضرار بالنظام البيئي ، والجدول رقم (٤) يبين جانب من تكاليف الجودة البيئية .

تكاليف الجودة البيئية

فئات (عناصر) التكاليف التكاليف

التكاليف	فئات (عناصر) التكاليف
1. تكاليف تدريب الموظفين . 2. تكاليف تقييم وإختيار الموردين . 3. تكاليف تصميم المنتج . 4. تكاليف إعادة تدوير المنتج . 5. تكاليف تقييم وإختيار الأدوات للرقابة على التلوث . 6. تكاليف تصميم العملية . 7. تكاليف تدقيق المخاطر البيئية . 8. تكاليف تطوير نظام الإدارة البيئية .	تكاليف الوقاية البيئية
1. تكاليف تدقيق النشاط البيئي . 2. تكاليف فحص المخلفات السائلة .	

<p>3. تكاليف فحص المداخل المحظورة .</p> <p>4. تكاليف فحص الإنبعاثات .</p> <p>5. تكاليف قياس مستويات التلوث البيئي .</p>	<p>تكاليف الكشف البيئي</p>
<p>1. تكاليف إدارة والتخلص من المخلفات / المخلفات السامة .</p> <p>2 . تكاليف تشغيل معدات مراقبة التلوث.</p> <p>3. تكاليف صيانة معدات مراقبة التلوث .</p> <p>4. تكاليف التخلص من المخلفات .</p> <p>5. تكاليف إعادة تدوير المكونات المتبقية .</p> <p>6. تكاليف المخلفات .</p> <p>7. تكاليف استخدام المواد الخام والكهرباء بشكل غير كفوء .</p>	<p>تكاليف الفشل البيئي الداخلي</p>
<p>1. تكاليف تنظيف الأنهر الملوثة .</p> <p>2. تكاليف تنظيف التربة الملوثة .</p> <p>3. تكاليف الإضرار بالنظام البيئي .</p> <p>4. تكاليف فقد المبيعات بسبب السمعة السيئة تجاه البيئة .</p>	<p>تكاليف الفشل البيئي الخارجي</p>

Source: Abdullah,M & Yuliana ,Andi ,2018," Corporate Environmental Responsibility: An Effort To Develop A Green Accounting Model",p. 311-312.

يتضح مما سبق بأن هذه التقنية تساهم في توفير معلومات تتعلق بجودة المنتج البيئية نتيجةً لسعيها في تحديد الآثار والتكاليف البيئية ، إذ أن تحليل تكاليف الجودة هي أداة فعالة للمديرين لبيان مجالات التحسين عن طريق تسليط الضوء على فرص تخفيض التكاليف من خلال العمل على توفير المعلومات المناسبة عن التلوث البيئي والمخلفات

والإنبعاثات ، وبالتالي تساهم هذه التقنية في تحسين الأداء البيئي والإقتصادي للوحدات الإقتصادية مما يحقق استدامة المنتج.

المبحث الثالث : التنمية المستدامة واستدامة المنتج

إن جوهر مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development (SD) مستمد من مفهوم ثلاثي الابعاد ، الذي يتضمن التوازن بين الركائز الثلاثة للإستدامة (الاستدامة البيئية التي تركز على الحفاظ على جودة البيئة الضرورية لممارسة الأنشطة الإقتصادية ونوعية حياة الناس ، والإستدامة الإجتماعية التي تسعى جاهدةً لضمان حقوق الإنسان والمساواة ، والحفاظ على الهوية الثقافية ، وإحترام التنوع الثقافي ، والعرق والدين ، والإستدامة الإقتصادية التي هي ضرورية للحفاظ على رأس المال الطبيعي والإجتماعي والبشري اللازم لمستويات الدخل والمعيشة. (Purvis et al ,2018 :8) ويمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها :

1. إطار مفاهيمي يصف التوازن المرغوب فيه والصحي والديناميكي بين الانظمة البشرية والطبيعية.

2. نظام للسياسات وافضل الممارسات التي تحمي تنوع وثراء النظم الايكولوجية للكوكب ، وتعزز الفرص والحيوية الإقتصادية.

3. رؤية تصف المستقبل الذي يرغب أي شخص في العيش فيه.

أصبحت الإستدامة واحدة من الأولويات الرئيسية في الإستراتيجية التي اعتمدها معظم الوحدات الإقتصادية في القرن الحادي والعشرين بسبب تأثيرها على المدى الطويل في نجاح تلك الوحدات وتوافقها مع المتطلبات التي تفرضها بيئة الأعمال في العالم ، إذ يتم قياس درجة نجاح الوحدة الإقتصادية وقبولها عن طريق مساهمتها في تحسين البيئة والحفاظ عليها ، من خلال توفير المنتجات الصديقة للبيئة والتي تتوافق مع رغبات واحتياجات الزبائن ، وأصبح من الواضح أن استخدام مصطلح الإستدامة يمثل مجموعة واسعة من الإلتزامات والإجراءات بين الوحدات والمجتمع من خلال الممارسات اليومية

للأفراد التي يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على البيئة ، لذلك تميل معظم الوحدات الى تخضير أعمالها لتحقيق التنمية المستدامة
لذلك ترى الباحثة إن التنمية المستدامة هي مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التي تسعى الى تخفيض الآثار السلبية على البيئة ، من خلال تخفيض المخلفات والانبعاثات مع المحافظة على الموارد عن طريق الاستغلال الامثل للطاقة والمياه والموارد ، لتلبية احتياجات الأجيال الحالية والمحافظة عليها لأجل ضمان تلبية إحتياجات الاجيال القادمة.

أبعاد الإستدامة Dimensions of Sustainability :

تعد الاستدامة عملية يتم فيها الجمع بين الإقتصاد والبيئة والمجتمع بطريقة متوازنة ، لاسيما من خلال التوفيق بين الصراعات فيما بين هذه الأبعاد الثلاثة ، وتعتمد الإستدامة على النجاح في صيانة وتعزيز هذه الأبعاد وهي:

1. الإستدامة البيئية Environmental sustainability :

وتعني ضمان استمرارية الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي وصحة الانسان وجودة الهواء والماء والتربة وحماية الحياة النباتية والحيوانية ، إذ ان الوحدات المستدامة بيئياً هي الوحدات التي تستهلك الموارد بالقدر الذي يستطيع نظامها الطبيعي التعامل معها ، وتعمل على تخفيض الآثار البيئية مثل المخلفات والانبعاثات الناتجة عن الأنشطة التشغيلية (Tum, 2014:64) ، كما أنها تعني الحفاظ على الوظائف البيئية المهمة ، وبالتالي الحفاظ على قدرة مخزون رأس المال على توفير هذه الوظائف ، وتشير الوظائف البيئية الى الخدمات البيئية ، بما في ذلك الوظائف المكانية ، والتخلص من المخلفات ، وتوريد الموارد الطبيعية ودعم الحياة. (Liu et al, 2019 : 3)

2. الإستدامة الإقتصادية Economic sustainability :

وتشمل الاستدامة الاقتصادية الربحية ، ومصاريف التشغيل ، وتقلبات الدخل ، والوضع المالي للوحدة ، وكيفية إدارة البنود الرأسمالية ، والبشرية والإنتاجية ورأس المال الطبيعي والاستدامة في الإستثمارات ، وإن المعرفة والخبرة والابداع وكيفية حل المشكلات وريادة الاعمال والقدرة في تغطية رأس المال البشري هو نوع من رأس المال الذي يوفر منافع

اقتصادية على المدى الطويل (Berksoy, 2018 ;12) ، كذلك أن النظام المستدام اقتصادياً هو نظام قادر على إنتاج السلع والخدمات على أساس مستمر ، وهذا يعني استخدام إستراتيجيات مختلفة لتوظيف الموارد المتاحة على النحو الأمثل بحيث يمكن تحقيق توازن مسؤول ومفيد على المدى البعيد. (Liu et al ,2019 :3)

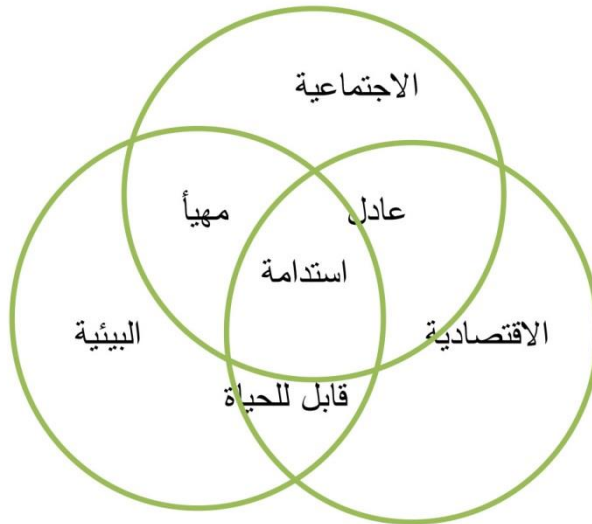
3.الإستدامة الإجتماعية Social sustainability :

تعد الاستدامة الاجتماعية جزءاً مهماً من الإطار المستدام الشامل ، وهي التنمية المتوافقة مع التطور المتناغم للمجتمع المدني ، مما يعزز بيئة مناسبة للتعايش مع المجموعات المتنوعة ثقافياً وإجتماعياً ، فضلاً عن تحسين نوعية الحياة لجميع شرائح المجتمع مع الحفاظ على الرفاهية وتطويرها من أجل الأجيال القادمة (Dogu & Aras) (3 :2019 ، كما أنها نظام يضمن كفاية الخدمات مثل التعليم والصحة والمساواة بين الجنسين 80 :2019 ، Kayikci et al)

ويوضح الشكل (٤) الترابط بين ركائز الاستدامة

شكل (٤)

الترابط بين ركائز الاستدامة



Source: Liu , X ., Schraven , D ., Bruijne , M ., Jong , M ., Hertogh , M ., (2019) ,
"Navigating Transitions for Sustainable Infrastructures—The Case of a New High-Speed
Railway Station in Jingmen, China", p. 3.

المقارنة بين خصائص نظم المحاسبة التقليدية والإستدامة

نظم محاسبة الإستدامة	نظم المحاسبة التقليدية	جوانب المقارنة
دمج أو تكامل الجانب الإقتصادي والبيئي والإجتماعي	الوضع الإقتصادي (المالي)	الأبعاد أو الركائز
عرض الأداء المستدام (يتضمن الأداء الإقتصادي والإجتماعي والبيئي).	- عرض الوضع المالي - إدارة التكاليف	الهدف
- المحاسبة المالية المستدامة - المحاسبة الإدارية المستدامة	- المحاسبة المالية - المحاسبة الإدارية	مجال التطبيق
- بطاقة العلامات المتوازنة المستدامة	- عمليات التقييم - تحليل التكاليف	الإسلوب أو الطريقة
تقارير الإستدامة	- التقارير المالية والمحاسبية - التقارير الداخلية	الإبلاغ (نوع التقارير)
طوعي	- المسؤولية القانونية (المحاسبة المالية) - طوعي (المحاسبة الإدارية)	مدى الإلتزام باللوائح

Source:Tum, Kayahan , (2014) , " KURUMSAL SÜRDÜRÜLEBİLİRLİK VE MUHASEBEYE YANSIMALARI: SÜRDÜRÜLEBİLİRLİK MUHASEBESİ" , p. 69.

وتعكس محاسبة الإستدامة إدارة الآثار البيئية والإجتماعية للوحدة الاقتصادية الناشئة عن إنتاج المنتجات فضلاً عن إدارتها لرؤوس الأموال البيئية والإجتماعية اللازمة لخلق قيمة طويلة الأجل (2: 2017 , SASB) ، ويرى (Alnafea , 2014) إن الهدف الرئيسي لمحاسبة الاستدامة هو قياس أداء الوحدات الاقتصادية من وجهة النظر البيئية والإجتماعية والإقتصادية ، وتشمل الأهداف أيضاً ضمان تطبيق المساءلة والشفافية والإفصاح عن نتائج نشاط الوحدات ، وتوفير المعلومات ذات الصلة للأطراف الداخلية والخارجية ، كما ينبغي أن تحتوي المعلومات على مجموعة من الخصائص النوعية التي

تشمل الملاءمة والشفافية والقابلية للمقارنة ، أما مبادئ محاسبة الإستدامة فهي متشابهة مع مبادئ المحاسبة المالية مثل التكاليف التقليدية ، والإستمرارية ، والفترة المحاسبية ، والكيان المحاسبي ، ومفهوم المادية (الأهمية النسبية) .

وترى الباحثة إن محاسبة الاستدامة هي فرع من فروع المحاسبة تهتم بتسجيل وتحليل واستخدام المعلومات المالية وغير المالية وتعد مكملة للمحاسبة المالية ، لكنها لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب ، وإنما وسعت من حدود المحاسبة من خلال تركيزها على الجوانب الاجتماعية والبيئية أيضاً ، والابلاغ عن المعلومات المتعلقة بالاستدامة ، وتهدف محاسبة الاستدامة الى قياس أداء الوحدات الاقتصادية من وجهة النظر البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، وضمان تطبيق المساءلة والشفافية والافصاح عن نتائج النشاط.

استدامة المنتجات : (PS) Products sustainability

وفقاً لتقدير البصمة العالمية للبشرية فإننا نستخدم موارد أكثر مما يتطلبه كوكب ونصف ، وفي نفس الوقت هناك تباينات كبيرة بين المناطق فإذا كان الإستهلاك بكل الدول بشكل مماثل لما يستهلكه الاوروبيين فإننا نحتاج الى موارد ثلاثة كواكب ، أما على مستوى المستهلكين الامريكيين فسنحتاج الى أكثر من أربعة كواكب ، ووفقاً لنتائج تقييم النظام البيئي للألفية المعد من قبل الأمم المتحدة ، وهو أحد أكبر التقييمات لصحة النظم الإيكولوجية (البيئية) التي تم إجراؤها على الإطلاق قد بينت أن نسبة 60% من خدمات النظام الإيكولوجي الخاص بنا تدهورت على مدار الخمسين عاماً الماضية ، مما أدى الى انخفاض تلك الموارد وقصورها في تغطية حاجة الأجيال القادمة ، وخلصت مجموعة دولية من علماء نظام الأرض بقيادة Johan Rockstrom الى أننا قد تجاوزنا بالفعل 4 من الحدود الكوكبية البالغ عددها 9 (التنوع البيولوجي ، دوران النيتروجين والفسفور ، وتغيير استخدام الأراضي ، وتغير المناخ) التي تتيح لنا أن نعيش حياة مستدامة وآمنة (Dyllick & Rost ,2017 : 348) .

ويؤدي الإستهلاك المباشر أو غير المباشر للموارد الى الكثير من الضغوط البيئية والمخلفات والى استنفاد الموارد ، وأصبح الجميع يدرك بشكل متزايد حقيقة محدودية تلك الموارد على هذا الكوكب ، وبالتالي بدأ الوعي البيئي يزداد في جميع أنحاء العالم ، إذ بدأت العديد من الوحدات الاقتصادية تصف نفسها بأنها صديقة للبيئة من خلال قيامها بتقديم منتجات خضراء ذات آثار أقل ضرراً بالبيئة ، مع تحقيق منافع أخرى للمستخدم النهائي (مثل تصنيع تلك المنتجات من مكونات أقل ضرراً ، مما يؤدي الى توفير الطاقة والمواد) ، وإن التصرف بطريقة صديقة للبيئة هو اليوم ضرورة لا بد منها لغرض إنتاج منتجات مستدامة (Hojnik et al , 2019 : 1-2) .

والمنتج المستدام هو المنتج الذي لا توجد له آثار سلبية كبيرة على النظم البيئية والاجتماعية والاقتصادية ولا يشمل ذلك مرحلة الاستخدام فقط ، وإنما أيضاً آثار المواد الخام وسلسلة الانتاج وسلسلة التوريد ومرحلة الاستخدام وأخيراً نهاية العمر الافتراضي ، إذ أن تطوير منتجات مستدامة يتطلب النظر في دورة حياة المنتج بأكملها ، وغالباً ما يتم تقييم المنتج المستدام من خلال انبعاثات الغازات الدفيئة أو كفاءته في استخدام الطاقة أو ما يتسبب به من تلوث بيئي (Kammerl et al , 2017 : 25-26) ، أما المنتجات الخضراء فهي المنتجات التي تراعي البيئة والتي تكون مصممة لتخفيض استهلاك الموارد الطبيعية وتقليل الآثار الضارة بيئياً خلال دورة حياتها بأكملها (Sdrolia & Zarotiadis , 2018 : 158) .

وتبحث إستدامة المنتجات (PS) Products sustainability في الكيفية التي يمكن فيها للمنتجات أن توفر منافع إقتصادية للوحدات وبنفس الوقت تقدم منافع بيئية واجتماعية للمجتمع بشكل عام ، ويمكن قياس نجاح أعمال PS بسهولة من خلال النظر في مؤشرات النجاح الإقتصادي مثل المبيعات أو الحصة السوقية أو رضا الزبائن عن المنتجات المستدامة ، ومن منظور الأعمال التجارية قد ينظر الى أي تحسن في الإستدامة مقارنةً بالمنتج السابق أو مقارنةً بالمنتجات السائدة في السوق على أنه مرضٍ

، لأن المنتج الجديد يساهم في تحسين الأداء المستدام (Dyllick & Rost ,2017 : 347) .

وتعرف أيضاً بأنها المنتجات التي توفر منافع بيئية واجتماعية واقتصادية وتحمي الصحة والرفاه والبيئة خلال دورتها التجارية الكاملة ، من استخدام المواد الخام الى التخلص النهائي من المنتج ، مما يوفر احتياجات الاجيال في المستقبل ، كما أنها تخفض استهلاك الموارد الى الحد الأدنى مع تعظيم خلق القيمة ، إذ أن الموارد هي المخزونات الطبيعية أو البشرية اللازمة لإنشاء منتج واستخدامه والتخلص منه (Schwarz , 16 : 2017) .

وفي الآونة الأخيرة لوحظ أن المستهلكين عبروا عن رغبتهم في شراء منتجات صديقة للبيئة ، وهي المنتجات التي تتسم بالمثانة وتكون خالية من التلوث والمواد السامة أو الخطرة ويمكن إعادة استخدامها ، كما أن إنتاجها يتم بتقنيات الإنتاج التي لا تلحق الضرر بالطبيعة ، عبروا عن ذلك من خلال مقاطعتهم منتجات الوحدات الاقتصادية التي لا تنتج منتجات مستدامة ، لذا فإن المنتجات المستدامة هي منتجات لا تتسبب في تلوث البيئة أو تستهلك موارد طبيعية بصورة كبيرة (Kibrit ,2019 : 26) ، وهناك بعض المميزات التي تتسم بها وهي :

1. ينبغي ان لا تعرض صحة الانسان أو الحيوان للخطر .
2. أن لا تتسبب في مخلفات غير ضرورية نتيجةً للتغليف الزائد ، أو قصر العمر الافتراضي .
3. أن لا تحتوي على مواد قد تكون ضارة بالطبيعة في عمليات التصنيع أو الاستخدام أو التخلص .
4. عدم استهلاك كميات كبيرة من الطاقة والموارد خلال فترة التصنيع أو الاستخدام أو التخلص .

ويرى (Kibrit ,2019) أن المنتجات المستدامة هي المنتجات التي تهدف الى تنمية أو الحفاظ على البيئة الطبيعية من خلال الحفاظ على الطاقة والموارد وتخفيض أو

إزالة المواد السامة ومستويات المخلفات والتلوث ، وكذلك تهدف الى تخفيض الأضرار البيئية الى الحد الأدنى ، ويمكن إستعادتها الى الطبيعة وتجنب إستهلاك الموارد دون جدوى (27: 2019, Kibrit) .

مراحل دورة حياة المنتج المستدام : وتتضمن التصميم ، والتصنيع ، والتسويق والتوزيع ، والاستخدام ، والتخلص المستدام ، وفيما يلي توضيح لهذه المراحل :

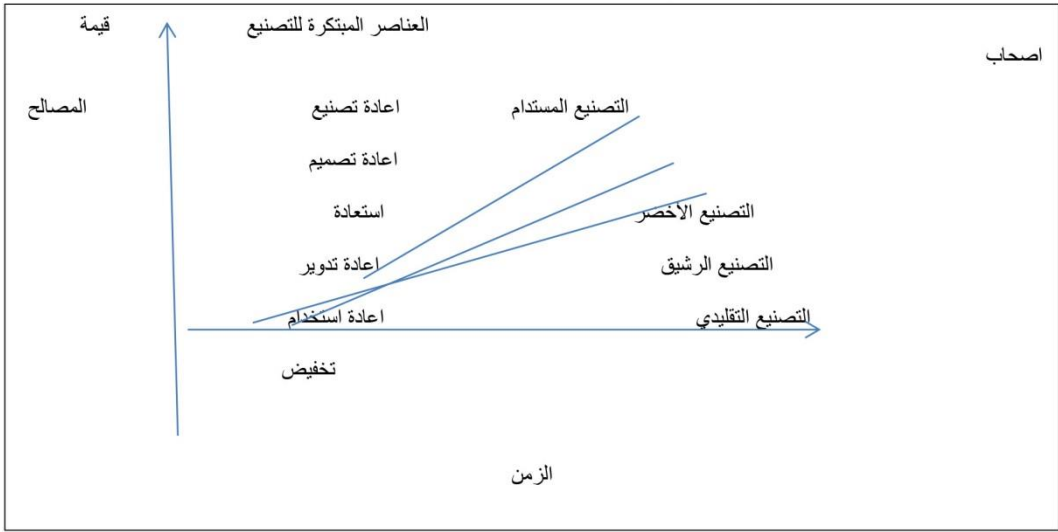
1. تصميم المنتج المستدام Sustainable product design

إذ يعرف التصميم البيئي بأنه دمج الجوانب البيئية في تصميم المنتج وتطويره بهدف الحد من الآثار البيئية الضارة طوال دورة حياة المنتج ، إذ يكون التركيز على المراحل التي تؤثر بشكل كبير على البيئة من أجل تخفيض تلك الآثار الى حد كبير (Navajas et al : 1, 2017) ، أما التصميم الأخضر فهو نهج يسعى للحد من الآثار البيئية المرتبطة بنظام المنتج من خلال إدخال الاعتبارات البيئية في وقت مبكر من عملية التصميم ، وينبغي أن يأخذ في الاعتبار استهلاك الموارد والآثار البيئية في عملية تصميم واختيار المواد (5: 2019, Ding et al) ، أما فيما يتعلق بتصميم دورة الحياة فهو نهج واعد للحد من الآثار البيئية وتعزيز أداء المنتج طوال دورة حياته (Tao & Yu : 27, 2018) .

2 التصنيع المستدام Sustainable Manufacturing

ويعتبر التصنيع المستدام أكثر شمولية من التصنيع الأخضر والإنتاج الأنظف من خلال التعامل مع مكونات الاستدامة الثلاثة (البيئة والاقتصاد والمجتمع) ، إذ يشمل جميع المخاوف البيئية ، مثل التلوث ، وسمية المواد ، وانبعاثات الغازات الدفيئة ، ولا يقتصر على تلك المخاوف ، كما أنه يستخدم كلاً من الحلول التكنولوجية وغير التكنولوجية ، بدءاً من إختيار المواد وعمليات الإنتاج وصولاً الى المهام التنظيمية والإبلاغ عن الاداء (23: 2017, Pathak et al) ، إذ تطور التصنيع من خلال عدة مراحل وهي التصنيع التقليدي والتصنيع الرشيق والتصنيع الأخضر ومن ثم التصنيع المستدام وهو أكثر المراحل تطوراً (2: 2018, Kishawy et al) ،

كما مبين في الشكل (11)



Source: Kishawy et al ., (2018) , " Design for Sustainable Manufacturing: Approach Implementation and Assessment", p. 3.

إذ أن التصنيع الرشيق (LM) وLean Manufacturing (LM) ويشار إليه أيضاً بالإدارة الرشيقة أو المشروع الرشيق أو الإنتاج الرشيق بأنه مجموعة من المبادئ والأدوات والتقنيات التي ترغب العديد من الوحدات الاقتصادية بتنفيذها ، من أجل تعزيز كفاءة الانتاج وقيمة الزبون مع التخلص من المخلفات في نفس الوقت ، ويستخدم مصطلح الرشيق عموماً في التصنيع وادارة سلسلة التوريد ، لكنها فلسفة يمكن تطبيقها على الوحدة الصناعية بأكملها ، والفكرة الاساسية هي توفير سلع ذات جودة أفضل لمزيد من المستهلكين بسعر أقل (Huq & Mitrogogos ,2018 : 12) .

بينما يشير مصطلح التصنيع الأخضر عادةً الى الانتاج الذي يتميز بتخفيض إستهلاك الطاقة لكل وحدة إنتاج ، باستخدام المواد الناتجة من إعادة التدوير أو الحد من كمية النفايات الناتجة ، أما الإنتاج المستدام هو الإجراءات والمبادرات والتقنيات التي تؤثر إيجاباً على الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي للوحدة الاقتصادية ، كما يعرف بأنه إنشاء أو خلق السلع والخدمات من خلال إستخدام العمليات والأنظمة غير الملوثة ، المجدية اقتصادياً ، والحفاظ على الطاقة والموارد

الطبيعية ، وأن تكون آمنة وصحية للموظفين والمجتمع والمستهلكين (Habek & Villahoz, 2018 :838) ، أما الإنتاج الأخضر فهو الإنتاج الذي يستخدم المدخلات بكفاءة عالية وآثار بيئية أقل (Le , 2020 : 45) .

أما الانتاج الانظف فهو إستراتيجية بيئية وقائية جديدة نسبياً تحاول زيادة كفاءة الموارد في المنتجات والعمليات والخدمات ، وتخفيض المخاطر على الناس والبيئة ، لذا يوفر الانتاج الانظف العديد من الفوائد ، مثل الحد من التلوث ، وتوفير الموارد وتحسين الكفاءة الاقتصادية (Hojnik et al ,2019 :2) .

ويرى (Machado et al ,2019) أن التصنيع المستدام هو تكامل العمليات والأنظمة القادرة على إنتاج منتجات وخدمات عالية الجودة باستخدام موارد أكثر إستدامة (الطاقة والمواد) ، وجعلها أكثر أماناً للموظفين والزبائن والمجتمعات المحيطة ، والقدرة على التخفيف من الآثار البيئية والاجتماعية طوال فترة حياتها بأكملها، وتشمل مزايا التصنيع المستدام تخفيض التكاليف من خلال كفاءة استخدام الموارد وتحسين الامتثال للوائح التنظيمية ، وتحسين سمعة الوحدة الاقتصادية ، والوصول الى الأسواق الجديدة ، وتقليل حجم العمل (Machado et al ,2019 3) . مبادئ التصنيع المستدام

Sustainable Manufacturing Principles

وتشمل مبادئ التصنيع المستدام استخدام كميات أقل من المواد والطاقة ، واستخدام الطاقة المتجددة ، استخدام كميات أقل من المواد الخطرة والمواد الكيميائية السامة ، تصميم المنتجات التي يمكن إعادة استخدامها بسهولة أو ملائمة اقتصادياً أو إعادة تصنيعها والتي تستهلك طاقة أقل عند الاستخدام ،وهناك تسعة مبادئ للإنتاج المستدام تتعلق بالمنتجات والطاقة والمواد والأداء الاقتصادي وتنمية العمال والمجتمع والبيئة الطبيعية (Hussain & Jahanzaib ,2018 :240) ويمكن توضيح مبادئ التصنيع المستدام بالآتي : (Alayon et al ,2017 :3)،(Habek & Lechowicz ,2019 :449) .

- أن تكون المنتجات والتعبئة والتغليف مصممة بطريقة آمنة وسليمة من الناحية البيئية خلال دورة حياتها بأكملها يتم تخفيض المخلفات والمنتجات غير المتوافقة بيئياً أو التخلص منها أو إعادة تدويرها .
- المحافظة على الطاقة والمواد ، وأن تكون الطاقة والمواد المستخدمة هي الأكثر ملائمة للأغراض المرجوة .
- يتم التخلص من المواد الكيميائية أو العوامل الفيزيائية التي تشكل خطر على صحة الإنسان وعلى البيئة.
- تصميم أماكن العمل وتكنولوجيا الإنتاج لتقليل أو إزالة المخاطر الكيميائية والجسدية من أجل توفير بيئة عمل آمنة .
- التزام الإدارة بالتقييم والتحسين المستمر والتركيز على الأداء الإقتصادي طويل الأجل .
- يتم تنظيم العمل للحفاظ على وتعزيز كفاءة وإبداع الموظفين .
- الأمن والرفاهية لجميع الموظفين يمثل أولوية ، وكذلك التطوير المستمر لمواهبهم وقدراتهم .
- إحترام المجتمعات المحيطة بأماكن العمل وتعزيزها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

❖ ممارسات التصنيع المستدامة (SMP) Sustainable Manufacturing practices

وتهدف ممارسات (SM) الى تخفيض استخدام المواد والطاقة والمياه والحد من النفايات والانبعاثات ، وتحسين جودة المنتج وتحسين صورة الوحدة الاقتصادية والقدرة التنافسية والوصول الى أسواق جديدة وخفض التكاليف وزيادة الأرباح ، وتتراوح الممارسات من تحسينات بسيطة في العمليات الى تصميم المنتجات المبتكرة ، والاستثمارات الكبيرة في التقنيات الجديدة للإنتاج الأنظف ، كما ينبغي تركيز الأنشطة في جميع وظائف الأعمال وتنسيقها بدلاً من التحسينات المعزولة في أي من تصميم المنتج أو تكنولوجيا التصنيع ، لتحقيق الكفاءة والفاعلية البيئية ، إذ تهدف الكفاءة البيئية الى زيادة التنمية الاقتصادية

من خلال تخفيض الموارد طوال دورة الحياة ، بينما ترتبط الفاعلية البيئية بشكل مباشر بالحد من الأعباء البيئية أو الاجتماعية ، ويكون التركيز على مستوى عملية التصنيع من خلال تحسين الكفاءة والجودة وتحسين معايير العملية وتخفيض تكاليف المعالجة ، بينما يكون التركيز على مستوى سلسلة التوريد في استخدام الطاقة المتجددة عبر السلسلة وإعادة تدوير المنتجات والمواد والادارة الفعالة للمواد الخام والخدمات لتحسين الآثار البيئية والاجتماعية ، أما على مستوى الوحدة الاقتصادية سوف يكون التركيز على تحليل السياسات وتطوير الأعمال المستدامة ، وتحقيق أهداف العمل مثل الإنتاجية والربحية والقدرة التنافسية (Hussain & Jahanzaib ,2018 :241).

التسويق المستدام Sustainable Marketing

يتم استخدام مفاهيم مثل التسويق البيئي ، والتسويق الأخضر والتسويق المستدام بشكل مترادف ، والذي تم تعريفه على أنه كل الدراسات المتعلقة بالآثار الإيجابية أو السلبية لأنشطة التسويق على التلوث البيئي واستهلاك الطاقة والموارد الأخرى أو أنه أنشطة تسويقية تحاول تخفيض الآثار البيئية والاجتماعية للمنتجات وأنظمة الانتاج الحالية ، وتتضمن ترويج السلع الأقل ضرراً لتلبية احتياجات المجتمع (Kibrit ,2019 : 9) ، كما يعرف بأنه عملية الإدارة المسؤولة عن تحديد وتوقع وتلبية متطلبات الزبائن والمجتمع بطريقة مربحة ومستدامة (Goyal et al ,2018:62) .

❖ منافع التسويق المستدام (الأخضر) Sustainable Marketing Benefits (green)

للتسويق المستدام العديد من المنافع منها ، أن المنتجات والخدمات المستدامة تعزز استراتيجية التمايز التي تستخدمها الوحدة الاقتصادية لتمييز عروضها عن نظيراتها ، كما أنه يساهم في توفير سمعة جيدة لتلك الوحدة، وتحقيق أرباح متفوقة بسبب زيادة الكفاءة وتخفيض تكاليف دورة حياة المنتج ، ويمكن أن تكون الفاعلية وتحقيق الأرباح المتفوقة وتخفيض التكاليف ناتجة عن التقنيات الفائقة لإدارة المخلفات من خلال اعادة التدوير أو اعادة الاستخدام ، لذلك يرغب الزبائن بالمنتجات التي لا تشكل تهديدات صحية أو أي

- شكل من أشكال التلوث أو الآثار السلبية أثناء الإستخدام (Masocha ,2018 :250) . ويمكن التعبير عن منافع التسويق المستدام بالآتي : (Kibrit ,2019 : 12) .
- توفير الكفاءة البيئية (مثل تخفيض المخلفات وتوفير الطاقة واعادة استخدام المواد) ويؤدي الى تخفيض التكاليف
 - تكون الوحدة الاقتصادية مفضلة من قبل الزبائن الذين يرغبون باستعمال المنتجات الصديقة للبيئة ، ويهتمون بأساليب التعبئة والتغليف ، أي أنهم يفضلون الوحدات التي تقترب من الوعي البيئي .
 - تصبح الوحدات رائدة إذا طورت إستراتيجيات بيئية فريدة يصعب تقليدها .
 - تخفيض المخاطر طويلة الأجل في قضايا مثل النهج الواعي تجاه البيئة ، استهلاك الموارد ، تقلبات تكاليف الطاقة ، والتلوث ، وادارة المخلفات .
 - تخفيض النفقات على المشاكل الصحية الناجمة عن التلوث الصناعي ، نتيجة تحسين الأداء البيئي .
 - تكون الوحدات أكثر أماناً من الناحية القانونية ، كونها تتعامل بممارسات ومنتجات مستدامة وصديقة للبيئة.

٤. استخدام المنتج product use

ويتعلق بالفترة الزمنية التي يتم فيها استخدام المنتج من قبل الزبون ، إذ خلال هذه المرحلة قد يستهلك منتجات مساعدة كالطاقة ، وبالتالي فإن المتطلبات التقليدية هي كفاءة الطاقة ، والسلامة ، والموثوقية ، وسهولة التشغيل والصيانة أو الاصلاح ، كما أن تفاعل المنتج مع المستخدم وسلوك المستهلك يؤثر بشدة على الأداء المستدام للمنتج في مرحلة استخدامه (Schwarz , 2017 : 18) .

5. التخلص المستدام Sustainable Disposal

ويتضمن إعادة الاستخدام وإعادة التدوير والتخلص النهائي ، إذ يعتبر إعادة الاستخدام حلاً أولاً ينبغي مراعاته قبل أي حل آخر ومن ثم بعد ذلك إعادة التدوير ثم التخلص نهائياً ، وإن عدد مرات إعادة استخدام المنتج سوف تساعد في تحديد عوامل التكلفة

وتخفيض أي تكلفة إضافية لإعادة التدوير والتخلص من المخلفات وإدارة المخلفات ، وعلى الرغم من أن المنتج القابل لإعادة الاستخدام قد يكون أكثر سمكاً بشكل مضاعف عن المنتج الذي يستخدم مرة واحدة ، وبالتالي تكاليف تصنيعه ستكون أعلى ، ولكن يمكن للمنتج متعدد الاستخدامات تعويض التكاليف من خلال كفاءة إستغلال وتخفيض إستهلاك المواد ، لذلك تعد عملية إعادة الاستخدام بمثابة توفير كبير للمواد والتصنيع والتخلص

أما إعادة التدوير فهو إجراء لتحويل مخلفات المواد الى أشياء مفيدة مرة أخرى ، أي إنتاج منتجات جديدة من مواد قديمة ويعتبر إعادة التدوير حلاً صديقاً للبيئة بدلاً عن التخلص من المخلفات ، وقد يتم استخدام الأشياء لنفس الغرض دون إعادة التصنيع التي تتطلب عادةً استهلاك الطاقة ، مثل بيع المياه المعدنية مرة أخرى بإستخدام نفس الزجاجات (Toth, 2019 : 3) ، والهدف الرئيس لإعادة التدوير هو السماح بإنتاج المواد الثانوية التي يمكن استخدامها بدلاً من المواد الأساسية ، ويساهم ذلك في توفير الأموال وتخفيض الآثار البيئية ، وينبغي التعامل مع مخلفات التعبئة والتغليف كجزء من جميع المخلفات ، إذ يزداد استخدام التغليف وبالتالي يزداد إنتاج مواد التعبئة والتغليف (Babader et al , 2016 : 1) .

وتعد إعادة التدوير عملية بالغة الأهمية للحفاظ على الموارد الطبيعية واستخدامها بكفاءة ، وتعرف بأنها عملية جمع ومعالجة المواد التي يمكن التخلص منها كمخلفات وتحويلها الى منتجات جديدة ، وينظر الى هذه العملية على أنها وسيلة شائعة وفاعلة لمنع التلوث وتوفير الطاقة والحفاظ على الموارد الطبيعية فضلاً عن أهميتها في الحد من المخلفات لتحقيق الاستدامة (Tufaner , 2019 : 33) ، وبالتالي فهي فعالة من حيث الجودة البيئية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية وعلى الرفاه الاجتماعي والاقتصادي (Buzkan & Erman , 2020 : 76) .

وترى الباحثة أن استدامة المنتجات تتطلب النظر بجميع مراحل دورة الحياة بدءاً بالتصميم وما يتطلبه من بناء كفوء وفعال للأفكار وتطويرها ، من خلال دمج جوانب

الاستدامة في كافة مراحل التصميم مع الأخذ بنظر الاعتبار إعادة الاستخدام وإعادة التدوير للمنتجات ، ثم التصنيع الذي ينبغي ان يهتم بالاستغلال الأمثل للمياه والمواد والطاقة ، وتخفيض المخلفات والانبعاثات ونسب التلوث البيئي ، وبما يؤدي الى منتجات عالية الجودة باستخدام موارد أكثر إستدامة ، وبالتالي تكون أكثر أماناً للموظفين والزبائن والمجتمعات المحيطة ، ثم التسويق المستدام الذي يلبي احتياجات الزبائن بالتوافق مع النظم البيئية ، والذي هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة المصممة لتخفيض الآثار الضارة بالبيئة الطبيعية ، ومنها التعبئة والتغليف والترويج والتوزيع والذي يتم بالشكل الذي يستجيب لمتطلبات الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، وبعد ذلك استخدام المنتج المستدام الذي ينبغي أن يتسم بكفاءة استخدام الطاقة ، والسلامة ، والموثوقية ، وسهولة التشغيل والصيانة ، ثم التخلص الذي يشمل إعادة الاستخدام وإعادة التدوير والتخلص النهائي ، إذ أن إعادة الإستخدام وإعادة التدوير يخفضان من الآثار البيئية مقارنةً بحرق وطمر المخلفات .

المبحث الرابع : الإستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات : خلاص البحث بمجموعة من الاستنتاجات وهي :

1. هناك قلة معرفة لدى المحاسبين بكيفية تحديد وتخصيص التكاليف والإيرادات البيئية ، كما أنه لا يتم تسجيل بعض التكاليف البيئية في السجلات ، وكذلك لا يتم دمج القضايا البيئية في نظم المحاسبة والممارسات القائمة .
2. إن استعمال تقنيات المحاسبة الادارية البيئية يساهم في تخفيض المخلفات والانبعاثات ، ونسب التلوث البيئي والتوجه نحو الاستغلال الامثل للطاقة والموارد المتاحة ، وبالتالي تخفيض تكاليف المنتجات وتحسين جودتها .

3. تتطلب استدامة المنتجات وضع آليات تضمن تخفيض الآثار البيئية مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، في كافة مراحل دورة حياتها بدءاً من التخطيط والتصميم وحتى التخلص أو إعادة الاستخدام أو التدوير.

4. تساهم عملية التخلص من المنتجات في نهاية العمر الإنتاجي من خلال إعادة التدوير و إعادة الاستخدام في تخفيض الآثار البيئية وتحسين الأداء الاقتصادي ، ولكن من أجل إمكانية إعادة الاستخدام والتدوير ينبغي ان تؤخذ بنظر الاعتبار في مرحلة التصميم وما تتطلبه من بناء كفاء وفعال للأفكار وتطويرها .

5. إن فصل التكاليف البيئية من خلال استعمال تقنيات المحاسبة الادارية البيئية يساعد الادارة في معالجة ارتفاع تلك التكاليف ، ويوفر المعلومات اللازمة لتخفيض نسب التلوث البيئي والمخلفات ، مما يساهم في تحقيق استدامة المنتج . ثانياً : التوصيات : وفي ضوء الاستنتاجاتتوصي الباحثة بالآتي :

1. مطالبة الوحدات الاقتصادية من قبل الجانب الحكومي بضرورة تقديم حسابات بيئية توازي الحسابات المالية ، مما يتطلب إعادة بناء النظم المحاسبية لتأخذ بنظر الاعتبار القضايا البيئية والاجتماعية.

2. اعداد الكوادر المحاسبية من خلال اشراكهم في دورات تدريبية عن كيفية استعمال تقنيات المحاسبة الادارية البيئية ، وكيفية توفير المعلومات المادية والنقدية للإدارة لتمكينها من القيام بوظائفها المتعددة .

3. ضرورة قيام الجانب الحكومي بتشجيع الوحدات الاقتصادية في سعيها لتخفيض الآثار البيئية والاستغلال الامثل للطاقة والموارد المتاحة ، من خلال تقديم الإعانات والإعفاءات الضريبية .

4. ضرورة العمل على زيادة الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية من خلال إثارة مواضيع تتعلق بالبيئة في الدوريات والتلفاز والمؤتمرات ، مما يشكل ضغطاً جوهرياً على إدارة الوحدات الاقتصادية لتحسين ادائها البيئي.

المصادر والمراجع :

First: Periodicals and Researches:

1. Abbass , N. M., Rahman , A.A ., Aziz , Y .A ., Sidek , S., (2019) , " A Systematic Literature Review on Sustainable Production Indicators to Assess the Sustainable Performance of Industries " , International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol .(9), No. (2), PP. 497 – 515.
2. Agada , Alfred ., (2018) , " The Role of Management Accountants in Accounting for Sustainable Development " , Journal of Business and Management , vol.(20), No. (12) , PP. 70–74 .
3. Ahmad , S ., Wong , K ., Tseng , M ., Wong , W .,(2018) , " Sustainable product design and development: A review of tools, applications and research prospects " , Resources, Conservation & Recycling Journal , 132 , 49–61.
4. Babader , A ., Ren, J., Jones, K ., Wang , J ., (2016) , " A system dynamics approach for enhancing social behaviours regarding the reuse of packaging " , Journal of Expert Systems with Applications , vol.46 , pp. 1–21.
5. Burritt , R. L ., Herzig , C ., Schaltegger, S ., Viere , T ., (2019) , "Diffusion of environmental management accounting for cleaner production : evidence from some case studies", Journal of Cleaner Production ,Vol. (3), No. (2) .
6. Dogu , F. U ., Aras , L ., (2019) , " Measuring Social Sustainability with the Developed MCSA Model: Güzelyurt Case " , sustainability journal , 11, 1–20 .
7. Duman , H ., İçerli , M ., Yücenurşen, M ., Apak , İbrahim ., (2013) , " Environmental cost management within the sustainable business" , The Online Journal of Science and Technology , Vol . (3) , Issu (2) .
8. Dyllick , T ., Rost , Z ., (2017) , " Towards true product sustainability " , Journal of Cleaner Production , vol. 162, pp. 346–360.
9. Erokhin , V., Endovitsky , D ., Bobryshev , A ., Kulagina , N ., Ivolve , A .,(2019) , "Management Accounting Change as a Sustainable Economic Development Strategy during Pre–Recession and Recession Periods: Evidence from Russia" , Journal of sustainability , Vol . (11) , No. (11) .
10. Goyal , A. P., Bansal , S ., Srivastava , S .,(2018) , " SENSORY MARKETING: PERSPECTIVES ON BENEFITS CONSUMERS' GRAPPLE IN CHOOSING GREENER PRODUCTS " , Global Journal of Commerce and Management Perspective , Vol . (7) , No. (2).

11. Gutiérrez , M. J. Á ., Gómez , A. M ., González , F. A., (2019) , " Standardization Framework for Sustainability from Circular Economy 4.0" , Journal of sustainability , 11, PP. 1-26.
12. Huang , J ., Zhao , R ., Huang , T., Wang , X ., Tseng , M.L., (2018) , " Sustainable Municipal Solid Waste Disposal in the Belt and Road Initiative: A Preliminary Proposal for Chengdu City" , Journal of sustainability , 10(4) .
13. Hussain, S., Jahanzaib, M ., (2018) , "Sustainable manufacturing – An overview and a conceptual framework for continuous transformation and competitiveness " , journal of Advances in Production Engineering & Management, Vol. (13), No. (3).
14. Iredele , O . O ., Ogunleye , O . J ., (2018) , " An Evaluation of Environmental Management Accounting (EMA) Practices and Barriers to its implementation : A comparative study of Nigeria and south Africa " , Crawford Journal of Business & Social Sciences , Vol . (13) , No.(1) .
15. Kammerl , D ., Schockenhoff , D., Hollauer , C ., Weidmann , D ., Lindemann , U.,(2017) , " A Framework for Sustainable Product Development " , Sustainability Through Innovation in Product Life Cycle Design , pp21-32.
16. KAYIKÇI , P., ARMAÇAN , K ., DAL , N ., (2019) , "Sürdürülebilir Pazarlama: Kavramsal Bir Çalışma" , journal of Bucak faculty of business , Vol. (2) , No. (1).
17. Liu , X ., Schraven , D ., Bruijne , M ., Jong , M ., Hertogh , M ., (2019) , "Navigating Transitions for Sustainable Infrastructures—The Case of a New High-Speed Railway Station in Jingmen, China", sustainability journal , 8 , 1-21.
18. NGA , N . T . H ., HA, H. T.V., LOAN, N . T .T ., (2019) , " Green Accounting and Sustainable Development of Listed Vietnamese Enterprises " , Journal of Asian Review of Public Affairs and Policy , Vol. 4, No. 1.
19. . Ogunmakinde , O . E ., Sher , W ., Maund , K ., (2019) , " An Assessment of Material Waste Disposal Methods in the Nigerian Construction Industry" , Journal of Recycling , vol.(4) , No. (1) .
20. ÖZÇELİK , F ., (2017) , " ÇEVRE YÖNETİM MUHASEBESİ UYGULAMALARI İÇİN YENİ BİR YAKLAŞIM: MALZEME AKIŞ MALİYET MUHASEBESİ " Uluslararası Yönetim İktisat ve İşletme Dergisi, Cilt 13, Sayı 4.
21. Sandin, G ., Peters , G.M ., (2018) , " Environmental impact of textile reuse and recycling – A review " , Journal of Cleaner Production , 184(20), 353-365.

Second: Thesis

1. BERKSOY , B ., (2018) , " SÜRDÜRÜLEBİLİRLİK VE ENTEGRE RAPORLAMA METODOLOJİSİNİN SEKTÖREL BAZDA KARŞILAŞTIRMALI DEĞERLENDİRİLMESİ " , Işık Üniversitesi , Sosyal Bilimler Enstitüsü'ne Lisans (MA) .
2. Kaiser , M ., (2017) , " The suitability of Environment Management Accounting (EMA) models applied by the German Mittelstand " , PhD thesis of Philosophy in the Business Schoolthe University of Gloucestershire .
3. Keit , T ., (2011) , " The application of Environmental Management Accounting amongst KwaZulu-Natal's Top Businesses " , Graduate School of Business Faculty of Management Studies .
4. Mokhtar , N . B ., (2015) , " The extent of environmental management accounting (EMA) implementation and Environmental Reporting (ER) practices: evidence from malaysian public listed companies " , Doctor thesis in faculty of business university of malaya kualalumpur.
5. Schwarz , Isabel., (2017) , "Beyond LCA: Development of a framework for product sustainability assessment in the context of a product's system environment " , Master Thesis , <https://doi.org/10.3929/ethz-b-000210325>

أثر مبادرات النشاطات المجتمعية والانسانية في دعم النشاطات الاقتصادية-

دراسة تحليلية في البنك المركزي العراقي (٢٠١٥-٢٠٢١)

م.م دنيا عامر عبد الامير
وزارة المالية- الهيئة العامة

د. مصطفى محمد إبراهيم
البنك المركزي العراقي- دائرة المحاسبة
للضرائب

07713070606

mustafamohamad1986@gmail.com

المستخلص: بادر البنك المركزي العراقي بعد عام ٢٠١٤ ونتيجة الصدمة المزدوجة الى استخدام ادوات السياسة النقدية غير التقليدية ومنها التيسير الكمي مما جعل اعادة الروح في القطاعات الاقتصادية من خلال التمويل ، إذ تمثلت مشكلة البحث هل حقق البنك المركزي العراقي الاهداف المرجو منه ؟، اما فرضية البحث يوجد اثر ذو دلالة احصائية بين تمويل النشاطات والقطاعات الاقتصادية المختلفة، وبرز استنتاج كان هنالك اثر كبير للبنك المركزي العراقي في تفعيل النشاطات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد الكلي، اما ابرز التوصيات ينبغي على البنك المركزي العراقي ان يؤتمت هذه التمويلات للمصارف حتى لا تتكرر عملية التمويل للنشاط نفسه.

الكلمات الدالة: البنك المركزي العراقي - مبادرة تمكين - مبادرة مشاريع صغيرة ومتوسطة.

Abstract:

After 2014, the Central Bank of Iraq, as a result of the double shock, initiated the use of unconventional monetary policy tools, including quantitative easing, which made the revival of the economic sectors through financing, as the research problem was: Did the Central Bank of Iraq achieve the desired goals?, As for the research hypothesis There is a statistically significant effect between the financing of various economic activities and sectors, and the most prominent conclusion was that there was a significant impact of the Central Bank of Iraq in activating economic activities at the macroeconomic level.

Keywords: Central Bank of Iraq – Tamkeen Initiative – Small and Medium Enterprises Initiative.

مقدمة: يسعى البحث الى اطلاع المختصين والغير المختصين بدور البنك المركزي العراقي باعتباره مؤسسة حكومية مهمة في صناعة مستقبل العراق ولاسيما الاجيال القادمة والتي تحقق التنمية المستدامة للسنوات القادمة لذلك استعرض البحث المحور الاول منهجية البحث في حين كان المحور الثاني الاطار النظري للمفاهيم الفلسفية وتمثل المحور الثالث الاطار التحليلي للبيانات التي تخص مبادرة النشاطات المجتمعية والانسانية.

المحور الاول - منهجية البحث

أولاً: أهمية البحث: يصاغ هذا البحث من أجل النهوض بواقع النشاطات المجتمعية والانسانية المختلفة والتي سيتم التطرق لها في التفصيل في الجانب التحليلي للبحث.

ثانياً: مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: هل حقق البنك المركزي العراقي الاهداف المرجو منه؟

ثالثاً: هدف البحث: بيان الاتي:.

١- أثر البنك المركزي العراقي في تفعيل النشاطات الاقتصادية جميعاً.

٢- اطلاع المختصين والغير المختصين بالمبادرات والية المشاركة في هذه المبادرات من قبل المصارف.

٣- ايضاح الية التمويل وفق الانظمة الالكترونية المستخدمة من قبل البنك المركزي العراقي.

رابعاً: فرضية البحث: يوجد اثر ذو دلالة احصائية بين تمويل النشاطات والقطاعات الاقتصادية المختلفة.

خامساً: عينة البحث: وتقسم الى:.

١- العينة الزمانية : تتمثل بالمدة (٢٠١١-٢٠٢١)

٢- العينة المكانية: البنك المركزي العراقي.

سادساً: هيكلية البحث: انشطر البحث الى ثلاثة محاور وهي:.

١- منهجية البحث.

٢- الاطار المفاهيمي للمتغيرات.

٣- الاطار التحليلي للمتغيرات.

المحور الثاني - الاطار المفاهيمي للبحث

أولاً: مفهوم البنك المركزي: هي مؤسسات مالية تختص بالتعامل مع المؤسسات المصرفية والغير المصرفية وعادة يكون هنالك بنك مركزي واحد لكل بلد باستثناء الولايات المتحدة الامريكية التي يوجد فيها (١٢) بنك مركزي مختص بالاصدار النقدي يخضع لرقابة

وسلطة مجلس الاحتياطي الفيدرالي. او قدرة البنك المركزي على ادارة سياسة نقدية متسقة مع استقرار الاسعار ومستقل عن التدخل السياسي المباشر^(١).

ثانياً: وظائف البنك المركزي: هنالك مجموعة من الوظائف الرئيسية للبنك المركزي وهي^(٢):

١- الوظيفة الرئيسية: اصدار العملة واعداد السياسة النقدية والمحافظة على سعر صرف الدينار وتحقيق النمو الاقتصادي والرقابة والاشراف على المصارف والمؤسسات المالية، إذ يعد البنك المركزي الجهة القطاعية لها ومنها (شركات الاستثمار، شركات الصرافة، المؤسسات المالية الوسيطة).

٢- الوظائف بالاهداف وتتضمن الاهداف الرئيسية للبنك مثل حيافة الاحتياطي النقدي القانوني وكذلك توفير خدمات السيولة للجهاز المصرفي وحيافة الذهب وادارة المخزون للبلاد وجمع ونشر البيانات الخاصة بالجهاز المصرفي واعداد القواعد المنظمة لعمل شركات الاقراض.

٣- وظيفة مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب الذي ينبغي على البنك المركزي ان يكون شديد الحذر.

تضمن الجانب التطبيقي للبحث المبادرات التي قدمها البنك المركزي العراقي بعد عجز وزارة المالية العراقية عن دعم التنمية المستدامة في العراق ولاسيما بعد عام ٢٠١٤ ، إذ قدم البنك المركزي العراقي اربعة مبادرات وهي (مشاريع الصغيرة والمتوسطة بمبلغ ١ ترليون و ٥ ترليون)، (تمكين)، (الطاقة المتجددة)، (عمال التنظيف) وقد خصصت هذه المبادرات بمبالغ مختلفة لتحقيق التنمية المستدامة في العراق ودعم القطاعات الاقتصادية لتحقيق اهداف تنموية مستدامة.

اولاً: مبادرة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة: لغرض تنشيط الاقتصاد وايماناً من البنك المركزي العراقي بخلق ودعم الافكار الجديدة التي تسهم في عملية النمو

(١) علي، محمد غازي محيسن،(٢٠٢١)، استقلالية البنك المركزي واثرها على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٩، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الانبار، ص١٢.

(٢) الجبوري، علي عبد حسين،(٢٠٢١)، استقلالية البنك المركزي العراقي ودورها في تحقيق الاستقرار النقدي للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٩)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، ص ٥٨.

الاقتصادي وتوفير فرص العمل وتقليل نسب البطالة في الاقتصاد، فقد اطلق البنك المركزي العراقي مبادرة (١) ترليون لمنح القروض الصغيرة والمتوسطة الى المواطنين عن طريق المصارف الخاصة ونسبة فائدة قليلة لا تشكل عبئاً على المستفيدين عبر مجموعة التعليمات التي اصدرها ومازال يجري التعديلات عليها بما يتوافق وخدمة الاقتصاد الوطني . وقد اطلقت هذه المبادرة عام ٢٠١٥ إذ تم صرف (٦) مليار دينار في تلك المرحلة وقد نمت هذه القروض بشكل متزايد سنة بعد اخرى لتصل عام ٢٠٢٠ (٨٣,٣) مليار دينار وان مجموع ما تم صرفه للزبائن من عام ٢٠١٥ الى عام ٢٠٢٠ هو (١٥٢,٦٣٨) مليار دينار والذي يشكل نسبة (١٦,٧٧%) من اصل المبلغ المرصود من قبل البنك المركزي العراقي والبالغ (١) ترليون دينار وهذا يعني ان المبادرة ما زالت لم تصل الى المستوى المطلوب في تحقيق اهداف البنك المركزي العراقي في الانتشار للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بل أنّ المبلغ المرصود كبير جداً بحيث تبقى النسبة قليلة وان زادت عملية المنح . إذ شارك (٣٥) مصرفاً من القطاع الخاص في منح مبالغ المبادرة ومقسمة الى (٢٠) مصرفاً اسلامياً و (١٥) مصرفاً تجارياً وفرعين لمصرف اجنبي. إذ اسهمت هذه القروض في خلق نحو (٤٧٩١) مشروع صغير اسهمت في ايجاد فرص عمل للعاطلين وقد عمل البنك المركزي العراقي على تبسيط اجراءات المنح وانجاز المعاملات بالسرعة الممكنة مع حث المصارف على التوسع في هذا النشاط الذي يعدّ احدى ادوات الشمول المالي، فضلاً عن ذلك فقد قام البنك المركزي العراقي بحملات اعلانية وترويجية وتوعوية في الوسائل الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة . وأنّ البنك المركزي كان حريصاً على دعم المشاريع الكبيرة التي كان لها اثر واضح في عملية التنمية الاقتصادية التي تساعد في توفير بعض من احتياجات الاقتصاد المحلي ومتطلباته والتي تساعد ايضاً على توفير فرص العمل لذلك قام البنك المركزي العراقي على اطلاق مبادرة (٥) ترليون دينار إذ تم ضخ مبالغ المبادرة عن طريق المتخصصة وبنسبة فائدة منخفضة إذ لا تشكل عبئاً على المستثمر لغرض استمراره في العمل، لرفع معدلات الانتاج في القطاعات الاقتصادية (الزراعية، الصناعية، العقارية) التي تسهم في زيادة النمو الاقتصادي فضلاً

عن الاسهام في حل ازمة السكن عبر تقديم القروض الميسرة لبناء وحدات سكنية او مجمعات سكنية كبيرة . ونتيجة اقبال المواطنين على القروض المقدمة من قبل صندوق الاسكان فقد تمت زيادة المبلغ من (٨٣٤) مليار دينار الى (١٥٤٤) مليار دينار وبذلك يكون مبلغ المبادرة يفوق (٥) ترليون دينار ليصبح (٥,٥) ترليون دينار، وعليه فأن الحصة الاكبر من هذه المبادرة كانت من نصيب صندوق الاسكان وهذا ما يتم توضيحه في الشكل (١) والسبب يعود الى الطلب الكبير على القروض العقارية من اجل بناء الوحدات السكنية اما المبالغ المخصصة في مجالي القطاع الزراعي والصناعي فلم يتم صرف مبالغ كبير منها على الرغم من قيام البنك المركزي بتخصيص مبالغ كبيرة ضمن المبادرة لدعم اعادة بناء المصانع القديمة التي توقفت وكذلك استصلاح الاراضي الزراعية التي تضررت نتيجة المشاكل الامنية والاقتصادية في البلد ولكن مازال المستثمر يشعر بقلق من الخوض في هذه المجالات لصعوبة منافسة السلع المستوردة المنخفضة التكلفة لذلك شجع البنك المركزي العراقي المصارف لمنح الائتمان للمستثمرين بنسبة فائدة منخفضة جداً دعماً للاقتصاد الوطني^(١).

جدول (٢) الحصة السوقية للمصارف في مبادرة تمويل المشاريع الكبيرة (مليون دينار)

المصدر: البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، ص ٨٧.

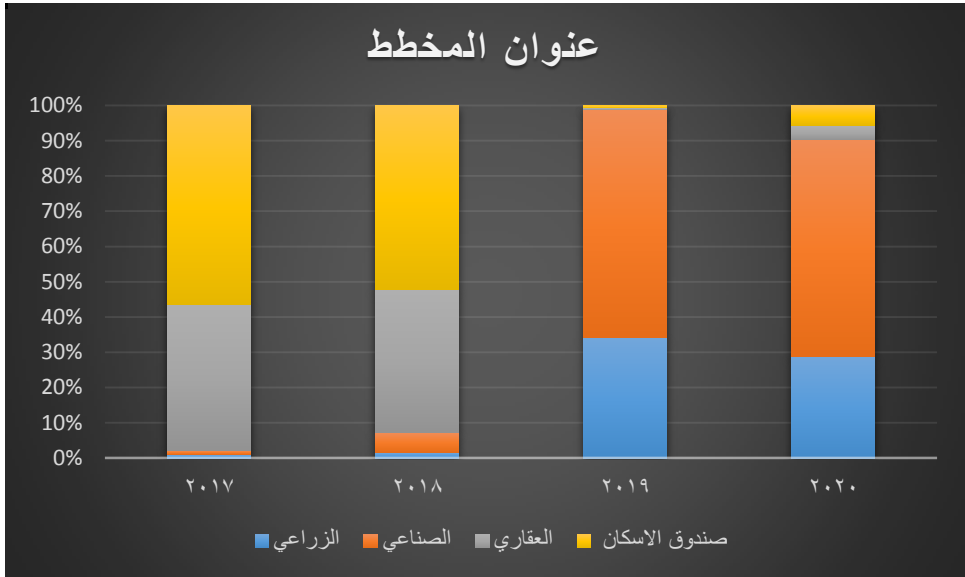
جدول (٢) الحصة السوقية للمصارف في مبادرة تمويل المشاريع الكبيرة (مليون دينار)

اسم المصرف	المبلغ المخصص	المنوح فعلياً				نسبة الفائدة	نسبة التشغيل				نسبة النمو في المنح
		٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠		٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	
الزراعي	١,٦٦٦,٠٠٠	١٥,٨٣٢	٢٧,٥٥٩	٥٠,٨٠١	٥٠,١٢	٤%	٠,٩٥	١,٦٥	٣,٠٤	٣,٠٥	٨٧%
الصناعي	١,٦٦٦,٠٠٠	١٧,٦٦٧	٩٢,٦٠٦	٩٦٦٥٢	١٠,٧٣١	٤%	١,٠٦	٥,٧٣	٥,٨٠	٦,٠١	٥%
العقاري	٨٣٤,٠٠٠	٦٠٠	٦٦٥,٠٠٠	٦٦٥,٠٠٠	٦٧٦,٠٠٠	٣%	٠,٠٧	٧٩,٧	٧٩,٩	٨١,٢	١%

(١) البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠، ص ٨٧-٨٨.

١٩%	٧٩,١	٧٥,٦	٦٤,٣٩	٠,١٠	٢%	١,٠١١,٠٠٠	١,٠٠٩,٠٠٠	٨٥٩,٠٠٠	٨٢٤	٨٣٤,٠٠٠	صندوق الاسكان
										وتم الزيادة الي ١,٥٤٤,٠٠٠	

شكل (١) تمويل المشاريع الكبيرة (٥) ترليون دينار



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (١)

جدول (٣) المصارف المشاركة في مبادرة القروض السكنية (١) ترليون دينار

ت	المصارف المشاركة في مبادرة القروض السكنية (١) ترليون دينار
-١	اشور
-٢	الشرق الاوسط
-٣	الاهلي
-٤	ايلاف الاسلامي
-٥	التنمية
-٦	اربييل

٧-	الوطني الاسلامي
٨-	المستشار الاسلامي
٩-	زين العراق الاسلامي
١٠-	الطيب الاسلامي
١١-	الراجح الاسلامي
١٢-	عبر العراق
١٣-	الوفاق الاسلامي

جدول (٤) المصارف المشاركة في مبادرة القروض السكنية (٥) ترليون دينار

١-	المصرف العقاري
٢-	صندوق الاسكان

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم الاقراض الداخلي، (٢٠١٧-٢٠٢٠).

مبادرة تمكين: تأسس صندوق المبادرات المجتمعية (تمكين) في تشرين الثاني من عام ٢٠١٧ لتحقيق اهداف البنك المركزي العراقي التي اقرتها المادة الثالثة من قانونه لسنة ٢٠٠٤ التي تتضمن تحقيق الاستقرار وتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الرخاء ويكون ذلك بدعم المجتمع انسانياً وثقافياً عبر المبادرات التي يقيمها الشباب العراقي لتحقيق الرخاء ودعم الحالات الانسانية بما يؤمن العيش الرغيد للمواطن في ظل الاوضاع الاقتصادية التي شهدتها البلاد في العام ٢٠١٤ بسبب احتلال تنظيم داعش مساحة واسعة من البلاد مما ادى الى تراجع الخدمات المقدمة من الحكومة وكذلك بسبب هبوط اسعار النفط الذي يشكل ٩٤% من الاقتصاد العراقي . ويمول صندوق المبادرات المجتمعية عبر اشتراكات شهرية من المصارف الخاصة العراقية، شركات الصرافة، شركات الدفع الالكتروني والهبات والتبرعات والموارد وتودع هذه الاموال في حساب مستقل داخل البنك المركزي العراقي

وتصرف عبر لجنة مختصة تضم في عضويتها البنك المركزي العراقي ورابطة المصارف الخاصة العراقية ودائرة المنظمات في الامانة العامة لمجلس الوزراء . إما اهمية الصندوق واهدافه الى (تحقيق الرخاء للمجتمع، تمكين الاواصر المجتمعية بين المواطن والمنظمات والمؤسسات الحكومية، انعاش الوضع الاجتماعي والاقتصادي، دعم الحالات الانسانية والثقافية والمجتمعية والفنية والبيئية، تعزيز قدرات الشباب، تفعيل دور حاضنات الاعمال، تعزيز وتنمية قدرات العاطلين عن العمل، تشغيل الايدي العاملة، تطوير قدرات الطفل العراقي من خلال دعم ابتكاراتهم). إذ بلغ مجموع المبادرات التي دعمها صندوق تمكين منذ انشائه وحتى الان اكثر من (٦٠٠) مبادرة انسانية وثقافية ومجتمعية وافاد منها الاف المواطنين واعتمدت المبادرات على دعم الشباب العراقي وتطويره بمختلف القطاعات التعليمية والتربوية والخدمية والصحية وغيرها. إما الية التقديم لهذه المبادرة هي (إن تكون المبادرة داعمة للمجتمع ، تقدم الطلبات الى امانة سر مجلس ادارة صندوق تمكين للنظر فيها عبر عقد اجتماع دوري(مرة واحدة كل ٣٠ يوماً)، ترافق الطلبات دراسة جدوى ووثائق تعزز المشروع وتتضمن عدد المستفيدين منه واليات الصرف، يستدعي اصحاب الطلبات الى حضور اكثر من اجتماع لمناقشة الية المشروع من اجل الموافقة عليه او رفضه،تصرف الاموال بعد اسبوعين كحد اقصى من الموافقة على الطلب). المجالات التي اسهم بها صندوق تمكين (تقديم الدعم الى اكااديمية محاربي السرطان،تقديم الدعم لبعض الحالات المرضية (٥٠٠) حالة مرضية خاصة، تقديم الدعم الى بعض من دور ايواء المسنين والايتام،السلة الغذائية في ازمة الوباء،قصار القامة والمكفوفين،دعم قطاع التربية ودار نشر للطفولة،دعم العوائل النازحة،مكافحة التصحر،رفع النفايات، دعم الامن في العاصمة بغداد، دعم المقدم للثقافة والاعلام،الاثار والتراث،معرض بغداد الدولي للكتاب،تأهيل مقر نقابة الفنانين،تأهيل مقر نقابة الصحفيين العراقيين،تمكين دعم الشباب، دعم الانشطة الرياضية،ترميم كنسية مريم العذراء في بغداد والبصرة، تطوير (٢٠) ساحة

في بغداد، إعادة اعمار بوابة بغداد الشمالية، إعادة تأهيل متنزه ١٤ تموز، صيانة التماثيل، تمويل المشاريع الاقتصادية والتنمية^(١).

جدول (٥) المبالغ مع إعداد الممنوحة لمبادرة تمكين للمدة ٢٠١٧-٢٠٢١ (مليون دينار)

اسم المبادرة	٢٠١	العدد	٢٠١	العدد	٢٠١	العدد	٢٠١	العدد	٢٠٢	العدد
اسم المبادرة	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
مشاري السرطان	٣٠	١	٣٠	١	٤٥	١	٤٥	١	٣٥	٤
الحالات المرضية	١٢٥	٥٠٠	١٢٥	٥٠٠	١٢٥	٥٠٠	١٢٥	٥٠٠	١٢٢	١٠٢
ايواء المسنين والايتام	١٥٠	١٤٥	١٧٢	١٤٦	٨٠	٤٤٥	٩٠	٦٠١	١٥٣	٧٢٣
السلة الغذائية	٥٠	٦٠٠	٥٠	٦٠٠	٥٠	٦٠٠	٥٠	٦٠٠	٥٣	٦٦٣
قصار القائمة والمكفوفين	٧٥	٣٠٠	٧٥	٣٠٠	٧٥	٣٠٠	٧٥	٣٠٠	٨١	٣٤١
دعم قطاع	٤٠	٢٣١	٥٠	٣٢١	٧٠	٦٠٤	٧٥	٥٤٣	٧٨	٦٠١

(١) البنك المركزي العراقي، كتيب عن مبادرة تمكين للنشاطات المجتمعية، ٢٠٢٠.

										التربية والطفولة
١٦٣	٤٤	١٦٢	٢٠	١٥٠	٤٠	١٣٠	٣٠	١١٣	٢٥	العوائل النازحة
٣		٤		٣		٥		٠		
-	٧٠	-	٥٠	-	٥٠	-	٥٠	-	٥٠	مكافحة التصحّر
-	٥٠	-	٣٠	-	٣٠	-	٣٠	-	٣٠	رفع النفايات
-	١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	دعم الامن في العاصم ة
-	٣٠	-	٢٠	-	٢٥	-	٣٠	-	٤٠	الثقافة والاعلام والاثار والتراث
٣	٢٤	١	٢٠	١	٢٠	-	-	-	-	معرض بغداد للكتاب
١	١	-	-	١	٧٥	-	-	-	-	تاهيل نقابة الفنانين
١	١	-	-		١٠٠	-	-	-	-	تاهيل

				١						نقابة الصح فيين
٢٥١	٦٠	٢٠٠	٥٠	٢٠٠	٥٠	-	-	-	-	الانشطة الرياض ية
-	-	-	-	١	١٥٠	-	-	-	-	كنيسة مريم العذراء في بغداد والبصرة
-	-	-	-	-	-	٢٠	٣٠٠	-	-	تطوير ٢٠ ساحة
-	-	-	-	-	-	١	٢٥٠	-	-	اعمار بوابة بغداد الشمالية
-	-	-	-	-	-	١	٧٠	-	-	متنزة ١٤ تموز
-	-	٩	٢٠	١٢	٣٠	١٧	٤٠	-	-	صيانة التماثيل

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية، قسم الاقراض الداخلي، (٢٠١٧-٢٠٢١).

٣- مبادرة الطاقة المتجددة : بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٢١ قرر البنك المركزي العراقي تخصيص اموالاً لدعم الطاقة المتجددة وان هذه الاموال تخصص لتمويل شراء وحدات توليد الطاقة المتجددة وان البنك المركزي سيعزز سيولة المصارف التي بدورها ستمنح قروض ميسرة للمواطنين والمشاريع لشراء وحدات توليد الطاقة المتجددة وفقاً لمواصفات عالية وذات استدامة طويلة. وأن قروض الطاقة المتجددة تكون بفائدة ١% والتي تعد فائدة شبه معدومة في اطار دعم الطاقة المتجددة بشكل عام والشمسية بشكل خاص هذا جاء تماشياً مع الالتزامات الدولية نحو خفض الانبعاث الحراري واتفاقية باريس للمناخ وخفض استخدامات الوقود ، فقد قرر البنك المركزي العراقي التوجه بالعمل على تشجيع اعتماد ادوات انتاج الطاقة من المصادر المتجددة والعمل مع اللجنة العليا للاقراض لضمان تجهيز نسبة من الطاقة الكهربائية المتولدة من مصادر الطاقة المتجددة(الالواح الشمسية) في المجمعات السكنية الاستثمارية المستفيدة من المبادرة ، فضلاً عن التنسيق مع المصرف الصناعي لتمويل شراء منظومات توليد الكهرباء من الشمس لمساكن المواطنين او المشاريع إذ دعا البنك المركزي العراقي المصارف كافة المجازة والمؤسسات الراغبة بتجهيز منظومات الطاقة النظيفة^(١).

٤- مبادرة عمال التنظيف : وجه البنك المركزي العراقي بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠٢١ المصارف المجازة بمنح قروض ميسرة لموظفي العقود (عمال التنظيف) المشمولين بقرار (٣١٥) لسنة ٢٠١٩ ضمن التعليمات الخاصة بمنح القروض الشخصية الميسرة لموظفي الدولة ، وسبق ان تم تحديد مبلغ القرض (١٥,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار مع تقديم كفيل موظف

(١) البنك المركزي العراقي، اجتماع اللجنة الدائمة للطاقة المتجددة ، ٢٠٢٠ .

موطن راتبه لدى احد المصارف المجازة وان تكون لديه خدمة لائق عن (٢) سنة في احد دوائر البلدية ومستمر بالخدمة^(١).

الإستنتاجات:

- ١- ان التمويل مهم في العراق لاعادة القطاعات الاقتصادية الى وضعها المستقر الذي يحقق كافة الاهداف التنموية لو احسن التصرف به .
- ٢- إنّ جميع مبادرات البنك المركزي العراقي دعمت الانشطة الاقتصادية في العراق وحققت بعض متطلبات السوق .
- ٣- جاءت مبادرات التنمية للبنك المركزي العراقي الاربعة بتحقيق التنمية المستدامة للاجيال القادمة التي تحقق لهم مستقبل زاهر .
- ٤- تذبذب مبالغ المبادرات التي دعمها وقام بتمويلها البنك المركزي العراقي مما يعني اغلب المصرف لم تدعم هذه المبادرات بسبب توجهها غير التنموي .
- ٥- قام البنك المركزي العراقي بدعم وتمويل الطاقة المتجددة وبنفس الوقت دعم الطبقة العمالية الفقيرة الا وهم (عمال التنظيف) لتحقيق امالهم المستقبلية والعيش بحياة كريمة تحقق التنمية المستدامة .
- ٦- حققت مبادرة تمكين اغلب اهدافها ولاسيما تحقيق التنمية المستدامة ومتطلبات السوق في الوضع الراهن الذي يعاني من ركود اقتصادي.
- ٧- الدور الكبير الذي قامت به مبادرة تمويل المشاريع الصغيرة والكبيرة هو المصرف العقاري وصندوق الاسكان لما حقق من اهداف تنموية وتقليل نسب الفقر في العراق وتقليل الايجارات على القطاع السكني.

(١) البنك المركزي العراقي، التعليمات الموحدة الخاصة بمبادرة البنك المركزي العراقي المرقمة بالعدد ٢٥٥٣/٥/٦ بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٢٩.

التوصيات:

- ١- ضرورة الاستمرار بالتمويل النقدي من قبل البنك المركزي العراقي وبقية المصارف المجازة في دعم القطاعات الاقتصادية لتحقيق تنمية مستدامة واستقرار الوضع الراهن في السوق العراقي.
- ٢- ينبغي ان تدعم هذه المبادرات من قبل المصارف كافة وليس على بعض المصارف ولاسيما بعض المصارف التي قامت باستلام مبالغ هذه المبادرات التي تمنحها بشكل المطلوب او بشكل كامل.
- ٣- نوصي بتوفير المبالغ للطاقة المتجددة ولاسيما اعز البنك المركزي للمصارف باطلاق المبالغ لكافة المصارف المجازة بشراء المنظومات الكهربائية التي تزود الطاقة النظفية بأنواعها.
- ٤- ينبغي استمرار البنك المركزي العراقي برقابة مبالغ هذه المبادرات التي منحها للمصارف لي يتم صرفها بشكل صحيح وبناء تنمية اقتصادية مستدامة.

حرفة الرعي في بلدية القبة- ليبيا خلال الفترة
(٢٠١٩/١٢/٢٥ الي ٢٠٢٠/١٢/٣١)

اعداد الباحث: زهير محمد عبدالعاطي مسعود
معيد بكلية التربية - جامعة درنة / فرع القبة
طالب دراسات عليا بمرحلة الكتابة
بجامعة عمر المختار البيضاء - ليبيا
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
البريد الإلكتروني:

zohur.mohammed.libya@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى ﴿كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾

صدق الله العظيم

سورة طه آية (٥٤)

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً وأخيراً.. سبحانه وتعالى.. المتفضل علينا بشكره وحمده ورحمته الواسعة
أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من كان تعاونه معي ليس له حدود والى الذي كان لي
نعمةً ليرشدني فلم يبخل علي بجهده ووقته في سبيل إنجاح هذا البحث وأعطاني معنى
التعلم وبث في أفكاري أصول البحث والتفكير وأرشدني نحو السعي والتدبير والجد

والاجتهاد والمثابرة

الملخص:

اهتم هذا البحث بدراسة حرفة الرعي في بلدية القبة، بهدف معرفة ابرز المشكلات التي تواجه مربي المواشي في الاستفادة او الاستثمار من هذه الحيوانات، ومعرفة مدى سد حاجة البلدية من هذه الحيوانات، ولتحقيق هذه الاهداف استخدم المنهج الوصفي والتاريخي والإحصائي التحليلي وبعض الأساليب العلمية والأساليب الاحصائية خلصت الدراسة الي جملة من النتائج نذكر منها تباع اغلب المواشي في بلدية القبة الي البلديات المجاورة لها، وكما يشتكي اغلب مربي المواشي في البلدية من الاوضاع الاقتصادية.

ويقترح هذا البحث وضع خطط للحفاظ علي الثروة الحيوانية والبيئة الطبيعية والاستفادة منها، وتفعيل القوانين للحد من الاستغلال غير الجيد لهذه الثروة الحيوانية والبيئة الطبيعية، والاهتمام ببرامج التوعية والاعلام بهذه الثروة الحيوانية والبيئة الطبيعية التي ترعى فيها هذه المواشي.

الكلمات المفتاحية: حرفة الرعي، بلدية القبة، الجغرافيا الاقتصادية.

Abstract:

This research was interested in studying the craft of grazing in the municipality of al-Qubba, with the aim of knowing the most prominent problems facing livestock breeders in benefiting or investing from these animals, and knowing the extent to which the municipality needs these animals. The study leads to a number of results, including most of the livestock in the municipality of Al-Qubba are sold to the neighboring municipalities, and most of the livestock breeders in the municipality complain about the economic conditions.

This research suggests developing plans to preserve and benefit from livestock and the natural environment, activating laws to limit the unhealthy exploitation of these livestock and the natural environment, and paying attention to awareness and information programs for these livestock and the natural environment in which these livestock are nurtured.

Key words: the craft of grazing, the municipality of the dome, economic geography.

المقدمة:

توجد في بلدية القبة العديد من الموارد الطبيعية والتي قامت عليها العديد من الأنشطة الاقتصادية للسكان وترتكز عليها حياتهم، تلك الموارد كثيرة ومتعددة وقد اقتصر الحديث في هذه الدراسة على النشاط الرعوي وتربية المواشي المتمثلة في من الاغنام والابل والماعز والابقار ونتيجة للتقدم التكنولوجي وزيادة عدد مربيين المواشي دون وجود أي خطط أو رقابة بيئية أو قوانين دولية تم استنزاف العديد من الاراضي الرعوية لغرض تحقيق ارباح اقتصادية لمربي المواشي.

مشكلة الدراسة:

يعرف العديد من الباحثين مشكلة الدراسة بأنها عبارة عن تساؤل او عدة تساؤلات غير مجاب عليها. واستناداً الي ذلك فإن مشكلة الدراسة هنا تتلخص في التساؤلات التالية:

- (١) هل هناك أنواع من المواشي في بلدية القبة؟
- (٢) هل هذه المواشي كافية لتغطية حاجات البلدية؟
- (٣) هل يوجد مشكلات في الاستثمار أو الاستفادة من هذه المواشي؟

الفروض:

- (١) توجد انواع من المواشي في بلدية القبة.

(٢) ان هذه المواشي الموجودة في بلدية القبة كافية لتغطيتها وتقوم بالتصدير للبلديات المجاورة لها.

(٣) المشكلات التي تعترض لها البلدية في استثمار المواشي هي عدم توفير السلع والادوية بالإضافة الي مشكلات سياسية وبيئية.

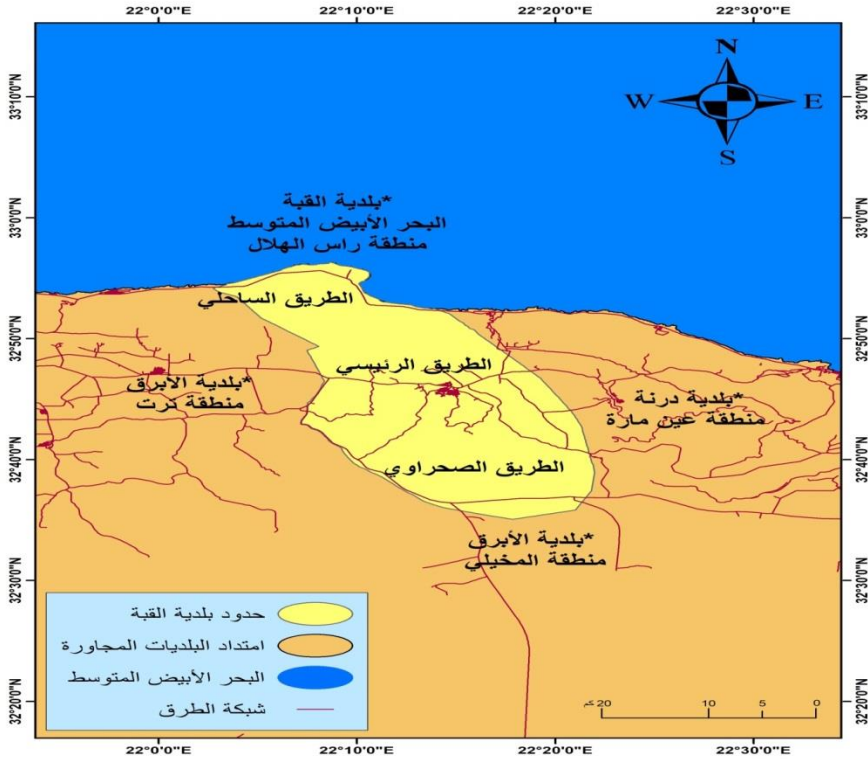
اهداف الدراسة:

- ١- تهدف الدراسة الي محاولة حصر أنواع المواشي في بلدية القبة.
- ٢- مدى كفايتها لاحتياجات البلدية وهل هي مستثمرة بشكل جيد.
- ٣- معرفة ابرز المشكلات والصعوبات التي تواجه مستثمري هذه المواشي في البلدية.

حدود منطقة الدراسة:

يبين الشكل (١) الحدود الإدارية لبلدية القبة، حيث يحدها من جهة الشرق منطقة عين مارة التابعة لبلدية درنة ومن الغرب منطقة ترت التابعة لبلدية الأبرق ومن الشمال منطقة راس الهلال الذي يحدها البحر المتوسط ومن الجنوب منطقة المخيلي التابعة لبلدية الأبرق، أما بالنسبة للموقع الفلكي لمنطقة الدراسة فهي تقع بين خطي طول $22^{\circ}11'26''$ و $22^{\circ}19'34''$ شرقاً ودائرتي عرض $32^{\circ}36'49''$ و $32^{\circ}06'10''$ شمالاً، وبالنسبة للحدود الزمنية تمتد الدراسة خلال الفترة (٢٥/١٢/٢٠١٩ الي ٣١/١٢/٢٠٢٠).

شكل (١) الحدود الإدارية لبلدية القبة



المصدر: عمل الباحث

منهجية الدراسة:

يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدي الي الكشف عن الحقائق، وعليه فالمنهجية تمثل مجموعة من الأساليب التي يتبعها الباحث لتحليل المشكلة موضوع الدراسة، وأصبحت الجغرافية تعتمد علي مناهج عديدة، التي تبدأ من الملاحظات والتجربة (أي الاختبار) تمهيداً لصياغة الفرضية والتأكيد من صدقها، ومن ثم التوصل الي النتائج، وعليه فقد اعتمدت الدراسة علي ثلاثة مناهج تسعى الي تغطية الأهداف علي النحو الآتي:

١- المنهج الوصفي: يقوم المنهج الوصفي بوصف حرفة الرعي في بلدية القبة، من حيث انواع المواشي التي ترعى في بلدية القبة، ومدى كفايتها لاحتياجات البلدية، والصعوبات التي تواجه مرابيين المواشي.

٢- المنهج التاريخي: يستند هذا المنهج علي عرض وتحليل الاتجاهات والوقائع والأحداث السابقة بالنسبة لظاهرة معينة وربطها بالواقع الحالي أي الإفادة من الماضي في فهم الحاضر، وذلك بربطها في سياق زمني، ومن ثم استقراء الحقائق، وذلك من خلال التتبع التاريخي لحرف الرعي في بلدية القبة.

٣- المنهج الإحصائي التحليلي: الذي يعتمد علي تحديد المشكلة من خلال ملاحظة الوقائع التي يستدل بها في هذه المشكلة والتي تتمثل في حرفة الرعي في بلدية القبة، ووضع الفروض التي تعبر عن طبيعة العلاقات بين المشكلة والمتغيرات المؤثرة، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الناتجة من واقع منطقة الدراسة، ومعالجة المشكلة في إطار الاعتماد علي المؤثرات التي تفرزها نتائج الدراسة ووضع الحلول المناسبة لها، وذلك من خلال تحليل الإحصاءات المتوفرة او إحصاءات الدراسة الميدانية.

اسلوب الدراسة:

تمثلت ادوات الدراسة في جانبين هما:

١- طرق جمع البيانات: وذلك من خلال:

الجانب المكتبي بحيث اشتملت بيانات هذا الجانب علي البيانات الاحصائية، (جمع المعلومات من المراجع المختلفة والرسائل العلمية ذات العلاقة)، وشبكة المعلومات الدولية " الانترنت " وذلك بالبحث عن المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة في مواقع الشبكة المختلفة، والدراسة الميدانية وذلك عن طريق الملاحظة العلمية والمقابلة الشخصية مع مدير مكتب الشؤون الإدارية لبلدية القبة، ومدير مكتب مراقبة اقتصاد القبة، ومدير مكتب التخطيط العمراني القبة، ومدير قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية القبة، وكذلك وزعت استمارة استبيان علي مربين المواشي بمنطقة الدراسة حيث استخدمت في هذه الدراسة العينة الطبقية المنظمة التي سحبت من مجتمع إحصائي قدره ٥٢٢ مربي مواشي، (تحصلوا علي علفه

من قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية) وكان مقدار عينة الدراسة ٧٠ مربي مواشي أي ما يعادل ١٣% من مجتمع الدراسة المشار إليه.

٢- طرق عرض البيانات: تم عرض البيانات باستخدام الوسائل الاتية:

العرض الجدولي والتمثيل الكارتوجرافي " الخرائط " والصور الفوتوغرافية.

اسباب اختيار الدراسة:

ترجع الأسباب الرئيسية في اختيار موضوع البحث الي الاتي:

- ١- ارتباط الباحث وميوله لدراسة حرفة الرعي في بلدية القبة.
- ٢- اهمية موضوع الدراسة وقله الدراسات السابقة في منطقة الدراسة.
- ٣- التوصل الي حقائق علمية بحيث يتم الاستفادة من هذه الدراسة.

أهمية الدراسة:

لأن حرفة الرعي تعد من اهم الحرف في بلدية القبة والتي تقوم عليها اغلب الانشطة الاقتصادية، وبذلك لم يعد ينتظر ما يجده في البيئة الطبيعية من حيوانات فيقوم بصيدها، وانما اصبح يبذل جهده لتنمية الإنتاج الذي يسد حاجاته الضرورية، والإنتاج الحيواني يعتبر من اهم المشاريع المربحة نظراً، للاحتياج اليه بكثرة ولإنتاج الحيواني اهمية خاصة، ومن اهم انتاجه هو انتاج اللحوم لذلك مشروع تربية المواشي مشروعاً مربحاً، مما ينشط الشباب ويحمسهم علي الدخول في هذه الحرفة، فيؤدي هذا الي انتاج الكثير من اللحوم التي تدعم السوق، كما انه يعتبر مصدر دخل للشباب ويقلل من نسبة البطالة ويوفر فرص العمل بكثرة.

الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة الأساس النظري الذي تستند عليه الدراسة، و أهم هذه الدراسات حسب تسلسلها الهجائي:

١- الدراسة التي قام بها أمراجع محمد الخججاج سنة ٢٠٠٧ وهي بعنوان (دور الدولة في نمو المدن الصغيرة: دراسة حالة مدينة القبة) وتناولت الدراسة علاقة اقليم مدينة القبة بالمدينة ونطاق تزويد المدينة بالألبان واللحوم.

٢- الدراسة التي قامت بها امل مكى عبدالرحمن بابكر سنة ٢٠١٩ وهي بعنوان (مشكلات المراعي الطبيعية بمحلية شرق الجزيرة - ولاية الجزيرة السودان) وتناولت الدراسة اسباب الرعي الجائر ودور ادارة المراعي في معالجة مشكلة الرعي الجائر والمشكلات التي تواجه الرعي التجاري والمختلط والبدائي.

٣- الدراسة التي قام بها عثمان علي شركس سنة ٢٠٠٧ وهي بعنوان (تدهور الغطاء النباتي الطبيعي في السفوح الشرقية لجبال فلسطين الوسطي: برية القدس حالة دراسية) وتناولت الدراسة تعرض المنطقة للرعي الجائر والمبكر واثرها علي حرفة الرعي وكيفية استثمارها بشكل مناسب.

٤- الدراسة التي قام بها محمد علي حسين شرف الدين سنة ٢٠٠٥ وهي بعنوان (سياسات التنمية الريفية وأثرها في عمليات التصحر) وتناولت الدراسة تدهور المراعي وتحول الرعاة من حرفة الرعي الي حرفة قطع الاشجار وكيفية التخطيط لتنمية المراعي والحفاظ عليها.

٥- الدراسة التي قام بها محمد محمود محمد الجمل سنة ٢٠٠٩ وهي بعنوان (الثروة الحيوانية والمراعي في بعض قري شمال محافظة نابلس) وتناولت الدراسة العوامل البشرية المؤثرة في الثروة الحيوانية والمراعي وتطور اعداد الحيوانات وطرق ادارتها.

٦- الدراسة التي قامت بها ناجح محمود محمد حاج عبد سنة ٢٠٠٣ وهي بعنوان (واقع المراعي في منطقة السفوح الشرقية من فلسطين) وتناولت الدراسة مقومات حرفة الرعي وإنتاجية وتنوع المراعي وحرية الحركة في مناطق الرعي.

٧- الدراسة التي قام بها يسري فرحان الشقور سنة ٢٠١٨ وهي بعنوان (الضوابط البشرية للتصحر) وتناولت الدراسة زيادة الحمولة الرعوية علي الطاقة الاستيعابية للمراعي والتوسع في الزراعة علي حساب المراعي مما يؤدي الي تراجع الرعاة وحصرهم في مراعي فقيرة.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

- ١- قلة المراجع وعدم وجود دراسات سابقة بمنطقة الدراسة.
- ٢- عدم توفر الاحصاءات والمعلومات من المؤسسات الحكومية بسبب تردي الأوضاع الامنية في البلاد.
- ٣- تكاليف النقل اثناء توزيع الاستبيان.
- ٤- قلة الوعي بأهمية البحث العلمي لدى مربيين المواشي وعدم التعاون في تعبئة استمارة الاستبيان.
- ٥- قلة وانعدام وجود طرق ومسالك للوصول الي بعض المراعي.

الثروة الحيوانية:

تتكون الثروة الحيوانية في ليبيا من القطعان التي ترعي في مناطق الحشائش وأغلبها من الغنم والماعز بالإضافة الي قطعان صغيرة من البقر والابل ويلاحظ أن نسبه الماعز إلى الغنم ترتفع في المنحدرات الجبلية لأنها اقدر على التسلق من الغنم كما ترتفع نسبتها ايضاً في المراعي الفقيرة على حافة الصحراء. أما قطعان البقر فتتركز في السهول الشمالية أمام المنحدرات الجبلية للجبل الأخضر وكذلك في اودية واحواض هذه الجبال حيث تكفي الامطار لنمو حشائش غنيه، مناسبه وتنتشر قطعان الابل في مناطق الحشائش الفقيرة علي حافة الصحراء وكذلك في الاحواض الداخلية (حسن، ١٩٧٢، ٥٣).

المنتجات الحيوانية:

للحيوانات منافع كثيرة فمنها تؤخذ مواد غذائية كالحوم والألبان ويحصل الانسان علي بعض الخامات كالصوف والشعر والوبر والجلود والعظام، وكان ومازال الحيوان يستخدم كمصدر للطاقة في عمليات الجر والنقل وادارة المعدات وهي تساعد الفلاح في اعمال الحقل وينتج عنها الاسمدة الطبيعية التي يستعين بها الفلاح في تخصيب الاراضي الزراعية (الديب، ١٩٨٦، ٤٣٩).

حرفة الرعي:

ينقسم الغطاء النباتي الى غابات وحشائش وأعشاب، ويقتصر الرعي علي النوعين الثاني والثالث، وتنقسم حرفة الرعي الى نوعين رئيسيين هما:

١- الرعي التقليدي المتنقل (البدائي):

يسود الرعي التقليدي المتنقل في الأقاليم الفقيرة في أعشابها وحيث يصعب قيام الزراعة لنقص الأمطار أو قصر فصل النمو بسبب شدة البرودة أو لوعورة السطح وشدة الانحدار، أو لضعف خصوبة التربة، ومن هنا تسود حرفة الرعي المتنقل بسماتها المعروفة خاصة قلة أعداد سكانها وتنقلهم المستمر مع حيواناتهم سعياً وراء الكأ، ومعظم الانتاج الرعوي التقليدي لا يدخل ضمن النشاط الاقتصادي الدولي الا في صورة محدودة مثل بعض انتاج الصوف أو الجلود أو الألبان والأجبان (ابوعيان، ٢٠٠٠، ٢٣١).

ولا يعرف الرعاة في تنقلاتهم الحدود السياسية التي قد تمر خلال مناطق الرعي وبذلك تنشأ كثيرة من المشكلات في القبائل الرعوية، ويمثل الحيوان في مناطق الرعي البدائي اساس الحياة الاقتصادية اذ يحصل منة الرعاة علي مواد غذائية تتمثل في اللحم واللبن والجبن وتستخدم شحومها كمادة للوقود وجلودها وشعرها في صناعة الملابس وعظامها في صناعة الآلات والأسلحة، وكما يبادل الرعاة بعض المنتجات الحيوانية بمنتجات أخرى وخاصة المنتجات الزراعية وكثيراً

ما كان الرعاة يغيرون علي المناطق الزراعية المجاورة لهم وخاصة عندما تتعرض بلادهم لموجات الجفاف وكما تعمل الحكومة علي تشجيع مثل هذه الجماعات غير المستقرة علي التوطن والاستقرار (الزوكة، ٢٠٠٠، ١٣٤).

٢- الرعي التجاري الحديث:

تختلف هذه الحرفة عن حرفة الرعي البدائي في أنها تنتشر في أماكن متعددة وتخصص اقليمها في تربية انواع محددة من الحيوانات تتفق مع الظروف الطبيعية السائدة في الاقليم فقد تختص في تربية الماشية أو في تربية الاغنام أو في انتاج الالبان ومنتجاتها المختلفة، كما ان معظم الانتاج من الحيوانات المتعددة (اللحوم و الجلود و الاصواف والالبان) يتجه الي الاسواق، لذا تتبع الاساليب الحديثة في تربية الحيوانات من تجهيزات خاصة في المراعي ودراسة كافية بالظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية المناسبة التي تساعد علي نجاح هذه الحرفة وتحسين السلالات الحيوانية واتصال دائم بالأسواق لتتبع احتياجاتها من المنتجات الحيوانية ومراقبة الاسعار لهذه المنتجات وما يطرأ عليها من تغيرات (الزوكة، ٢٠٠٠، ١٩٧).

ان اهم اهداف الرعي التجاري هو رعاية الحيوان من أجل:

١- بيعة في صورة حيوانات حية أو لحوم ومنتجاته المباشرة أهمها الصوف والجلود.

٢- ألبانة ومنتجاتها.

٣- استغلال الحيوانات في النقل، بعض الاعمال الزراعية.

وتوجد مناطق تشترك فيها الأهداف الثلاثة للرعي التجاري أو هذان كما أن هناك مناطق تقوم أساساً لأحد هذه الأهداف فقط واغلب مناطق الرعي التجاري تشترك فيها الأهداف الثلاثة (رياض وعبدالرسول، ٢٠١٢، ١٣١).

- تتشابه حرفة الرعي البدائي مع حرفة الرعي التجاري في أنهما يمثلان:

١- استغلالاً كثيفاً للأرض بشروطها الطبيعية.

٢- يمارس كل منهما في مساحات واسعة تكفي احتياج الحيوان.

٣- يظهران في مناطق الكثافة السكانية القليلة.

- ولكنهما يختلفان فيما بينهما اختلافاً واضحاً كما يظهر في الجدول (٤) يوضح اختلافات أنواع حرفة الرعي:

جدول (٤) اختلافات أنواع حرفة الرعي

الرقم	المميزات	الرعي البدائي	الرعي التجاري
١	المكان والملكية	تنقل مستمر مع العشب والماء ملكية القبيلة.	استقرار وملكية فردية وأسوار حول الملكيات وزراعة غذاء الحيوان في بعض الاماكن.
٢	المسكن	أنواع مساكن سهلة النقل	مساكن مستقرة.
٣	الحيوان	أنواع عديدة : واحد رئيسي والباقي ثانوي ؛ مثلاً أبقار بجانبها ماعز وخراف.	نوع واحد فقط متلائم مع ظروف البيئة.
٤	الهدف	انتاج الغذاء والملبس والمأوي وبعض عمليات المقايضة التجارية مع الجيران.	إنتاج اللحوم والجلود أو اللحوم والأصواف من أجل التجارة خارج منطقة الرعي.
٥	النقل	في عمليات المقايضة تسير الحيوانات علي أقدامها من مناطق الرعي إلي خارجها.	تنقل الحيوانات بواسطة وسائل النقل الآلي في اغلب الحالات من المرعي الي مناطق تجارتها.

المصدر: محمد رياض و كوثر عبدالرسول، الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الانتاج الحيوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، ٢٠١٢، ص ١٣٠.

الزراعة المختلطة:

ان اهم صفة لهذا النوع من النشاط الاقتصادي هو أنه يجمع بين عمليتين في وقت واحد، هما: الزراعة وتربية الحيوان معاً؛ وبالتالي يكون الدخل مزدوجاً اذا نظرنا الي الموضوع نظرة واسعة شاملة لوجدنا أن معظم مربي المواشي لديهم عدداً من رؤوس الماشية أو الاغنام أو الماعز الي جانب بعض الدواجن، مع ارتباطها بالزراعة، والغرض من ذلك تأمين موارد الأسرة الغذائية من اللحم واللبن والزبد والجبن والبيض من ناحية وضمان تسميد الأرض وزيادة خصبها بواسطة مخلفات الحيوان من ناحية ثانية، ولهذا فإن جزءاً من النشاط الزراعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحيوان (رياض وعبدالرسول، ٢٠١٢، ١٥٣).

العوامل الجغرافية المؤثرة في حرفة الرعي :

تتأثر حرفة الرعي بعدد من العوامل وهي كالآتي:

١- مظاهر السطح والارتفاع فوق منسوب سطح البحر:

تتركز تربية الماشية والأغنام في الارضي مستوية السطح اذ يعوقها الأراضي الوعرة التي يتركز فيها تربية الماعز لقدرتها الكبيرة علي تسلق المنحدرات، ويوجد ارتباط واضح بين اقليم الرعي التجاري ومظاهر السطح فنجد تركز المزارع علي السهول والهضاب والجبال سواء في الاراضي المنخفضة أو في الاراضي المرتفعة واذا كانت المناطق الجبلية شديدة الارتفاع فان مناطق الرعي تتركز بين نطاق الأشجار حيث تسود الحشائش التي تمثل مراعي جيدة لتربية الحيوانات.

٢- العناصر المناخية:

ترتبط درجة الحرارة المرتفعة بالرطوبة العالية وهنا يكون لها دور مباشر في اعاقه ازدهار حرفة الرعي التجاري وتطورها مما يؤدي الى انتشار الأمراض والأوبية في هذا الاقليم مما يؤدي الي القضاء علي الثروة الحيوانية ويضعف دورها في البنيان الاقتصادي وتكون الحيوانات لا تنتج اصناف جيدة من اللحوم والجلود والاصواف كالتى تنتجها الحيوانات في المناطق التي تتناسب في العناصر المناخية.

٣- النبات الطبيعي:

تنتشر حرفة الرعي التجاري في أماكن محددة، والتي توجد بها أنواع الحشائش وأكثرها ملائمة لتربية الحيوانات وتكون أقل في قيمتها الغذائية، كما ترتبط بحرفة الرعي التجاري بعض المظاهر التجارية ومنها ارتباطها بالمناطق قليلة السكان اذ يلاحظ ان كثافة السكان في مناطق الرعي التجاري لا تتعدى ٢٥ نسمة تقريباً في الكيلو متر مربع (الزوكة، ٢٠٠٠، ١٩٩).

الموقع الجغرافي لحرفة الرعي في منطقة الدراسة:

في منطقة الدراسة تقع أغلب المراعي في جنوب وشرق بلدية القبة حيث بلغت حوالي ٣٥% بنفس النسبة، بينما بلغت نسبة المراعي الموجودة في شمال وغرب بلدية القبة حوالي ١٥% بنفس النسبة، وتعتبر نسبة الرعي في جهة جنوب القبة وجهة الشرق متقاربة نظراً لسهولة تضاريس المنطقة واعتدال المناخ بها نسبياً واتساعها بعض الشي.

تاريخ إنشاء المراعي في منطقة الدراسة:

ان التواريخ المبينة في الفترة الزمنية اللاحقة تمثل عينة الدراسة فقط، حيث ان منطقة الدراسة تمتد الي فترات زمنية في حرفة الرعي اقدم من ذلك بكثير.

معظم المراعي في منطقة الدراسة انشئت خلال الفترة (١٩٧٠ الى ١٩٩٠) حيث بلغت نسبتها حوالي ٤٠%، وحوالي ٣٠% للمراعي التي انشئت خلال الفترة (١٩٩١ الى ٢٠١٠)، بينما بلغت نسبة المراعي التي انشئت خلال الفترة (١٩٥٠ الى ١٩٧٠) حوالي ٣٠%، في حين بلغت نسبة المراعي التي انشئت خلال الفترة (٢٠١١ الى ٢٠١٩) حوالي ١٠%.

مساحة المراعي بالهكتار في منطقة الدراسة:

تغطي اغلب المراعي الموجودة في منطقة الدراسة (اكثر من ٣٠ هكتار) حيث بلغت نسبتها حوالي ٥٠%، بينما بلغت نسبة المراعي (الأقل من ٢٠ هكتار) حوالي ٣٥%، اما بالنسبة للمراعي التي تتراوح ما بين (٢٠ - ٣٠ هكتار) بلغت حوالي ١٥%.

مسافة المراعي عن مركز المدينة:

بلغت نسبة المراعي التي تبعد عن مركز المدينة بحوالي (أكثر من ١٠ كم) ٧٠%، بينما بلغت نسبة المراعي التي يتراوح بعدها عن مركز المدينة بحوالي (من ٥ الي ١٠ كم) ٢٥%، و ٥% للمراعي التي تبعد عن مركز المدينة بحوالي (أقل من ٥ كم).

وتستغل الكهوف والمغارات في مبيت الحيوانات في اغلب المناطق الرعوية وخاصة في الاماكن القريبة من مركز المدينة.

نوع المراعي في منطقة الدراسة:

تغطي المراعي اشجار وشجيرات وحشائش وبعض النباتات الصحراوية ثققات منها المواشي في فترات معينه من السنة وخاصة في اشهر الربيع، حيث بلغت ما نسبته ٧٠% من الحشائش، بينما بلغت اشجار وشجيرات إقليم البحر المتوسط الدائمة الخضرة وكذلك النباتات الصحراوية حوالي ١٥% بنفس النسبة.

وتنحصر تربية الابل في منطقة جنوب القبة على الحشائش الصحراوية، وتشتهر منطقة شرق القبة بتربية الابقار لوفرة الحشائش وسهولة المنطقة ونظافة

البيئة، وتعتبر مناطق الرعي من جهتي الشمال والغرب غابات والتي هي محمية طبيعية ويأتي الرعي الجائر علي استنزافها.

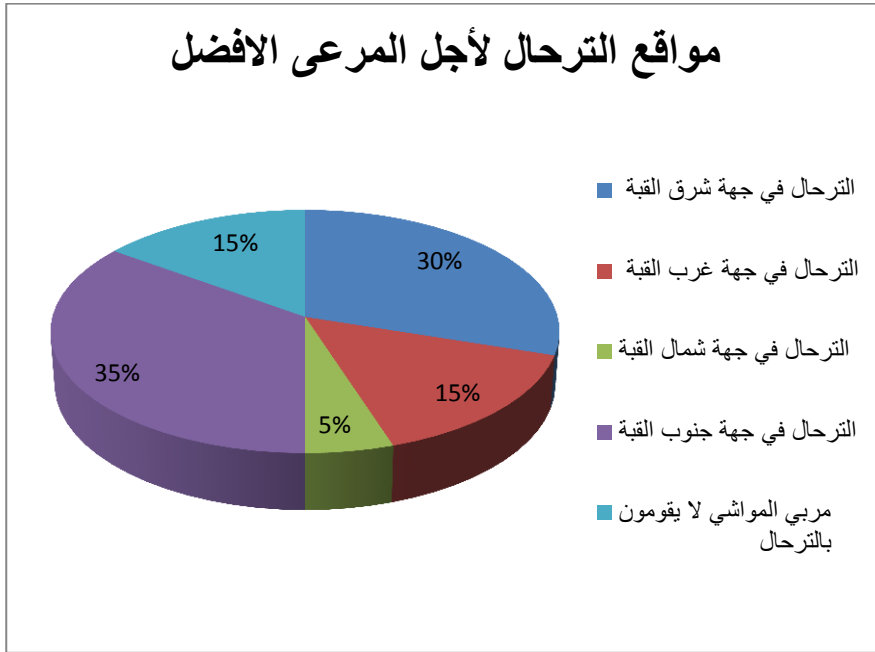
الترحال في منطقة الدراسة:

يستفاد من كل هذه النباتات (حشائش- اشجار وشجيرات- النباتات الصحراوية) بشكل كامل خلال فترة الربيع، وفي الاشهر التي يحل فيها الجفاف ببعض مناطق الرعي وتقل فيها الحشائش والنباتات البريه يقوم مربي المواشي بالترحال، لأجل البحث عن المرعي للمواشي حيث بلغت نسبتهم حوالي ٨٥%، بينما لا يتجاوز ١٥% للأشخاص الذين لا يقومون بالترحال لأجل الكلاء.

يقوم اغلب مربي المواشي بالترحال، فبلغ أكثر ترحال في جهة الجنوب حوالي ٣٥%، ويقومون بالترحال الي الهيشة وبركة سيدي على وسد ام وثاب والبطنة والى منطقتي العزيات والمخيلي، اما الترحال في جهة الشرق بلغ حوالي ٣٠%، ويقومون بالترحال الى جهة جنوب القبة في منطقتي العزيات والمخيلي، بينما مربي المواشي التي لا يقومون بالترحال والترحال في جهة الغرب بلغ نسبتهم حوالي ١٥% بنفس النسبة، ويقومون بالترحال الي جهة الجنوب او الي طريق ١٤ او الي منطقتي العزيات والمخيلي، وأقل ترحال في جهة الشمال حيث بلغ حوالي ٥%، ويقومون بالترحال الى جهة الشمال في منطقة الركاب او الي جهة الجنوب الى طريق ال ١٤ ومنطقتي العزيات والمخيلي.

وفي الحالات التي يشدد فيها الجفاف بمنطقة الدراسة يقوم بعض مربي المواشي بالترحال الي مناطق غنية بالكأ سواء كانت اراضي البطان او سهل المرج او اراضي الحمادة الحمراء، وكما يتم تحديد مواقع الرعي حسب الامطار ودرجة الحرارة التي تتناسب مع مربي المواشي. والشكل (١٠) يبين مواقع الترحال في بلدية القبة.

شكل (١٠) مواقع الترحال في بلدية القبة



المصدر: عمل الطالب.

متوسط عدد الحيوانات لدي مربي المواشي بمنطقة الدراسة:

تختلف اعداد المواشي من مربي الي اخر، حيث بلغت نسبة مربي المواشي في منطقة الدراسة حوالي ٦٥%، من الذين لديهم مواشٍ تتراوح ما بين (٥ الى ٢٥٠ رأس) بينما بلغت نسبة الذين يقومون بتربية مواشٍ تتراوح ما بين (٢٥١ الي ٥٠٠ رأس) حوالي ٢٥%، في حين بلغت نسبة الذين يقومون بتربية مواشٍ تتراوح ما بين (٥٠١ الي ٧٧٥ رأس) و (٧٧٦ الي ١٠٠٠ رأس) حوالي ٥% بنفس النسبة.

انواع المواشي بمنطقة الدراسة:

بالنسبة لنوع المواشي تأتي الاغنام في الترتيب الاول بنسبة ٤٠%، ثم الابقار بحوالي ٣٠%، يليها الماعز والابل بحوالي ١٥% بنفس النسبة.

المصادر المائية وكمية المياه لمربيين المواشي بمنطقة الدراسة:

يعتمد معظم مربي المواشي علي المصادر المائية الاكثر انتشار في منطقة الدراسة وهي الابار الجوفية حيث بلغت حوالي ٥٠% من المصادر الكلية، تليها

مياه الامطار والسيول حيث بلغت حوالي ٣٥% والتي تعد المسئول الاول عن نمو معظم الحشائش والاعشاب التي تتغذي عليها الحيوانات، بينما بلغت العيون المائية حوالي ١٠% وتعتبر عين المغارة احداها، في حين بلغ نقل المياه حوالي ٥%.

وتستغل مياه الامطار في سقاية الحيوانات من الابار، وتختلف من حيث الحجم وتوجد ابار تسع كمية كبيرة من المياه، وفي موسم الصيف في حال نفاذ كمية المياه يتم نقل المياه اليها عن طريق سيارات نقل المياه، وكمية المياه المتوفرة في مراعي منطقة الدراسة بلغت اعلي نسبة لها في كمية المياه التي تتراوح ما بين (٤٠٠٠ لتر الي ٣٠,٠٠٠ لتر) حيث بلغت نسبتها حوالي ٥٠%، بينما بلغت نسبة كمية المياه التي تتراوح ما بين (٥١,٠٠٠ لتر الي ١٠٠,٠٠٠ لتر) و(١٠١,٠٠٠ لتر الي ٢٠٠,٠٠٠ لتر) حوالي ١٥% بنفس النسبة، وأقل كمية مياه تتراوح ما بين (٣١,٠٠٠ لتر الي ٥٠,٠٠٠ لتر) حيث بلغت حوالي ١٠%.

ملكية ارض المراعي بمنطقة الدراسة:

ارض المراعي بمنطقة الدراسة هي اراضي فضاء شاسعة، تعود ملكيتها للقبائل القاطنة بمنطقة الدراسة، باستثناء بعض المربين الذين قاموا بشراء اراضي خاصة بهم بفترات سابقة حيث بلغت نسبتهم حوالي ٨٥%، ومعظمها ارض حرث، حيث يقوم المربون بشراء ارضٍ محروثة من قبل اصحابها او استئجارها وحرثها من قبلهم، كما يوجد اراضي اخرى خصصت من الدولة في السابق علي اساس زراعتها وتربية نسبة قليلة من الواشي بها، حيث بلغت نسبتها حوالي ١٥%، واغلبها تستغل حالياً بشكل كامل في تربية المواشي، وجزء اخر من هذه المزارع يتم زراعتها بزراعه مروية ومن ثم بيعها لمربي المواشي.

وجود مساكن داخل مساحة ارض المراعي بمنطقة الدراسة:

الكثير من المراعي يوجد بها سكن يستغل بصفة دائمة، كما توجد مساكن تستغل بفترات معينة وهي أثناء تواجد أصحابها بأرض.

عدد افراد اسرة مربى المواشي بمنطقة الدراسة:

بلغت نسبة عدد افراد اسرة مربى المواشي التي يتراوح عددهم ما بين (٦ الي ١٠ أفراد) حوالي ٣٥%، بينما بلغت نسبة الذين يتراوح عدد افراد اسرتهم (أقل من ٤ أفراد) حوالي ٢٥%، واما الذين يتراوح عدد افراد اسرتهم ما بين (٤ الي ٦ أفراد) و(أكثر من ١٠ أفراد) فبلغت نسبتهم حوالي ٢٠% بنفس النسبة.

امتلاك مربى المواشي بمنطقة الدراسة لسيارة نقل:

يمتلك اغلب مربى المواشي سيارة نقل وبلغت نسبتهم حوالي ٩٥%، وأما مربو المواشي الذين لا يملكون سيارة للتنقل بلغت نسبتهم حوالي ٥%.

مكان بيع المواشي بمنطقة الدراسة:

تباع اغلب المواشي في بلدية القبة خارج البلدية حيث بلغت نسبتها حوالي ٨٥%، أما التي تباع داخل بلدية القبة بلغت نسبتها حوالي ١٥%.

متوسط الدخل من المواشي بمنطقة الدراسة:

بلغ متوسط الدخل من المواشي سنوياً حوالي ٥٥% من الذين تتراوح دخولهم السنوية ما بين (٥٠٠٠ الى ١٥٠,٠٠٠ دينار)، وأما الذين تتراوح دخولهم ما بين (١٥١,٠٠٠ الى ٣٠٠,٠٠٠ دينار) سنوياً فبلغت نسبتهم حوالي ٢٥%، والذين يتراوح متوسط الدخل السنوي ما بين (٣٠١,٠٠٠ الى ٤٦٥,٠٠٠ دينار) و (٤٦٦,٠٠٠ الى ٦٠٠,٠٠٠ دينار) فبلغت نسبتهم حوالي ١٠% بنفس النسبة.

بيع منتوجات المواشي بمنطقة الدراسة:

بالنسبة لبيع منتوجات المواشي فبلغت نسبتهم حوالي ٥٠%، من الذين يبيعون من منتوجات المواشي، وحوالي ٥٠% من الذين لا يبيعون من منتوجات المواشي، واهم منتوجات المواشي التي تباع الصوف، الذي يبلغ حوالي ٣٥% من منتوجاتها التي تباع، ثم يليها الحليب ومشتقاته والتي يبلغ حوالي ١٥% من

منتجاتها التي تباع، وبالنسبة الى الصوف يقوم التجار بشراؤه ثم يبيعه الي المصنع الموجود في مدينة المرج وجزء صغير يباع الي دولة مصر، وأما الحليب يباع في البلدية وخارج البلدية، سواء على هيئة اللبن والزبدة، او مادة خام ليذهب الى المصانع في البلديات المجاورة واغلبها البيضاء وبنغازي، وأما داخل البلدية يباع الحليب علي هيئة ما يعرف (باللبن- الزبدة).

الصعوبات التي تواجه مربي المواشي:

يشتكى جل مربي المواشي من الاوضاع الاقتصادية وغلاء اسعار الاعلاف وكذلك الادوية، وشكلت الصعوبات الاقتصادية حوالي ٥٠% لمربي المواشي، بينما بلغت الصعوبات البيئية حوالي ٢٥%، والمتمثلة في تلوث مصادر المياه برمي النفايات بالقرب من العيون والتي تسببت في العديد من الامراض التي تصيب الحيوانات نتيجة لشربها من مياه تلك العيون، وكما اثرت في استغلال المنتجات الحيوانية والتي تتمثل في الالبان، بالإضافة الى ذلك المشكلات الاجتماعية والصراعات القبلية والأسرية علي مساحه الاراضي والحدود الرعوية حيث بلغت حوالي ١٥% لمربي المواشي، ودخلت المشكلات السياسة وكذلك المشكلات الإدارية بنفس النسبة حيث بلغت حوالي ٥%، ومن الصعوبات الادارية وجود الحيوانات اغلبها من الابقار ترعى داخل المخطط العام للمدينة، وبصفة خاصة علي المياه السوداء، واماكن تكس القمامة بالشوارع، وذلك نتيجة لتدهور الوضع الامني في البلاد وانتشار السلاح وغياب الرقابة القانونية.

حرف تقوم على حرفه الرعي:

اولاً: محلات بيع اللحوم (القصابين):

لا توجد قاعدة بيانات دقيقة لدى مراقبة الاقتصاد والجهات الرقابية الاخرى يمكن الرجوع اليها حيث ان اغلب من يقومون بهذه الانشطة لا توجد لديهم رخص موثقة بمكتب الرخص ومن لديهم رخص فهي منتهية الصلاحية.

ومثال الحرف التي تقوم على حرفة الرعي حرفة القصابين حيث يوجد ببليدية القبة حوالي ١٥ محل لبيع لحوم الحيوانات، من الاغنام والماعز والابقار والابل، وبعض المحلات والتي بها رخص من قبل مكتب الرخص بمراقبة الاقتصاد وعددها حوالي ٧ محلات، وتستفيد منها الدولة من ناحية الضرائب والرسوم الاخرى المقررة من قبل الدولة.

حيث نري تباين من حيث اعداد الحيوانات المذبوحة من محل الى اخر، وكذلك المناسبات الاجتماعية من افراح ومآتم وغيرها من مناسبات.

ثانياً: محلات بيع الألبان:

يوجد العديد من المحلات لبيع المنتج من الحليب واللبن والزبدة، كما تباع هذه المنتجات بمحلات بيع المواد الغذائية ومحلات بيع الدواجن.

ثانياً: السلخانات:

وهي مكان ذبح وسلخ الحيوانات، ويوجد ببليدية القبة عدد ٢ سلخانه، احداها رئيسية حيث في السابق كانت ملكيتها للدولة والأن جميعها ملك خاص.

ثالثاً: الصيدليات البيطرية:

وهي محلات بيع الادوية الخاصة بالحيوانات، ومنها ما يعتبر مراكز بيطرية حيث يقوم بالتشخيص واعطاء الدواء، ويقوم كذلك بالتشريح، ويوجد ببليدية القبة حوالي عدد ٨ صيدليات بيطرية وجميعها قطاع خاص.

رابعاً : محلات بيع الاعلاف:

وهي محلات بيع الاعلاف من شعير وقمح وتبن وغيرها من علف مستورد، وعددها ببليدية القبة حوالي ٨ محلات وجميعها ملك خاص.

حيث يزيد الطلب علي كمية الاعلاف من موسم الى اخر فموسم الخريف والشتاء يكون الطلب اكثر من المواسم الاخرى.

الاستنتاجات:

- ١- تشكل نسبة المراعي في شرق منطقة الدراسة نسبة ٣٥%، وكذلك في جنوب منطقة الدراسة نفس النسبة.
- ٢- بلغت نسبة مربي المواشي ما بين (٥ رؤوس الى ٢٥٠ رأس) حوالي ٦٥% من عينة الدراسة.
- ٤- يبلغ متوسط الدخل السنوي لمربي المواشي بمنطقة الدراسة (من ٥٠٠٠ دينار الى ١٥٠,٠٠٠ دينار) حوالي ٥٥%.
- ٥- يشتكي اغلب مربيين المواشي في منطقة الدراسة من الاوضاع الاقتصادية حيث بلغت نسبتهم حوالي ٥٠%.
- ٦- يقوم اغلب مربيين المواشي بمنطقة الدراسة بالترحال الى جهة الجنوب.
- ٧- اغلب انواع الحيوانات في بلدية القبة الاغنام حيث بلغت نسبتها حوالي ٤٠%، ثم يليها الابقار بنسبة ٣٠%.
- ٨- تباع اغلب المواشي بمنطقة الدراسة الى البلديات المجاورة لها حيث بلغت نسبتها حوالي ٨٥%.
- ٩- اغلب انواع المرعي بمنطقة الدراسة هو الحشائش حيث بلغت نسبته حوالي ٧٠%، ثم يليها الاشجار والشجيرات و النباتات الصحراوية بنسبة حوالي ١٥% لكل منها.
- ١٠- تبلغ نسبة الذين يبيعون من منتوجات المواشي حوالي ٥٠% واهم المنتوجات التي يقومون ببيعها الانتاج السنوي للمواشي والصوف بالسوق المحلي واما الحليب يباع داخل البلدية وخارجها.
- ١١- تتراوح كمية المياه المتوفرة في المرعي ما بين (٤٠٠٠ لتر الى ٣٠,٠٠٠ لتر) بنسبة ٥٠%.
- ١٢- اغلب مصادر المياه في المراعي هي الابار الجوفية حيث بلغت حوالي ٥٠%.
- ١٣- معظم المراعي تبعد عن مركز المدينة (بأكثر من ١٠ كم) بنسبة ٧٠%.

١٤- معظم عدد افراد اسرة مربي المواشي تتراوح ما بين (٦ الى ١٠ أفراد) بنسبة ٣٥%.

١٥- اغلب عينة الدراسة مارست حرفة الرعي خلال الفترة (١٩٧١ الى ١٩٩٠ سنة) حيث بلغت نسبتها حوالي ٤٠%.

١٧- اغلب مساحة ارض المرعي تبلغ (أكثر من ٣٠ هكتار) حيث بلغت نسبتها حوالي ٥٠%.

التوصيات:

- ١- وضع خطط للحفاظ علي الثروة الحيوانية والبيئة الطبيعية والاستفادة منها.
- ٢- تفعيل القوانين للحد من الاستغلال غير الجيد لهذه الثروة الحيوانية والبيئة الطبيعية بأي وسيلة كانت.
- ٣- انشاء قاعدة بيانات واضحة وصحيحة وحصر كافة المواشي والمربيين لدي الجهات المختصة حتي يمكن الرجوع اليها وقت الحاجة في توزيع الاعلاف والادوية.
- ٤- الحد من الرعي الجائر.
- ٥- الاشراف ومراقبة الصيدليات البيطرية لتحسين ادائها.
- ٦- الاهتمام ببرامج التوعية والاعلام بهذه الثروة الحيوانية والبيئة الطبيعية.
- ٧- الحفاظ علي البيئة الطبيعية التي ترعي فيها المواشي من النفايات التي تعمل علي تلويثها.
- ٨- توفير الادوية من قبل الدولة لتشجيع مربي المواشي علي ممارسة هذه الحرفة.
- ٩- تخصيص أماكن للرعي وتوفير أعلاف للمواشي بأسعار مناسبة.
- ١٠- اقامة مصانع لدباغة وصباغة الجلود للاستفادة منها محلياً.
- ١١- توفير مصانع صغيرة لصناعة الاعلاف.
- ١١- العمل علي استيراد مواشي ذات سلالات جيدة.

١٢- استخدام التكنولوجيا الحديثة في تحسين المراعي كاستعمال الطائرات لرش بذور الاعشاب.

الخاتمة:

أن دراسة حرفة الرعي بمنطقة الدراسة تعد مهمة وضرورية لما للثروة الحيوانية من اهمية في توفير بعض الحاجات كاللحوم والالبان، وعليه تم إجراء دراسة شاملة لمعرفة حرفة الرعي ومقوماتها بمنطقة الدراسة، وتوصلت الدراسة انه يتم استهلاك جزء من هذه الثروة الحيوانية داخل منطقة الدراسة وتصدير الجزء الاخر للأسواق المجاورة، وتعاني منطقة الدراسة في هذه الفترة ضعف في الانتاج نتيجة للجفاف وغلا اسعار الاعلاف، بالرغم من انها تحقق أرباح اقتصادية بالإضافة الي ذلك تتأثر الثروة الحيوانية بالظروف الاقتصادية وفي حالة الاستغلال المفرط للبيئة الطبيعية تبدأ الظروف السلبية في الظهور وبالتالي تقلل من استثمارها ومن جودتها وكما هناك تأثيرات بيئية علي هذه البيئة الطبيعية ظهرت عند الاستغلال المتكاثف لها وبطريقة غير مناسبة تعمل علي تقليل حرفة الرعي.

المراجع والمصادر:

- ١- امراجع محمد الخججاج، دور الدولة في نمو المدن الصغيرة: دراسة حالة مدينة القبة، رسالة ماجستير في جغرافية المدن، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا، ٢٠٠٧.
- ٢- أمل مكي عبدالرحمن بابكر، مجلة بعنوان مشكلات المراعي الطبيعية بمحلية شرق الجزيرة ، ولاية الجزيرة، السودان، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، المجلد الثالث - العدد الخامس، ابريل، ٢٠٢٠.
- ٣- عثمان علي شركس، تدهور الغطاء النباتي في السفوح الشرقية لجبال فلسطين الوسطي : برية القدس حالة دراسية، رسالة ماجستير في الجغرافيا، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٧.

- ٤- فتحى محمد ابوعيانة، الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية - مصر، ٢٠٠٠.
- ٥- قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية القبة ٢٠٢٠.
- ٦- محمد خميس الزوكة، الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية - مصر، ٢٠٠٠.
- ٧- محمد ابراهيم حسن، دراسات في جغرافية الوطن العربي، منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب، ليبيا، ١٩٧٢.
- ٨- محمد رياض، كوثر عبد الرسول، الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الإنتاج الحيوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، ٢٠١٢.
- ٩- محمد علي حسين شرف الدين، سياسات التنمية الريفية وأثرها في عمليات التصحر، رسالة ماجستير في التخطيط التنموي، كلية الدراسات العليا - معهد الدراسات والبحوث الإنمائية، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٥.
- ١٠- محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافيا الاقتصادية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة - مصر، ١٩٨٦.
- ١١- محمد محمود محمد الجمل، الثروة الحيوانية والمراعي في بعض قرى شمال محافظة نابلس، رسالة ماجستير في الجغرافيا، قسم الجغرافيا كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩.
- ١٢- مراقبة الاقتصاد القبة ٢٠٢٠.
- ١٣- مكتب التخطيط العمراني القبة ٢٠١٩.
- ١٤- ناجح محمود محمد حاج عبد، واقع المراعي في منطقة السفوح الشرقية من فلسطين، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، قسم الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٣.
- ١٥- يسري فرحان الشقور، مجلة بعنوان الضوابط البشرية للتصحر، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد ، العدد الحادي عشر، يناير، ٢٠١٨.

" أثر نظام الدفع الالكتروني في زيادة الايراد الضريبي / دراسة تطبيقية في
الهيئة العامة للضرائب "

**The impact of the electronic payment system on
increasing tax revenue An applied study in the General
Tax Authority**

م.م انوار هاشم عبود

جامعة الفرات الأوسط التقنية / المعهد التقني النجف

anwar.abboud@atu.edu.iq

المستخلص

يعتبر نظام الدفع الالكتروني من الأنظمة المتطورة وذلك لما له من دور مهم وفعال في جباية الضريبة وتسهيل إجراءات التحاسب الضريبي وتقليل تكاليف تحصيل الضريبة من ناحية الأشخاص المكلفين بدفع الضريبة والإدارة الضريبية وبالتالي يؤدي الى زيادة الايراد الضريبي .

حيث سيتم البحث في اثر نظام الدفع الالكتروني على زيادة الايراد الضريبي لما يوفره من تبسيط لإجراءات التحاسب الضريبي وتحقيق رضا المكلفين عند تسديد الضريبة ، وكذلك رضا موظفي الإدارة الضريبية لسهولة الإجراءات المتبعة .

حيث توصلت الدراسة الى اعتبار نظام الدفع الالكتروني من النظم المالية المتقدمة التي تقوم الدول المتقدمة باستخدامها في عملية تحصيل الضرائب حيث تقدم خدمات تساعد المكلفين على تسديد الضريبة بكل سهولة والمحاولة من تخفيف الإجراءات لتشجيع المكلفين على دفع الضريبة في وقتها المحدد. كما يساعد نظام الدفع الالكتروني الافراد المتعاملين به من التبادل المالي الكترونيا بدون الحاجة الى تواجد طرفي العملية المالية في وقت ومكان واحد .

الكلمات المفتاحية : الدفع الالكتروني، الايراد الضريبي

Abstract

The electronic payment system is considered one of the advanced systems because of its important and effective role in tax collection, facilitating tax accounting procedures and reducing tax collection costs in terms of taxpayers and tax administration, and thus increasing tax revenue.

Where the impact of the electronic payment system on increasing tax revenue will be discussed because it provides for simplification of tax accounting

procedures and to achieve the satisfaction of taxpayers when paying the tax, as well as the satisfaction of the tax administration staff for the ease of procedures followed.

The study concluded that the electronic payment system is considered one of the advanced financial systems used by developed countries in the field of taxes, as it provides services that help taxpayers to pay tax with ease and try to ease procedures to encourage taxpayers to pay the tax on time. The electronic payment system also helps individuals dealing with it. From the financial exchange electronically without the need for the presence of the parties to the financial process in one time and place.

Keywords: electronic payment, tax revenue

المقدمة

تمثل الإيرادات الضريبية اهم أنواع الإيرادات التي تغطي نفقات الدولة في الدول المتقدمة اقتصاديا لذلك فان الضرائب محط اهتمامها وتسعى دائما الى تطوير أساليب تحصيل الضريبية ومن الجوانب المهمة التي يتم التركيز عليها في مجال تطبيق فرض الضريبة هي عملية الدفع ومن الأنظمة المتطورة هو نظام الدفع الالكتروني وذلك لما له من دور مهم وفعال في تحصيل الضريبة وتسهيل إجراءات التحاسب الضريبي وتقليل تكاليفها من ناحية المكلفين والإدارة الضريبية الذي يؤدي بالتالي زيادة الايراد الضريبي .

حيث سيتم البحث في اثر نظام الدفع الالكتروني على زيادة الايراد الضريبي لما يوفره من تبسيط لإجراءات التحاسب الضريبي وتحقيق رضا المكلفين عند تسديد الضريبة ، وكذلك رضا موظفي الإدارة الضريبية لسهولة الإجراءات المتبعة .

حيث توصلت الدراسة الى اعتبار نظام الدفع الالكتروني من الأنظمة المالية المتقدمة المستخدمة من قبل الدول المتقدمة في مجال الضرائب حيث تقدم خدمات تساعد المكلفين على تسديد الضريبة بكل سهولة والمحاولة من تخفيف الإجراءات لتشجيع المكلفين على دفع الضريبة في الوقت المحدد. كما يساعد نظام الدفع الالكتروني الافراد المتعاملين به من التبادل المالي الالكتروني بدون الحاجة الى تواجد اطراف العملية المالية في وقت ومكان واحد .

ومن اهم التوصيات المهمة ضرورة الاهتمام باستخدام نظام الدفع الالكتروني في عملية التحاسب الضريبي وذلك لما يقدمه من ميزات تساعد المكلفين على تسديد الضريبة بوقت مناسب وجهد اقل . فضلا عن تدريب العاملين على استخدام نظام الدفع الالكتروني من خلال إقامة الدورات التدريبية لهم .وكذلك استحداث تعليمات جديدة تسمح باستخدام نظام الدفع الالكتروني حيث توفر البيئة القانونية لاستخدامه .

المبحث الأول :

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث :

ان إجراءات التحاسب الضريبي المتبعة حالياً تحتاج الى تطوير وذلك لتعقيدها وكثرة المعاملات والإجراءات التي تسبب حالة من عدم الرضا لدى المكلفين حيث تتركز مشكلة البحث على عدم توفر خدمات تناسب التطور الحاصل في مجال التعامل النقدي الالكتروني حيث تمر عملية تسديد الضريبة بالعديد من المراحل التي تحتاج الى وقت وجهد من قبل المكلفين وكون الهيئة العامة للضرائب هي الجهة المسؤولة عن تحصيل الضريبة وتقديم خدماتها للمكلفين لابد من تطوير هذه الخدمات ومن أهمها طريقة تسديد الضريبة .

ثانياً : هدف البحث

يهدف البحث الى :

- ١- بيان مفهوم الدفع الالكتروني وانواعه .
- ٢- بيان اثر نظام الدفع الالكتروني على الايراد الضريبي .
- ٣- تحديد متطلبات استخدام نظام الدفع الالكتروني لأغراض التحاسب الضريبي.

ثالثاً: أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي سيتم تناوله في البحث :

- ١- يعتبر المكلفين ممولي الضرائب لذلك من الضروري تسهيل إجراءات التحاسب لتحقيق الرضا لديهم وتشجيعهم لتسديد الضرائب المستحقة عليهم.

٢- الايراد الضريبي احد انواعه الإيرادات التي تمول الموازنة العامة للدولة لتحقيق أهدافها لذلك من الضروري الاهتمام بهذا الايراد لما له من أهمية من خلال تطوير اجراءات تحصيله.

٣- تحديد متطلبات تطبيق نظام الدفع الالكتروني والمخاطر التي يمكن ان يتعرض لها تطبيق هذا النظام .

رابعا : فرضيات البحث :

يستند البحث الى فرضية مفادها " هناك علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين نظام الدفع الالكتروني والايراد الضريبي " .

المبحث الثاني

مفهوم نظام الدفع الالكتروني ودوره في زيادة الايراد الضريبي

أولاً: تعريف الدفع الالكتروني:

وردت عدة تعريف للدفع الالكتروني فقد عرفه البعض على انه " عملية تحويل أموال هي في الأساس تمن لسلعة او خدمة بطريقة رقمية أي باستعمال أجهزة الكمبيوتر، او ارسال البيانات من خلال خط تلفوني او شبكة ما، او أي طريقة لإرسال البيانات ."

او هو " النظام الذي يمكن المتعاملين من التبادل المالي الكترونيا بدلا من استعمال النقود التقليدية او الشيكات الورقية، حيث يقوم البائعون عن طريق الانترنت بتوفير طرق سهلة وسريعة وامنه ، للحصول على ائمان منتجاتهم من الزبائن " (صابوني ، ٢٠٢١: ص ٥١)

يعرف الدفع الالكتروني على انه " عبارة عن خدمات دفع تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بضمنها التشفير وشبكات الاتصال " (زعزوعة، ص ٤)

كما عرفه البنك المركزي الأوربي على انه " كل عملية دفع صدرت وعولجت بطريقة الكترونية " . وهذا يعني ان وسائل الدفع الالكترونية هي عبارة عن تحويل المعاملات المالية من جهة الى جهة أخرى عن طريق المعالجة حيث تتم هذه العمليات من خلال أدوات الكترونية تصدرها البنوك و مؤسسات الائتمان . (زواش ، ٢٠١١ :ص١٧)

من خلال ما ورد أعلاه يمكن تعريف نظام الدفع الالكتروني بأنه عبارة عن تقنيات الكترونية تمكن مستخدمي هذه التقنيات على التبادل المالي بينهم.

ثانيا : خصائص الدفع الالكتروني :

للدفع الالكتروني مجموعة من الخصائص المهمة فبعض هذه الخصائص تمثل مزايا لهذا النظام، وبعضها تمثل مخاطر لاستخدامه ومن اهم هذه الخصائص :

١- الطبيعة الدولية في الدفع الالكتروني: حيث يعد وسيلة مقبولة في جميع الدول ، اذ يستعمل لتسوية المعاملات المالية التي تتم في الفضاء الالكتروني بين مستخدمي النظام .

٢- يستعمل هذا النظام لتسوية المعاملات الالكترونية عن بعد : اذ يبرم العقد بين اطراف من أماكن مختلفة ، ويتم الدفع عن طريق شبكة الانترنت .

٣- سهولة استعماله وامتيازه بالأمان ، وذلك من خلال اعتماد الدفع الالكتروني بدل حمل النقود الورقية وتلافي السرقة او فقدان هذه النقود . كما ان لحامها فرصة للحصول على الائتمان بفترات محددة فضلا عن ذلك تمكن مستخدميها من إتمام المعاملات بصورة فورية.

٤- يعد هذا النظام وسيلة فعالة لضمان الحقوق المالية المتعلقة بطرفي التعامل التجاري من بائعين او مجهزين ومستهلكين .

٥- تنشيط قطاع التجارة الالكترونية وسرعة التدفقات النقدية في كافة المستويات والنشاطات الاقتصادية والتخلص من عمليات الدفع النقدي.

٦- يساهم في تعزيز وتحقيق الشمول المالي من خلال النجاح في إيصال الخدمات المالية لجميع الافراد من خلال تقديم خدمات ذات قيمة مضافة ونشر الوعي والثقافة المالية .

٧- العمل على التحول من نظام الدفع النقدي الورقي الى نظام الدفع الالكتروني، والذي يؤدي بدوره الى تقليل التكاليف التي تتحملها الوحدات الاقتصادية ويزيد من الإنتاجية نتيجة زيادة فاعلية الدفع الالكتروني .

٨- ان الدفع الالكتروني يكون متاحاً على مدار الساعة وبشكل مستمر وعدم حصره بوقت معين مما يتيح المرونة الأكبر لمستخدمي هذا النظام لتسوية المعاملات المالية.

٩- توفير وسائل رقابية فعالة تمكن من مراقبة ومتابعة ورصد المعاملات المالية المشكوك فيها او المشبوهة وإمكانية التحليل والاستنباط لمؤشرات الاشتباه عالية الدقة . (صابوني ، ٢٠٢١ : ٥٥)

ثالثاً: أنواع الدفع الالكتروني :

هنالك عدة وسائل للدفع الالكتروني يمكن الاعتماد عليها في عملية التحاسب الضريبي ومن هذه الوسائل :

أولاً: بطاقات الائتمان : وهي بطاقة صادرة عن هيئة او مؤسسة ائتمان تمنح لصاحبها إمكانية الحصول على ائتمان لمبلغ محدد للشراء أي الغرض منه الاستهلاك . وتعرف بطاقة الائتمان على انها " بطاقات تصدر بواسطة مؤسسة مالية باسم احد الأشخاص وتقوم تلك البطاقة لوظيفتي الوفاء والائتمان أي ان حاملها يملك إمكانية تتيح سداد المبالغ التي استخدمها في الاعتماد المفتوح من جانب مصدر البطاقة . (الشوري، ٢٠٠٩:ص٢٢)

ثانياً : الدفع بواسطة النقود الالكترونية : هنالك عدة تعاريف للنقود الالكترونية ولم توحّد بشكل عام وتعددت المسميات فمنهم من يطلق عليها بالنقود الرقمية ومنهم من يطلق عليها

بالنقود الالكترونية وهي مقابل ما يتم دفعه للحصول على سلعة او خدمة معينة التي تدفع عبر شبكات الاتصال. (شاكر، ٢٠١٧، ص١٤٧)

حيث عرفتها المفوضية الاوربية بانها " قيمة نقدية مخزونة بطريقة الكترونية على وسيلة الكترونية كبطاقة او ذاكرة كمبيوتر ، ومقبولة كوسيلة للدفع بوساطة متعهدين غير المؤسسة التي أصدرتها ويتم وضعها في متناول المستخدمين لاستعمالها كبديل عن العملات النقدية والورقية وذلك بهدف احداث تحويلات الكترونية لمدفوعات ذات قيمة محددة ."

كما عرفها البنك المركزي الأوربي: " انها مخزون الكتروني لقيمة نقدية على وسيلة تقنية تستخدم بصورة شائعة للقيام بمدفوعات لمتعهدين غير الذين اصدروها ، دون الحاجة الى حساب مصرفي عند اجراء الصفقة وتستخدم كأداة محمولة مدفوعة مقدما ."

من خلال ما تم عرضه يمكن تعريف النقود الالكترونية على انها وسيلة لتحويل النقود التقليدية الى نقود الكترونية يمكن تبادلها عن طريق برامجيات خاصة ولا تحتاج الى حساب مصرفي .

من مميزات النقود الالكترونية

- ١- النقود الالكترونية سهلة الحمل مقارنة بالنقود التقليدية حيث تحتاج الى وسيلة لحملها فالالكترونية خفيفة الوزن وصغيرة الحجم .
- ٢- النقود الالكترونية ذات قيمة نقدية لأنها عبارة عن بيانات مشفرة يتم تخزينها على وسيلة الكترونية في بطاقة ممغنطة .
- ٣- النقود الالكترونية تحول قيمتها من خلال شبكات الاتصال والانترنت.
- ٤- ليست متجانسة وذلك لان كل مصدر يصدرها بشكل مختلف عن الاخر.
- ٥- تحول بصيغة ثنائية بين طرفي المعاملة دون الحاجة الى طرف ثالث. (الكرعوي ، التقاضي عن بعد ، ص٢٥٨)

أنواع النقود الالكترونية :

١- المحفظة الالكترونية : وهي عبارة عن برامج الكترونية يقوم المستفيد بتنزيلها على جهاز الحاسوب الخاص به وهي تشبه في وظيفتها وظيفه المحافظ المادية التي يحفظ فيها بطاقات الائتمان والهوية الشخصية . وتتضمن مبلغا نقديا مدفوع مسبقا حيث يمثل احتياطا ماليا لصاحب المحفظة الالكترونية .

٢- التحويل الالكتروني للاموال هو نظام يسمح بتحويل الأموال من حساب مصرفي الى حساب مصرفي اخر بطريقة الكترونية وهذا التحويل من اهم العمليات التي تقوم بها المصارف، حيث يعرف على انه "عملية منح الصلاحية للمصرف للقيام بعمليات التحويل الدائنة والمدينة من حساب مصرفي الى اخر".

٣- الشيك الالكتروني هو محرر ثلاثي الأطراف معالج الكترونيا بشكل كلي او جزئي يتضمن امرا صادرا من شخص يطلق عليه الساحب الى شخص اخر المسحوب عليه يدفع المبلغ من المال لصالح الشخص الثالث المستفيد . (طه وبنديق: ٢٠٠٧، ص ٣٥٠)

رابعا : اليراد الضريبي:

تعتبر الإيرادات الضريبية من اهم الإيرادات التي تعتمد عليها الدولة في مواردها سواء لتغطية النفقات التشغيلية العامة او لتمويل المشاريع الاقتصادية الاستثمارية ، فضلا عن ذلك تعتبر من اهم الوسائل التي تستخدمها الدولة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . كما تعتبر من الأدوات المالية التي يمكن استخدامها في توجيه النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

تساهم الإيرادات الضريبية في تمويل جزء كبير من الموازنة العامة للدولة مما يدفع الدول الى الاهتمام بالإيرادات الضريبية وتوظيفها بشكل امثل لخدمة السياسة الاقتصادية .

وتعرف الضريبة بانها " فريضة مالية نقدية تستخدمها الدولة جبرا من الافراد بدون مقابل بهدف تمويل نفقاتها العامة وتحقيق الأهداف النابعة من مضمون فلسفتها السياسية " .

كما عرفها الاقتصادي ميل (Mail) بانها " استقطاع نقدي تفرضه السلطة على الافراد الطبيعيين والاعتباريين وفقا لمقدرتهم التكاليفية بطريقة نهائية وبلا مقابل بقصد تغطية الأعباء العامة ولتحقيق تدخل الدولة " (حمد ، ٢٠٢١ ، ٣٤)

من خلال التعاريف أعلاه يمكن تعريف الضريبة على انها فريضة مالية واجية الدفع من قبل الافراد وبشكل نهائي وبدون مقابل مباشر الغرض منها تحقيق اهداف الدولة .

خامسا : خصائص الضريبة :

تختص الضريبة بمجموعة من الخصائص أهمها :

- ١- الضريبة مبلغ نقدي يدفعه الافراد سواء كانوا اشخاص طبيعيين او معنويين .
- ٢- تعتبر الضريبة مظهر من مظاهر السيادة للدولة فهي تفرض بموجب قانون فلا ضريبة الا بقانون.
- ٣- تدفع الضريبة بصفة نهائية فلا يمكن استردادها .
- ٤- تدفع الضريبة بدون مقابل او منفعة خاصة وانما يتم دفعها للمساهمة في تحمل الدولة أعباء نفقاتها التي تعود بالنفع على جميع الافراد.
- ٥- تحقق الضريبة اهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية ومالية ، حيث تستخدمها الدولة كاداة فعالة على كافة مجالات الحياة.(حمد ، ٢٠٢١ ، ٣٥)

سادسا : نظام التحاسب الضريبي:

يعرف نظام التحاسب الضريبي على انه " احد مكونات النظام الضريبي الذي يختص بتنفيذ احكام التشريع الضريبي ".(امين : ٢٠٠٠ ، ٥١). كذلك عرف بانته "

التنظيم الفني للضريبة حيث يبين كيفية قياس المادة الخاضعة للضريبة من خلاله يتم تحصيل الضريبة " (بدوي ، ٢٠٠٥ : ١٥) .

من خلال التعريفين أعلاه يمكن تعريف نظام التحاسب الضريبي على انه النظام المختص بتحديد مقدار الضريبة المستحقة على المكلف من خلال المعلومات الواردة والمتوفرة .

عناصر نظام التحاسب الضريبي : يمكن تحديد عناصر التحاسب الضريبي بالاتي :

١- المدخلات: حيث تتكون من الإدارة الضريبية المختصة والمكلف بدفع الضريبة والقوانين النافذة للضريبة فضلا عن المعلومات الإضافية وما توفره المحاسبة الضريبية والعلوم الأخرى .

٢- العمليات: هي الإجراءات التي تقوم بها الإدارة الضريبية من خلال تنفيذ القوانين والتعليمات النافذة وما يتوفر من معلومات إضافية تساعد في تحديد الدخل الخاضع للضريبة .

٣- المخرجات : تحقق الإيراد الضريبي بعد تسديد مبالغ الضريبة المستحقة على المكلفين .

٤- التغذية العكسية : تكون التغذية العكسية من خلال عدم تسديد الضريبة من قبل المكلفين ، التأخير في تسديدها، الانقطاع لبعض المكلفين او لقصور الاليات الخاصة بالتحاسب الضريبي ، كما يفرز النظام مؤشرات ومقاييس يمكن الاستفادة منها في عمليات التحاسب فيعاد ضخها الى الية التحاسب لأغراض تصحيح وزيادة فاعلية النظام . (البعاج ، ٢٠١١ : ١٨)

سابعاً: تحصيل الضريبة باستخدام الدفع الالكتروني

اعتمدت اغلب الدول على التقنيات الحديثة في تحصيل الإيرادات الضريبية من اجل تبسيط إجراءات التحاسب الضريبي وتحصيل الضريبة في الوقت المحدد وتخفيف الجهد

المبذول من قبل المكلفين بدفع الضريبة والإدارة الضريبية ، حيث استخدمت الكثير من الدول نظام الدفع الالكتروني ومن الدول العربية المستخدمة لهذا النظام هي مصر والأردن ولبنان وغيرها من الدول ومن هذه التقنيات المستخدمة :

١- تحصيل الضريبة بواسطة بطاقة الائتمان : ان استخدام التقنيات الحديثة في عملية تحصيل الضريبة يتطلب ذلك اجراء دراسة دقيقة عن كيفية تطبيقها و تدريب العاملين في الإدارة الضريبية على تحصيل الضريبة وفقا لهذه التقنيات ، فضلا عن اصدار التعليمات الخاصة بعملية التحصيل وفقا لهذه التقنيات . حيث بات المكلف قادر على تسديد الضريبة المستحقة عليه عن طريق بطاقات الائتمان (فيزا كارد، ماستر كارد) من خلال بوابة الدفع الالكتروني ، حيث يتم تطبيق هذا النظام في لبنان حيث يتيح لكل لبناني او اجنبي مقيم في لبنان او خارجها بتسديد مبلغ الضريبة عن طريق بوابة الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية في لبنان. حيث يتم تأمين خدمات الدفع الالكتروني عن طريق الانترنت في شكل امن واني من خلال بطاقات الائتمان والدفع الفوري بالاعتماد على برنامج الكتروني عالمي للتحقق من هوية المكلف ليوفر ذلك مزيدا من الأمان والحماية لمستخدمي البطاقات وفقا لحدث المعايير العالمية المعتمدة في عمليات الدفع الالكتروني.

٢- تحصيل الضريبة عن طريق التحويل الالكتروني : ان هذا النوع من التحصيل يعتبر من اهم أنواع الدفع الالكتروني في عملية تحصيل مبلغ الضريبة ، وذلك لأهمية توظيف الانترنت في المعاملات الضريبية ليس فقط في عملية تحصيلها وانما في عملية التحاسب الضريبي بشكل عام ، حيث يمكن من خلال هذه الطريقة اختصار الكثير من الوقت والجهد وتقليل التكاليف الناجمة من عملية التحاسب الضريبي خصوصا في حالة بعد المسافة بين المكلف والهيئة العامة للضرائب ، حيث يتم تحصيل الإيرادات الضريبية وفقا لاحكام والتعليمات التي تصدرها الدول المطبقة لنظام الدفع الالكتروني بحيث يتم تنظيم اتفاقية مع البنك

لاتمام عملية التحصيل الالكتروني اذا يقوم البنك باستيفاء الإيرادات الضريبية بواسطة التحويل المالي الالكتروني . (عبد الله ، ٢٠١٨ ، ٧٣-٧٤)

سادسا : متطلبات تطبيق نظام الدفع الالكتروني في الهيئة العامة للضرائب :

من خلال ما تم عرضه من مفاهيم ومعلومات عن نظام الدفع الالكتروني ترى الباحثة ان نظام الدفع الالكتروني ضرورة مهمة لما يوفره من اختصار للوقت والجهد وتقليل التكاليف الا ان تطبيق هذا النظام يتطلب مجموعة من الأمور المهمة أهمها :

- ١- تعديل قانون ضريبة الدخل وإصدار التعليمات الخاصة بعملية تنظيم الدفع الالكتروني من قبل وزارة المالية .حيث من الضروري جدا توفير الاطار القانوني لتنفيذ نظام الدفع الالكتروني علما بعدم وجود نص يمنع استخدامه.
- ٢- تدريب العاملين في الهيئة العامة للضرائب على كيفية استخدام هذا النظام من خلال إقامة الدورات التدريبية من قبل خبراء في هذا المجال، ولاشك بان العاملين في الهيئة يمتلكون المهارات المناسبة لاستخدام النظام
- ٣- تعديل الهيكل التنظيمي للهيئة ليشمل اقسام متخصصة في تطبيق هذا النظام وليواكب التطور في السياسة الضريبية ويتناسب مع زيادة اعداد المكلفين وتوفير الخدمات لهم مما يحقق الرضا لديهم .
- ٤- تنظيم الاتفاقيات المصارف لتوفير خدمات الدفع الالكتروني لتسهيل عملية تسديد الضريبة من قبل المكلفين بدفعها ، حيث تعتمد العملية على تعاون المصارف مع الهيئة العامة للضرائب كما هو الحال في دوائر الدولة حيث نلاحظ عملية صرف رواتب العاملين في الدوائر الحكومية يتم من خلال المصارف عن طريق بطاقات الماستر كارد.

المبحث الثالث

عرض نتائج الاستبانة وتحليلها

لغرض استكمال المعلومات التي توصلت إليها الباحثين واختبار فرضية البحث تم تنظيم استمارة الاستبانة والقيام باختبار الصدق والثبات للتأكد من الجوانب الموضوعية للاستبانة كونها أداة مهمة في البحث. كما تم اختبار الثبات للاستبانة عن طريق اختيار عينة للإجابة على الاستبانة ثم عرضها على نفس العينة بعد مرور أسبوعين كما ولأغراض التحليل تم إتباع الخطوات الآتية:

١- اختيار أفراد العينة والتي يمكن ان تحقق اهداف البحث وهم (المكلفين بدفع الضريبة في الهيئة العامة للضرائب فرع النجف).

٢- بلغ عدد الاستمارات الموزعة (٢٢) وبلغ عدد الاستمارات المعادة (٢٠) وتم استبعاد (٢) من الاستمارات المعادة بسبب نقص في تعبئة بعض الأسئلة.

٣- استعمال البرنامج الإحصائي في الحاسوب (spss) للتعامل مع البيانات واستخراج النتائج.

يسعى هذا المبحث لعرض نتائج الاستبانة اعتمادا على بعض الاساليب والأدوات الاحصائية والمتمثلة بالتكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية الموزونة للمتغيرات وفقراتها لغرض تحديد مستوى إجابة كل منها والانحراف المعياري لقياس مدى تشتت القيم عن أوساطها الحسابية .

أولاً: تحليل نتائج الاستبانة

لأغراض البحث فقد قمنا في تفرغ وتحليل البيانات من خلال برنامج (spss) للقيام بعملية تحليلها، وتحقيق الاهداف الموضوعية في إطار البحث، وتم قياس صدق وثبات الاستبانة بمعامل الفا كرومباخ وذلك لغرض اختبار وقياس درجة المصادقية (الاعتمادية) في الاستجابات الواردة عن أسئلة الاستبانة، إذ يعتمد هذا الاختبار على مدى الثبات الداخلي ودرجة الاعتمادية لأسئلة الاستبانة.

وقد استخدمت الباحثة أسلوب (Likert) الخماسي الذي يتوزع من أعلى وزن له والذي أعطي (٥) درجات تمثل حقل الإجابة (اتفق تماماً)، إلى أوطاً وزن له والذي أعطي (١) درجة واحدة لتمثل حقل الإجابة (لا اتفق تماماً)، و بينهما ثلاثة أوزان أخرى

هي (٤، ٣، ٢) لتمثل حقول الإجابة (اتفق، محايد، لا اتفق) على الترتيب، بعد ذلك تم عمل جداول التوزيع التكراري لكل محور من محاور المقدرات الجوهرية ، وتم إعداد الجداول الخاصة بعملية التحليل الإحصائي للحصول على الأوساط الحسابية الموزونه (\bar{x}_w) والانحرافات المعياريه (δ_i) ومعاملات الاختلاف (C.V) والأوزان المئوية (%)، بهدف التعرف على مدى الانسجام في استجابات العينة، ومن جانب آخر، اعتمدت الباحثة الوسط الفرضي البالغ (٣) كمعيار لقياس وتقييم الدرجة المستحصل عليها من خلال استجابات أفراد عينه البحث وذلك ضمن التقدير اللفظي لأوزان استمارة الاستبيان الخمسة، علماً بأن الوسط الحسابي الفرضي (٣) هو عبارة عن معدل أوزان المقياس، أي ان :

$$3 = \frac{1+2+3+4+5}{5}$$

المحور الأول : نظام الدفع الالكتروني

الجدول رقم (١) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف والأوزان

النسبية لمحور نظام الدفع الالكتروني

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوزن النسبي
١	نظام يمكن المتعاملين به من التبادل المالي الالكتروني	4.14	0.639	.077	0.828
٢	يتمتع النظام بالطبيعة الدولية للتداول حيث يعد وسيلة مقبولة في جميع الدول	4.40	0.641	.407	0.88
٣	يستخدم لتسوية المعاملات المالية الكترونيا	4.26	0.690	1.790	0.852
٤	سهولة الاستخدام وامتيازه بالأمان	4.23	0.680	.507	0.846
٥	يعد وسيلة فعالة لضمان الحقوق المالية للطرفين	4.29	0.700	2.143	0.858

0.862	1.326	0.622	4.31	تنشيط قطاع التجارة الالكترونية	٦
0.818	.967	0.692	4.09	سرعة التدفقات النقدية في كافة المستويات	٧
0.858	.976	0.613	4.29	تعزيز وتحقيق الشمول المالي من خلال النجاح في إيصال الخدمات المالية لجميع الافراد	٨
0.858	.976	0.613	4.29	يؤدي استخدامه الى التقليل من التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية	٩
0.858	.976	0.613	4.29	يكون متاحا على مدار الساعة وبشكل مستمر وعدم حصره بوقت معين	١٠
0.85	1.02	0.65	4.25	المتوسط العام	

*المصدر : اعداد الباحثة بالاستناد على نتائج الحاسوب

تبين نتائج الجدول رقم (١) بأن هنالك ارتفاعاً في الوسط الحسابي الموزون العام لهذا المحور ، إذ بلغ (٤,٢٥) مما يعني شيوع استخدام هذا البعد في العينة المبحوثة، وبانحراف معياري قدره (0.65) ، ومعامل اختلاف قدره (1.02%) معبراً عن تشتيت ضئيل في إجابات العينة ووزن مثوي بلغ (85%) اذ نجد الوسط الحسابي الموزون العام أكبر من الوسط الفرضي (٣)، وهذا يعني إنأفراد العينة المبحوثة يؤيدون نظام الدفع الالكتروني وما يوفره من ميزات متعددة وفقاً لوجهة نظرهم الشخصية.

المحور الثاني : الأيراد الضريبي

الجدول رقم (٢) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف والأوزان

النسبية لمحور نظام الأيراد الضريبي

الوزن النسبي	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات	ت
0.886	.560	0.599	4.43	الضريبة مبلغ من المال يدفعه الافراد الى السلطة المالية	١

0.858	2.143	0.564	4.29	تدفع الضريبة بصفة نهائية ولا يمكن استردادها	٢
0.806	1.440	1.183	4.03	تحقق الضريبة اهداف سياسية واقتصادية واجتماعية ومالية	٣
0.858	2.143	0.564	4.29	نظام التحاسب احد مكونات النظام الضريبي الذي يختص بتنفيذ احكام التشريع الضريبي	٤
0.806	1.440	1.183	4.03	يمثل نظام التحاسب الضريبي التنظيم الفني للضريبة	٥
0.892	1.023	0.602	4.46	تعد الإدارة الضريبية والمكلفين مدخلات نظام التحاسب الضريبي	٦
0.858	.927	0.848	4.29	مهام الإدارة الضريبية هي تنفيذ القوانين والتعليمات الخاصة بقياس وتحصيل الضريبة	٧
0.886	.560	0.599	4.43	تحصيل الايراد الضريبي احد مخرجات نظام التحاسب الضريبي	٨
0.858	2.143	0.564	4.29	يقدم النظام مؤشرات ومقاييس تفيد في تصحيح وزيادة فاعليته	٩
0.806	1.440	1.183	4.03	تكون التغذية العكسية من خلال عدم تسديد الضريبة من قبل المكلفين	١٠
0.86	1.2186	0.7592	4.30	المتوسط العام	

*المصدر : إعداد الباحثة بالاستناد على نتائج الحاسوب

من خلال الجدول (٢) أيضاً، يتضح إن جميع الفقرات، حققت تقدماً واضحاً باتجاه الايراد الضريبي وأهميته ، نتيجة تجاوز الأوساط الحسابية الموزونة لجميع الفقرات الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣)، من جانب آخر يتضح بأن أفراد العينة منفقين بشكل كبير حول فقرات المحور بنسب مئوية مرتفعة وتعد الفقرة (٥) من أكثر الفقرات انسجاماً على مستوى إجابات العينة لحصولها على اقل معامل اختلاف بلغ (56%).

المحور الثالث : تحصيل الضريبة باستخدام نظام الدفع الالكتروني:

الجدول رقم (٣) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف والأوزان النسبية لمحور تحصيل الضريبة باستخدام نظام الدفع الالكتروني

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوزن النسبي
١	تسعى الحكومات الى اعتماد التقنيات الحديثة في تحصيل الإيرادات الضريبية	4.57	0.495	.957	0.9143
٢	يساعد نظام الدفع الالكتروني في تحصيل الضريبة في الوقت المحدد	4.57	0.688	.990	0.9143
٣	يساعد نظام الدفع الالكتروني في تخفيف الجهد المبذول من قبل المكلفين	4.49	0.603	1.077	0.8971
٤	يتطلب استخدام نظام الدفع الالكتروني تدريب العاملين في الإدارة الضريبية لاستخدامه	4.23	0.590	.507	0.8457
٥	ضرورة صدور تعليمات خاصة بعملية تحصيل الضريبة وفقا لنظام الدفع الالكتروني	4.00	0.862	.583	0.8
٦	يتم تأمين خدمات الدفع الالكتروني عن طريق الانترنت بشكل امن	4.57	0.495	.957	0.9143
٧	تعتبر بطاقات الائتمان (فيزا كارد، ماستر كارد) احد تقنيات الدفع الالكتروني	4.57	0.688	.990	0.9143
٨	يساعد نظام الدفع الالكتروني في اختصار الكثير من الوقت المطلوب لتحصيل الضريبة	4.49	0.603	1.077	0.8971
٩	يعتبر التحويل المالي احد اهم أنواع الدفع الالكتروني لتسديد الضريبة	4.23	0.590	.507	0.8457
١٠	يتطلب تطبيق نظام الدفع الالكتروني تعديل الهيكل التنظيمي للمهنية العامة للضرائب	4.00	0.862	.583	0.8
	المتوسط العام	4.3725	0.64٧٦	0.8228	0.87428

*المصدر : إعداد الباحثة بالاستناد على نتائج الحاسوب

يتضح من نتائج الجدول (٣) أن هناك ارتفاعاً في الوسط الحسابي الموزون العام للمحور الثالث، إذ بلغ (٤,٣٧٢) ما يعني شيوع استخدام هذا البعد ، وبانحراف معياري قدره (٠,٦٤٧) ، ومعامل اختلاف قدره (٠,٨٢٢٨) معبراً عن تشتيت ضئيل في إجابات العينة ووزن مثوي بلغ (٠,٨٧٤) إذ نجد الوسط الحسابي الموزون العام أكبر من الوسط الفرضي (٣)، وهذا يعني إن استخدام نظام الدفع الالكتروني في تحصيل الضريبة مهم جداً لما له من مميزات في اختصار الوقت والجهد والتكاليف بالنسبة إلى أفراد العينة وفقاً لوجهة نظرهم الشخصية.

اختبار تأثير متغيرات ابعاد نظام الدفع الالكتروني واثره على الايراد الضريبي

إذ يلاحظ من خلال جدول رقم(٤) تحقق اغلب الفرضيات التي تتعلق بعلاقة نظام الدفع الالكتروني واثره على الايراد الضريبي وعند مستوى دلالة معنوية (5%) كما موضحة في أدناه. كما ويظهر ذلك من خلال قيمة (t) المحسوبه ومعنيوتها كما في الجدول وقد تراوح قيمة استعمال (R^2) بين (7%-14%) حول تفسير اثر نظام الدفع الالكتروني على الايراد الضريبي

جدول رقم (٤) يوضح اثر نظام الدفع الالكتروني على التحاسب الضريبي لعينة البحث

معامل التفسير R^2	Sig.	قيمه f المحسوبه	Sig.	قيمة t المحسوبه	معامل الانحدار B	المتغير المستقل والمعتمد
7.60%	0.00	6.15	0.00	3.27	0.58*	نظام الدفع الالكتروني
14.4%	0.00	10.3	0.00	2.16	0.75*	الايراد الضريبي
7.8%	0.00	9.84	0.05	3.80	0.34*	تحصيل الضريبة باستخدام نظام الدفع الالكتروني

*تعني معنويه 5% ** المصدر : إعداد الباحثة وفقاً لنتائج الحاسوب

وفي ضوء ما تقدم وعلى وفق النتائج الإحصائية أعلاه يتضح أن هناك تأثيراً للمتغير المستقل والمتمثل نظام الدفع الالكتروني على المتغير المعتمد والمتمثل بالتحاسب الضريبي ، وقد كان تأثير المتغير المستقل وفق معامل التحديد تأثيراً قوياً، وعلى وفق هذه المعطيات

يتطلب الاهتمام تطبيق نظام الدفع الالكتروني لما له من دور مهم في عملية التحاسب الضريبي وهذا ما يثبت فرضية البحث بان الإعفاء الضريبي يشجع على استخدام تقنيات وآليات حديثة في الإنتاج والتي تحد من التلوث البيئي .

الاستنتاجات :

من خلال ما تم عرضه في متن البحث تم التوصل الى الاستنتاجات التالية :

- ١- يعتبر نظام الدفع الالكتروني من الأنظمة المالية المتقدمة التي تستخدمها الدول المتقدمة في مجال الضرائب حيث تقدم خدمات تساعد المكلفين على تسديد الضريبة بكل سهولة والمحاولة من تخفيف الإجراءات لتشجيع المكلفين على تسديد الضريبة في الوقت المحدد.
- ٢- يساعد نظام الدفع الالكتروني الافراد المتعاملين به من التبادل المالي الالكتروني بدون الحاجة الى تواجد اطراف العملية المالية في وقت ومكان واحد .
- ٣- يعتبر الايراد الضريبي من اهم أنواع الإيرادات العامة بعد ايراد النفط وتشير الدراسات الى زيادة الايراد في السنوات الأخيرة وهذا يتطلب الاهتمام به وتوفير البيئة المناسبة لزيادة الحصيلة الضريبية
- ٤- يساعد نظام الدفع الالكتروني على تبسيط إجراءات التحاسب الضريبي لما له من دور في تخفيف الجهد المبذول وتقليل التكاليف .
- ٥- يتطلب نظام الدفع الالكتروني توفير بيئة مناسبة لتطبيقه من خلال تدريب العاملين على استخدام هذا النظام .
- ٦- يتطلب تطبيق نظام الدفع الالكتروني اصدار تعليمات خاصة بالتحاسب الضريبي وتسديد مبلغ الضريبة المستحقة عن طريق هذا النظام .

التوصيات :

توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها :

- ١- ضرورة الاهتمام باستخدام نظام الدفع الالكتروني في عملية التحاسب الضريبي وذلك لما يقدمه من ميزات تساعد المكلفين على تسديد الضريبة بوقت مناسب وجهد اقل .
- ٢- تدريب العاملين على استخدام نظام الدفع الالكتروني من خلال إقامة الدورات التدريبية لهم .
- ٣- استحداث تعليمات جديدة تسمح باستخدام نظام الدفع الالكتروني حيث توفر البيئة القانونية لاستخدامه .
- ٤- تعديل الهيكل التنظيمي للهيئة العامة للضرائب بحيث يكون اكثر مرونة ليسمح بتطبيق نظام الدفع الالكتروني في الهيئة العامة للضرائب .
- ٥- الاستفادة من تجارب الدول المستخدمة لنظام الدفع الالكتروني لتلافي المشاكل التي من الممكن التعرض لها وتطبيق النظام بشكل امثل.

المصادر :

- ١- البعاج ، قاسم محمد عبد الله، " اثر فاعلية نظام المعلومات المحاسبية في عملية التحاسب الضريبي دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب فرع الديوانية " ، بحث منشور في مجلة كلية الإدارة والاقتصاد العدد ١ لسنة ٢٠١١ .
- ٢- الشوري، جلال عايد، " وسائل الدفع الالكتروني " ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .
- ٣- حمد ، خالد عبد الحفيظ محمد ، " اثر الإيرادات الضريبية على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في السودان في الفترة من (١٩٨٥ - ٢٠١٠ م) ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين - ألمانيا، ٢٠٢١ .

- ٤- زعزوعة ، نجاه ، " نظام الدفع الالكتروني بين الواقع والمأمول / دراسة قانونية " ،
جامعة بلحاج ، الجزائر .
- ٥- زواش ، زهير ، " دور نظام الدفع الالكتروني في تحسين المعاملات المصرفية " ،
رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير ،
الجزائر ، ٢٠١١ .
- ٦- صابوني ، جميل ، " دور منظومة الدفع الالكتروني في الحد من ظاهرة التهريب
الضريبي " ، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية ، المجلد ١ ، العدد الأول ،
٢٠٢١ .
- ٧- عبد الله ، هويدا علي محمد ، " نظام الدفع والتحصيل الالكتروني واثره على
التحاسب الضريبي دراسة ميدانية على ديوان الضرائب في السودان " ، رسالة
ماجستير في المحاسبة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، السودان ، ٢٠١٨ .
- ٨- طه وبنديق ، مصطفى كمال وأنور " الأوراق التجارية ووسائل الدفع الالكترونية
الحديثة " ، دار الفكر الجامعي ، ٢٠٠٧ .

دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري

The role of the teacher in promoting intellectual security

إعداد الباحثتان

م.د. جنان حسين علي

Dr. Jinan Hussein Ali

jnanhassen1980@gmail.com

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية/ متوسطة الاطياف للبنات

Ministry of Education, Directorate of Education, Baghdad, Second Ministry of Education, Middle Spectrum for Girls

رقم الهاتف ٠٧٥١٣٤٠٠٥٢٤

م.د. مريم مجيد عبد الله

Dr. Maryam Majeed Abdullah

Maryam 71majeed@gmail.com

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة/ ثانوية غانم حمودات للمتميزين في دهوك

Ministry of Education, Baghdad Education Directorate Al-Karkh Third/ Assigned Ghanem Hammoudat High School for the Distinguished in Dohuk

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب



سورة ص، الآية: ٢٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

شمل بحث (دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري) على مقدمة وثلاث مباحث فكان المبحث الاول: التعريف بالأمن الفكري، فكان المطلوب الاول: في تعريف الامن في اللغة والاصطلاح، والثاني فكان في: الكتاب المنهجي، والأنشطة المدرسية وكان المبحث الثاني في: تفعيل الحوار مع الطلاب وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وكان من مطالبين، فكان الأول في تفعيل الحوار مع الطلاب، وكان الثاني: في تصحيح المفاهيم الخاطئة، في حين كان المبحث الثالث: في أسباب معوقات الامن الفكري، وأنهينا البحث بخاتمة شملت خلاصة ما توصلنا اليه بشكل نتائج وتوصيات ، وحاولنا الالمام بالموضوع عن طريق البحث الموسع بالمعلومة الصحيحة.

Abstract

The research (economic empowerment of women in the city and the countryside) included an introduction and three sections with six demands, so the first topic was: Defining intellectual security, the first requirement was: in the definition of security in language and terminology, and the second was in: the curriculum book, and school activities, and the second topic was in: activation Dialogue with students and correct misconceptions, and he was among the demands. The first was to activate dialogue with students, and the second was:

In correcting misconceptions, while the third topic was: On the causes of obstacles to intellectual security, and we ended the

research with a conclusion that included a summary of what we reached in the form of results and recommendations, and we tried to become familiar with the subject through extensive research with the correct information.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلقنا وهدانا العقل وجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين ﷺ
وبعد...

يأتي هذا البحث في دراسة موضوع الامن الفكري من حيث الخطوات التي يمكن أن تعزز الأمن الفكري في المؤسسة التعليمية خاصة، وفي المجتمع بصورة عامة، كونه أصبح من المواضيع المحورية التي تعنى كل دول العالم في البحث فيه ووضع العلاج له؛ لأنه يمس كل مؤسسات الدول من ناحية الامن والاقتصاد، ويؤثر على اقتصادها فصار المعلم في المؤسسات التعليمية يعول عليه تحقيق الامن بكل أشكاله، بتوسيع مدارك الطلاب وجعلهم يشعرون بالمسؤولية تجاه مجتمعهم، ووطنهم مهتمين بقضاياهم ويحافظون على نسيجه، ويصونون هويته.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث الى الكشف عن توضيح الدور الذي يلعبه المعلم في حماية فكر الطلاب من الأفكار المنحرفة وخاصة إنهم في العمر الذي يتشكل فيه فكر الإنسان وشخصيته وميوله، ومن واجب المدرسة والمعلم ان يهيئ الأمن الفكري للطلاب ويحصنهم ضد كل ما يسيء إلى فكرهم، واستيعاب التطورات والأفكار الدخيلة بما تحمله من انحرافات وتطرف فكري، والتي تقود في بعض الأحيان إلى العنف والإرهاب.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مواجهة المعلم بالوقوف ضد الأفكار المنحرفة الدخيلة التي تؤدي إلى العنف، والجريمة، وتعاطي المخدرات، ومحاولة ابعاد مثل هذه الافكار في عقول الشباب.

اهمية البحث:

محاولة تسلط الضوء على اهم العقبات التي يواجه المعلم من الفكر الشاذ الذي يجتاح أبنائنا الطلبة.

فرضية البحث:

توضيح الدور المحوري الذي يلعبه المعلم في تعزيز الامن الفكري لدى طلابه، الذي يحقق اللحمة الوطنية داخل المؤسسات التعليمية، ثم المجتمع الذي يعيش فيه.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من حيث وصف الظاهرة ثم البحث في الاسباب والنتائج .

الدراسات السابقة:

لم تكن الباحثتان أول من تناولوا الموضوع بالبحث فقد سبقهم العديد من البحوث في هذا المجال؛ ولكن لأهمية موضوع "دور المعلم في تعزيز الامن الفكري" بحثنا فيه واعتمدنا على الدراسات السابقة، ومنها: الامن الفكري والتوعية الفكرية، عيسى بن سليمان الفيافي(١٤٣٧هـ). الامن الفكري -المفهوم-التطورات- الإشكالات، إبراهيم بن محمد علي الفقي،(١٤٣٠هـ).

المبحث الأول

تعريف الامن الفكري

المطلب الأول: تعريف الامن لغة واصطلاحاً.

يعرف الآمن في اللغة: "الآمن ضد الخوف، والامانة ضد الخيانة"^(١).

ويعرف الآمن في الاصطلاح: "هو تأمين أفكار وعقول افراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها. ويشمل خطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية. والتي تعمل الدولة على تحقيقها من خلال اجهزتها ذات الاهتمام والتي تتربط في خدماتها وتتواصل"^(٢).

ويعرف الآمن الفكري بأنه: " الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار، والبعد عن القلق والاضطراب"^(٣).

ويأتي الأمن الفكري في مقدمة الاهتمام بمفهوم الأمن كله؛ لأن فيه أمن الأرواح، والأعراض، والأموال، والغذاء، والصحة، والعمل.

فالأمة أن أصيبت في فكرها، واضطربت في توجهها، واهتزت في قيمها، وعقيدتها فأنها لا تفقد الأمن وحده ولكنها تخسر الكيان كله دفعةً واحدة دون سابق إنذار، فهي أن خسرت ذلك تكون قد فقدت هويتها وإنسانيتها بين الأمم^(١).

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري

(ت ٧١١ هـ)، دار الصادر، بيروت، ط ٣، (١٤١٤ هـ): ج ١، ص ١٤٠.

(٢) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الخارجية، حيدر عبد الرحمن الحيدر، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، القاهرة، د. ط، (٢٠٠٢م): ص ٣٠٦.

(٣) الأمن الفكري والعقائدي، مفاهيمه، وخصائصه، وكيفية تحقيقه، أحمد المجذوب، بحث مقدم (3) إلى الندوة العلمية الرابعة نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٩٨٧م: ص ٥٣.

وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية التي تنمو فيها افكار الطلبة وقدراتهم العقلية وتتصهر فيها استعدادهم، وتتكون اتجاهاتهم، وأكثر من يحمل هذا الهم المعلم. يبقى المعلم داخل المؤسسة التعليمية متمتع بالثقة من جانب المجتمع بصورة عامة، واولياء الامور بصورة خاصة. فالمعلم صاحب رسالة تربوية ومركز اشعاع فكري. فكل ما ينشره من أفكار ورؤى هي أساس لاتجاهات الطلبة وميولهم.

وعليه يعول كل المجتمع في أن يحقق الأمن الفكري بكل اشكاله وصوره للطلبة؛ ليكونوا صالحين في المجتمع منتجين ومساهمين ومسئولين عن المجتمع وحاجاته واولوياته ومحافظين على نسيج بلدهم وهويته^(١).

ومن غير الممكن أن يتحقق الأمن في مجتمع ما إلا بالاستفادة القصوى من وسائل التربية والتعليم فكلما كان المعلم حاذق في استخدام الاساليب التعليمية، كان الوصول للهدف العام اسرع في كل الدروس وفي جميع المراحل يستطيع المعلم أن يوظف موضوع الأمن الفكري بطريقة مباشرة، وبطريقة الايماء، ومن ذلك إلقاء النصيحة بين الطلاب؛ فلا يستهل حديثه ونصحته بمواجهتهم بما يكرهون؛ خشية نفورهم وإعراضهم. وإنما يبتدئ بما يخف عليهم سماعه من المعاني الحائمة حول الغرض، ثم يعبر عن المعنى المراد بلفظ مجمل، ثم يدنو من إيضاحه شيئاً فشيئاً، حتى لا يفصح عنه إلا وقد ألفتة نفوسهم، وهدأت إليه خواطرهم؛ فذلك التدرج من حسن السياسة وجميل المداراة كون الفكر لا يواجه إلا بالفكر^(٢).

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، علي بن نايف الشعود، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت: ج ٦، ص ٢٩٧.

(٢) ينظر: مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، صلاح الدين عرفة محمود، عالم الكتب القاهرة، ط ١، (٢٠٠٦م): ص ٣٥.

(٣) ينظر: مع المعلمين، كتاب منشور على موقع وزارة الاوقاف السعودية: ص ١٢٠.

وحتى المواقف العفوية التي تكون في الحصة يستطيع المعلم اللقن التقاطها وتتبيه طلابه عليها. ثم الانشطة الغير الصفية التي يمكن الاستفادة منها في تأمين أفكار الطلبة من الانحراف أو الغلو أو التطرف أو تعاطي المخدرات أو الانضمام للجماعات الارهابية^(١).

وهذا يتطلب تعاون المرشد التربوي، ومدير المدرسة كي تعطي السنة الدراسية أكلها^(٢). فعملية البناء الفكري السليم لا بد لها من فكرة منهجية تكسب البناء صفة المنهجية لنتميز به عن البناء الوهن الذي يزول بزوال المؤثر، أي أن منهجية البناء الفكري هي عملية بطيئة لا تأتي ثمرها بسرعة، فهي تبدأ بالمعارف والأفكار ولا تنتهي عند خط معين فهي عملية بطيئة ومستمرة وتحتاج الى تفرغ من يعمل بهذا المجال فيكون وقته خالصاً للتربية وللعلم والمعرفة. لأن الهدم الذي أصاب هذه الأمة كان هدماً جارفاً عملت عليه عناصر في الداخل وأخرى في الخارج^(٣).

خلاصة القول:

(١) الإرهاب: هو العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه لدول ما أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمي بهدف محدد هو إحداث حالة من التهديد والفضى لتحقيق السيطرة على هذا المجتمع أو التقليل من هيبة القائمين عليه. ينظر: الإرهاب محمد يسري دعبس، وكالة البنا للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط١، (١٩٩٤م): ص٩.

(٢) ينظر: دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر معلمهم، تماضر محمد أبو طربوش، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية جامعة عمان، الاردن، للعام ٢٠١٧م: ص٣.

(٣) ينظر: إصلاح الفكر الإسلامي، طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط٥، (١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٩ م): ص٩٢.

على كل معلم ان يضع برامج للكشف عن الطلبة الذين يحملون أفكارًا تتعارض مع الأمن الفكري، ومعالجتها وأن تكون معالجة مدروسة وبمراحل متعددة لأن كل علاج طارئ هو بمثابة جرعة تخدير سرعان ما ينتهي مفعولها. اما المعالجات المدروسة والتي يتشارك فيها المعلم، مع المرشد التربوي، مع مدير المدرسة غالباً ما تأتي بنتائج مرضية على المدى الطويل.

المطلب الثاني: الكتاب المنهجي، والأنشطة المدرسية.

يعد الكتاب المنهجي أساس هام جداً للمعلم، والمتعلم على حد سواء فهو من ناحية يساعد المعلمين على تنظيم عملية التعليم، وتوفير الشروط المناسبة لنجاحها، ومن جهة أخرى يساعد المتعلمين على بلوغ الاهداف التربوية المرغوبة. والمنهج الدراسي هو المسؤول عن أعداد وتنمية قدرات الطلبة ومهارات الحصول على المعرفة وتوظيفها في استخراج معارف جديدة تساهم في تنمية المجتمع فكلما ازداد الوعي بالمنهج الدراسي كوسيلة لنقل الخبرات البشرية عبر الاجيال وتطورها كلما زاد إدراك القائمين على نقل تلك الخبرات بأهميتها ودورها الفعال كان ذلك مؤثراً في نمو البشرية و تقدم خبراتها بصورة اكثر دقة واكثر عمقاً^(١)؛ لذا ينبغي تصميم الكتاب المدرسي بعناية فائقة في وقت كثرت فيه منابع الارهاب حتى يصبح ذو قيمة تربوية عالية من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية شكلا ومضمونا بما يتلاءم مع الاسس النفسية والمعرفية والتربوية التي تيسر على الطالب اكتساب العلوم والمعارف وتسهم في تحقيق الاهداف التربوية المنشودة على المدى الطويل. فالأهداف التربوية اليوم لم تعد مثل السابق فقد اختلف الزمان وتغيرت اطباع البشر، وتبدلت الفطرة، فالقائمين على اعداد وتصميم المناهج المدرسية عليهم أن يضعوا في الحسبان أن افكار الطلبة قد اختلفت عما في الماضي والرغبة الجامحة في القراءة والتميز قد اقل نجمها مما يتطلب اليوم تصميم جديد للكتب

(١) ينظر: مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، مرجع سابق:

الدراسية في الشك والمضمون كي تواكب التطور العلمي والتغير الإنساني الذي طرأ على البشرية بعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة في كل دول العالم^(١).

وبعيداً عن الكتب العلمية البحتة يستطيع المعلم في المواد الاجتماعية والإنسانية أن يستغل هذه العلوم في تعزيز الأمن الفكري كونها ميدان واسع جداً ومرعى خصيب يحمل بين ثناياه التجارب الإنسانية في الماضي والخبرات التي توارثتها الشعوب عبر الاجيال، والتغيرات الجغرافية بسبب الحروب وغيرها مما يساعد الطالب على فهم الماضي وتجنب أخطاءه. ودرس التربية الاخلاقية الذي دفن حياً بمقبرة العلوم في القرن الواحد والعشرين يحتاج منا ان نبحث عنه ونخرجه من قبره كي يرجع يدرس في المدارس الابتدائية على اقل تقدير ولا شك إن الأخلاق الحسنة هي الدعامة الأولى لحفظ كيان الأمم، فلا تنهض الجماعات البشرية ويعلو بنيانها، وتستقيم أحوالها وتسمو حضارتها الا بالأخلاق الحسنة الفاضلة، فهي الركيزة الأساس في بناء كل مجتمع ينشد المحبة والإخاء ويحرص على النهضة والبناء^(٢).

وقد تنبه الغرب الى أهمية الاخلاق فجعلوا التعليم في بداية نهضتهم تعليماً اخلاقياً اكثر منه علمياً؛ لأن تربية الاخلاق لا تنقص الطلاب الجد في طلب العلم والرغبة فيه على العكس غالباً ما نرى الطالب العالي في اخلاقه ارقى علماً من الطالب سافل النفس دنيء الاخلاق وان كان هذا الدنيء اذكي منه، لماذا لا نفعل كما تفعل دولة بريطانيا في الاهتمام بتدريس الاخلاق، حتى أن الملكة فكتوريا كانت تقرر مكافأة سنوية للأرفع التلاميذ اخلاقاً لا علماً، اما في مدارسنا العربية فلا نعطي المكافأة الا لمن هو اكثر

(١) ينظر: أسس بناء المناهج التربوية، وتصميم الكتاب العلمي، محمد محمود الخوالدة، دار المسرة، عمان، ط١، (٢٠٠٤م): ص٧.

(٢) ينظر: صيد الأفكار في الآداب والأخلاق والحكم والأمثال، القاضي حسين بن محمد المهدي، راجعه الأستاذ، عبد الحميد محمد المهدي، طبع في مكتبة المحامي أحمد بن محمد المهدي، اليمن، ط١، (٢٠٠٦م): ج١، ص٦٨٧.

الطلاب علماء، ولا نهتم لذي الاخلاق ولا تقدم له اي مكافأة اذا مستواه العلمي دون الاول، ما ذاك الا اننا نهتم في مدارسنا بأن نملاً الادمغة علماء^(١).

ويعد درس التربية الفنية من الدروس التي يمكن استغلاله في ايصال رسائل كثيرة للطلبة خاصة عند اختيار مواضيع مهمة تلامس الواقع وتحاول أن تسلط الضوء على الامور التي يعاني منها المجتمع عن طريق رسومات تمثل تلك الامور وتختزل الواقع بصفحة رسم صغيرة لها ابعاد كبيرة؛ فهو مهم جداً حتى في الحالات العفوية كونه يرصد ميول الطالب ونظرتة للحياة، اما اذا أردنا توجيه هذا الدرس الوجهة الصحيحة فعلينا أن نحدد المواضيع التي تمس المجتمع وامنة وتماسكه ثم نطلب من الطلاب رسم الواقع على الورق فكل الوقت الذي سوف يستغرقه الطالب في رسم الظاهرة سوف يكون مخزون ثقافي يساعده في تحليل الواقع، ومعرفة وجه الصواب تمييز الافكار الجيدة من الافكار الضالة حتى يصل إلى مرحلة التقويم فيما بعد ولعل من أهم المواضيع التي يمكن ترسيخها في هذا الدرس هي:

١. التماسك واللحمة الوطنية.
٢. احترام المعلمون والعلماء في المجتمع.
٣. المحافظة على الاموال العامة.
٤. ترسيخ قيم التعاون المنافسة الشريفة في داخل المدرسة وخارجها.
٥. توثيق العلاقات الحميمة داخل الأسرة.

بهذا وجب على اهل الاختصاص عند إعدادنا المناهج والمواقف التربوية أن تكون مناسبة لمراحل النمو والنضج والحاجات ودوافع المتعلمين، وأن تعد المناهج والمواقف

(١) ينظر: نقد نظام التعليم الحديث للأزهر الشريف، عبد المتعال الصعيدي، المطبعة العمومية، مصر، د. ط، (١٩٢٤م): ص ١٥٣.

بحيث تناسب نوعية الموضوعات والخبرات، وأن نهى ظروفًا للتعلم تعين الجميع على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة^(١).

والغاية من النظام التعليمي والتربوي هو بناء النظام معرفي والأمني عن طريق ترسيخ القيم والعادات المستمد من ثقافة المجتمع، وأن دخول الطلبة إلى هذه المؤسسات ليس فقط من أجل تزويدهم بمعرفة، وملئ الإدماغة بكم من المعلومات؛ ولكنها صارت اليوم بعد أحداث العنف والتطرف مسئولة بالدرجة الأولى عن نسق من القيم يسهم في تشكيل الوازع الداخلي الذي يضبط للطلاب سلوكه، بالتالي فالمعرفة النظرية لا بد أن تقترن بالممارسات والعمل وأن تترجم إلى سلوك فالأمن الفكري ليست مادة دراسية قائمة بذاتها يقوم المعلم بتدريسها منفصلة عن محتوى الكتب، وإنما هي وعي سلوكي يخرس في نفوس الطلاب ما داموا في تحت عين المعلم^(٢).

وهناك عدّة وسائل يمكن ان يتحقق الامن من خلالها عن طريق تجديد الأفكار منها:

١. إنشاء نشرات أو مجلات حائطٍ توضع داخل الفصل، أو في الممرات خارج الفصول تحتوي على رسوم تشير صراحة على خطر الارهاب، وخطر المجون، وخطر تعاطي المخدرات وهذه تكون على قسمين: الاول يقوم المعلم بتصميمها واختيار المواضيع التي تلائم وتعالج الوضع القائم في المجتمع، أما الثاني: يفتلب المعلم من الطلاب إعدادها ويبين لهم المحاور التي يجب أن تتضمنها. ويترك لهم اختيار تصميمها، فمثل هذه الاعمال تتطلب بعض الوقت من الطلبة تجعلهم مشغولين بموضوع النشرة الجدارية او المجلة الجدارية مما يرسخ في اذهانهم المواضيع التي يراد جذب انتباههم

(١) ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مدكور، دار الفكر العربي، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م): ص ٩٧.

(٢) ينظر: القيم في الفكر التربوي والاسلامي. د. عبد الكريم علي اليماني، د. عبد الكريم خليفة، د. علاء صاحب، دار غيداء، عمان، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م): ص ٢٠٦.

عليها. كما أن الأسرة في أغلب الأحيان تشارك الطالب في تصميم النشرة أو اختيار الألوان مما يجعل تتعرف على هذه المواضيع الحيوية وبالتالي تعزيزها في الأسرة عامة وفي الطالب خاصة.

٢. إعداد برنامج الإذاعة المدرسية، ومن هذه البرامج لقاء القوائد ذات المغزى المراد تثبيته في نفوس الطلاب، أو كتابة مقالة صغيرة، وهذه لا تقل أهميتها عن الأولى كونها تنمي فن الالقاء عن الطلاب وتساعدهم على البحث في الموضوع المطلوب عرضه على الاذاعة ثم الكتابة عنه مما يساعدهم على اخذ المعلومة الصحيحة من عدة مصادر بصورة ارادية وشيقة بنسبة لهم عكس لو فرض عليهم الاطلاع على هذا الكتاب أو ذلك وربما تساعدهم هذه المقالات الصغيرة في كيفية الردّ على الفكر الضال عند الجدل والمناظرة.

٣. إقامة ندوات، ودعوة الطلاب إلى حضورها، مع مراعاة اختيار ضيوفٍ محبوبين من الطلبة، واختيار مواضيع تجذبهم وتشدهم، بل وتستفزهم وتحفزهم أيضاً. مما يساعد على ترك أثر طويل المدى على شخصيتهم.

٤. توظيف المناسبات المختلفة في كل العام الدراسي، وفي كل الدول هناك مناسبات دينية ووطنية، وهذه ممكن الاستفادة منها أيضاً في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

٥. عمل مسرحيات تمثيلية في قاعة المدرسة أو في غرفة الصف، وهي عبارة عن عمل نموذجي أو مثال لموقف من المواقف الواقعية حيث تعرض الحالات و الآثار السلبية للعنف والتطرف والجريمة وتعاطي المخدرات. فهنا تجمع بين لعب الدور وحل المشكلات لأن الطلاب يؤدون الأدوار وكأنهم في موقف من مواقف الحياة الحقيقية مما يسهل الوصول للهدف التربوي في تعزيز الأمن الفكري مما تشكل لديهم من أفكار خلال التمثيل.

٦. استغلال مهرجان الخط والزخرفة في تعزيز الامن الفكري، كأن تعطى للطلاب مجموعة من الجمل أو العبارات التي تحتوي معنى يسלט الضوء على ظاهرة في

المجتمع، وجعلهم يكتبونها ثم وضعها في ممرات المدرسة كي تكون في مرأى للجميع^(١).

خلاصة القول:

مساهمة الطلاب في مثل المواقف الفكرية، واليدوية، والفنية تضيف اليهم خبرات توسع آفاقهم المعرفية والوجدانية والمهارية، والمعلم من خلال تخطيطه لهذه المواقف واشرافه عليها يعدّ وسيطا تربوياً عاملاً قوياً في التفاعل الإيجابي. ومن خلال عملية التعلم يمكن أن يستعيض المعلم عن المعلومات النظرية بأنشطة مدرسية تجذب كل الطلاب على اختلاف اعمارهم وميولهم ويوظفها في تعزيز الافكار السليمة والتنبيه على الافكار الضالة، والمالات التي سوف تنتهي اليها مثل هذه الأفكار، فهذه طريقة غير مباشرة واحياناً مباشرة تعطي ثماراً أكثر بكثير من تلقين الأفكار بطريق المحاضرة أو النصح على انفراد كما إنها توصل الكثير من الرسائل دون جرح لمن يعنيه الامر.

(١) ينظر: مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، مرجع سابق: ص

المبحث الثاني

تفعيل الحوار مع الطلاب وتصحيح المفاهيم

المطلب الأول: تفعيل الحوار مع الطلاب.

يتمثل دور المعلم في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في تفعيل الحوار الفكري مع الطرف الاخر لأن أي حوار يراد له النجاح يجب أن لا تكون غايته إلغاء الطرف الاخر او التقليل من شأنه، واستبعاده، فالحق ليس احتكار لأحد يمكن زرع هذه المفاهيم لدى الطلاب عن طريق تعزيز المعنى الحقيقي لأدب الحوار الذي يقوم على الاحترام المتبادل، وانتفاء الانانية. فمن واجب المعلم تشجيع الحوار بين الاطراف المختلفة فكرياً من أجل تصحيح الانحرافات الفكرية وتحسين الطلاب منها ثم تحذيرهم من أخطارها وتقويم الاعوجاج الفكري بالبراهين المنطقية؛ فتربية الطلاب على مبادئ الحوار الفكري الهادف يمنع التعصب وتحقق التسامح بين الاطراف المختلفة ويقلص من ثقافة العنف ضد الطرف الاخر مما يساعد في تعزيز أمنهم الفكري^(١).

فإن الحوار مع المخدوعين هو أحد طرق القضاء عليه وما من شك أن ذلك من أهم الطرق من محاربتة وتقنيد شبهاته وأفكاره الزائفة ولاسيما وفعل الإرهاب وجريمته تتأسس على فكر منحرف وضلال وتلبيس يخلط المفاهيم والتصورات بحيث يعمل الارهاب على ترويجة والتلوث بملوثاته وشبهاته خادعين بذلك من قل علمه وضعف فهمه^(٢).

كذلك المجون وتعاطي المخدرات، فترسيخ مبدأ الحوار الهادف، والاستماع الى الآخرين بقصد الوصول للحق، فيه مساعدة للطلاب على استعمال التفكير السليم ليكونوا

(١) ينظر: دور استاذ الجامعة في تنمية المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، جامعة الاسكندرية نموذجاً، مجلة مستقبل التربية العربية، سامي عمارة فتحي، العدد ٦٤، يونيه، ٢٠١٠م: ص ٤٠-٤٨.

(٢) الارهاب في ميزان الشريعة، د. عادل عبد الجبار: ص ٩١.

قادرين على التميز بين الخير والشر والنافع والضار مما ينمي الاحساس بالمسؤولية لدى الطلاب؛ لأن المواجهة هنا فكرية يجب أن يسلح المعلم طلابه ليكون قادراً على تنفيذ الآراء المنحرفة، ومقارعة الشبه بالحجة. وبالحوار يستطيع المعلم أن يكتشف الفكر الضال لدى أحد طلابه ممن جلبه من اسرته المتطرفة أو اصدقاء السوء في الشارع. والمعلم المبدع هو الذي يقوم اساليب التفكير لدى الطلاب بحسن تدريسه لهم وكريم أخلاقه وصدقه ونبله معهم إن عطف عليهم أحبوه، لما رأوا فيه من حسن المعاملة وطيب النفس يستطيع تعزيز الفكر السليم في عقولهم وإشعارهم بخطورة العنف والجريمة وانعكاساتها الخطيرة على مستقبلهم وربما حياتهم^(١).

وليس من الضروري أن نعتمد دائماً على المرشد التربوي في حل المشاكل من هذا النوع؛ بل يجب أن توكل هذه المهمة للمعلم الذي يألفه طلابه وحبوا درسه، فكثير ما نسمع عن طلاب يحبوا المعلم أكثر من ابيهم فمثل هذه النماذج الرائعة من المعلمين يستطيعون بجلسة حوار واحدة مع الطالب المعني تغيير قناعاته تهذيب أفكاره. اما في الحالات المستعصية يجب أن يكثف الحوار مع الطلاب المنحرفين فكراً وقد يتطلب الامر في الحالات المتأخرة الاستعانة بعلماء مؤهلين في مختلف الاختصاصات لمقارعة الشبه بالحجة وتنقية فكر الطلبة من الشبهات المضللة^(٢).

خلاصة القول:

(١) ينظر: الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته، علي نايف الشحود، الدار المعمورة، ماليزيا،

ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م): ص١٣.

(٢) ينظر: مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لمفاهيم الامن الفكري في دولة الكويت من

وجهة نظر معلميه، صالح محمد حمدان رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت للعام الدراسي: ٢٠١٦م - ٢٠١٧م: ص١٥.

المعلم المبدع يكون سبباً في تصحيح اساليب التفكير لدى الطلاب بحسن أخلاقه من خلال النصح والإرشاد وتأثرهم به متى ما كان قريباً منهم ومتى احسوا بأنه صادق من خلال محاورتهم ومناقشتهم حتى يصلوا الى الحقيقة.

المطلب الثاني: تصحيح المفاهيم الخاطئة.

ينبغي على المعلم أن يجعل العلاقات الإنسانية أساساً لتعامله مع طلبته في المدرسة وخارجها. وهذا يقتضي أن يحبهم ويعاملهم كأبنائه فإنهم إذا أحبوه أقبلوا على نصحه. ولأهل التربية في أمريكا تعريف دقيق للتربية الصحيحة إذ يقولون: "إن المعلم يجب أن يكون دائماً على الطرف الثاني من المقعد" ويريدون بذلك أن يشارك المعلم طلبته ولا يتعالى عليهم فإن ذلك يمكّنه من معرفة طبائعهم وأفكارهم ثم تقويم الاعوجاج الذي فيها^(١).

ففي العقدين الاخيرين طرأت على العالم الكثير من الامور التي ادت إلى ولوج مفاهيم جديدة لم يكن لها وجود في السابق ولعل اهمها موضوع الارهاب فقد نما وترعرع، وفرض اوضاعاً جديدة على كل دول العالم جعلت كل الدول تبذل ما تستطيع من اجل التخلص من ويلات وبراثة، فالجماعات المتطرفة والارهابية تستتر دائماً برداء الدين كي تكسب المؤيدين وتوجههم الوجهة التي تريدها باسم الدين. وهنا تتكاتف كل اجهزة الدول لتفكيك هذه المنظمات الارهابية ولعل من اهم المؤسسات التي تستطيع أن تواجه هذه التحديات من الناحية الفكرية هي المؤسسات التعليمية المتمثلة بالمعلم الذي يقع على عاتقه تصحيح الافكار والمفاهيم الخاصة بالدين وبيان سمو الاديان والرسالات السماوية. وبيان

(١) صفات المعلم الرسالي المنشود، علي بن نايف الشحود، دار المعمور، بهانج، ماليزيا، د.

ط، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م): ص ٥١.

الانحرافات الفكرية الناتجة عن الفهم القاصر للأديان، والتفسير الخاطئ للنصوص الدينية مما ينتج عنه من الغلو في الدين والتعصب للمذهب أو تحريم المباحات والتكفير، وانحراف في السلوك والذي قد يصل لدرجة كبيرة من الخطورة، خاصة عندما تتجاوز مخاطرة ونتائج الفرد لتتعدى إلى المجتمع. أن كل ارهاب ناتج عن انحراف فكري، يعد من أخطر مهددات الأمن في الوقت الحاضر والمستقبل، والتي صارت من القضايا المحورية التي تشغل الاوساط المحلية والدولية بغية تحصين الافراد من الافكار المخالفة للدين والاعراف والاخلاق، وما قد يصاحبها من محاولات لإرغام المجتمعات على تبني ثقافة واحدة، مما قد يسبب انهيار اجتماعي، واقتصادي، وما سوف ينتج عنه من فقر وجوع وتشريد وغيرها^(١). كل هذه الامور تحتاج وقفه من المعلم لبيان خطورها.

في كل عام دراسي جديد جرت العادة انعقاد مجلس للآباء أو اولياء الامور ومن الممكن استغلال المجلس عند اجتماعه في التركيز على تعزيز الأمن الفكري كأن تلقى كلمة توجيهية أو توزع بعض النشرات التوجيهية، وعلى ولي الامر أن يتفهم رسالة المعلم في هذا الامر الهام ويؤازرها، لا أن يحطّمها ويدمرّها، قد يكون الابن يعاني من مشكلة أخلاقية أو نفسية أو صحية لا يعلمها الأب، وهذه المشكلة هي سبب في ضعف تحصيله وتقدمه وقد يحمل فكراً متطرفاً، فيساهم حضور الأب وتفاعله في حلها وعلاجها. بتوجيه أولياء امور حول الممارسات السلوكية السلبية مثل أخذ الثأر، والاعتداء على حقوق الآخرين، والتأكيد على القيم والتقاليد والسلوكيات المقبولة اجتماعياً كالتعاون والتسامح... الخ بغية ترجمتها إلى ممارسات وانشطة سلوكية في حياتهم اليومية؛ فاجتماع مجلس الآباء يكون لنشر الوعي العام في النواحي العلمية والاجتماعية وأشعارهم بخطورة الانحراف الفكري والجرائم وانعكاسها على المجتمع، ولحل مشاكل الطلبة وتوجيه اولياء الامور بمراقبة ابنائهم خارج

(١) ينظر: دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري لدى المدارس الحكومية في لواء قسبة اريد، وسبل تفعيله، ورود معروف الطعاني، رسالة ماجستير مقدمه إلى كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن، عام ٢٠١٥م: ص ٣٠.

المدرسة اختيار لهم الاصدقاء من ذي الاخلاق الحسنة. فبناء الامن الفكري في المدرسة والأسرة قد تهدمه الصحبة السيئة في الشارع. فالأمن الفكري سيكون مرتبطاً بالأمن الاقتصادي والأمن السياسي. والحفاظ على أمن المجتمع لا يعد مسؤولية رجال الامن والشرطة فقط بل هو مسؤولية كل فرد في المجتمع حسب مكان عمله، والفكر المتطرف أو المنحرف لا يحارب الا بالفكر السوي لذا يجب أن تتكاتف كل الجهود لجميع افراد المجتمع لتحقيق ذلك⁽¹⁾.

المبحث الثالث

أسباب معوقات الامن الفكري

السبب الأول، ازدياد عدد الطلاب.

يعد ازدياد عدد الطلاب من معوقات تعزيز الأمن الفكري في العملية التعليمية فتكديس الطلاب في صف واحد له أثر في افساد النظام التعليمي أو عرقلة حركته، حيث تمكن الكثرة العارمة المشاغبين منهم ان يقوموا بإحداث اضطرابات بين جموع الطلاب ثم يختفوا بينهم، كما هناك معوقات اخرى يسببها كثرة المتعلمين في الصف الواحد أخصها بنقاط هي^(٢):

أولاً: كثرة المتعلمين في الصف الواحد تعيق معرفة الطلاب بعضهم على بعض، وأنشاء علاقات طيبة معهم.

(1) ينظر: دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر معلمهم، تماضر محمد أبو طربوش، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية جامعة عمان، الاردن، للعام ٢٠١٧م: ص ١.

(2) ينظر: نقد نظام التعليم الحديث للأزهر الشريف، عبد المتعال الصعيدي: ص ٩٨.

ثانياً: جهل الطلاب بعضهم بعضاً وكثرتهم توزع المسؤولية الادبية عليهم، وكلما كثر العدد قل نصيبهم منها فلا يتحرزون من الفعل القبيح.

ثالثاً: لا يمكن للمعلم ان يحفظ نظام فصله خاصة إذا تجاوز عددهم الثلاثين.

وكل المهتمون بالقضية التعليمية اليوم يتفقون على إن الزيادة السكانية في القرن العشرين؛ ادت إلى زيادة الزخم الطلابي، في الصف الواحد مما جعل الازمة في تفاقم ولا مناص من تدخل لتخفيف حدتها والحيلولة دون تفاقمها؛ لأنه لا يمكن من رفع إنتاجية التعليم مع الزخم الهائل من الطلاب الصف الواحد، الذي يمنع مشاركة كل الطلاب في الدرس أو التعبير عن آراءهم، مما يوتر على تشكيلهم النفسي والاجتماعي، ومن ثم يقتل الابداع^(١)، ومن المؤسف ان هذا الامر موجود في أكثر المؤسسات التعليمية في الوطن العربي فما من صف دراسي الا وهو مكتظ بالطلاب مما يؤدي إلى حرمان الكثير منهم في المشاركة في الدرس او ابداء رأيهم في مسألة ما، مما يقتل الابداع فيهم من بداية دخولهم المدرسة.

خلاصة القول:

لا يتمكن المعلم من التعرف على الانحرافات الفكرية بسهولة بسبب الاعداد الهائلة داخل الصف الواحد مما يتطلب منه جهد مضاعف، استغلال بعض الانشطة غير الصفية لمعرفة الاعوجاج الفكري وتقويمه فزيادة عدد الطلاب هي أحد أسباب معوقات الأمن الفكري .

السبب الثاني:

(١) ينظر: قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، د. خالد محمد، د. ثائر محمد غباري، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، ط١، (٢٠١١م): ص ١٨٠.

الاسرة: "هي عائلة أهل الرجل وعشيرته. رب الاسرة عائلها والمسؤول عنها"^(١). والاسرة في علم الاجتماع: "هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يفتح الطفل عينيه على الحياة، فينمو ويتربص في أوساطه، ويتأثر بأخلاقه وسلوكياته، ويكتسب من صفاته وعاداته وتقاليده"^(٢).

يبدأ تعزيز الأمن الفكري في الاسرة تحت نظر الوالدين، ويأخذ الطفل أفكاره ومفاهيمه منهما لكن عندما تكون الأسرة هي من تشجع على الافكار المنحرفة، والعنف فهنا تكون مهمة المعلم في غاية الاهمية من اجل تنبيه الأبناء في مثل هذه الأسر إلى خطأ وخطورة هذه الأفكار، بالإضافة الى أنه هناك أسر تعاني اضطرابات ومشاكل زوجية مما يؤدي إلى ضعف قيام الأسرة بواجباتها التربوية واحياناً في المراحل القاسية يتشرد الأبناء ليجدوا لهم متنفس من المشاكل العائلية التي لا تنتهي وهنا تبدأ مرحلة جديدة من حياتهم يجذبهم كل يريد الحصول على المال بالوسائل غير المشروعة وهنا يكون دور الأسر هدم لكل قيم الإنسانية فكل الامور المؤلمة التي شاهدها الابن أو عايشها سوف يفرزها على الاخرين على اعتبار انه حاصل على خبرة مؤلمة تعلمها من مشاكل الاسرة، ولون اسود اخذه من الليل الذي كان كاتم على انفاسه مما تجعل الفرد يحاول أن ينتمي إلى جماعات وعصابات يحاول بها إشباع شعوره بالانتماء والألفة لتلك العشرة والتوافق والانسجام عند التعامل وكلما انعزل الفرد عن أسرته أو ابتعد عنها ازداد شعوره بالحاجة إلى تلك الجماعات البديلة التي يجد فيها ما افتقده والتي تحاول تلك الجماعات الإرهابية تعويضه ذلك وتقوم بإدخال قيم ومعايير الجماعة في شخصية الفرد، والتي تعارض قيم ومبادئ اجتماعية ودينية في المجتمع بحيث تدفع الضرر إلى أن يتبنى قيم ومعايير الجماعة التي لا تعطي على الأقل أهمية بالالتزام بقيم ومعايير المجتمع الأساسية، اغلب

(١) معجم اللغة العربية المعاصر، د. احمد مختار، عبد الحميد بمساعدة فريق عمل، عالم

الكتب، ط ١ (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م): ج ١، ص ٩١.

(٢) التربية الإسلامية للطفل. ريام سليم بدير وعمار سالم الخزرجي، دار الهادي، بيروت، ط ١،

(١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م): ص ٣١.

الجرائم التي تحدث في المجتمع سببها التفكك الاسري وعدم اهتمام الأسر بأبنائها وتركهم هملا لكل داع سوء أو رذيلة، كما أن رفقاء السوء لهم الدور الكبير في نشر الأفكار الضالة، أو التشجيع على الرذيلة، أو تعاطي المخدرات خاصة في المجتمعات المفتوحة والتي تسمح لأبنائها المراهقين المبيت خارج المنزل مع أصدقائهم.

كذلك أدمان الانترنت فبعض الطلاب إن لم يكن أغلبهم تستهويهم الدردشة على الانترنت فيقضون في مضمارها ساعات لو بذل بعضها في الدراسة والتحصيل لتحقيق لهم النجاح، ومن الطلاب من يكون استعماله للانترنت في الاتجاه السلبي بحيث لا يسبب له الفشل في دراسته فقط، بل يوقعه في مخالفات شرعية، واخلاقية لا ينال من ورائها إلا الفشل في الحياة ككل. وغيرها من الأمور التي استجدت في المجتمعات التي جعلت بعض الأسر تقصر في واجبها اتجاه ابنائها. ففي المراحل المتقدمة يمكن للمؤسسة التعليمية تدارك ما قصرت به الأسرة من عدم الاهتمام بالأبناء وقد نجحت في كثير من الاحيان اي نجاح؛ اما في المراحل المتأخرة فمهمة المؤسسة التعليمية وخاصة المعلم في غاية الصعوبة؛ كون الطالب قد يترك الدراسة فتنتهي سلطة المؤسسة التعليمية عليه، ويتلقفه اصدقاء السوء بالشارع او الجماعات الإرهابية في الفلاة، وهذا ليس له حل الا أن تشرع الدول قوانين تحد من ظاهرة ترك الدراسة، والعمل البائس على الشوارع^(١).

خلاصة القول:

تعد الاسرة هي السبب الأساسي في بناء الامن الفكري وهدمه؛ لأن قوة تأثيره على الفرد اقوى من أي شخص فدور المعلم، والمؤسسة التعليمية يكون صعب جداً ويتطلب جهداً مضاعفاً اذا كانت الاسرة غير مبالية بما يحدث لأبنائها بعيد عنهم غارقة في مشاكلها.

السبب الثالث: شبكة الإنترنت

(١) ينظر: المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي، محمد إبراهيم السيف، دار الخريجي للنشر، الرياض، د. ط، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م): ص ٤٥.

في ظل طوفان البث الفضائي المرئي والمسموع وظهور شبكة الإنترنت بما فيها من السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والتربية متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المدرسة ودور العبادة والأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع وقد حمل هذا الطوفان غثاً كثيراً وثميناً قليلاً، إضافة إلى تسويق الانحرافات السلوكية والأخلاقية التي جعلت تيار الوسط يفقد كثيراً من سالكيه لصالح تيار الجفاء والتفريط في ثوابت الفكر والخلق في أكثر الأحيان أو تيار الغلو والإفراط في أحيان أقل^(١).

إن المؤسسات الإعلامية هي مؤسسات منهجية وتربوية، وهي تفوق في تأثيرها - خاصة هذه الأيام- المدرسة والجامعة والمناهج التربوية المقصودة، لذلك فإنها إذا لم تكن مخططة ومنظمة على أساس من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس، فإنها تتحول، لا محالة، إلى كارثة محققة، وتصبح طريقاً معبداً إلى الهاوية. كون أجهزة الإعلام في معظم دول العالم تقوم على خدمة الفلسفات والنظريات والمناهج التي تتبناها تلك الدول^(٢).

والإعلام وسيلة للتعبير والتوجيه، وظيفته التنقيف والتعليم والإرشاد، وتنتضح خطورة الإعلام في عصر الفضائيات بتحوله إلى أداة لهدم القيم والنيل من الرموز، فهو خطر على العملية التربوية ذاتها، فإما أن يدعمها ويتكامل معها أو يضادها ويعيقها، وقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم ككل^(٣).

(١) ينظر: الارهاب في ميزان الشريعة، د. عادل عبد الجبار: ص ١٣٦.

(٢) ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق: ص ١٩٦.

(٣) العولمة، جلال أمين، دار المعارف، القاهرة، ط ١، (١٩٩٨م): ص ١٢٨.

فتلعب وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة بما تمتلكه اليوم وفي الايام القادمة من تقنيات عالية دوراً في التحريض البغيض على العنف والارهاب مما يشجع ويحفز اصحاب النفوس الضعيفة والافكار المنحرفة على القيام بهذه الاعمال دون الخوف من رادع. خاصة أن بعض وسائل الإعلام تعرض أعمال العنف والارهاب بأساليب شيقة تستهوي الشاب المراهق وحتى بعض دور السينما تشترك بصورة مباشرة في نشر العنف من خلال ما تعرضه من أفلام العنف والسطو المسلح الشيق على مؤسسات الدولة والبنوك فتتأثر فيه نفوس الشباب المراهقين^(١).

أفضل طرق الامن الفكري لتحصين الشباب من الغزو الفكري القادم من الداخل والخارج من خلال وسائل الاتصال غير التقليدية. حيث قام غزاة الأمن الفكري باستخدام الدعاية المغرضة بجميع أنواعها من خلال السعي المخطط والمنظم، لتشكيل تصورات المتلقين، والتلاعب بمعارفهم وأفكارهم، وتوجيه سلوكهم. وذلك من أجل تحقيق استجابات لديهم تتفق مع ما يريدونه، وتهدف إلى خدمة وترويج مصالحهم دون المصلحة العامة، لمحاولة غزو أفكار الشباب وتشتيت أذهانهم. مستخدمين في ذلك أنواع الدعاية المختلفة السياسية، والدينية، والحرب النفسية ومن ثم غسيل الدماغ الذي يسعى إلى تحويل الأشخاص وتقهرهم عن معتقداتهم. وذلك بأن ينقطع الفرد تماماً عن مناخه الاجتماعي، مما يجعل الفرد يعيش في فراغ تام، من حيث العزلة، وغير ذلك مما يزيد من القلق ويؤدي إلى تدمير عادات الشخص ويجعله يشعر بالوضاعة والإهانة. وذلك كله ليس بهدف تدميره ولكن لإعادة بنائه، ثم يتم تعريض ذلك الشخص تحت تلك الظروف الموصوفة آنفاً، إلى شعارات مدمرة. هذه الشعارات يتم تكرارها لتنفذ إلى أعماقه بحيث لا يستطيع نسيانها^(٢). فبدل أن تقوم وسائل الإعلام بتسليط الضوء على الخراب والقتل وتدمير البنى التحتية

(١) ينظر: مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لمفاهيم الامن الفكري، مرجع سابق: ص ٤.

(٢) ينظر: موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، علي بن نايف الشحود، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت: ج ٥، ص ١٦٨.

للدول تظهر صور بطولية للمجرمين القتلة. على كل من يعمل في مجال الإعلام اليوم أن يلتقي بالأشخاص الذين ذاقوا ويلات العنف وتعرضوا للتهجير أو فقدان أحد ذويهم كي تنقل الصورة الحقيقة للعنف والارهاب، كما تلتقي بأشخاص دخلوا في هذه الاعمال ممن غرر بهم وتبين للناس ما سوف يلاقون من عقاب على جرائمهم كي يكون ذلك رادعاً قوياً للمراهقين والشباب من السير وراء كل داع سوء بأي حجة وطنية أو دينية. كما يجب أن لا ينسب الارهاب لدين من الاديان السماوية، كون الارهاب مشروع لتشوية الاديان ولم يأت لنصرة دين من الاديان^(١).

والامر الاخر هو انفصال رجل الإعلام عن القيم الاخلاقية جريمة كبرى في أي بلد؛ لأن الإعلام يستطيع أن يجعل اللص محافظاً على المال العام والمجرم مسؤول عن حفظ الأمن^(٢).

خلاصة القول:

يعد السبب الحديث والخطير هدم الامن الفكري هو شبكات النت لسرعة وصوله الى الجميع فهي تشرع في نشر الرذائل بدون أي رقابة، فمتى ما ضعف توجيه ورقابة الاسرة تتصافر كل هذه الأمور في ضعف الامن الفكري لديهم .

(١) ينظر: دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري لدى المدارس الحكومية في لواء قسبة اربد، وسبل تفعيله، ورود معروف الطعاني، رسالة ماجستير مقدمه إلى كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن، عام ٢٠١٥م: ص٢٠.

(٢) ينظر: الرأي العالم في المجتمع الإسلامي، إبراهيم زيد الكيلاني، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ط١٦، العدد ٦١ ربيع الأول، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م): ص٢٥٠.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

وفي نهاية البحث توصلت الباحثان الى النتائج الاتية:

١. للمعلم دور كبير في تعزيز الأمن الفكري فهو صاحب تأثير في نفوس طلابه وله اليد الطولى في رسم مستقبله فمهمة تحصيل عقول الطلبة من الانحرافات الفكرية، واجسامهم من الانحرافات السلوكية تقع على عاتقه.
٢. العملية التعليمية جهد مشترك يشترك فيه المعلم والمتعلم والكتاب والمنهج الذي يصل بين هذه العناصر، ولكلٍ دوره الذي لا يخفى، فلا ينبغي أن يطغى دورٌ على حساب دور، ويراعى سن المتعلم ووضعه النفسي والعقلي، وذلك عبر مراحل التعليم كلها، ولا بد من زرع الثقة في نفسه، ويعطى نوع مشاركة في التعليم والتقويم تأخذ هذه المشاركة في الاتساع والتعمق كلما انتقل من مرحلة إلى أخرى بعدها، وفي هذا فائدة عظيمة تجعل المتعلم تتولد لديه قنوات في نفسه، يكون هو مشاركاً في تأسيسها وتعميقها، وبالتالي تؤثر هذه القنوات في سلوكه وحياته.
٣. إذا كانت كل اعمال الفوضى والخراب والدمار تتدلع شرارتها من أفكار وعقول البشر المنحرفين، فإن العدل والأمن والسلام ودفاعاتها يمكن أن تبنى أيضا في عقول البشر وضمائيرهم، ومنهج التربية في تعزيز الأمن الفكري هو المنهج الوحيد القادر على بناء قواعد العدل، واستحكامات السلام في عقول البشر وضمائيرهم. فالذي لا شك فيه أنه إذا اكتملت تربية الإنسان واكتمل تأهيله وفق منهج الله سبحانه وتعالى، فإن الاستقامة على العدل والسلام تصبح طابعه الحضاري.

ومن اهم التوصيات والمقترحات التي توصلت اليها الباحثة هي:

١. ضرورة حماية الأمن الفكري في المجتمع بتحقيق التعاون بين الجهات العلمية والبحثية والشرعية والأمنية والإعلامية والتربوية لصدّ العدوان الشرّس الذي يستهدف بلادنا في عقيدتها وأمنها وفكرها واقتصادها، لا بدّ من تجفيف منابع الإرهاب بنوعيه والغلوّ والتطرّف بشقيّه، وذلك ليس مجرد ترفّ علمي وإعلامي، بل

- هو من الضرورات المهمة والأولويات الأكيدة التي تحافظ على المجتمع من الاختراق. وضرورة وضع استراتيجية متكاملة واضحة المعالم للتعامل مع مشكلة التطرف الفكري وحماية الامن الفكري لدى الطلبة.
٢. ضرورة متابعة الاسرة لأولادها، وكذلك اقامة علاقة طيبة مع ادارة المدرسة والهيئة التدريسية بحيث يسود جو الامن والاطمئنان في المدرسة.
٣. حث الطلاب على الإبلاغ عن أي شخص يحمل الفكر المنحرف سواء للمعلم أو المرشد التربوي، وإشراك مدير المدرسة في ذلك.
٤. إذا ارتكب بعض الطلاب خطأ سلوكيا كالسرقة او العنف فالعلاج إدانة الخطأ ولا تدين ذاته ويجب ضبط النفس وتجنب التهويل المواقف.
٥. تضمين المقررات الدراسية بعض الموضوعات ذات الصلة لتحقيق الامن الفكري، والنظر الى تطويرها تطويراً مستمراً لمكافحة شتى اشكال الانحراف الفكري.
٦. ينبغي للمعلم أن يكون حازماً جاداً؛ لأن في الحزم ضبطاً للطلاب، وكبحاً لما عندهم من جماح فكري، وإبقاءً لهيبة المعلم والعلم.

تم بحمد الله

الباحثان

المصادر

❖ القرآن الكريم

١. الإرهاب محمد يسري دعبس وكالة البنا للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٤م.
٢. أسس بناء المناهج التربوية، وتصميم الكتاب العلمي، محمد محمود الخوالدة، دار المسرة، عمان، ط١، ٢٠٠٤م.
٣. إصلاح الفكر الإسلامي، طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي. فرجينيا، ط٥، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م).
٤. التربية الإسلامية للطفل، ريام سليم بدير وعمار سالم الخزرجي، دار الهادي، بيروت، ط١ (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
٥. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، علي بن نايف الشحود، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت.
٦. الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته، علي نايف الشحود، الدار المعمورة، ماليزيا، ط١، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
٧. صفات المعلم الرسالي المنشود، علي بن نايف الشحود، دار المعمور، بهانج، ماليزيا، د. ط، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٨. صيد الأفكار في الآداب والأخلاق والحكم والأمثال، القاضي حسين بن محمد المهدي، راجعه الأستاذ، عبد الحميد محمد المهدي، طبع في مكتبة المحامي أحمد بن محمد المهدي، اليمن، ط١، ٢٠٠٦ م.
٩. العولمة، جلال أمين، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٩٨ م.
١٠. قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، د. خالد محمد، د. نائر محمد غباري، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، ط١، ٢٠١١ م.
١١. القيم في الفكر التربوي والاسلامي. د. عبد الكريم علي اليماني، د. عبد الكريم خليفة، د. علاء صاحب، دار غيداء، عمان، ط١، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

١٢. لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ) دار الصادر، بيروت، ط٣، (١٤١٤ هـ).
١٣. المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي، محمد إبراهيم السيف، دار الخريجي للنشر، الرياض، د. ط، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
١٤. معجم اللغة العربية المعاصر، د. احمد مختار، عبد الحميد بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
١٥. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، صلاح الدين عرفة محمود، عالم الكتب القاهرة، ط١، (٢٠٠٦ م).
١٦. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مذكور، دار الفكر العربي، ط١، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
١٧. موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، علي بن نايف الشحود، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت.
١٨. نقد نظام التعليم الحديث للأزهر الشريف، عبد المتعال الصعيدي، المطبعة العمومية، مصر، د. ط، (١٩٢٤ م).

المجلات العلمية:

١. مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، إبراهيم زيد الكيلاني، الرأي العالم في المجتمع الإسلامي، ط١٦، العدد ٦١ ربيع الأول (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
٢. مجلة مستقبل التربية العربية، سامي عمارة فتحي، دور استاذ الجامعة في تنمية المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، جامعة الاسكندرية نموذجاً، العدد ٦٤، يونيه، ٢٠١٠ م.

الرسائل الجامعية والبحوث:

١. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الخارجية، حيدر عبد الرحمن الحيدر، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

٢. الأمن الفكري والعقائدي، مفاهيمه، وخصائصه، وكيفية تحقيقه، أحمد المجذوب، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الرابعة نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٩٨٧م.
٣. دور مديري المدارس الثانوية الحكومية في تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر معلمهم، تماضر محمد أبو طربوش، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية جامعة عمان، الاردن، للعام ٢٠١٧م.
٤. دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري لدى المدارس الحكومية في لواء قصبة اربد، وسبل تفعيله، ورود معروف الطعاني، رسالة ماجستير مقدمه إلى كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن، عام ٢٠١٥م.
- مدى تضمين كتب التربية الإسلامية لمفاهيم الامن الفكري في دولة الكويت من وجهة نظر معلمهم، صالح محمد حمدان رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت للعام الدراسي، ٢٠١٦م - ٢٠١٧م

تأثير جودة الخدمة في تحسين عناصر التنمية السياحية
دراسة تحليلية من وجهة نظر مديري الفنادق والاماكن السياحية في كربلاء
**The effect of service quality on improving the elements
of tourism development An analytical study from the
point of view of managers of hotels and tourist places in
Karbala**

الباحثين :

م. محمد ثائر علي البياتي / الجامعة المستنصرية / كلية العلوم

mohammedalbayati@uomustansiriyah.edu.iq

mohammed.albayati89271@gmail.com

م. حيدر جابر جاسم الغيلاني / جامعة كربلاء – كلية العلوم السياحية

h.alghelany@gmail.com

م.م. مصطفى خضير حسين / كلية الامام الاعظم الجامعة

mustafakhudair87@gmail.com

المستخلص

جاء البحث لبيان مدى تأثير مايسمى بجودة الخدمة المتمثلة بأبعادها المتفق عليها من قبل جميع الباحثين والكتاب ، وهي (الاعتمادية ، الاستجابة ، الملموسية ، الامان ، التعاطف) في تحسين العناصر الاساسية للتنمية السياحية ، التي تمثلت ب (الجذب السياحي ، النقل ، أماكن الإقامة ، التسهيلات المساندة ، خدمات البنية التحتية) .

اذ تبرز أهمية البحث الحالي، من متغيراته الحيوية في مجال الادارة الحديثة ، والمعنية بها جودة الخدمة ، وان تطبيقها في المنظمات يحقق التنمية بشكل عام والتنمية السياحية بشكل أدق والتي من خلالها يتم النهوض بالاقتصاد العراقي .

انتهج الباحثين المنهج الوصفي التحليلي في البحث ، وكانت الإستبانة الاداة الرئيسية، لجمع كافة البيانات المعنية بالبحث ، تم توزيعها على عينة مقصودة بلغت (٥٠) مديري فنادق والاماكن السياحية في كربلاء ، تم تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق المقابلات الشخصية ، والاستبانة من خلال الحزم الاحصائية المتوفرة في برنامج (SPSS.V.20) ، وتم استخراج : الاوساط الحسابية الخاصة بأراء عينة البحث ، وقياس الانحراف المعياري لها ، فضلاً عن علاقات الارتباط ، والانحدار الخطي البسيط ، توصل الباحثين من خلال نتائج التحليلات الاحصائية الى مجموعة من الطروحات المهمة ، وكان من أبرزها ، علاقات الارتباط والتأثير بين متغيري البحث .

الكلمات المفتاحية: جودة الخدمة - التنمية السياحية .

Abstract

The research came to show the extent of the impact of the so-called service quality represented by its dimensions agreed upon by all researchers and writers, namely (dependency, response, tangibility, safety, empathy) in improving the basic elements of tourism development, which were represented by (tourist attractions, transportation, accommodation, facilities support, infrastructure services).

It highlights the importance of the current research, from its vital variables in the field of modern management, which are concerned with the quality of service, and that its application in organizations achieves development in general and tourism development more accurately, through which the Iraqi economy is promoted.

The two researchers followed the descriptive analytical approach in the research, and the questionnaire was the main tool for collecting all the data concerned with the research, which was distributed to an intended sample of (50) managers of hotels and tourist places in Karbala. The data collected was analyzed through personal interviews, and the questionnaire through packages. The statistics available in the program (SPSS.V.20), were extracted: the arithmetic means for the opinions of the research sample, the standard deviation of them, as well as the correlation relationships, and simple linear regression. Through the results of the statistical analyzes, the researchers reached a set of important propositions, Among the most prominent of them, the correlation and influence relations between the research variables.

Keywords: service quality - tourism development

المقدمة :

تعتبر الاماكن السياحية من الظواهر التي يجذب اليها الانسان فبعد قيامه ببذل العديد من الجهود البدنية و الفكرية خلال عمله يلجأ في الكثير من الأحيان إلى تغيير الأجواء والابتعاد عن مسكنه بحثا عن الراحة والترفيه عن النفس، و هذا ما يجده في السفر و السياحة.

لهذا تعتبر السياحة ضمن القطاع الخدمي (الترفيهية) البالغة الاهمية في رفع اقتصاديات الدول اذ يساهم هذا الاخير في توفير فرص العمل، و تنشيط المشروعات الصغيرة والمتوسطة، زيادة دخل الافراد، المساهمة في تحقيق تنمية محلية ورفع الناتج الوطني... الخ ، عليه اهتم الكثير من الباحثين بدراسة هذا القطاع من شتى العناصر المكونه له الجذب السياحي، النقل، الايواء ، التسهيلات المساندة، الخدمات ، البنية التحتية ..وذلك لمعرفة الابعاد و العوامل التي تتأثر به و تؤثر فيه باعتباره صناعة القرن الواحد والعشرين. وبغية تطوير ذلك والولوج الى عالم المنافسة لا بد من استخدام معايير الجودة العالمية ونقصد بها هنا جودة الخدمة تحديدا لما تمتلكه من ابعاد من شأنها تحسين العناصر المهمة للتنمية السياحية لاكساب المكانة الجيدة للمنظمة السياحية ، وبالنظر للتطور الكبير والمتسارع في مستويات تقديم الخدمات في اماكن السياحة في العالم فان ذلك لا بد من ان ينعكس على واقع العراق بشكل عام وكربلاء بشكل خاص بوصفها من اهم مدن السياحة في العراق فكان لا بد من دراسة مستوى العلاقة والتأثير بين المتغيريين .

المبحث الاول / منهجية البحث

اولا : مشكلة البحث

لا شك ان التطورات الحاصلة اليوم وبشكل متسارع تقضي بشكل شبه الزامي الى ضرورة الاهتمام بالخدمات المقدمة في المؤسسات بشكل عام والسياحية منها بشكل خاص وبشكل تنموي يتماشى مع التطور الاقتصادي الهائل الذي يشهده العالم اليوم وما ينتج عن ذلك من تغيرات جمة ، لا يمكن مواجهتها الا باستخدام اداة حديثة تعنى بجودة الخدمات المقدمة .

والتساؤلات التي تطرح الان هو :

- مدى أهمية جودة الخدمة في المنظمة المبحوثة؟
- ما مستوى اهتمام عناصر تنمية السياحة في المنظمة المبحوثة ؟
- هل تؤثر أبعاد جودة الخدمة في عناصر تنمية السياحة ؟

ثانياً : اهداف البحث

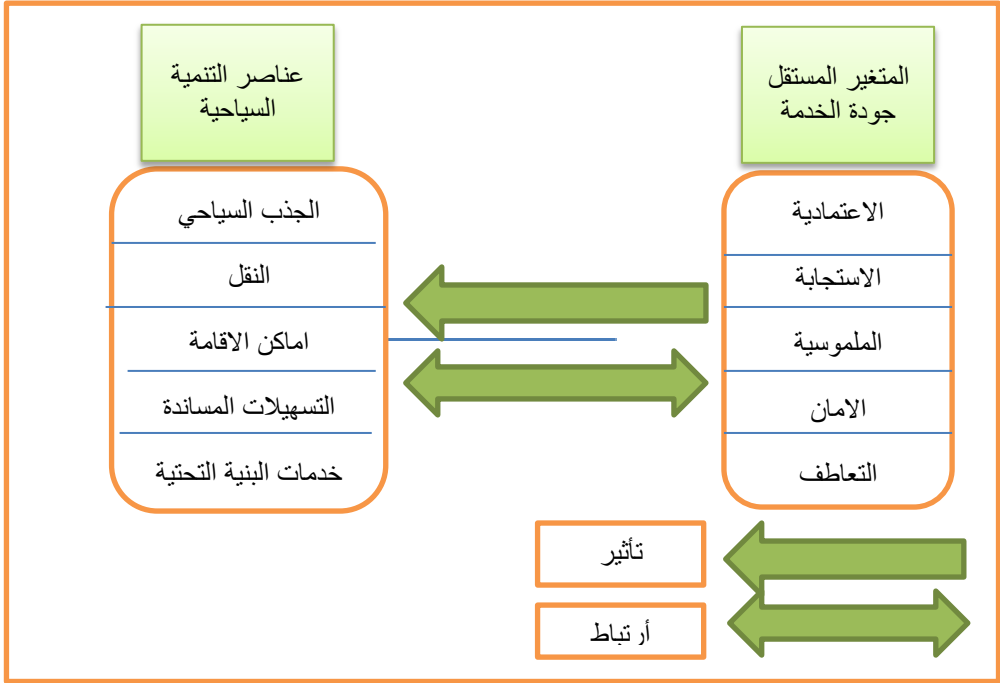
- ١- التعرف على جودة الخدمات واهم الابعاد الرئيسية لها .
- ٢- معرفة مدى الارتباط بين جودة الخدمات وعناصر تنمية السياحة .
- ٣- توضيح امكانية وجود اثر لجودة الخدمات في تحسين عناصر تنمية السياحة .

ثالثاً : اهمية البحث

تقديم إطار نظري خاص بجودة الخدمات الذي يعد المعيار الاول للمؤسسات التي تريد ان تصبح ضمن المؤسسات المتقدمة ، فضلاً عن تقديم إطار نظري خاص بتنمية السياحة التي تسهم في الارتقاء بالواقع التنموي والسياحي على وجه الخصوص .

رابعاً: أنموذج الدراسة

يعبر المخطط ادناه عن العلاقة بين متغيرات البحث بناءً على اهداف واهمية البحث .



شكل (١) أنموذج الدراسة

• اعداد الباحثين

خامساً: فرضيات البحث

بناءً على تساؤلات البحث واهدافه يمكن صياغة فرضيتين رئيسية وكالتالي:

١. توجد علاقات ارتباط نو دلالة احصائية بين جودة الخدمة بأبعادها وعناصر تنمية السياحة .

٢. يوجد تأثير معنوي لجودة الخدمة بأبعادها في عناصر تنمية السياحة.

سادساً : منهج البحث

تم اتباع منهج وصفي سعياً مناً الى ترتيب المعلومات وفقاً لطبيعة الموضوع المبحوث من خلال وصف الواقع بشكل تحليلي بغية تسهيل الفهم والتقييم

سابعاً : حدود البحث

أ - الحدود الزمانية : مدة كتابة الادبيات النظرية والعملية .

ب- الحدود المكانية : المكان الذي تم تطبيق البحث فيه ميدانياً تمثل في الفنادق والاماكن السياحية في كربلاء .

ثامناً : مصادر جمع البيانات وادوات تحليلها

اعتمد الباحثين على جملة من الدراسات والادبيات العلمية بالاضافة الى المقابلات الشخصية مع افراد العينة ، والاستبانة ، والسجلات الخاصة بالمنظمة المبحوثة وتم تحليلها في البرنامج الاحصائي (SPSS) ، حيث تم قياس متغير جودة الخدمة بمقياس (احمد ، ٢٠١٥) اذ يتضمن جودة الخدمة بأبعادها، اما متغير تنمية السياحة فقد تم قياسه من خلال مقياس (ابو عودة ٢٠١٨) المتضمن (الجذب السياحي ، النقل ، الايواء ، الخدمات الساندة ، البنى التحتية) حيث تم تضمين ١٠ فقرات للتنمية السياحية والجدول رقم (١) يبين متغيري البحث وعدد فقراته في الاستبانة

جدول (١) توزيع فقرات الاستبانة

عدد الفقرات	الايبعاد الفرعية	المتغيرات الرئيسية
	معلومات عامة عن افراد العينة	
٣	الاعتمادية	جودة الخدمة
٣	الامان	
٣	التعاطف	
٣	الاستجابة	
٣	الملموسية	
٢	الجذب السياحي	عناصر التنمية السياحية
٢	النقل	

٢	أماكن الإقامة	
٢	التسهيلات المساندة	
٢	خدمات البنية التحتية	

تاسعاً : قياس صدق الاستبانة وثباتها

يبين الجدول (٢) مدى صدق اسئلة الاستبانة ، وفق معامل الفا كرونباخ.

جدول (٢) قيمة معامل الثبات لإستبانة البحث

قيمة معامل الفا - كرونباخ	محاور الإستبانة
0.٧٩	محور جودة الخدمة
0.68	محور عناصر التنمية المستدامة
0.83	جميع المحاور

المبحث الثاني / الأدبيات النظرية

المحور الاول / جودة الخدمة

اولاً : تعريف جودة الخدمة

أن مفهوم جودة الخدمة أصبح يجذب انتباه إدارة المنظمات الخدمية بشكل متزايد خصوصاً خلال السنوات السابقة اي ان جودة الخدمة ينبغي ان يركز على ما يمكن ان يتوقعه الزبون وبوضوح من وراء جوهر السبب لشراء هذه الخدمة (الصميدعي، ٢٠٠٣: ٩١) ، كما تعرف على انها (التباين بين توقعات الزبائن وادراكاتهم بشأن خدمة معينة) (Purcărea,et al.,2013:574)، كما يرى كل من (Marakanon & Panjakajornsak, 2017:25) بأن جودة الخدمة هي حكم الزبائن بشأن خدمة المنظمات التي تحتوي على التميز أو التفوق الكلي .

ثانياً : اهمية جودة الخدمة

تعد الجودة أمراً بالغ الأهمية لنجاح المؤسسات وذلك من اجل تحقيق النجاح والاستقرار اذ ان على الزبائن ومسؤولي الخدمات السياحية العمل معا من اجل تقديم الخدمة على

مستوى يليق بهما ، :وعلى المؤسسات تهيئة ظروف مناسبة بالموظفين والزبائن معا، لذلك يمكن إيجاز أهمية الجودة في تقديم الخدمة وكما يأتي : (الدراركة ، ٢٠٠١ : ١٥١)

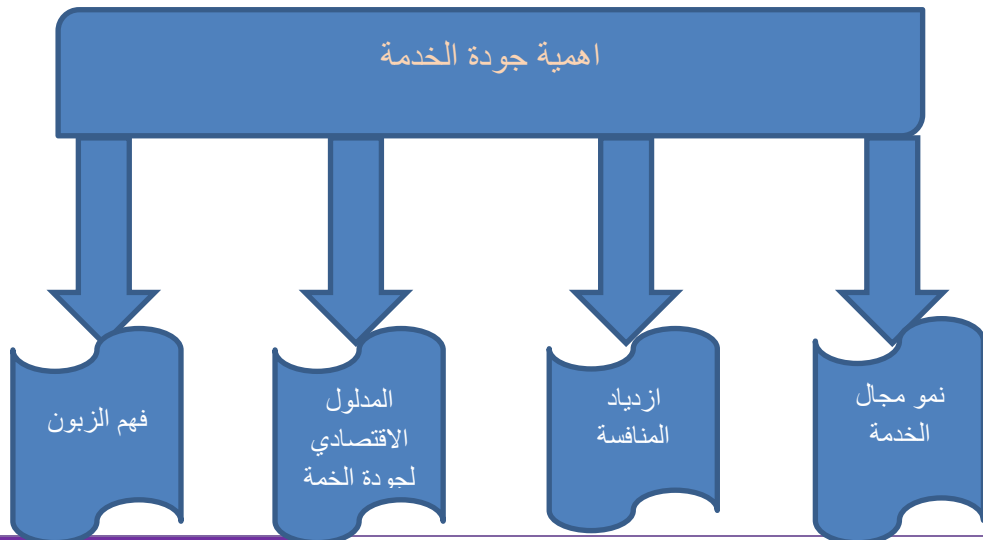
١- **النمو في مجال الخدمات:** ازداد عدد الوكالات التي تقدم الخدمات ، فمثلاً نصف الوكالات في الولايات المتحدة مرتبطة بتقديم الخدمات ، بالإضافة إلى أن عدد المؤسسات الخدمية بتزايد مستمر .

٢- **زيادة المنافسة :** سيؤدي زيادة عدد الوكالات الخدمية إلى منافسة شرسة فيما بينها ، وبالتالي فإن الاعتماد على جودة الخدمة سيعطي هذه الوكالات العديد من المزايا التنافسية .

٣- **الأهمية الاقتصادية لجودة الخدمة:** تركز الوكالات الخدمية الآن على تخصيص حصتها. لذلك ، بدلاً من محاولة جذب عملاء جدد ، يجب على المؤسسات الحفاظ على العملاء الحاليين. للقيام بذلك ، يجب إيلاء المزيد من الاهتمام لمستويات الخدمة المقدمة .

٤- **فهم الزبائن:** يتوقعون العملاء أن يعاملوا بشكل جيد ولا يحبذون التعامل مع الوكالات التي تركز على الخدمة. إذ لا يكفي تقديم خدمة رائعة وأسعار مناسبة دون تقديم معاملة جيدة ومعرفة المزيد عن العميل .

والشكل (٢) يلخص أهمية جودة الخدمة:



المصدر (من اعداد الباحثين)

ثالثاً : ابعاد جودة الخدمة

١. الاعتمادية : تتضمن امكانية المنظمة على تقديم الخدمة بمستوى ثابت من الجودة ومن أول مرة يطابق المستوى الذي وعدت به عملائها
(Phillip&Keller,2012:374) .

٢. الاستجابة : تعني سرعة تلبية مقدم الخدمة لطلبات العملاء وحل مشكلاتهم ومدى رغبته واستعداده التلقائي لذلك (Parasuraman,et al.,1988:23) .

٣. الملموسية : تشير الى المظهر والترتيب الداخلي ، والديكور ، والاثاث الذي يخلق جو مريحاً للزبون ، والمعدات ، ووسائل الاتصال ، والتكنولوجيا المستعملة في تقديم الخدمة في المنظمة الذي يعكس جودة الخدمة المتوقعة . (الخماس والتميمي ، ٢٠١٣ : ١٤) .

٤. التعاطف : تتضمن احترام مقدم الخدمة للزبون والتقدير ، اي سلوكيات مقدم الخدمة اتجاه الزبون.(الخماس والتميمي ، ٢٠١٣ : ١٤) .

٥. الامان: وهو يعني خلو الخدمة المقدمة من كافة المخاطر ومصادرها .(الخماس والتميمي ، ٢٠١٣ : ١٤) .

رابعاً : تقييم جودة الخدمة

إن عملية التقييم تعرضت في السنوات الأخيرة إلى وجود جدال الكثير من خلال العديد من البحوث والدراسات وذلك لصعوبة قياسها، بحيث هنالك العديد من الطرق لقياسها والمتمثلة في:

١. طرق التقييم المباشرة لجودة الخدمات والتي تنقسم الى ما يلي:(ليندة ، ٢٠١٢ : ٦٣)

أ- مناهج الاستقصاء : وذلك بأخذ عينة من أفراد المجتمع ويتم اختيارهم عشوائياً أو بانتظام وتوزع على أفرادها استمارة الاستقصاء وهي مجموعة من الأسئلة حول الموضوع المراد معرفته، ويجب أن تكون سهلة وواضحة الفهم

ومن ثم يجب تبويب الإجابة وتحليل المعلومات من طرف الجهة المختصة بذلك.

ب-الملاحظة المباشرة : وذلك أن تتولى الإدارة نفسها عملية القياس وذلك بالملاحظة في ميدان العمل والاحتكاك المباشر مع الزبائن وملاحظة ردود أعمالهم وأيضا مقدمي الخدمة أثناء تقديم عملهم.

٢. طرق التقييم الغير مباشر لجودة الخدمات- : وهي تقسم الى قسمين هما : (الزعبي ، 2016 : ٣٩٧)

أ- نموذج الفجوات : بدأ (Berry) وزملاؤه نموذجاً يدعى بتحليل الفجوات، وذلك بهدف استخدامه في تحليل مشاكل الجودة مما يساعد المديرين في كيفية تحسين الجودة. اذ يحتوي هذا النموذج على خمسة انواع من الفجوات و يمكن قياس الفجوة من خلال المعادلة / جودة الخدمات = الادراك الفعلي للخدمة - توقعات الزبون

ب- نموذج الاتجاه : ويعرف على انه تقييم الأداء على وفق أسس تحكمها من المعايير الخاصة بالخدمات المقدمة للزبائن (نور الدين، ٢٠٠٧: ٧٧) ونتيجة للانتقادات التي وجهت لنموذج الفجوة لجأت بعض الدراسات إلى استخدام مقياس الاتجاه والذي يركز على الأداء الفعلي للخدمة ويمكن التعبير عليها بالدالة التالية: جودة الخدمات = الاداء الفعلي .

المحور الثاني / التنمية السياحية

اولا : مفهوم التنمية السياحية

تعرف التنمية السياحية على انها الامداد بالتسهيلات والخدمات او الارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين (كافي ، ٢٠٠٦ : ٥٨)

ويمكن تعريفها على انها رفع مستوى الخدمات السياحية من خلال تشخيص احتياجاتها اذ يتطلب تدخل تخطيط سياحي باعتباره اسلوبا علميا هادفا الى تحقيق اكبر معدل ممكن من النمو السياحي وباقل تكلفة ممكنة وفي اقرب وقت (السعيدى ، ٢٠٠٩ : ١٣٣)

وهناك من يرى ان التنمية السياحية تعني تنمية العرض و الطلب لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين و الوصول إلى الأهداف محددة قومية و قطاعية و إقليمية موضوعة سلفا لتكون معيار لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة (هرmez ٢٠٠٦ : ١٦) .

ثانيا: عناصر التنمية السياحية

تتكون التنمية السياحية من عناصر عدة أهمها : (عثمان ، ٢٠٠٤ : ٤٨)

١. عناصر الجذب السياحي وتشمل العناصر الطبيعية مثل : أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان، كالممتزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.
٢. النقل بأنواعه المختلفة البري ، البحري والجوي .
٣. أماكن الإقامة : سواء التجاري منها كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل بيوت الضيافة وشقق الإيجار .
٤. التسهيلات المساندة: بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك .
٥. خدمات البنية التحتية : كالمياه والكهرباء شبكات الهاتف...الخ.، ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو كلاهما .

ثالثا : اهداف التنمية السياحية

تتعد أهداف التنمية السياحية و تنتوع و يأتي في مقدمتها ما يلي: (مصطفى ، ٢٠٠٣ : ١٩٧)

١. تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق زيادة في المورد السياحي بشكل مستمرة ، وان أول محور في قانون التنمية هو الإنسان الذي يعد أدواتها الرئيسية.

٢. تدعيم الارتباط الإنتاجي بين القطاع السياحي و القطاعات الأخرى ، و تعظيم الآثار الايجابية- للسياحة في النواحي الاجتماعية و الثقافية مع التخلص قدر الإمكان من الآثار السلبية لهذه النواحي.
٣. المساهمة في الحفاظ على البيئة بمناطق الجذب السياحي و مختلف المناطق المحيطة بها- .

ويرى (عبد الستار والنعمي : ٢٠١٩ ، ١٣٣) بأن اهداف التنمية السياحية على المستوى الاقتصادي (تحقيق تنمية الاقتصاد ، زيادة إيرادات الدولة ، توفير فرص جديدة للعمل) ، وأجتماعياً (توفير تسهيلات ترفيه واستجمام ، حماية واشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات) ، وعلى المستوى البيئي (التعاون بين مختلف اصحاب المصالح وبالاخص قطاع الاعمال السياحية وبين السكان المحليين للمحافظة على البيئة) .

رابعا : متطلبات التنمية السياحية

هناك عدد من المتطلبات الاساسية وكما يلي : (السعيدي ، ٢٠٠٩ : ١٤٣)

- ١- **المتطلبات التنظيمية** : وهي التي ترتبط بعوامل التنسيق والتنظيم والادارة وتتم من خلال الجهات المسؤولة عن النشاط السياحي سواء كانت وزارة او اجهزة الثقافة او قطاع سياحي بأكمله من خلال وضع اللوائح والانظمة التي تتعلق بالنشاط السياحي مع تحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الاجهزة المعنية المختلفة .
- ٢- **المتطلبات البيئية** : ويقوم هذا من النوع من المتطلبات على الاهتمام في البيئة والمحافظة عليها مما يساعد على ايجاد اجواء مناسبة للنشاط السياحي وجذب السائحين ، فالعلاقة بين البيئة والسياحة علاقة وطيدة لما للبيئة من دور مهم في جذب السائحين ، ان من اهداف البيئة السياحية هي المحافظة على المعالم الاثرية والمقومات السياحية الطبيعية من اخطار تلوث البيئة
- ٣- **المتطلبات الادارية** : وهي مرتبطة بالجهاز الاداري القائم على النشاط السياحي بشكل عام فلا بد ان تتوفر فيها المهارة العالية والفاعلية في ادارة وتشغيل النشاط

السياحي في مختلف جوانبها المكونة لها سواء كان في مجال توفير الخدمات والمرافق السياحية وعملية دخول وخروج السواح .

٤-متطلبات عامه : تشمل التسهيلات والخدمات التي توفرها الدولة والواردة ضمن الخطة العامة قبل اصدار التشريعات والانظمة التي تسهل عملية اقامة المشاريع السياحية وتوفير التسهيلات التي تساعد على تنمية الحركة السياحية .

المبحث الثالث / الجانب التطبيقي للبحث

المحور الاول عرض اجابات العينة

أولاً: تحليل آراء عينة البحث بشأن المتغير المستقل :

نلاحظ من خلال الجدول (٣) أن قيم الأوساط الحسابية عالية مقارنة بالوسط الفرضي، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (٤,٠٣) وهو أكبر من المتوسط الفرضي والبالغ (٣)، وقد بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام (٠,٣٧١) و(9.21%) على التوالي، وهذا يشير إلى التشتت المنخفض والتجانس الكبير في إجابة أفراد العينة اتجاه هذا المتغير، وبينت النتائج أن أعلى الأوساط الحسابية هو للمتطلب الفرعي (التعاطف) ، إذ بلغ (4.08) بإنحراف معياري (0.464) وهذا يدل على أن الفنادق والاماكن السياحية لديها اهتمام عالي بهذا المتطلب ، من خلال تلبية متطلباتهم ومتابعة شكاوهم .

الجدول (٣) اجابات عينة البحث لمستوى الإهتمام بإبعاد جودة الخدمة

ت	المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١.	الاعتمادية X1	4.07	0.462	١١,٣٥
٢.	الاستجابة X2	4.00	0.481	١٢,٠٣
٣.	الملموسية X3	4.05	0.569	١٤,٠٥
٤.	الامان X4	3.97	0.531	١٣,٣٨
٥.	التعاطف X5	4.08	0.464	١١,٣٧

٩,٢١	0.371	4.03	جودة الخدمة X	
------	-------	------	---------------	--

ثانياً: عرض وتحليل آراء عينة الدراسة بشأن عناصر التنمية السياحية :

يوضح الجدول (٤) إلى الوصف العام لآراء وإستجابات أفراد العينة عينة البحث (مديري الفنادق والاماكن السياحية) لعناصر تنمية السياحة.

الجدول (٤) اجابات عينة البحث لمستوى الإهتمام عناصر التنمية السياحية

ت	المتغير	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	معامل الإختلاف
١.	الجدب السياحي Y1	4.14	0.505	١٢,٢٠
٢.	النقل Y2	4.13	0.523	١٢,٦٦
٣.	أماكن الإقامة Y3	4.11	0.556	١٣,٥٣
٤.	التسهيلات المساندة Y4	4.05	0.476	١١,٧٥
٥.	خدمات البنى التحتية Y5	4.10	0.505	١٢,٣٢
	عناصر التنمية السياحية Y	4.11	0.339	٨,٢٥

إذ بلغ المتوسط الحسابي الاجمالي لهذا المتغير (٤,١١) وهو وسط حسابي أكبر من الوسط الفرضي ويعكس درجة إستجابة عالية نوعاً ما في شدتها تجاه فقرات هذا المتغير وأبعادها كافة ، وإن الإنحراف المعياري ومعامل الإختلاف العام للمتغير قد بلغ (٠,٣٣٩) و (٨,٢٥%) على التوالي، وهذا يشير إلى التجانس الكبير في الإجابات على هذا المتغير، وهذا يدل على أن إدارة الفنادق والاماكن السياحية لها توجه نحو الاهتمام بالسياحة على مستوى عالٍ.

المحور الثاني

اختبار فرضيات البحث

أولاً: فرضيات الارتباط:

للتحقق من صحة الفرضية الرئيسة الأولى مفادها (توجد علاقات ارتباط نو دلالة احصائية بين جودة الخدمة بأبعاده وعناصر التنمية السياحية) ، تم استعمال معامل ارتباط

سبيرمان (Spearman) (معامل الارتباط الرتبي)، للوقوف على معنوية العلاقة بين جودة الخدمة ، وعناصر تنمية السياحة وكما موضح في الجدولين (٥،٦) إذ ظهرت النتائج على النحو الآتي :

الجدول (٥) علاقات الارتباط بين جودة الخدمة وعناصر تنمية السياحة أجمالاً

جودة الخدمة X	المتغير المستقل المتغير التابع
0.336*	الجذب السياحي Y1
0.335*	النقل Y2
0.299*	أماكن الإقامة Y3
0.379**	التسهيلات المساندة Y4
0.305*	خدمات البنى التحتية Y5
0.503**	عناصر التنمية السياحية Y

*P ≤ 0.05 **P ≤ 0.01 N = 50

الجدول (٦) علاقات الارتباط بين جودة الخدمة بأبعادها وعناصر تنمية السياحة أجمالاً

عناصر التنمية السياحية Y	المتغير التابع المتغير المستقل
0.279*	الاعتمادية X1
0.386**	الاستجابة X2
0.395**	الملموسية X3
0.295*	الامان X4
0.520**	التعاطف X5
0.503**	جودة الخدمة X

*P ≤ 0.05 **P ≤ 0.01 N = 50

يبين الجدولين (٦،٥) هناك علاقات ارتباط بين جودة الخدمة بأبعادها وعناصر تنمية السياحة وبمستوى معنوية (٠,٠١) إذ بلغ معامل ارتباط سبيرمان (٠,٥٠٣) وهي قيمة طردية موجبة دالة معنوياً ، وهذا يؤكد ميل العلاقة للزيادة بين المتغيرين، ونلاحظ بأن

جميع أبعاد جودة الخدمة لها علاقة طردية موجبة دالة معنوية مع عناصر التنمية السياحية ، مما تقدم قبول الفرضية الأولى .

ثانياً: فرضيات التأثير :

تم استخدام المعادلة الآتية للأختبار :

$$Y = \alpha + \beta X$$

يوضح الجدول (٧) أن إجمالي أبعاد جودة الخدمة قد حققت تأثيراً معنوياً في عناصر تنمية السياحة إذ أن قيمة (F) المحسوبة على مستوى إجمالي أبعاد جودة الخدمة (32.704) وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية البالغة (٨,٥٧٦) بمستوى معنوية (0.01)، وكان معامل التحديد (R^2) لجودة الخدمة أجمالاً مع عناصر التنمية السياحية قد بلغ (0.405) أي إن نسبة (٤٠,٥%) من التغيرات في عناصر تنمية السياحة ناتجة من اهتمام المسؤولين على الفنادق والاماكن السياحية بجودة الخدمة المقدمة للسائحين ، أما ما تبقى من نسبة البالغة (٥٩,٥%) تمثل نسب إسهام المتغيرات لم تكن ضمن إنموذج الدراسة التي لا يمكن السيطرة عليها، وكانت الدلالة المعنوية لمعامل الإنحدار (B) بين هذين المتغيرين بقيمة (٠,٦٣٧)، وهذا يشير إلى أن الزيادة في متغير الجودة بمقدار وحدة واحدة ستؤدي إلى زيادة في تحقيق عناصر تنمية السياحة بنسبة (٦٣,٧%) ، مما تقدم تقبل الفرضية الرئيسية الثانية على المستويين الفرعي والإجمالي .

الجدول (٧) تأثير أبعاد جودة الخدمة في عناصر التنمية السياحية

عناصر التنمية السياحية	المعاملات	المتغير التابع
		المتغير المستقل
0.528	B	الاعتمادية X1

0.279	R ²	
18.535**	F	
4.305	t	
0.501	B	الاستجابة X2
0.251	R ²	
16.072**	F	
4.009	t	الملموسية X3
0.415	B	
0.172	R ²	
9.967**	F	
3.157	t	
0.330	B	
0.109	R ²	الامان X4
5.858*	F	
2.420	t	
0.615	B	التعاطف X5
0.378	R ²	
29.187**	F	
5.403	t	
0.637	B	
0.405	R ²	
32.704**	F	جودة الخدمة X
5.719	t	

المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات : نلاحظ بوضوح جملة من الاستنتاجات التي من شأنها ان تلخص

مآلات البحث بغية الوقوف على اهم ما تم استنتاجه وهي كما يلي :

١. توجد علاقة ارتباط ذو دلالة احصائية بين جودة الخدمة بأبعادها وعناصر تنمية السياحة
٢. يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمة بأبعادها في تحسين عناصر تنمية السياحة
٣. العلاقة بين المتغيرين من حيث الارتباط والتأثير يفضي بشكل واضح الى اهمية تطوير المؤسسات لعناصر التنمية السياحية فيها من خلال الاعتماد على ابعاد جودة الخدمة
٤. بينت نتائج البحث ان ابعاد جودة الخدمة (التعاطف والملموسية) اكثر استجابة من الابعاد الاخرى
٥. اهتمام المؤسسة بجودة الخدمة لجميع ابعادها أمر ضروري من أجل ضمان تحسين عناصر التنمية السياحية فيها واكتسابها ميزة تنافسية .

ثانياً : التوصيات

١. العمل على الاهتمام بشكل اكبر بجميع ابعاد جودة الخدمة لما لها من اثر بالغ في تحسين عناصر التنمية السياحية الذي ينعكس بدوره على اكتساب القيمة التنافسية لها
٢. على المؤسسات السياحية في كربلاء بشكل خاص والعراق بشكل عام أن تضع تقييم عن طريق إجراء استبيان في كل شهر أو فصل لمعرفة آراء زبائنهم ورضاهم مع الاستمرار المؤسسة كأسلوب لتحسين جودة الخدمات.
٣. الاهتمام بشكل أكثر على تحسين جودة الخدمة بشكل أكبر من خلال الاهتمام ببعدي التعاطف والملموسية
٤. ضرورة تبني المؤسسات السياحية جودة الخدمة بجميع الابعاد كاستراتيجية لتحسين جميع عملياتها سيما عناصر التنمية السياحية فيها

٥. تشجيع الباحثين والمهتمين باعداد الدراسات الخاصة بتطوير جودة الخدمات وتحسين الصورة الذهنية اتجاهها من قبل مديري المؤسسات السياحية وكذلك الزبائن بوصفها الابرز في الوقت الراهن .

المصادر العربية :

١. الخماس ، عبد الرضا فرج بدرابي والتميمي ، رأفت عواد موسى ، (٢٠١٣) ، العلاقة بين التسويق الداخلي وجودة الخدمة دراسة أستطلاعية لعينة من الزبائن والعاملين في المصارف التجارية العراقية ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ١٩ ، العدد ٧٣ ، الصفحات ٣١-٥٨ .
٢. الدراركة مأمون سليمان، إدارة الجودة الشاملة، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠١ .
٣. الزعبي ، علي فلاح ، إدارة التسويق الحديث مدخل معاصر، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٦ ، ص: ٤٠٠
٤. السعيد ، عصام حسن ، (٢٠٠٩) ، التسويق والترويج السياحي والفندقي، ط ١، دار الياض للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن .
٥. الصميدعي ،محمود جاسم،(٢٠٠٣) ، تسويق الخدمات ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الاردن .
٦. عثمان ،غني محمد، (٢٠٠٤) ، التخطيط السياحي والتنمية، دار الوفاء للطباعة، ط ١ ، الأردن.
٧. كافي ،مصطفى يوسف ، (٢٠٠٦) ، صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات للنشر والتوزيع ، بغداد.
٨. ليندة فليسي ،(٢٠١٢)، واقع جودة الخدمات في المنظمات ودورها في تحقيق الاداء المتميز، مذكرة ماجستير ، جامعة احمد بوقرة بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية.

٩. مصطفى ،محمد محمود (٢٠٠٣)، التسويق الاستراتيجي للخدمات ، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن.
١٠. النعيمي ، منتهى احمد محمد وعبد الستار ، عمر عبد الخالق ، (٢٠١٩) ، تأثير التنمية السياحية في مواجهة نسبة البطالة في العراق لمدة من ١٩٨٥ - ٢٠١٥ دراسة تحليلية ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، السنة السابعة عشر ، العدد الستون . الصفحات (١٣٠-١٤٩)
١١. نور الدين، بوعنان (٢٠٠٧)، جودة الخدمات وأثرها على رضا العملاء، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، -الصفحات 2116 - 2117
١٢. هرمز ، نور الدين (٢٠٠٦) التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، العدد ٣ ، سوريا ، ص ٢١ .

المصادر الاجنبية :

- 13.Marakanon, L., & Panjakajornsak, V. (2017). Perceived quality, perceived risk and customer trust affecting customer loyalty of environmentally friendly electronics products. Kasetsart Journal of Social Sciences, 38(1), 24-30.
- 14.Parasuraman, A., Zeithaml, V. A., & Berry, L. (1988). SERVQUAL: A multiple-item scale for measuring consumer perceptions of service quality. 1988, 64(1), 12-40.
- 15.Phillip, K., & Keller, K. L. (2012). Marketing Management 14th edition Jakarta: PT. Indeks Kelompok Gramedia.
- 16.Purcărea, V. L., Gheorghe, I. R., & Petrescu, C. M. (2013). The assessment of perceived service quality of public health care services in Romania using the SERVQUAL scale. Procedia Economics and Finance, 6, 573-585.

ادارة المعرفة التسويقية ودورها في تطوير الاداء التسويقي
بحث تطبيقي في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية العراقية
**Marketing knowledge management and its role in
developing marketing performance
Applied research in the State Company for the Iraqi
Vegetable Oil Industry**

الباحثة
م. رشا فالح مصطفى
جامعة بغداد / مركز بحوث السوق وحماية المستهلك

المستخلص

تعد إدارة المعرفة التسويقية عنصر استراتيجي تنافسي ، وذلك للدور الذي تلعبه في نجاح الشركات وتحولها نحو الاقتصاد المعرفي فضلا عن دورها في تمكين الشركات من مجابهة حدة المنافسة ، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور إدارة المعرفة التسويقية في تطوير الاداء التسويقي في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية العراقية ، اذ تعد إدارة المعرفة التسويقية احد العناصر المهمة لضمان استمرار الشركة في العمل ونموها وتطورها في ظل البيئة الديناميكية التي تعمل ضمنها وذلك للدور الكبير الذي تمارسه في تعزيز قدرتها على تطوير منتجات وخدمات جديدة واساليب تسويقية مبتكرة تتلاءم مع حاجات المستهلكين والزبائن الذي تتعامل معهم الشركة والذي بدوره سينعكس في تعزيز أداءها التسويقي في جذب زبائن جدد ، وبناء علاقات طويلة الأمد معهم. وتحقيقاً لذلك اعتمد البحث في تحليل متغيراته على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات .

وقد أظهرت النتائج التطبيقية لوجود تأثير معنوي وإيجابي لإدارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي وهذا يُعد مؤشراً جيداً لتأثير إدارة المعرفة التسويقية في تطوير الاداء التسويقي للشركة عينة البحث.

الكلمات المفتاحية

إدارة المعرفة التسويقية Marketing knowledge management، الاداء التسويقي
Marketing performance

Abstract

Marketing knowledge management is a strategic and competitive element, due to the role it plays in the success of companies and their transformation towards the knowledge economy as well as its role in enabling companies to face the intensity of competition, the study aimed to shed light on the role of marketing knowledge management in developing marketing performance in the General Company for Vegetable Oil Industry Iraq, as the management of

marketing knowledge is one of the important elements to ensure the company continues to operate, grow and develop in the dynamic environment in which it operates, due to the great role it plays in enhancing its ability to develop new products and services and innovative marketing methods that are compatible with the needs of consumers and customers with whom the company deals with. In turn, this will be reflected in enhancing its marketing performance by attracting new customers and building long-term relationships with them. To achieve this, the research relied on the analysis of its variables on the questionnaire as a main tool for collecting data and information.

The applied results have shown that there is a significant and positive effect of marketing knowledge management on marketing performance, and this is a good indication of the influence of marketing knowledge management in developing the marketing performance of the research sample company.

المقدمة : Introduction

تواجه الشركات في سعيها باتجاه توسيع مديات التفكير الابداعي لديها العديد من التحديات التي تفرضها واقع الاسواق الحالية ، ما يتحتم عليها ان تستجيب لتلك التحديات من خلال اعتماد اليات متجددة تتلاءم متطلبات التعامل مع مستجدات حالة المنافسة القائمة في الاسواق المعاصرة ، وعلى هذا الاساس تعد ادارة المعرفة التسويقية المرتكز الاساس في تدعيم توجهات الشركات نحو بلوغ النجاح والتقدم في ميدان المنافسة وضمان التفوق والريادة من خلال تطوير الاداء التسويقي .

اذ تمثل ادارة المعرفة التسويقية احدى الركائز الفاعلة في صياغة الخطط التسويقية التي من شأنها ان تؤدي الي تطوير الاداء التسويقي وبالنظر لما تواجهه الشركات من تحديات كبيرة تقف امام تطلعاتها الرامية الى التطور والنمو فإنه ينبغي عليها تحصين وضعها التنافسي من خلال ما تمتلكه من معرفة بكل من الزبائن والمنافسين وكذلك المجهزين الذين يتعاملون معها ومعرفة حاجات الاسواق الحالية والمرتبقة كي تتمكن من مواكبة ما يحدث في الاسواق من تطورات وفق

رؤية جديدة مستمدة من تشخيصها الدقيق للواقع الحالي ، وتبرز أهمية امتلاك الشركة لمعرفة تسويقية عميقة من خلال ما تفرزه من فاعلية معرفية تسعى لتعظيم مخرجاتها قياسا بمدخلاتها ، اذ تتجه الشركات في تطبيقها لإدارة المعرفة التسويقية نحو التركيز على استخدام أبعادها باتجاه تطوير وتحسين عملية اتخاذ القرار التسويقي الذي يصب في تطوير الاداء التسويقي للشركة . وعبرت مشكلة البحث بتساؤلات عدة ، منها ما طبيعة العلاقة بين كل من إدارة المعرفة التسويقية والاداء التسويقي للشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية؟ هل أن قدرة الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية على تطوير الاداء التسويقي نابعة من إدارة المعرفة التسويقية؟ ما أثر أبعاد إدارة المعرفة التسويقية (أدارة معرفة الزبائن، أدارة معرفة المنافسون، أدارة معرفة العمليات ، أدارة معرفة الخدمات) في الاداء التسويقي للشركة عينة البحث؟ ومن هنا برزت أهمية البحث في هذا الموضوع من خلال دراسة متغيرات جديدة لبعدها المعرفة التسويقية والمتمثل ب (أدارة معرفة الزبائن، أدارة معرفة المنافسون، أدارة معرفة العمليات ، أدارة معرفة الخدمات) والتي يمكن الاستفادة في تطوير الاداء التسويقي. ودراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين أبعاد إدارة المعرفة التسويقية ومدى تأثيرها في أداء الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية .

1-المنهجية

1-1- مشكلة البحث: Research Problem

تسعى الشركات المعاصرة الى بلوغ الريادة العالمية في الاسواق والوصول الى مستوى متميز في أدائها بالاستناد الي ما تمتلكه من إدارة معرفة تسويقية وفي ظل ما تواجهه الاسواق المحلية من انفتاح امام منتجات الشركات الاجنبية واشتداد وتأثر المنافسة بين المعروض من السلع ، الامر الذي يعد بمثابة تحديا أمام الشركات الوطنية في ايجاد موطئ قدم لها في الاسواق المحلية وتأسيسا على ما تقدم يمكن طرح التساؤلات الاتية للتعبير عن مشكلة البحث :

١- ما طبيعة العلاقة بين كل من إدارة المعرفة التسويقية والاداء التسويقي للشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية ؟

٢- هل هناك تصور واضح لدى الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية عن مفهوم إدارة المعرفة التسويقية والاداء التسويقي ؟

٤- ما أثر أبعاد إدارة المعرفة التسويقية (إدارة معرفة الزبائن، إدارة معرفة المنافسون، إدارة معرفة العمليات ، إدارة معرفة الخدمات) في الاداء التسويقي للشركة عينة البحث ؟

٢-١- أهمية البحث: Research Importance :

يستمد البحث أهميته من:

١- دراسة متغيرات جديدة لُبعد إدارة المعرفة التسويقية والمتمثل بـ (إدارة معرفة الزبائن، إدارة معرفة المنافسون ، إدارة معرفة العمليات ، إدارة معرفة الخدمات) والتي يمكن الاستفادة في تطوير الاداء التسويقي.

٢- دراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين أبعاد إدارة المعرفة التسويقية ومدى تأثيرها في أداء الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية .

٣- تسهم هذه الدراسة في اغناء الفكر التسويقي ببعدين رئيسيين هما إدارة المعرفة التسويقية والاداء التسويقي.

٣-١- هدف البحث: Research Objectives :

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية :

١- تسليط الضوء على أبعاد ومتغيرات إدارة المعرفة التسويقية وسبل تطوير الاداء التسويقي.

٢- التعرف على الاداء التسويقي في الشركة عينة البحث من خلال استعمال عدد من المقاييس التسويقية ، للتعرف على مدى فاعلية الممارسات والتوجهات التسويقية لهذه الشركة .

٣- تحليل العلاقة التأثيرية بين ابعاد إدارة المعرفة التسويقية وصولا الى اعطاء صورة واضحة المعالم عن دور إدارة المعرفة التسويقية في تطوير الاداء التسويقي.

٤-١- فرضية البحث: Research Hypotheses :

يقوم البحث على الفرضيات التالية:

- ١- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين إدارة المعرفة التسويقية والاداء التسويقي .
- ٢- يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لإدارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي .
- ٣- يوجد تأثير متعدد ذو دلالة إحصائية لأبعاد إدارة المعرفة التسويقية مجتمعة في الاداء التسويقي.

١-٥- مجال وبيانات البحث

- ١- الحدود الزمانية: تم إنجاز البحث خلال السنة ٢٠٢١
- ٢- الحدود المكانية: الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية العراقية

١-٦- منهجية الدراسة **Methodology of Study** :

أعتمد الدراسة على المنهج التجريبي التحليلي من خلال جمع البيانات اللازمة وتحليلها ؛ كون هذا المنهج يركز على استطلاع الآراء لعينة البحث وتوجهاتها ، واستعمال المنهج الوصفي ؛ لوصف واقع المتغيرات المدروسة ، أما المنهج التحليلي ، فيستعمل في تحليل نتائج المعالجات الإحصائية لمتغيرات البحث ، ووضع الاستنتاجات التي على أساسها تبنى التوصيات .

١-٧- أدوات التحليل:

وزعت استمارة الاستبيان الخاصة بالبحث ، للمدة من (٢٠٢١/٢/٣) إلى (٢٠٢١/٣/٥) وقد قسمت الاستبانة على جزئين رئيسيين أولهما تمثلت بالمعلومات العامة لخصائص عينة البحث ، وثانيهما تكونت من (٥٠) فقرة انقسمت على محورين هما : المحور الأول تكون من (٤٠) فقرة تتعلق بقياس إدارة المعرفة التسويقية ، والمحور الثاني تكون من (١٠) فقرة خاصة بقياس الاداء التسويقي لإداء الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية العراقية .

١-٨- مشاكل وصعوبات البحث:

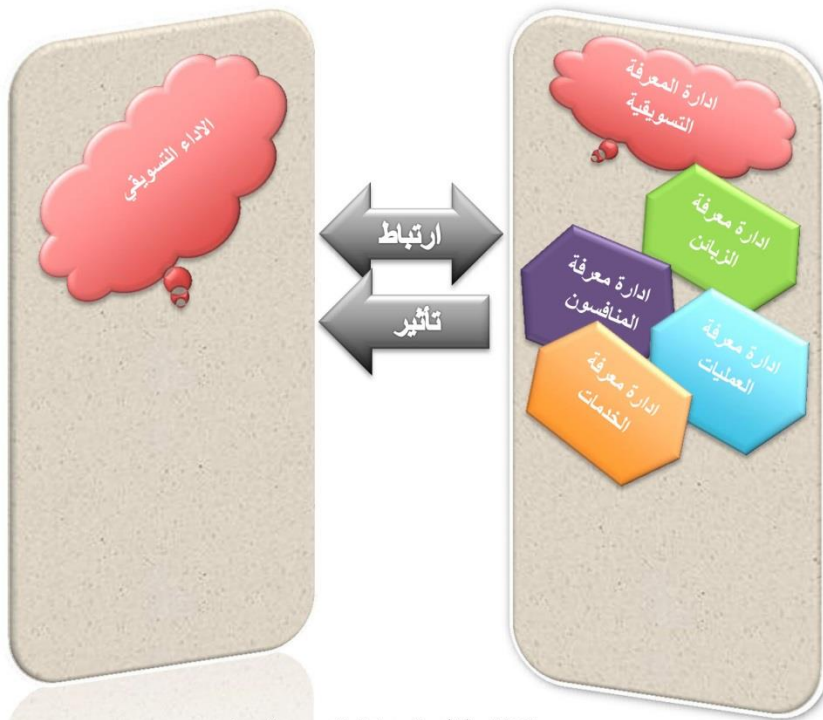
١. صعوبة الحصول على المعلومات من الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية العراقية .

٢. صعوبة التنقل بسبب جائحة كورونا .

٣. الوضع الامني غير المستقر في البلد

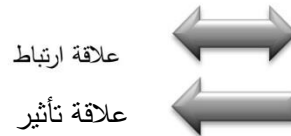
١-٩- أنموذج البحث :

بالاستناد لآراء عدد من الباحثين في الدراسات السابقة والتي تستعرض المتغير المستقل (أدارة المعرفة التسويقية) والمحدد بأربعة أبعاد (أدارة معرفة الزبائن، أدارة معرفة المنافسون، أدارة معرفة العمليات ، أدارة معرفة الخدمات)، وتأثيره في المتغير التابع (الاداء التسويقي) ، وكما موضح في الشكل رقم (١).



الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث

المصدر : اعداد الباحثة



١٠- مجتمع وعينة البحث:

من اجل اختبار فرضيات الدراسة وتحقيق اهدافها تم اختيار العينة (التطبيقية الاحتمالية) من قبل الباحثة من مجتمع الدراسة في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية ، والمتمثلة بحملة الشهادات الاتية (دكتوراه أو ما يعادلها ، ماجستير أو ما يعادلها ، دبلوم عالي ، بكالوريوس ، دبلوم) ، باعتبار أن هذه الشهادات هي اقرب الى موضوع الدراسة ، ولقد بلغ حجم المجتمع بحسب إحصائيات الهيئة (١٥٠) فرداً ، وتم تحديد حجم العينة من هذا المجتمع بحسب أنموذج (دي موركان ، D.Morgan) العالمي ؛ لتحديد حجم العينة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ولغاية (٠,٠١) ، إذ بلغ حجم العينة بحسب هذا الأنموذج (١٠٨) فرداً أي بنسبة (٧٢ %) من إجمالي مجتمع الدراسة ، كما موضح في الجدول رقم (١) .

الجدول (١)

جدول تحديد عينة الدراسة

TABLE FOR DETERMINING SAMPLE SIZE FROM A GIVEN POPULATION

N	S	N	S	N	S	N	S	N	S
10	10	100	80	280	162	800	260	2800	338
15	14	110	86	290	165	850	265	3000	341
20	19	120	92	300	169	900	269	3500	246
25	24	130	97	320	175	950	274	4000	351
30	28	140	103	340	181	1000	278	4500	351
35	32	150	108	360	186	1100	285	5000	357

40	36	160	113	380	181	1200	291	6000	361
45	40	180	118	400	196	1300	297	7000	364
50	44	190	123	420	201	1400	302	8000	367
55	48	200	127	440	205	1500	306	9000	368
60	52	210	132	460	210	1600	310	10000	370
65	56	220	136	480	214	1700	313	15000	375
70	59	230	140	500	217	1800	317	20000	377
75	63	240	144	550	225	1900	320	30000	379
80	66	250	148	600	234	2000	322	40000	380
85	70	260	152	650	242	2200	327	50000	381
90	73	270	155	700	248	2400	331	75000	382
95	76	270	159	750	256	2600	335	100000	384

" N " is population size Note

" s " is sample size

وتم توزيع (١٠٨) استمارة استبيان على العينة ، وبالمقابل كان عدد الاستمارات المستلمة ، والمستوفية لشروط التحليل والدراسة من العينة ، والتي تم الاجابة عليها قد بلغت (٩٧) استمارة استبيان . والجدول (٢) يوضح عينة الدراسة ، وعدد الاستمارات الموزعة ، والمستلمة ، ونسبة استردادها .

جدول (٢)

وصف لعينة البحث وعدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة ونسبة الاسترداد

نسبة الاسترداد %	عدد الاستثمارات المستلمة	عدد الاستثمارات الموزعة	مجتمع العينة
90%	97	108	الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية

١ - ١١ - قياس الصدق والثبات:

١ - ١١ - ١- اختبار الصدق : عرضة الباحثة استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث ، وقد استجابة الباحثة لآراء المحكمين وقامة بأجراء التغييرات اللازمة في ضوء المقترحات المقدمة ، واخراج استمارة الاستبيان بصورتها النهائية.

١ - ١١ - ٢ - اختبار الثبات : يقصد بالثبات أن استمارة الاستبيان تعطي نفس النتيجة لو تم اعادة توزيعها اكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط ، وان اختبار الثبات هنا يكون بموجب معادلة (Cronbacg Alfe) كرونباخ ألفا في حالة الاختبار الذي تكون الدرجات فيه على تقدير (ليست واحد و صفر) ، بل يمكن ان تأخذ قيما مختلفة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ...) ، كما في حالة الاختبارات التي تستخدم سلم ليكرت ، كما أسلفا للإجابة على الفقرات . وتستخدم هذه المعادلة أيضاً في الاختبارات من نوع الأسئلة الموضوعية أو المقالية (الجادري ، و ابو حلو ، ٢٠٠٩ : ١٧١) . والجدول (٣) يوضح اختبار الثبات لمتغيرات الدراسة .

الجدول (٣)

اختبار ثبات متغيرات البحث باستخدام معامل كرونباخ ألفا

معامل كرونباخ ألفا	أجمالي المتغيرات
0.852	أدارة المعرفة التسويقية ودورها في تطوير الاداء التسويقي

ويتضح من النتائج الموضحة في الجدول اعلاه أن قيمة معامل كرونباخ ألفا مرتفعة للبحث ، وقد بلغت القيمة الاجمالية لمتغيرات البحث لمعامل ألفا (٠,٨٥٢) ، وهي قيمة ثبات مرتفعة ، وهذه النتيجة تؤكد صدق وثبات استبيان الدراسة وصلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة الاساسية ، وتحليل النتائج والاجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها .

1 - ١٢ - الأدوات و الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة وتحليل البيانات : اعتمدت الباحثة في تحليل البيانات ، ومعالجتها على عدد من الأدوات الأساليب الإحصائية ، وكالاتي .
١- حزمة البرنامج الإحصائي الجاهز (Spss - Ver - ١٩) : يستخدم ؛ لاستخراج النتائج .

٢- Microsoft Excel ٢٠١٠ لتحليل البيانات .

2 - المراجعة النظرية Theoretical Review

٢ - ١ - مفهوم أدارة المعرفة التسويقية

أدارة المعرفة التسويقية : هي جمع وتحليل البيانات حول الاسواق المستهدفة من خلال تحديد حجم السوق والحصة السوقية المتوقعة القادرة على خدمتها ، وكذلك التنبؤ بمعدلات النمو للأسواق التي تخدمها الوحدة الاقتصادية وتمكنها من تحديد حاجات ورغبات الزبائن

، وطبيعة المنافسة ، ومعرفة الميزة التنافسية المناسبة (Kotler,2000:412)) ، وعرفها (Baker,2000:246-247) هي احد مهارات تعلم الوحدة الاقتصادية في الاكتساب والخلق والاحتفاظ بالمعرفة ،فضلا عن مناقلة تلك المعرفة في سبيل تطوير الاداء أو الابداع في المنتجات والخدمات ، وبين كل من (عبد ومحمود،٢٠١١ : ٤٤) إدارة المعرفة التسويقية بأنها جوهرها أساسيا مهما في انضباط العمل التسويقي ، وركيزة موضوعية في صياغة الخطط التسويقية الناجحة المستندة الى حكمة العقل لقياس متغيرات السوق المختلفة.

وأن الوحدة الاقتصادية الموجهة لإدارة المعرفة التسويقية يمكنها جمع معرفة العوامل التسويقية وغير التسويقية مثل

- معرفة تكنولوجيا جديدة ما لم يسبق لها الاستعمال في الاسواق التي تعمل فيها حاليا.
- المعرفة حول السياسات المالية.
- المعرفة حول العمال ومواقعهم ووجهات نظرهم حول ثقافة الوحدة الاقتصادية.

ومع تنامي أهمية التسويق في الاعمال الحديثة ازدادت حاجة الوحدات الاقتصادية لإدارة المعرفة التسويقية ، لأنها تمثل موردا رئيسيا لنجاح التنافس (Lorenzo et al,2005:3)

٢-٢- أبعاد إدارة المعرفة التسويقية :

أن تطبيق منهج إدارة المعرفة التسويقية في الوحدات الاقتصادية يوفر لها إمكانات جديدة وقدرات تنافسية متميزة ويدفعها للابتكار والتطوير والتوصل الى منتجات ، وتقنيات ، وعمليات واساليب جديدة تحقق لها ميزة تنافسية لا تقل قيمة وكفاءة عن اي مصدر اخر ، وبالتالي تشكل هذه المادة الاساسية لظهور وتقديم الابتكارات وفقا لما هو مطلوب في الاسواق وبما يوائم رغبات واحتياجات الزبائن. وهناك العديد من الباحثين عملوا على تحديد إدارة المعرفة التسويقية بأربعة أبعاد وهذه الابعاد هي كالآتي:

١- إدارة معرفة الزبائن

عرف (قرارية، ٢٠١٨: ١٦) إدارة معرفة الزبائن بأنها " أسلوب استراتيجي تتمكن بواسطتها الوحدات الاقتصادية أن تعمل اطارا فاصلا لتجنب زبائنها استلام المنتجات غير الملائمة ، وبذلك تساهم في تحويلهم كشركاء في بناء المعرفة ، كما أن إدارة معرفة الزبائن تساهم في تحسين النجاح المتبادل للوحدات الاقتصادية والزبائن، أنها تدمج مفاهيم إدارة معرفة الزبائن وأداره علاقات الزبائن لكنها تتحرك بصورة قوية لتعظيم أداء القيمة المتبادلة بين العميل والوحدة الاقتصادية".

٢- إدارة معرفة المنافسون-

وتمثل مصدر القدرة على مواجهة المنافسون ، ومع أن المنافسون يسعون الى جعل معرفتهم صعبة التقليد ، الا ان أعمال ومنتجات وخدمات المنافسون تقدم فرصا لتعلم الوحدات الاقتصادية منها من خلال تحليل نقاط القوة والضعف لديهم (مقادي واخرون، ٢٠١٢: ٧٠).

أن معرفة المنافسون هي معرفة ما يكفي عن المنافسون لكي تكون الوحدة الاقتصادية قادرة على التفكير مثل المنافسون ، أذ يمكن صياغة استراتيجية تنافسية للوحدة الاقتصادية تأخذ بالحسبان الافعال والاستجابات المحتملة للمنافسون ، اي ان معرفة المنافسون يعطي الوحدة الاقتصادية الامكانيات في تقدير شدة المنافسة الحالية والمستقبلية ، وكذلك تصور مدى جاذبية الصناعة واستمرار نموها المستقبلي من عدمه (الربيعاوي والشويلي، ٢٠١٤: ٥٨)

٣- إدارة معرفة العمليات

أن العمليات الاساس لإدارة المعرفة تعمل بمجملها في إطار تحيط به العناصر الثقافية والاجتماعية والتنظيمية ثم التكنولوجيا ومن خلال التفاعل التام بين العمليات وهذه العناصر تتم عمليات إدارة المعرفة التسويقية وهذه العمليات تتضمن خلق المعرفة و تخزينها ومن ثم نقلها والمشاركة بها وتحتاج الوحدة الاقتصادية الى تعلم تنظيمي لتوليد المعرفة والطريقة لتوزيع هذه المعرفة . (Alavi&Leidner، ١١٦: ٢٠٠١))

٤- إدارة معرفة الخدمات

يؤكدان (Fernie&Sparks،٢٠٠٤؛١٠٢) على أن إدارة معرفة الخدمات هي إحدى الطرائق الرئيسية لتعزيز تنافسية الوحدة الاقتصادية هي مواصلة تقديمها خدمات جديدة ذات نوعية أفضل واستجابة أسرع مما يقدمه المنافسون لتلبية احتياجات ورغبات زبائنها وكسب ولائهم لها فهي تكسب زبائن جدد يفضلون التعامل مع الوحدة الاقتصادية الأفضل في الصناعة وتطور حصتها السوقية ، إذ يعتبر الزبائن هم مركز اللعبة وهو الذي يحدد حاجاته أولاً ومن ثم على الوحدة الاقتصادية ان تقوم بما ينبغي عمله لإشباع هذه الحاجات ، ويعتمد التنافس بين الوحدات الاقتصادية على أساس من يستطيع أن يفي بهذه الحاجات بشكل أفضل.

٢-٣- مفهوم الاداء التسويقي

اختلفت المفاهيم والتعاريف التي تناولت مفهوم الاداء التسويقي ، حيث جاء احد الآراء "هو مصطلح يستخدم من قبل المتخصصين في مجال التسويق لوصف وتحليل كفاءة وفاعلية العملية التسويقية ، ويتم ذلك عن طريق التركيز على الموازنة بين مخرجات أنشطة واستراتيجيات التسويق ، وبين الأهداف المطلوبة لتلك الأنشطة والاستراتيجيات ، وقياس الاداء التسويقي"

(OSullivan& Abele ,2007:26).

وحدد تعريف آخر للأداء التسويقي بأنه " تحسين الموقع السوقي للوحدة الاقتصادية الذي يبني أدراكا للمنتج أو الخدمة والدخول للسوق والتكيف مع تعرف الزبائن على الوحدة الاقتصادية ومنتجاتها" (Jalili،٤٦:٢٠٠٨).

ويشير اليه (Barham& Chitemi،٢٠٠٨: ٥٤) على أنه " الاثر الذي يتركه سلوك العاملين تجاه موقف معين ، يمكن أن يحسن من وضع الوحدة الاقتصادية في السوق".

فيما يرى (Leonidas et al، ٢٠١٣:٩٤) بأنه " مقياس يبين قدرة الوحدة الاقتصادية في مدى وكيفية استخدامها لمواردها المادية والمالية والمعنوية وبالشكل الذي يضمن تحقيق الاهداف المشتركة لكل من الوحدة الاقتصادية وزبائنها".
وعرف بكونه "معيار يصف مدى كفاءة ادارة التسويق في تحقيق الاهداف بأعلى كفاءة وفاعلية ممكنة، مع تحقيق افضل العوائد واعلاها ، فضلا عن ضمان نجاح الوحدة الاقتصادية في بيئة الاعمال" (Beukes & Van Wyk، ٢٠١٦:١٣١).

3- Empirical Analysis and Test - والاختبار التطبيقي

٣-١- نتائج التحليل Empirical Analysis

يسعى هذا المحور إلى توضيح أهم خصائص أفراد عينة البحث من العاملين في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية العراقية ، عن طريق المعلومات التي تضمنتها استمارة الاستبانة التي تم توزيعها عليهم ، و فيما يأتي وصف موجز لأفراد عينة البحث .

١. الجنس : يوضح الجدول رقم (٤) ، أن عدد الذكور بلغ (٥٦) فردا أي بنسبة (٥٧,٧ %) من مجموع عينة الدراسة البالغة (٩٧) ، أما نسبة الإناث ، فبلغ عدد افرادها (٤١) أي بنسبة (٤٢,٣ %) من مجموع عينة الدراسة .
٢. الحالة الاجتماعية : يوضح الجدول رقم (٤) ، أن عدد أفراد العينة من فئة المتزوجين بلغ (٥٧) أي بنسبة (٥٨,٨ %) من مجموع عينة الدراسة ، والبالغة (٩٧) ، وبلغ عدد الأفراد الاعزب (٣٠) أي بنسبة (٣٠,٩ %) ، وبلغ عدد أفراد ارملة (٥) أي بنسبة (٥,٢ %) ، واخيرا بلغ عدد أفراد المطلق (٥) أي بنسبة (٥,٢ %) من مجموع عينة الدراسة ، وهذه النتيجة تؤشر لصالح الدراسة بحكم تفهم ملء الاستبانة ، وتحقيق التوافق بين كل الفئات .

٣. العمر : يوضح الجدول رقم (٤) ، أن الفئة العمرية من (٤١ - ٥٠ سنة) بلغ عدد أفرادها (٤١) أي بنسبة (٤٢,٣ %) من مجموع عينة الدراسة ، والبالغة (٩٧) ، وهي أعلى نسبة ، وتليها الفئة العمرية (٥١ سنة فأكثر) إذ شكلت (٢٨) فرداً أي

بنسبة (٢٨,٩ %) ، وتليها الفئة العمرية بين (٣١ - ٤٠ سنة) اذ حققت (١٩) فرداً أي بنسبة (١٩,٦ %) ، وشكلت الفئة العمرية بين (٢١ - ٣٠ سنة) اذ حققت (٦) فرداً أي بنسبة (٦,٢ %) ، وأخيراً شكلت الفئة (٢٠ سنة فأقل) (٣) فرداً أي بنسبة (٣,١ %) ، مما يفسر لنا امتلاك الشركة ملاكات متنوعة ، وغير محددة بمرحلة ، أو بفئة عمرية معينة ، وهذا مما يعطي قوة للدراسة من حيث اخذ اراء أغلب الفئات العمرية في الشركة .

٤. التحصيل الدراسي : يوضح الجدول رقم (٤) ، أن الغالبية العظمى من أفراد العينة حاصلين على شهادة البكالوريوس ، إذ بلغ عددهم (٦٥) من مجموع عينة الدراسة ، والبالغة (٩٧) أي بنسبة (٦٧,٠ %) وهي اعلى نسبة ، في حين بلغ عدد الحاصلين على شهادة الدبلوم (١٨) فرداً ، أي بنسبة (١٨,٦ %) ، و بلغ عدد الحاصلين على شهادة الماجستير أو ما يعادلها (٦) فرداً ، أي بنسبة (٦,٢ %) ، و بلغ عدد الحاصلين على شهادة الدبلوم العالي (٥) فرداً ، أي بنسبة (٥,٢ %) ، واخير بلغ عدد الحاصلين على شهادة الدكتوراه أو ما يعادلها، (٣) فرداً ، أي بنسبة (٣,١ %) من مجموع عينة الدراسة ، وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بثقافة جيدة ، ويمتلكون القدرة العلمية الكافية للإجابة على تساؤلات الاستبانة مما يجعل الإجابات أكثر دقة وموضوعية .

٥. سنوات الخدمة : يوضح الجدول (٤) ، أن مدة الخدمة من (١٦ - ٢٠ سنة) حققت أعلى نسبة فقد بلغ عدد أفرادها (٣٠) فرداً أي بنسبة (٣٠,٩ %) من مجموع عينة الدراسة ، والبالغة (٩٧) ، وحصلت مدة الخدمة (٢٦ سنة فأكثر) (٢٣) فرداً أي بنسبة (٢٣,٧) ، في حين حققت مدة الخدمة (٢١ - ٢٥ سنة) (١٨) فرداً أي بنسبة (١٨,٦ %) ، وحصلت مدة الخدمة من (١٥ - ١٠ سنة) (١٤) فرداً أي بنسبة (١٤,٤) ، وأخيراً مدة الخدمة (دون ١٠ سنوات) بلغ عدد أفرادها (١٢) فرداً ، أي بنسبة (١٢,٤ %) من مجموع العينة ، مما يتضح أن العينة المبحوثة

تتصف بالنضج الفكري ، والتكامل المهارى بين كل المستويات ، وهذا يخلق قوة للدراسة ولاسيما في إجابة العينة على فقرات الاستبانة ، من حيث الفهم والاستيعاب .

٦. عدد الدورات : يوضح الجدول رقم (٤) ، أن عدد الدورات (٦ دورة فأكثر) حققت أعلى نسبة فقد بلغ عدد أفراد المشاركون فيها (٥٦) فرداً أي بنسبة (٥٧,٧ %) من مجموع عينة الدراسة ، والبالغة (٩٧) ، في حين حققت عدد الدورات من (٣ - ٥ دورة) (١٩) فرداً أي بنسبة (١٩,٦ %) ، وتليها الدورة والواقعة بين (١ - ٢) فقد حققت (١٣) فرداً ، أي بنسبة (١٣,٤) ، وأخيراً الدورة (لم اشرك) بلغ عدد أفرادها (٩) فرداً أي بنسبة (٩,٣ %) من مجموع عينة الدراسة ، وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة لديهم دورات تدريبية مما يعني أنهم يمتلكون القدرة على مواكبة التطورات الحديثة .

الجدول (٤)

خصائص أفراد العينة

ت	المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة %
1	الجنس	ذكور	56	57.7
		اناث	41	42.3
		المجموع	97	100.0
2	الحالة الاجتماعية	أعزب	30	30.9
		متزوج	57	58.8
		أرمل	5	5.2
		مطلق	5	5.2
		المجموع	97	100.0
3	العمر	٢٠ سنة فأقل	3	3.1

6.2	6	٢١ - ٣٠ سنة		
19.6	19	٣١ - ٤٠ سنة		
42.3	41	٤١ - ٥٠ سنة		
28.9	28	٥١ سنة فأكثر		
100.0	97	المجموع		
3.1	3	دكتوراه أو ما يعادلها	التحصيل الدراسي	4
6.2	6	ماجستير أو ما يعادلها		
5.2	5	دبلوم عالي		
67.0	65	بكالوريوس		
18.6	18	دبلوم		
100.0	97	المجموع		
12.4	12	دون ١٠ سنوات		
14.4	14	١٠-١٥ سنة		
30.9	30	١٦-٢٠ سنة		
18.6	18	٢١-٢٥ سنة		
23.7	23	٢٦ سنة فأكثر		
100.0	97	المجموع		
9.3	9	لم اشارك	عدد الدورات	6
13.4	13	١-٢ دورة		
19.6	19	٣-٥ دورة		
57.7	56	٦ دورات فأكثر		
100.0	97	المجموع		

٣ - ٢ اختبار فرضيات الدراسة

في هذا المبحث سوف يتم اختبار فرضيات الدراسة التي وضعت في منهجية الدراسة ، التي تتعلق بمتغيرات الدراسة ، و المتمثلة في ادارة المعرفة التسويقية كمتغير مستقل ، و المتغير التابع المتمثل بالإداء التسويقي .

1 - اختبار فرضية الارتباط : يسعى هذا المبحث الى تحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة ، لمعرفة مدى قبول او رفض الفرضية الرئيسة الاولى والتي مفادها : هناك علاقة ارتباط احصائية ذات دلالة معنوية ايجابية للإدارة المعرفة التسويقية مع الاداء التسويقي ، وذلك باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون Pearson Correlation Coefficient) الذي يعد من الطرق الاحصائية المستخدمة لقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين كميين على مستوى العينة المبحوثة .

ويتضح من خلال الجدول رقم (٥) ، والشكل رقم (٢) ، الى وجود علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية موجبة (طردية) ، بين ادارة المعرفة التسويقية ، والاداء التسويقي ، وكانت علاقة الارتباط قد بلغت قيمتها (٠,٦٢٠**) ، عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وكان عدد العلاقات المعنوية (٥) بما يشكل (١٠٠%) ، وكانت أعلى قيمة فرعية لمعاملات الارتباط في هذا المحور بين ادارة معرفة العمليات ، والاداء التسويقي ، إذ بلغت قيمته (٠,٦٠٤**) ، عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وهذا يعبر عن وجود علاقة ذات دلالة معنوية وداله ويفسر قوة العلاقة بين ادارة معرفة العمليات ، والاداء التسويقي ، ومن هنا نستدل على قبول الفرضية الرئيسة الأولى والتي مفادها هناك علاقة ارتباط احصائية ذات دلالة معنوية ايجابية لإدارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي . كما هو موضح في الشكل رقم (٢) والجدول رقم (٥)

الجدول رقم (٥)

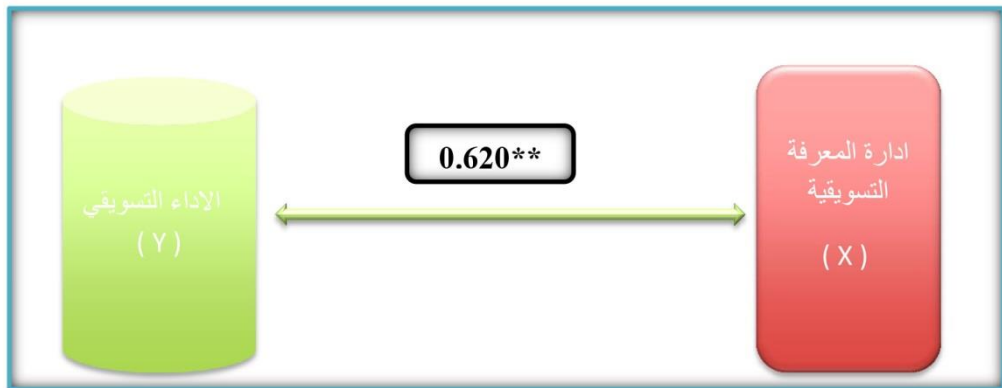
علاقة الارتباط بين ادارة المعرفة التسويقية مع الاداء التسويقي

العلاقات		ادارة المعرفة	ادارة معرفة الخدمات X٤	ادارة معرفة العمليات X٣	ادارة معرفة المنافسون X٢	ادارة معرفة الزبائن X١	X	Y
النسبة	العدد	X						
100%	5	.620**	.481**	.604**	.563**	.376**	معامل الارتباط	الاداء التسويقي في Y
		0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى المعنوية	
		داله	داله	داله	داله	داله	القرار	

(**) قوة علاقة الارتباط والمعنوية (١%) ، (*) قوة علاقة الارتباط والمعنوية (٥%).

الشكل رقم (٢)

علاقة الارتباط بين ادارة المعرفة التسويقية مع الاداء التسويقي



٢ - اختبار فرضيات التأثير

وضعت الدراسة الحالية الفرضية الرئيسية الثانية والثالثة وهي فرضية التأثير البسيط
(*Simple Regression Analysis*) ، وفرضية التأثير
المتعدد (*Multi Regression Analysis*) ،

١- فرضية التأثير البسيط الرئيسية (*Simple Regression Analysis* تحليل
تأثير ادارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي)

يتضح من الجدول رقم (٦) ، والشكل رقم (٣) ، أن قيمة (F) المحسوبة قد
بلغت (٥٩,١٩٩) ، وهي اكبر من قيمة (F) الجدولية البالغة (٦,٩١) عند مستوى
دلالة (١%) ، وبمعنوية (٠,٠٠٠) ، ودرجة حرية (١,٩٥) ، وهذه النتيجة
تعني وجود تأثير ومعنوي احصائياً للمتغير المستجيب (ادارة المعرفة التسويقية) في
المتغير التابع (الاداء التسويقي) ، في عينة البحث . أما قيمة معامل التحديد (R^2)
، بلغت قيمتها (٠,٣٨٤) ، وهذه النتيجة تدل ان (ادارة المعرفة التسويقية) تفسر ما
نسبته (٣٨,٤%) من الاختلاف الحاصل في (الاداء التسويقي) ، وأن (٦١,٦%) هو
تباين مفسر من عوامل لم تدخل أنموذج الانحدار. وعليه هذه النتائج توفر دعماً كافياً
لقبول فرضية التأثير البحث الرئيسية الثانية التي تنص على (هناك تأثير ذو دلالة
معنوية لإدارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي) .

ومن خلال الجدول (٦) نلاحظ بان قيمة الحد الثابت ($a=1,169$) وهي معنوية
احصائياً، اذ بلغت قيمة t المحسوبة لها (٤,٠٧١) وهي اكبر من t الجدولية عند
مستوى المعنوية ١% ودرجة الحرية (٩٥) والبالغة (٢,٦٣) ، أما قيمة الميل الحدي
($b=0,645$) فهي معنوية احصائياً لان قيمة t المحسوبة البالغة (٧,٦٩٤) اكبر من t
الجدولية عند مستوى المعنوية ١% ودرجة حرية (٩٥) والبالغة (٢,٦٣) ، وهذه النتائج
تؤكد على وجود تأثير قوي لإدارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي في الشركة
المبحوثة .

الجدول رقم (٦)

يوضح تأثير ادارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي

الاداء التسويقي								المتغير التابع	المتغير المستقل
القرار	المعنوية	قيمة F المحسوبة	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	الميل الحدي b	قيمة t المحسوبة	الحد الثابت a	ادارة المعرفة التسويقية	
يوجد تأثير	0.000	59.199	0.384	7.694	0.645	4.071	1.16 9		

* قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجتي حرية (١,٩٥) = (٣,٩٤)

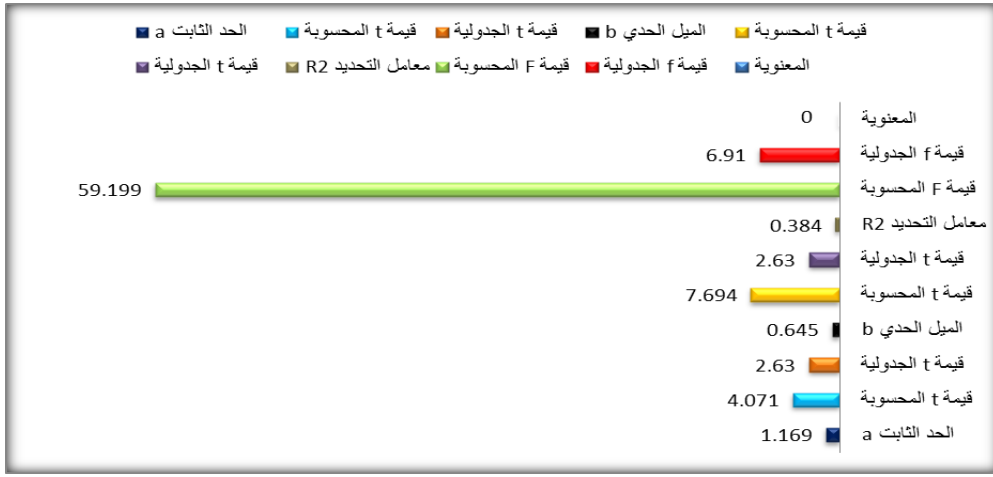
** قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ودرجتي حرية (١,٩٥) = (٦,٩١)

* قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجتي حرية (٩٥) = (١,٩٩)

** قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ودرجتي حرية (٩٥) = (٢,٦٣)

الشكل رقم (٣)

يوضح تأثير ادارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي



٢- تحليل فرضية التأثير المتعدد (Multi Regression Analysis)

وضعت في منهجية الدراسة الفرضية الرئيسية الثالثة والتي مفادها تؤثر ابعاد ادارة المعرفة التسويقية (ادارة معرفة الزبائن ، ادارة معرفة المنافسون ، ادارة معرفة العمليات ، ادارة معرفة الخدمات) بصورة مجتمعة معنويًا وإيجابيًا في الاداء التسويقي في الشركة . ويتضح من الجدول (٧) ، أن قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (١٥,٤٨٦) ، وهي اكبر من قيمة (F) الجدولية البالغة (٣,٥٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وبمعنوية (٠,٠٠٠) ، وبدرجة حرية (٤,٩٢) ، وهذه النتيجة تعني وجود تأثير معنوي احصائياً للمتغير المستجيب (مجموع متغيرات (X) ادارة المعرفة التسويقية) في المتغير التابع (الاداء التسويقي) ، في عينة البحث . أما قيمة معامل التحديد (R²) ، فقد كان مقداره (٠,٤٠٢) ، وهذا يعني أن (مجموع متغيرات (X) ادارة المعرفة التسويقية) تفسر ما نسبته (٤٠,٢ %) من التباين الحاصل في (الاداء التسويقي) ، وأن (٥٩,٨ %) هو تباين مفسر من عوامل لم تدخل أنموذج الانحدار. وعليه هذه النتائج توفر دعماً كافياً لقبول

فرضية التأثير المتعدد البحث الرئيسة الثالثة التي تنص على (هناك تأثير ذو دلالة معنوية لمجموع متغيرات (X) مجتمعة ادارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي .

ومن خلال الجدول (٧) نلاحظ بان قيمة الحد الثابت ($a=1,049$) وهي معنوية احصائياً، اذ بلغت قيمة t المحسوبة لها ($2,173$) وهي اكبر من t الجدولية عند مستوى المعنوية ٥% ودرجة الحرية (٩٢) والبالغة ($1,99$) ، أما قيمة الميل الحدي ل (ادارة معرفة الزبائن ، ادارة معرفة المنافسون ، ادارة معرفة الخدمات) ، على التوالي فقد بلغت ($0,154$ ، $0,140$ ، $0,029$) على التوالي فهي غير معنوية احصائياً لان قيمة t المحسوبة لها والبالغة ($0,957$ ، $1,707$ ، $0,326$) على التوالي هي أقل من t الجدولية البالغة ($1,99$) عند مستوى دلالة ($0,05$) وبدرجة حرية (92) ، أما قيمة الميل الحدي ل (ادارة معرفة العمليات) ، بلغت قيمتها ($0,363$) فهي معنوية احصائياً لان قيمة t المحسوبة لها والبالغة ($2,630$) هي أكبر من t الجدولية البالغة ($2,63$) عند مستوى دلالة ($0,01$) وبدرجة حرية (92) .

وفي ضوء هذه النتائج يتضح أن ادارة المعرفة التسويقية مع متغيراتها مجتمعة لها تأثير معنوي وقوي في الاداء التسويقي في الشركة المبحوثة .

الجدول رقم (٧)

التأثير المتعدد لمجموع متغيرات (X) ادارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي Y

الاداء التسويقي Y						ادارة المعرفة التسويقية X
القرار	المعنوية	F المحسوبة	معامل التحديد R ²	t المعنوية المحسوبة	معاملات الانحدار	
				0.032	2.173	1.04 9 الحد الثابت
				0.341	0.957	0.15 4 ادارة معرفة الزبائن X١
يوجد تأثير	0.000	15.48 6	0.402	0.091	1.707	0.14 0 ادارة معرفة المنافسون X٢
				0.010	2.630	0.36 3 ادارة معرفة العمليات X٣
				0.745	0.326	0.02 9 ادارة معرفة الخدمات X٤

* قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجتي حرية (٤,٩٢) = (٢,٤٧)

** قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ودرجتي حرية (٤,٩٢) = (٣,٥٣)

* قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجتي حرية (٩٢) = (١,٩٩)

** قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ودرجتي حرية (٩٢) = (٢,٦٣)

٤- الاستنتاجات والتوصيات Conclusions and Recommendations

١-٤ الاستنتاجات Conclusions

- ١- وجود علاقة ارتباط معنوية وإيجابية بين ادارة المعرفة التسويقية والاداء التسويقي .
- ٢- وجود تأثير معنوي وإيجابي لإدارة المعرفة التسويقية في الاداء التسويقي .
- ٣- وجود تأثير متعدد ايجابي لمجموع متغيرات ادارة المعرفة التسويقية مجتمعة في الاداء التسويقي .
- ٤- هناك ضعف في استخدام الشركة انظمة معلومات وتكنولوجيا حديثة لخدمة الزبائن .
- ٥- استخدام طرق تقليدية في اغلب الاحيان لعرض المعلومات والخدمات الجديدة بدل المواقع الالكترونية.
- ٦- ضعف الميزانية المخصصة للإنفاق على الابحاث والدراسات لتحقيق التمييز .
- ٧- هناك ضعف في امكانيات الشركة في توزيع منتجاتها عبر انشاء وحدات تجارية وربطها بشبكة الانترنت .

٢-٤ التوصيات Recommendations

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن الأخذ بما يلي من التوصيات:
- ١ - استخدام الشركة انظمة معلومات وتكنولوجيا حديثة لخدمة الزبائن .
 - ٢- استخدام مواقع الالكترونية متعددة لعرض المعلومات والخدمات الجديدة والعمل على تحديثها
 - ٣- تعزيز الميزانية المخصصة للإنفاق على الابحاث والدراسات لتحقيق التمييز .
 - ٥- الاهتمام بعرض خدمات جديدة بين فترة وأخرى بشكل دوري .
 - ٦- استخدام الشركة الاساليب الكمية الاحصائية في التخطيط لمبيعاتها وزيادة حصتها السوقية .
 - ٧- وضع مقاييس للتسويق الالكتروني في جميع المستويات بين مدة وأخرى على وفق مقاييس متنوعة ، ومعتمدة لاكتشاف الانحرافات ، والاختفاء ، ومعالجتها فوراً .

٥-المراجع

٥-١المصادر العربية

١-الداوي، حسين، (٢٠١٧)، "دور ادارة المعرفة التسويقية في تحسين الاداء التسويقي للمؤسسة الخدمية: دراسة حالة المفوضية الجهوية موبيليس ورقلة"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي ، الطور الثاني _ جامعة قاصدي مرباح ورقلة /الجزائر .

٢- رشيد ، ظافر حسين ، والمشهداني ، كمال علوان خلف ، (٢٠١٦) ، " الإحصاء للتخصصات الإدارية والمحاسبية " ، ط ١، مكتب الجزيرة للطباعة والنشر ، بغداد - العراق .

٣-بوزناق، حسن، (٢٠١٣)، " ادارة المعرفة ودورها في بناء الاستراتيجيات التسويقية: دراسة ميدانية" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص اقتصاد تطبيقي وادارة المنظمات_ جامعة الحاج لخضر - باتنة.

٤- الجادري ، عدنان حسين ، و أبو حلو ، يعقوب عبد الله ، (٢٠٠٩) ، " الأسس المنهجية والاستخدامات الاحصائية في بحوث العلوم التربوية والانسانية " ، ط ١ ، اثراء للنشر و التوزيع ، عمان - الاردن .

٥-الربيعاوي، سعدون حمود جثير والشويلي ، حيدر عبد الواحد، (٢٠١٤)، " أثر المعرفة السوقية في تحسين الاداء التسويقي : دراسة تطبيقية شركة الاتصال للهاتف المحمول في العراق" ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ٢٠، العدد ٧٦.

٦-شبر، ظافر عبد محمد ، وحسين ، انتصار عزيز ، ٢٠١٦، " أثر الثقافة التسويقية في توجهات ادارة التسويق دراسة تحليلية لآراء عينة من المديرين في شركة الخطوط الجوية العراقية " ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، مجلد ٢٢، العدد ٨٩.

٧- عبد، غسان فيصل ومحمود، ناجي عبد الستار، (٢٠١١)، "المعرفة التسويقية ودورها في تعزيز الاداء التسويقي: دراسة ميدانية في عينة من المنظمات الصناعية في محافظة صلاح الدين"، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١، العدد ٢.

٨- قرارية ، ريمة، (٢٠١٨)، "أثر ادارة معرفة العملاء على الاداء التسويقي: دراسة تحليلية لشركة اتصالات الجزائر - موبيليس"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية ، العدد ٩.

٩- مقدادي ، يونس عبد العزيز، الصرايرة، خالد احمد، الشورة، محمد سليم ودحبور، السيد لؤي صبحي،(٢٠١٢) ، " المعرفة السوقية ودورها في تحديد الاستراتيجيات التنافسية للبرامج الاكاديمية في الجامعات الاردنية الخاصة في العاصمة عمان"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، العدد ١٠ .

٥-٢-المصادر الأجنبية

1- Kotler,Philip (2000), "**Marketing Management**", The Millennium Edition
Englewood cliffs, NJ: prentice _ Hall, International, USA .

2- Baker, Michael J. (2000),"**Marketing Strategy and Management**", 3ed ,
Macmillan business , London .

3- Lorenzon ,Antonio, Baalen, Peter J .van& pilotti, Luciano,(2005) ,"**Marketing Knowledge Management in Strategic Adoption of A CRM Solutions: Global Supports and Applications in Europe**", 4th International Conference –marketing trends ,Paris,PP.21-22.

4- Alavi, Maryam& Leidner, Dorothy,(2001), "**Knowledge Management and Knowledge Management Systems: Conceptual Foundations and Research Issues**", management Information Systems ,MIS Quarterly,Vol.25, No.1

5- Fernie, John& Sparks, Leigh,(2004),"**Logistics and Retail Management: Insights into Current Practice and trends from leading Experts**", Wiley & Sons
Second.

- 6- Osullivan Don& Abela ,Androw V.(2007), "**Marketing Performance Measurement Ability and Firm Performance**", Journal of Marketing-American Marketing Association, Vol.71,No.2, PP.79-93.
- 7- Jalili, Pantea Pezeshkan ,(2008)," **The Impact of Customer Relationship Marketing on Market Performance : a study among Iranian telecommunication Service Providers**", Master Thesis ,Continuation Courses Marketing and e- commerce department of business Administration and Social Sciences-Lulea University of Technology.
- 8- Barham , James,&Chitemi,Clarence(2008),"**Collective Action Initiatives to improve marketing performance: Lessone form farmer groups in Tanzania** ", International Food Policy Research Institute .
- 9- Leonidous, C.,Leonidoua,Constantion N.,Leonidoub, Thomas A., Fotiadisa,& Athina, Zeritib,(2013), " **Resources and capabilities as drivers of hotel environmental marketing strategy: Implication for Competitive advantage and performance** ", Tourism management ,Vol.35,PP.94- 110.
- 10- Beukes, Chris &Van Wyk, Gerhard,(2016),"**An investigation of the marketing performance measurement practices in Hatfield Volkswagen group**", African Journal of Business Management ,Vol.10(6),PP.131-139.

دور الاعلام التربوي في تحقيق الأمن النفسي الأسري

د/ فاطمة محمد محمد طاهر شبيري

تخصص الارشاد النفسي والأسري

مقدمة:

تعد التربية عملية تعاونية حيث يجب أن تتضافر الجهود بين كافة المؤسسات التربوية فيما بينهم من أجل تنشئة الصغار تنشئة صحيحة، وإكسابهم ما يحتاجون إليه من لغة، وقيم، ومفاهيم، وخبرات، ومهارات، وعادات، وتقاليد. ومن ثم تهيئتهم للعيشة المتكاملة المستقرة، وترشدهم إلى حقوقهم وواجباتهم. ولعل فكرة التعاون تبدأ من الأسرة، فالتعاون بين الوالدين والاتفاق بينهما على الاستمرار والاحتفاظ بكيان الأسرة يخلق جو هادئ ينشأ فيه الطفل نشوءاً متزنًا، مما يزيد ثقته بنفسه وفي العالم الذي يتعامل معه، ويعد الأمن النفسي مطلباً للبشرية جميعها منذ الولادة وحتى الخروج من الدنيا. ويعد ذلك من أكثر الحاجات النفسية ضرورة، إلا أن الأطفال بطبيعتهم لا يستطيعون التعبير عن هذه الحاجة لذا كان من الضروري توعية الوالدين بحاجات الأطفال السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموهم وتطور نمو فكرتهم عن أنفسهم وعن علاقتهم بغيرهم من المحيطين بهم، وكذلك توعية الوالدين برغبات الأبناء ودوافعهم التي تكون وراء سلوكهم، ولما كان النظام الأسري في الوقت الراهن قد تعرض للعديد من التغييرات والتحويلات، والتي أثرت بشكل سلبي على هذا الكيان مما أدى إلى انحسار العديد من أدوار الأسرة الأمر الذي دعا إلى ضرورة وجود تعاون بين كافة المؤسسات التربوية لاستكمال بعض الأدوار التي تعجز الأسرة عن القيام بها في الوقت الراهن، وذلك من خلال تبصير الأسرة بأهمية هذه الأدوار في حياة أطفالهم ويأتي في مقدمة هذه المؤسسات وسائل الإعلام التربوية، لما لها من دور عظيم في تكوين شخصية الأطفال وأفراد الأسرة، وتأثيرها في التربية الخلقية وتشكيل خلق الأبناء، وصحتهم النفسية وشعورهم بالأمن والطمأنينة، فالإعلام مؤسسة تربوية تسهم في تحقيق أهداف التربية المتكاملة التي تسعى إلى تربية الروح والجسد والعقل وترتبط أفراد المجتمع بعضهم البعض.

مشكلة الدراسة:

في عصرنا الراهن تعددت مؤسسات التربية، وظهر العديد من ملامح عدم التكامل والتساند فيما بينها، بل اتضح أن هناك تبايناً بين ما تنقله هذه المؤسسات وما تعمل الأسرة

على نقله للأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. ولوسائل الإعلام دور هام في تثقيف الأفراد وتجاوز تأثير اختلاف الثقافات الفرعية التي ينتمون إليها، كما يساهم بعض ما تنتجه من أفكار ومفاهيم في توفير بؤرة ثقافية مشتركة يمكنها أن تساهم في ضبط سلوكيات الأفراد وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المجتمع التنموية في المجالين الاجتماعي والاقتصادي معاً، ولكن في العصر الراهن أصبحت وسائل الإعلام التربوي من مؤسسات التربية التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها ذلك لأن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعبر اهتماماً لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع، بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية.

بينما يتوقع أن تساهم وسائل الإعلام في تشكيل بؤرة ثقافية يجتمع حولها أفراد المجتمع تساعد على تحقيق أهدافه، نجدها من خلال العديد من القنوات الفضائية تتيح ما من شأنه الاختلافات في الأفكار والسلوكيات، بل وفي القيم التي يعتبر الاختلاف فيها من أهم عوامل ومصادر الصراع وعدم التكامل. بل إن الاختلافات فيما تبثه وسائل الإعلام من أفكار ومفاهيم يوجد قدراً من اللامعيارية التي يهدد انتشارها نسق قيم المجتمع ليس فقط المحلي، بل الإنساني ككل. ومن أنواع التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الأفراد وتتضمن جوانب سلبية وأخرى إيجابية^(١).

ومن أدوار وتأثيرات وسائل الإعلام في أفراد الأسرة:

١. تغيير الموقف أو الاتجاه: ولا يقتصر ذلك على الأشخاص والقضايا، بل يشمل

بعض

القيم وأنماط السلوك، حيث يتغير الموقف أو الاتجاه من حالة المودة إلى حالة العداء، ومن حالة الاستهجان إلى القبول أو التقدير.

محمد الحضيف (١٩٩٨)، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟" دراسة في النظريات والأساليب" الرياض: مكتبة العبيكان،^(١)

٢. التغيير المعرفي: ويكون أكبر تأثيراً من تغيير الاتجاه حيث يغير طبيعة إدراك الأشخاص للحياة من حولهم، وقد يطرح أساليب مختلفة للنجاح قد لا تتفق مع الواقع والمفاهيم السائدة.

٣. الاستثارة العاطفية: تعتمد وسائل الإعلام استثارة مشاعر السخط والتمرد والكراهية والولاء من خلال تركيزها على مشاهد العنف وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تتيح التحكم بأفكار وأفعال الأفراد.

٤. الضبط الاجتماعي: ويحدث ذلك من خلال تشكيل رأي عام واتجاهات موحدة نحو موقف أو قيمة أو سلوك بحيث تصبح جزءاً من ثقافة المجتمع التي تشكل مصدر ضوابطه.

٥. صياغة الواقع: حيث تعتمد وسائل الإعلام إلى إبراز جوانب من الواقع وإغفال أخرى، بحيث يبدو أن ما يظهر فيها معبراً عن الحقيقة وواقع الحياة والمجتمع، كما تحدد الصورة النمطية للمواقف والأشخاص، والأدوار، وقد تكون الصورة مثالية غير واقعية أو فيها تضخيم لأحداث، أو تقليل من شأنها.

٦. تكريس الواقع: ويحدث من خلال تركية وتمجيد أوضاع قائمة أو أفكار سائدة، أو نماذج وشخصيات معينة.

٧. التنشئة الاجتماعية: حيث تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الأسرة لجعل الأولاد يتكيفون لمطالبها وللأحكام التي تضبط أساليب تحقيق الاحتياجات اللازمة، ومنها حاجة الأسرة لتحقيق الأمن النفسي.

وهنا تظهر أهمية الورقة البحثية في بحث الإعلام التربوي في تحقيق الأمن النفسي للأسرة، من خلال التأثير في التنشئة الاجتماعية، ويمكن صياغتها في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الاعلام التربوي في تحقيق الأمن النفسي الأسري؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات التالية: التي تسعى الورقة البحثية إلى محاولة

الإجابة عنها:

١. ما أهمية تحقيق الأمن النفسي للأسرة؟
٢. ما أبرز المشكلات التي تهدد تحقيق الأمن النفسي للأسرة؟
٣. ما الأدوار التربوية التي يمكن أن يقوم بها الاعلام لتوعية الأسرة بأهمية تحقيق الأمن النفسي؟

أهداف الدراسة:

تستهدف الورقة البحثية محاولة تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد المقصود بالأمن النفسي الأسري.
٢. التعرف على أهمية تحقيق الأمن النفسي للأسرة.
٣. تحديد المشكلات التي تهدد تحقيق الأمن النفسي للأسرة.
٤. تحديد الأدوار التربوية التي يمكن أن يقوم بها الإعلام لتوعية الأسرة بأهمية تحقيق الأمن النفسي للأطفال.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الورقة البحثية إلى:

١. يفتح المجال أمام التربويين لتوجيه المزيد من الرعاية والاهتمام بموضوع الأمن النفسي وكيفية توجيه الأسرة إلى تحقيق ذلك.
٢. تمحوره حول دور الإعلام التربوي في توعية الأسرة بأهمية وكيفية تحقيق الأمن النفسي لأفرادها، وهذا يدعم فكرة التعاون بين المؤسسات التربوية المختلفة.
٣. رصد أبرز المشكلات التي تهدد تحقيق الأمن النفسي لأفراد الأسرة.

منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الوصفي التحليلي من أنسب المناهج ملائمة لطبيعة هذه الورقة، فمن خلال الاطلاع على الدراسات الأدبيات التربوية التي تناولت دور الاعلام التربوي لتحقيق الأمن النفسي للأسرة، وتحديد المشكلات التي تهدد استقرار الأسرة.

مصطلحات الدراسة:

الأمن في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن الأمان والأمانة بمعنى واحد، وقد أمنت فأنا آمن وأمنت غيري من الأمان والأمان، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق ضد التكذيب، يقال آمن به قوم وكذب به قوم فأما أمنت المعتمدى فهو ضد أخفته، والأمنه مع أمين وهو الحافظ ورجل أمنه: إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد وكذلك الأمانة، والمأمن موضع الأمن والأمن المستجير ليأمن على نفسه^(١).

الأمن النفسي: يُعرف بأنه:

- مركب اطمئنان الذات والثقة والتأكد من الانتماء إلى جماعة أمنه." ^(٢).

- شعور الفرد بالاستقرار والتحرر من الخوف والقلق لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدراته^(٣).

- عملية إشباع الفرد للحاجات التي تثير دوافعه بما يحقق له الرضا عن النفس وتوفر الهدوء النفسي والاطمئنان لديه^(٤).

١) ابن منظور (٢٠٠٧). لسان العرب، القاهرة: دارالمعارف، ص ١٦٣

٢) حامد زهران (٢٠٠٣). الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ص ٨٦.

٣) حكمت الجميلي (٢٠٢١).: الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ص ٣٨.

٤) شادية عصام (٢٠١٦) تطوير مقياس الأمن النفسي، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٢، ص ١٨.

- شعور الفرد بالطمأنينة النفسية من خلال شعوره بالكفاءة والثقة بالنفس والرضا عن الذات وتقبلها، والقناعة بإشباع القدر الكافي من الحاجات النفسية المختلفة، وتحقيق القدر الكافي من التوافق مع الذات والبيئة المحيطة^(١).

الإعلام التربوي: يعرف الإعلام التربوي بأنه مجموعة من المهارات والخبرات التي يقوم بها الطلاب داخل المؤسسة التعليمية تحت إشراف أخصائي الإعلام التربوي، من أجل إعداد جيل قادر على بناء وصياغة وفهم رسالة إعلامية واضحة مبنية على أسس إعلامية وتربوية سليمة تسهم في بناء شخصية الطالب^(٢).

فالإعلام التربوي علم وفن لتوظيف الوسائط التربوية والوسائل الإعلامية واستغلالها بفاعلية، العام والمتخصص منها من خلال إنشاء تواصل إيجابي مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية، مثل: المدرسة، والأسرة، ودور العبادة، والأندية، لكي تتكامل المنظومة التربوية وتتحقق أهداف التربية وغاياتها^(٣).

وهناك من يعرف الإعلام التربوي بأنه عملية نقل المعلومات والمشاهد النقية لتحقيق الأهداف التربوية من خلال الكلمة المسموعة أو المكتوبة أو السمع بصرية إلخ، وهذا التعريف لم يحدد نطاق الإعلام التربوي مكانية بالمؤسسات التعليمية^(٤). فالإعلام التربوي لا ينفصل عن الفعل التربوي، بل يعد جزءاً لا يتجزأ منه، وهو أحد أركانه الأساسية، الذي يتم عن طريقه الارتقاء المتعلم إلى مستوى الاختيار، واتخاذ القرارات المناسبة، وعن طريقه تتفتح المدرسة على المحيط الخارجي، الاجتماعي والاقتصادي

١) محمد جبر (٢٠١٣)، بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، س١٠، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٧٤.

٢) طارق محمد الصعيدي (٢٠٠٥). دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإعلامي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس، ص ١٧..

٣) محمد بن جميل بن علي علوي (٢٠٠٩). الإعلام التربوي ودوره في تفعيل أهداف الإشراف التربوي من خلال تواصله مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم مناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية، ص ٢٦.

٤) رفعت عارف الضبع (٢٠٠٩). الإعلام التربوي تأصيله وتحصيله. دار الفكر. عمان.

والثقافي، ويمكنها من مسايرة التطورات التقنية والعلمية والمعرفية^(١)، وهذا، فقد ظهر الإعلام التربوي ليؤكد حقيقة العلاقة بين الإعلام والتعليم، حيث يشكل استثمارا لوسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياسة.

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الورقة البحثية الحالية سوف نستعرض الأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع الدراسة، كالتالي:

١. تناول موضوع الأمن النفسي من حيث:
 - الأمن النفسي الأسري من منظور سيكولوجي.
 - أهمية تحقيق الأمن النفسي الأسري.
٢. تحديد أبرز المشكلات التي تهدد تحقيق الأمن النفسي الأسري.
٣. تحديد الأدوار التربوية التي يمكن أن يقوم بها الاعلام لتحقيق الأمن النفسي لأفراد الأسرة.

الإطار النظري والأدبيات التربوية:

مقدمة:

أهم ما يميز العمليات التربوية في هذا العصر، هو تعدد المؤسسات الاجتماعية القائمة بهذه المهمة؛ مما جعلها أكثر تعقيداً مما كانت عليه، وتعد المؤسسة الإعلامية من المؤسسات الأكثر تأثيراً في عمليات التنشئة الاجتماعية لما للدور الإعلامي من قوة في تكوين المنظومة القيمية المجتمعية، ولقد شغل دور الإعلام التربوي، وما طُرح من مفاهيم جديدة؛ كاهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بشؤون التربية والصحة النفسية، وذلك من خلال ضبط هذا المفهوم وإعطاءه تصوراً نظرياً. وستتطرق هذه الورقة للتعريف بالإعلام التربوي، والعناصر التي لها صلة بالموضوع، كما ستركز على الدور التربوي للتقنيات الحديثة في مستوى الأمن النفسي لأفراد الأسرة والمجتمع، وما أفرزته من نتائج،

(١) نظمي عودة أبو مصطفى، سامي عوض أبو اسحاق (٢٠١٣). دور الإعلام المدرسي في تدعيم القيم لدى طلاب مدارس الثانوية العامة، جرش للبحوث والدراسات، الواقع والرؤى المستقبلية. ص ٩٩-٩٠.

فالتكنولوجيا الاتصالية الجديدة ليست مجرد أدوات أو تقنيات توظف في البيئة التربوية، بل هي أكثر من ذلك حيث تمارس دوراً تربوياً ينعكس في تكوين الشخصية الإنسانية، فثنائية الإعلام والتربية لم تتشكل اعتباراً بقدر ما هي استجابة لحاجة اجتماعية فرضتها البيئة الاجتماعية الحالية لتشكل الصحة النفسية وتكوين الفرد في الحاضر والمستقبل.

كما أن التربية هي عملية توجيهية اجتماعية تتخذ من التعليم أداة لنقل الثقافة وتطبيع الأفراد وتغيير السلوك والاتجاهات، والإعلام أيضاً هو في أساسه عملية توجيه الأفراد، وذلك عن طريق تزويدهم بالخبرات الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق المؤكدة بقصد مساعدتهم في تكوين رأي عام صائب حول حدث من إحداث أو مشكلة من المشكلات، كما ل لإعلام دور بارز في الأسرة والمجتمع، لما يمتلك من خصائص تعزز دوره التوعوي، فقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة، يحدث تغييراً كبيراً في القيم، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل فسيؤدي إلى التخبط في العشوائية بل والضياع^(١).

كما يواجه الناس في حياتهم العديد من المواقف الضاغطة والتي تتضمن خبرات مؤلمة غير مرغوب فيها وأحداث تتطوي على الكثير من مصادر القلق وعوامل الخطر والتهديد في مجالات الحياة كافة، وقد تنعكس آثار تلك الأحداث على معظم جوانب الحياة، ويأتي الأمن النفسي ليوافق بين الأفراد وبيئتهم التي يعيشون فيها على أساس سوى كما هو الجو الذي يسود الأسرة طبقاً لنوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، وعلى راس هذه العلاقات طبيعة العلاقات بين الوالدين، ثم طبيعة علاقات كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين، فكلما اتسمت هذه العلاقات بالإيجابية والتماسك بين أفرادها كلما ساهم ذلك في تحقيق التوازن الانفعالي والأمن النفسي لديهم وساهم في مقدرتهم لمواجهة الأزمات والمصاعب وتمكنوا من التصدي لها؛ فالحاجة إلى الأمن النفسي تأتي في المرتبة الثانية بعد اشباع الحاجات الفسيولوجية ومن ثم عدم الأمن النفسي لدى الفرد يؤدي إلى آثار سلبية عليه ويؤدي إلى

١٠ عطا الله احمد شاكر(٢٠١١)، إدارة المؤسسات الإعلامية، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ٢٠١.

آثار وأضرار على المجتمع ككل ، فالطالب محور العملية التربوية والتعليمية وتمتع الطالب بالتوافق الأكاديمي والأمن النفسي^(١).

ويتصف العصر الحديث بقفزات تقنية للاتصال بطريقة مذهلة فاقت توقعات الخبراء، وبخاصة فيما يتعلق بالبحث المرئي والمعلومات عندما نجح الإنسان في تحقيق التوافق بين الحاسوب والوسائل التقنية في مجال الاتصالات والتكامل بينها بصورة أدت إلى حدوث ثورة في مجال المعلومات. علما بأن الانفتاح العالمي في الاتصالات بين المجتمعات على الكرة الأرضية، وما نتج عنه من نقل للعلوم والثقافات والأفكار، فرض على التربية المنهجية أن تغير محتواها وأساليبها، لتعمل على تخفيف حدة هذا النقل، وتهيئة الناشئة نفسياً وإدراكياً لفهم استخدام الصالح منها. وهذا يدعو مؤسسات التربية والتعليم في الوطن العربي إلى إعادة النظر في المناهج المدرسية، حتى تؤهل الطفل كي يكون قادراً على التعامل مع المحتوى الذي يقدم لهم تلافياً، فنحن نعيش أمام صدمة حقيقية تؤثر في عقل الطفل وتقلل من تفاعله في المدرسة. وزاد من هذا الأمر أن وسائل التقنية الحديثة والهواتف الذكية وألعاب الأطفال الإلكترونية كلها جعلت عقل الطفل أقل تركيزاً وقدرة على التفاعل مع ما يقدم في المدرسة؛ إذ يعد ما يقدم مع عقلية الطفل الذي يمكن أن تطلق عليه "الطفل الرقمي"^(٢).

المبحث الأول: الأمن النفسي الأسري:

الأمن ليس صدفة، لكنه تزامن مع ظهور الإنسان على وجه الكون، الذي وجد معه في مواجهة الوحدة والخوف، مما يدل على أن بداية مفهوم الأمن كان مفهوماً ذاتياً يعتمد على حماية الذات البشرية من المخاطر البيئية والبشرية التي قد تتعرض لها وتؤدي إلى الاتجاه نحو العيش مع الآخرين للقضاء على وحدة إدراك أن الاتحاد قوة لمواجهة الخوف

عبد الرحمن بريك العليان (٢٠٢٠). المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب كلية العلوم (1) الاجتماعية وكلية الاتصال والاعلام بجامعة جدة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ١٢٨، كلية التربية جامعة جدة بالمملكة العربية السعودية، ص ٤٧١.

٢٠ صالح خليل أبو أصبح (٢٠١٨). قضايا إعلامية، دبي: منشورات مؤسسة البيان، ص ٩٧.

والخطر وأن الأمن الفردي لا يمكن تحقيقه دون الانتماء إلى تجمع إنساني لضمان الأمن والاستقرار وبالتالي نشأت الأسرة والعشيرة والقبيلة، ومن ثم الدولة على أساس الحاجة الإنسانية ودوافع الشعور بالأمان والحماية.

والأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة الإنسان، وقوامها المودة والرحمة والسكينة، وهذه المعاني جميعها أرض خصبة لتوفير بيئة آمنة للصغار، فالأسرة ضرورة حتمية فطرية، ولا يمكن للإنسان أن يسعد في حياة تتجاهل الفطرة وتبدل حقائقها، فإذا حرم الإنسان نعمة النشأة في رحاب الأسرة امتد الخلل إلى آفاق حياته، مما يدل على أن هذا النظام الفطري ضرورة لا يصلح للإنسان التحول عنها، وتعد السنوات الأولى من عمر الطفل والتي يقضيها بين أفراد أسرته ذات أثر بالغ في تكوين شخصيته، حيث تعمل الأسرة على تنمية شخصيته، وتحقيق ذاتيته، ومراعاة حاجاته النفسية، من حاجة إلى الطمأنينة والأمن، وحاجة إلى الحرية والمغامرة، وحاجة إلى النجاح وتقدير الآخرين، إلى حاجة إلى الحب المتبادل، وتأمين هذه الحاجات يشعره بالسعادة، ويهيئ له أسباب النجاح في حياته، أما عدم إشباعها فيسبب له الشقاء، ويعوقه عن التكيف في الحياة.

الفرع الأول: أهمية الأمن النفسي:

تبدو أهمية الحاجة إلى الأمن في تقسيم ماسلو للحاجات الإنسانية حيث وضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات، وهذا التقسيم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الحب، فالحاجة إلى التقدير والإحترام، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات، ويرى ماسلو أن الأمن قيمة عظيمة، تمثل الفيء الذي لا يعيش الإنسان إلا في ظلاله وهو قرين وجوده وشقيق حياته، فلا يمكن مطلقاً أن تقوم حياة إنسانية، وتنهض بها وظيفة إلا إذا اقترنت تلك الحياة بأمن^(١).

والمرء لا يستطيع أن ينمو نمواً نفسياً سليماً بدون إشباع هذه الحاجة، فتوافق المرء في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن النفسي والطمأنينة في الطفولة، فإذا

محمد موسى الشريف (٢٠١٣)، الأمن النفسي، دار الاندلس الخضراء، السعودية، ص٢٨.1)

نشأ المرء في جو أنها أسري أمن ودافئ مشبع لحاجاته، فإنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية، أنها مشبعة لحاجاته، وفي الناس الحب والخير، فيتعامل ويتعاون بصدق، ويتسم بالتفاؤل مما يجعله يحظى بتقدير الآخرين، فينعكس ذلك على تقبله لذاته (١).

ويمكن أن نلخص أهمية الأمن النفسي في عدة نقاط:

١. الثبات، ويؤدي إلى الاستقرار النفسي، حينما يكون الفرد مضطرباً مشوشاً خائفاً فإن الثبات بعيد المنال عنه.
٢. البعد عن اليأس والإحباط، فكلاهما معيقان ل الإنسان، والأمن النفس كفيل بأن يبعد الفرد عن هذين المرضين.
٣. اكتمال الشخصية الإسلامية، فهو يجعل الفرد مطمئناً وطموحاً وكثير التفاؤل.

الفرع الثاني: النظريات المفسرة للأمن النفسي:

١. نظرية التحليل النفسي:

يتكون الجهاز النفسي عند الإنسان من ثلاثة أجزاء هي: الهو والأنا، والأنا الأعلى ويعد الهو مستودعاً للغرائز عند الإنسان ويحوي كل ما هو موروث، بينما يعتبر الأنا بمثابة صمام الأمان يمنع هذه الغرائز من تحقيق ذاتها وتكون الأنا هي القسم المسؤول عن توفير الأمن النفسي للإنسان وذلك من خلال محافظته على ذات الفرد من التهديدات الداخلية او الخارجية، أما الأنا الأعلى فهو جهاز يمثل سلطة الوالدين والمجتمع والمثل العليا في ذلك المجتمع (٢).

٢. النظرية الإنسانية ماسلو (٣):

أحلام محمود، أشرف عبد الغني (٢٠١٦)، الأمن النفسي أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد، دراسة (١)

ارتقائية، مجلة التربية المعاصرة، مج ٢، ١٥٤، ص ٩٢.

(٢) على سعد (٢٠١١) مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. بحث ميداني مقارن. مجلة جامعة دمشق.

١٥٤، سوريا، ص ١٥٤.

(٣) Maslow, A (2006) Motivation and Personality, Harper & Row, New York.

2ed.ed, PP36-37.

يرى ماسلو وهو عالم النفس الأمريكي أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية في شكل هرمي بدءا بالاحتياجات الفسيولوجية كالجوع والعطش، مروراً بالاحتياجات الأمن والسلامة ثم احتياجات الانتماء والتقبل من المجموعة، وصولاً إلى احتياجات اعتبار واحترام الذات في قمة الهرم. وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يجاهد الإنسان لتحقيق ذاته ليصل إلى اسمى مراحل الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، رتب ماسلو الحاجات الإنسانية على شكل هرم، حيث تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتندرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل إلى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات ولا يمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل.

ذكر ماسلو أربعة عشر مؤشراً للأمن النفسي هي^(١):

- ❖ الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.
- ❖ الشعور بالعالم وطنا والانتماء والمكانة بين المجموعة.
- ❖ مشاعر الأمان ونذرة مشاعر التهديد والقلق.
- ❖ إدراك العالم والحياة بدفء حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصدقة.
- ❖ إدراك البشر بصفقتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفقتهم ودودين وخيرين،
- ❖ مشاعر الصداقة والألفة نحو الآخرين. حيث التسامح، وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين
- ❖ الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام..
- ❖ الميل إلى السعادة والقناعة.
- ❖ مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع والاستقرار الانفعالي.
- ❖ الميل إلى الانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمرکز حول الذات.

١. تقبل الذات والتسامح معها، وتفهم الاندفاعات الشخصية.

١٠ السيد محمد عبد المجيد عبد العال (٢٠١٩)، الأمن النفسي: المؤثرات والمؤشرات، مجلة التربية، ع ١٤٥ ن ج ١،

جامعة الأزهر، كلية التربية، ص ٤١٢

٢. الرغبة في امتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين.

٣. الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية، والقدرة المنظمة في مواجهة الواقع.

٤. الاهتمامات الاجتماعية و بروز التعاون واللف والاهتمام بالآخرين.

٣. نظرية إريكسون:

قلل إريكسون من التأكيد على الدافعية الجنسية لصالح مطلب بناء الهوية وكان أكثر اهتماما بحرص الناس على إنجاز مهامهم كما تطور عبر الحياة أكثر من نضالهم مع صدمات الطفولة غير المحلولة، واعتبر موضوع مطالب الحياة" هو الأساس في نظريته، فعند كل مرحلة من مراحل التطور يكون أمام الإنسان مطالب جديدة عليه تحقيقها (١)

الفرع الثالث: أبعاد الأمن النفسي:

للأمن النفسي ثلاثة أبعاد، تتمثل في شعور الفرد:

١. أن الآخرين يتقبلونه ويحبونه وينظرون إليه ويعاملونه في دفاء ومودة.

٢. بالانتماء والإحساس بأن له مكاناً في الجماعة.

٣. بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق (٢).

تحديداً قد يكون أشمل لأبعاد الأمن النفسي لوجود أبعاد فرعية (ثانوية) ، حيث يرى أن الإنسان يكون آمناً حين تتوافر له الطمأنينة على حاجاته الجسمية و الفسيولوجية ، وإلى العدل والحرية والمساواة والكرامة ، وبغير هذا الأمن يظل الإنسان

(١) نهى عبد الرحمن أبو الفتوح (٢٠١٦). القبول - الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. كلية التربية. جامعة حلوان. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP). العدد (٦٩). ص ص. ١٢٣ - ١٦٨.

(٢) فاروق عبد السلام، (١٩٧٩). القيم وعلاقتها بالأمن النفسي. مجلة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، ع ٤، ص ١١٩.

قلقاً ضالاً خائفاً ، لا يستقر على الأرض ، لا يطمئن إلى الحياة ، وأن للأمن النفسي أبعاده الأساسية الأولية التي يكون لها أثرها على الفرد وهي^(١):

١. الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين (ومن مظاهر ذلك الاستقرار والزواج والوالدية)

٢. الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة فيها، وتحقيق العمل الذي يكفل له حياة كريمة.

٣. الشعور بالسلامة والسلام وغياب مهددات الأمن مثل الخطر، والعدوان، والجوع، والخوف.

كما يشير إلى وجود أبعاد فرعية ثانوية للأمن النفسي لها أثرها على الفرد تتمثل في التالي:

١. إدراك العالم والحياة كبيئة سارة دافئة، يشعر من خلالها بالكرامة، والعدل والارتياح.

٢. إدراك الآخرين بوصفهم ودودين أحياناً، وتبادل الاحترام معهم.

٣. الثقة في الآخرين وحبهم، والارتياح للاتصال بهم، وحسن التعامل معهم وكثرة الأصدقاء.

٤. التسامح مع الآخرين، وعدم الغضب.

٥. التفاؤل وتوقع الخير، والأمل والاطمئنان إلى المستقبل.

٦. الشعور بالسعادة والرضا عن النفس وفي الحياة.

٧. الشعور بالهدوء والارتياح والاستقرار الانفعالي، والخلو من الصراعات.

٨. الانطلاق والتحرر والتمركز حول الآخرين إلى جانب الذات، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية وممارستها.

٩. تقبل الذات والتسامح معها والثقة في النفس، والشعور بالنفع والفائدة في الحياة.

الخلو من الاضطراب النفسي، والشعور بالسوء، والتوافق والصحة النفسية.

١٠. المواجهة الواقعية للأمور، وعدم الهروب.

(١) حامد زهران، مرجع سابق، ص ص ٢٩٧-٢٩٨.

ويتضح أن أبعاد الأمن النفسي تركز على انتماء الفرد لجماعة- أسرته- مثلاً من الناس يشعر من خلالها أنه محبوب ومنتقل فيها، حيث تكسبه الجماعة نوع من الأمن النفسي، ويكون بعيداً عن مصادر التهديدات والمخاوف في الحاضر والمستقبل، فهي إذاً أبعاد متداخله، ومن الملاحظ أيضاً أن هناك صفات مثل التسامح والبعد عن الغضب وتقبل الذات والتفائل وكل هذه الصفات من مكارم الأخلاق.

ومن مظاهر انخفاض الأمن النفسي (١).

١. الإحساس بالنبذ والرفض والإهمال وعدم القبول والتقبل من الآخر، ورفض الآخر للفرد.

٢. عدم إحساس الفرد بذاته وقيمه في المجتمع أو بين أصدقائه وأقرانه وأسرته ومجمعه، وإحساس الفرد بالتهميش.

٣. إحساس الفرد بالاعتزاب والوحدة والغربة والعزلة، وهو بين أهله وذويه، وهو لا يتفاعل حتى نفسه.

٤. عدم التواصل مع الآخرين والهروب من المواجهة والرغبة في العيش في عالم الذات الخاص به بعيداً عن المجتمع.

٥. ظهور حيل دفاعية سلبية مثل الكبت والعدوان والإسقاط والكذب والتبرير والتعويض المرضى وغيرها من الحيل السلبية والمرضية.

٦. مظاهر سلوكية سلبية مثل: النفاق والخداع والمراوغة والكذب، والإحساس بالدونية والنقص والتوتر والقلق والرغبة في الخضوع والشعور بالإحباط وظهور الصراعات النفسية بأنواعها المختلفة والمتعددة.

٧. المعاناة من الكثير من الأمراض الذهانية والعصابية مثل القلق والاكتئاب والهوس والهستيريا وما إلى ذلك.

(١) السيد محمد عبد المجيد (٢٠٠٤): إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية مجلة دراسات نفسية، مج ١٤، ٢٤، ٢٣٧- ٢٧٤

٨. عدم القدرة على اتخاذ القرار والتعامل مع المواقف والمشكلات بموضوعية وحزم وصعوبة اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وبالقدر المناسب في الموقف المناسب.
٩. الطمع والحرص الزائد والخوف من الغد والمستقبل مع الانتهازية ومحاولة السطو على حقوق الغير بأية وسيلة أو طريقة وادخارها، حتى لو لم يستفد منها.

الفرع الرابع: تحقيق الأمن النفسي:

يعتبر الأمن النفسي الحضانة الرئيسة لكل جوانب الشخصية، والذي يبدأ تكوينه عند الفرد من بداية نشأته الأولى، خلال خبرات الطفولة، وهذا المتغير الهام كثيرًا ما يصبح مهددًا في أية مرحلة من مراحل العمر، إذا ما تعرض الإنسان لضغوط نفسية أو اجتماعية أو فكرية، مما قد يؤدي به إلى الاضطراب النفس، ولعل حاجة الطفل إلى الأمن النفسي من أهم الحاجات في تكوين أساس الشخصية وإمدادها بأنماط من القيم والمعايير والسلوك والاتجاهات السليمة، وإحساس أفراد الأسرة بالثقة في أنفسهم، وفيمن حولهم، ويعد تحقيق الأمن النفسي يعد أمر غاية في الأهمية حيث يسهم في تحقيق الآتي^(١):

١. الشعور بالسكينة والهدوء وراحة البال.
٢. الإحساس بالثقة في ذاته وفيمن حوله.
٣. مؤشر لبناء الشخصية السوية تتمتع بأنماط من القيم والمعايير والسلوك والاتجاهات السليمة السوية.
٤. شرط لانتظام حياة الطفل واستقرارها.
٥. يساعد على تحقيق النهضة والازدهار للفرد والمجتمع.
٦. تهيئة الطفل للتوافق النفسي والاجتماعي.
٧. يمنح الاستقرار والاستقرار يدفع إلى النجاح.
٨. زيادة الهمم والشعور بالقوة وعدم الضعف.
٩. الشعور بالانتماء.

(١) محمد موسى الشريف، الأمن النفسي، مرجع سابق، ص ٧٢.

والشعور بالأمن النفسي يساعد الفرد على التحدث عن الأخطاء التي وقع فيها، لشعوره أنه في بيئة لا يتم النظر لمن يرتكب أخطاء على أنه شخص غير مناسب، بل يتم النظر إليه على أنه يقدم مساهمة إيجابية في المكان المتواجد به^(١).

كما أن توفير مناخ الأمن النفسي الإيجابي يعمل على تعزيز التبادل المعرفي، ويعينهم على المساهمة بأفكار ومقترحات مبتكرة، ويظهر وجهات نظر متباينة حول الموضوعات، ويكسبهم معلومات جديدة، ويزيد الشعور بالقدرة على التعلم رغم زيادة التغيرات في المجتمع، والتغلب على قلق التعلم^(٢).

ومن ناحية أخرى فيعتمد الإرشاد النفسي على توليد شعور لدى النفس البشرية أنها تتعم بالأمن من خلال عوامل مهمة، في اللجوء إلى الله عز وجل وقت الشدة، وزيادة الارتباط بين الإنسان وخالقه؛ حيث اللجوء إلى الله يتسبب في شعور النفس البشرية بالهدوء، والاطمئنان، وبذلك يتم الشفاء من الخوف والحزن والجزع، ويؤدي إلى الشعور بالأمن النفسي.

الفرع الخامس: مهددات الأمن النفسي.

١. **العوامل الاقتصادية:** أن الوضع الاقتصادي قد يشكل ضغطاً يهدد حياة الأفراد بالخطر، فقلة الدخل الشهري تخلق لدى الأفراد مشاعر عدم الاطمئنان في إشباع حاجاته المعيشية ورغباته الذاتية.

٢. **التغير في القيم:** أن القيم تشير إلى الأيدولوجية أو الفلسفة العامة للمجتمع، فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجة إلى الأمن النفسي فإن الفرد يبني قيماً تعمل على تبرير السلوك غير المقبول شخصياً واجتماعياً.

٣. **العوامل الثقافية والتنشئة الاجتماعية المضطربة:** أن العوامل المحيطة بالفرد في وسطه الاجتماعي كاضطراب العوامل الثقافية وشيوع أنماط غير سوية من أساليب التنشئة

(1) Liang, J., Farh, C. I., & Farh, J. L. (2012). Psychological antecedents of promotive and prohibitive voice: A two-wave examination. *Academy of Management Journal*, 55 (1), 71- 92.

(2) Eggers, J. (2011). Psychological safety influences relationship behavior. *Corrections Today*, 73 (1), 60-61

الاجتماعية، سرعان ما تتحول مستقبلاً إلى تناقضات وصراعات تهدد الفرد في حالة مواجهته لها أو الانتقال إلى بيئات أخرى مختلفة في أنماط بنائها^(١).

الفرع السادس: وسائل تحقيق الأمن النفسي.

هناك العديد من الوسائل والأساليب التي من خلالها يتحقق الأمن النفسي للفرد في مجتمعه، فالبعض يتحقق الأمن النفسي له من خلال عمل دائم يتقاضى فيه اجر معقول يسد حاجاته النفسية، والأسرية، واخر من خلال تأمين صحي، والبعض من خلال بناء بيت وحرية التنقل والسفر والتجارة، وتعلمه وتخرجه وتوظيفه ضمن تخصصه وإنشاء بيت ومساعدته ليرتبط بشريكة حياته، وإشباع حاجاته النفسية وتقدير الآخرين له، وتحقيق ذاته، والإنسان مسؤول عن تحقيق الأمن لنفسه وفي المجتمع، وذلك عن طريق العديد من الأساليب الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتربوية، والنفسية^(٢).

وأكدت نتائج عدد من الدراسات أهمية الدور الذي يمارسه الإعلام التربوي النفسي في توجيه السلوك، وتشكيل الإدراك. إلا أن غالبية هذه التحليلات والدراسات تميل إلى تجاهل المحيط الاجتماعي الذي يتم خلاله التأثير من وسائل الإعلام على المتعرضين لها، فكما تؤكد النظرية الاجتماعية النفسية فإن سلوكيات الأفراد ليست مجرد ردود أفعال للمواقف، بل هي ناتج لقدرتهم على إدراك معاني الرموز وتفسير الواقع أو المواقف، كما لا تبرز هذه الدراسات أنماط وأساليب التفاعل الإيجابي الواعي مع هذه الوسائل الإعلامية وذلك مما يمكن أن تتيحه الأسرة باعتبارها وسيطاً صاقلاً ومؤثراً وقامعاً بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي^(٣).

ومن ثم الأمن النفسي من المفاهيم الأساسية التي تبنى بصورة تراكمية طوال فترات الحياة المختلفة ، فأبي مهدد للأمن النفس فإنه قد يضر على الحالة النفسية بصورة

عبد الله السقا (٢٠١٨)، الأمن النفسي والاتجاه نحو المخاطرة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى رجال الاعلام، 1) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ص ١٩.

٢) حامد زهران (٢٠٠٣)، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ص ٨٤

(3) William Goode (2014) The Family, Prentic -Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey.

سلبية حيث تنتشر الاضطرابات النفسية مثل القلق والخوف وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وقد تؤدي بالشخص الى حالة من الاكتئاب ، وأن انعدام الامن النفسي يؤثر كذلك بصورة سلبية على التمتع بالحياة والشعور بالرضا والسعادة، ولا يستطيع الفرد الارتقاء إلى مستوى أعلى من مستويات الحاجات لهرم ماسلو إلا بعد إشباع حاجته للأمن النفسي، ويؤثر انعدامها كذلك على الإنتاجية إذ ان المؤسسات عنت بهذا المفهوم لزرعه في موظفيها من خلال إعطائهم ضمانات مثل التأمين الصحي والتأمين الوظيفي والبدلات حتى يشعروا بنوع من الأمن ويزداد الإنتاج ، ويؤثر انعدام الأمن على التحصيل الدراسي لدى الأبناء بصورة سلبية.

المبحث الثاني: الإعلام التربوي:

يُعرف بأنه: نشاط متعلق بالنشر والأخبار، وإذاعة الأفكار المعلومات المسموعة والمرئية والمقروءة، وإبلاغ الجمهور بها وإشاعة الاتجاهات ذات المحتوى التربوي والمقاصد التربوية بأشكالها المختلفة، عبر قنوات وتعميم الاتصال ووسائله المباشرة وغير المباشرة، وما يتصل بإشاعة هذه المعلومات والمواقف والاتجاهات بين الجمهور وحث الجمهور على تقبلها والتفاعل معها، ويمثل وفقاً لهذا المفهوم جانب من جوانب العملية الاتصالية التربوية وهو الجانب الإعلامي^(١).

ومن ثم يمكن تعريف الإعلام التربوي بأنه: هو العملية التي يتم بواسطتها تسخير مختلف وسائل الإعلام بهدف تحقيق أهداف تربوية توعوية نفسية تساهم في إعداد النشء في مستوى أمن نفسي معين.

الفرع الأول: مجالات الإعلام التربوي:

من مجالات الإعلام التربوي، ما يلي^(٢):

التربية البيئية: وتهدف إلى تحسين تفاعل الإنسان مع بيئته، والمحافظة على مكتسبات الوطن البيئية، ومن ذلك ترشيد الاستهلاك في كافة المجالات، والعناية بالامتلاكات العامة.

١٠) حارث عبود، نرجس حمدي (٢٠٠٩)، تكنولوجيا التعليم، دار وائل للنشر: عمان، الأردن، ص ١٥٠.

٢٠) ماجدة لطفي السيد (٢٠١١)، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ٣٧

التربية الأسرية: ويعتني هذا المجال بالأسرة، وذلك عن طريق مساعدة الآباء والأمهات على تربية أبنائهم وبناتهم على أسس علمية، وتوظيف وسائل الإعلام أدلة علمية تعينهم على التعامل التربوي السليم معهم، وتزويد من علاقتهم لوضع بالمؤسسات التعليمية التربوية. **التربية القيمية:** ويهتم هذا المجال بمساندة التربويين لزرع القيم الإسلامية في نفوس الأبناء، والحد من السلوكيات والعادات والممارسات غير المرغوب فيها، سواء عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري، أو وسائل الإعلام المدرسية.

الإرشاد المهني: وذلك بتصميم برامج إعلامية موجهة للقيادات التربوية، المدير الإداري، مدير المدرسة، المشرف التربوي، المرشد الطلابي، المعلم، ومن في حكمهم وذلك لتزويدهم بأخر المستجدات العلمية والمهارية في مجالاتهم، بما يساعد على تنمية مهاراتهم وتحسين أدائهم بشكل مستمر.

البرامج التعليمية المتخصصة: وذلك بإيجاد مصادر إعلامية لمساعدة الناشئة على فهم ما يشكل عليهم من المناهج الدراسية، ومساندة المربين على تقريب المعلومة إلى ذهن الطالب في كافة المراحل المدرسية.

الفرع الثاني: الإعلام والتربية.

منذ ان تحولت وسائل الإعلام في الدول المتقدمة إلى قوة مؤثرة قادرة علي صنع بيئة تربوية وكسرت احتكار النظام التعليمي للعلم والمعرفة.. فقد ظهرت، نظريات متعددة بشأن العلاقة بين الإعلام والتعليم^(١):

نظرية راديكالية: تنادي بسقوط المدرسة لتحل محلها وسائل الإعلام المتعددة وهي نظرية لم تلق قبولا ولم تجد لها سبيلا للتنفيذ.

نظرية متقدمة: تنادي بتجديد المدرسة بيئة وأسلوبًا لاستيعاب كل التقنيات الحديثة المستخدمة في الإعلام داخل جدرانها لتصبح أكثر فاعلية وهذه النظرية وجدت سبيلا إلى التنفيذ فيما يسمى التعليم المفتوح.

فؤاد توفيق العانسي (٢٠١٢). دور الإعلام والتعليم في تنمية الأسرة العربية، المجتمع السعودي نموذجًا، متاح في (1) <https://library.nauss.edu.sa/>

نظرية معتدلة: تدعو إلى التنسيق الكامل بين جهود المدرسة وجهود أجهزة الإعلام من أجل تحقيق تربية أفضل للأطفال وتربية شاملة لكل فرد وهذه النظرية هي الأكثر رواجاً الآن.

وهذه العلاقة بين التعليم والإعلام نشأت نظراً لكثرة أوجه التشابه والتطابق بين الإعلام والتعليم والتي تتركز في الآتي:

١. أن التعليم والإعلام هما شكل من أشكال الاتصال الجماهيري.
 ٢. أن التعليم والإعلام يشتركان في كثير من النظريات التي كانت سبباً في تطوير هذين العلمين.
 ٣. اشتراك التعليم والإعلام في هدف واحد، هو التأثير على الفرد والمجتمع فإذا ساهم الإعلام بوسائله المختلفة مع المنزل والمدرسة في تربية النشء على أفضل ما يكون، يكون بهذا قد أدى وظيفته الاجتماعية.
 ٤. التعليم والإعلام عنصران من عناصر النظام الاجتماعي.
- ولذلك فإن جسور التواصل والتعاون بين الإعلام والتعليم في كل دولة عربية كبيرة جداً لما يقدمه التعليم للإعلام من طاقات عاملة متعلمة تقوم بتشغيله ومن جمهور متعلم يستقبل ما يبثه الإعلام ومن خلال هذا الجمهور المتعلم تحدث عملية رجع الصدى الذي بها يطور الإعلام قدراته ويصحح مساره، وكلما كان نظام التعليم كفوفاً كان النظام الإعلامي أيضاً كفوفاً إرسالاً واستقبالاً، وعلى وسائل الإعلام في ظل ظروف المنطقة العربية التربوية والثقافية والاقتصادية ان تضاعف مسؤولياتها وجهودها التربوية لتعوض قصور التعليم عن صنع مجتمع عربي متعلم خلال الفترة القادمة ولتعيّن المنظومة التعليمية على تطوير نفسها؛ ولرفع كفاءة النظم التعليمية وتجديد أساليبها لابد من مساعدة وسائل الإعلام بالبرامج التعليمية التي تساعد على خلق بيئة تعليمية أكثر فاعلية داخل المدرسة وتحد من ظاهرة الدروس الخصوصية خارج المدرسة.

الفرع الثالث: أهداف الإعلام التربوي.

من أهم الأهداف التي يجب أن يضطلع بها الإعلام التربوي^١:

١. شرح السياسات التربوية، وتوضيحها ما يسهم في إنجاحها والتفاعل معها.
٢. دعم التكامل التربوي القائم بين البيت والمدرسة.
٣. دعم الأنشطة المدرسية بالمشاركة في إعدادها، وإجراءها، وتوجيهها.
٤. تنمية الذوق الفني، والشعور بالجمال، ودعم الهوايات، وصلها بالإثراء والممارسة.
٥. تدريب الطلاب على الكتابة، وترغيبهم في المطالعة، والتزود بالمعرفة التي تساعدهم على التقدم في حياتهم، والارتقاء مجتمعهم المدرسي.
٦. تنمية روح التعاون، وتنمية العلاقات الاجتماعية، وإشاعة الحيوية في المجتمع.
٧. تشجيع الطلاب على الدراسة العلمي، وغرس روح الدراسة العلمي، والثقافي، والإعلامي.
٨. تلمس مشكلات المجتمع، وتبني قضايا ومشكلات التربية والعمل على بث الوعي التربوي تجاهها.

الفرع الرابع: وسائل الإعلام التربوي.

يتوفر الإعلام التربوي على عدة وسائل نذكر بعضها:

أولاً: الوسائل المقروءة الورقية.

الكتاب: ويقصد به الكتاب الموجود داخل المدرسة سواء كان ضمن المقررات الدراسية أو غير ذلك، ويعد من أهم الوسائل الإعلامية لما له من فوائد، وإمكانات كبيرة يستطيع بها أن يؤكد جدارته من وسائل الإعلام التربوي المختلفة^(٢).

١٠) على امبابي (٢٠٠٧)، الإعلام التربوي المقروء، العلم والإيمان للنشر والتوزيع: عمان - الأردن، ص ص ١٥-١٦.

٢٠) عقيل محمود رفاعي (٢٠٠٨)، الإعلام التربوي، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، ص ٨٤.

لصحيفة: للصحيفة أهمية كونها النافذة التي يرى منها الفرد العالم، وتدخل الصحف والمجلات العامة التجارية" ضمن الدوريات التي تمثل حلقة اتصال مهمة بين أفراد المجتمع بكل طبقاته وتميز: الجدة وسهولة الحصول عليها.

اللافتة: تعتمد على الجملة المعبرة الواضحة، وعادة ما تستخدم في عمليات الإرشاد والتوجيه، كان تشير اللافتة إلى مكان مناسبة ما، ومن ذلك اللافتات التي توضع على أبواب المدارس التي توضح اسم المدرسة ومعلومات عنها، وتتميز بسهولة نقلها من مكان إلى آخر بحسب الحاجة.

الملصقات: تظل الملصقات من الوسائل الإعلامية الفعالة، ومن أهم ما ينبغي مراعاته عند وضع الملصقة أن تكون سهلة الإزالة بعد انتهاء الغرض منها، وهنا ينبغي التنبيه إلى أنه لكي يحقق الملصق أهدافه يجب عدم عرضه لمدة طويلة مهما كانت درجة قوته، حتى لا يفقد فاعليته وتأثيره^(١).

المطويات: وتتميز المطوية بسهولة حملها وتوزيعها، إضافة إلى إمكانية طباعة كمية كبيرة منها بأرخص الأسعار، وعادة ما تركز المطوية على موضوع واحد فقط، وتناوله شرحاً وتحليلاً، وبأسلوب مبسط ومفهوم للمستهدفين، وتعد المطوية من أفضل وسائل الإعلام في المناسبات العامة، وهي مفيدة أيضاً للتركيز على موضوعات معينة في المنهج الدراسي.

الشعارات التربوية: الشعار التربوي رمز لهدف نسعى إلى تحقيقه، وينبغي عند التفكير في رفع شعار ما، أو عند التخطيط لمشروع تربوي حسن اختيار التراكيب اللغوية، وشموليتها، وسلامتها من الأخطاء، إضافة إلى إمكانية تحقيق بنود ذلك الشعار، وتوظف جميع وسائل الاتصال المساندة هذه المهمة، ومن ذلك: نشرات، مطويات، مسرح مدرسي، إذاعة مدرسية، ندوات، محاضرات^(٢).

الوسائل المسموعة والمرئية:

١٠ عبد الرزاق محمد الدليبي (٢٠١١)، الإعلام التربوي، دار المسيرة: عمان، ص ١٧٣.

٢٠ المرجع السابق، ص ١٧٤-١٧٥.

الحاسب الآلي: يبرز دور الحاسوب كأداة تعليمية في تأكيد الاتجاهات التربوية الحديثة على التعليم الذاتي، وزيادة مسؤولية الفرد عن تعلمه، إضافة إلى تزايد الحاجة إلى تفريد التعليم ليتماشى مع قدرات الفرد وحاجاته ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. الانترنت: تعد أهم وسيلة إعلامية على الإطلاق في الوقت الراهن، وذلك لعالميتها، وسهولة استخدامها، إضافة إلى غزارة المعلومات وتنوع مصادرها.

التلفاز التربوي: يلعب التلفاز دوراً حيوياً في مجالات الإعلام والاتصال الجماهيري، ومسؤولية التلفزيون لا تقتصر على تقديم البرامج الترفيهية فقط، بل إن عليه مسؤولية أكثر عمقاً، مثل: توجيه الطلاب إلى أسس التفكير السليم، وكيفية الدراسة على المعلومة، مع مراعاة ضرورة تطابق مضمون ما يقال مع الصور الحية المعروضة. ومن أنظمة التلفاز التعليمي هما (١):

- الدائرة التلفزيونية المفتوحة: وهو لا يختص يجتمع معين أو عمر محدد، ولا يمكن تقديم عروض حية من قاعة الدرس أو المختبرات، وهو الأكثر انتشاراً، مع ملاحظة أن المعلم لا يستطيع مشاهدته قبل الإلقاء، ويمتاز بكونه أسرع في نقل الأحداث الطارئة وملتمزم بأوقات محددة.

- الدائرة التلفزيونية المغلقة: يختص بمجتمع تعليمي مثل: الجنس، العمر، ويمكنه بعدد المستفيدين، ويمكن مشاهدته قبل البث، ولا يستطيع مجازاة الأحداث، وهو أقل تأثيراً بعامل الوقت.

الفرع الخامس: الإعلام والأسرة والمجتمع:

الإعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام، ولدى الإعلام يخاطب عقول الناس وعواطفهم ويقوم على المناقشة والحوار والإقناع ولا بد أن تتسم العملية الإعلامية بالأمانة والموضوعية، إذ يترتب عليها تأثير فعلي في سلوك الجماعة؛ لذلك فالبيئة الاجتماعية التي تمتاز بالغموض والشك والتردد وعدم اليقين والتفكك الاجتماعي تنتشر فيها الشائعات، ولذلك فإن

١٠ عبد الرزاق محمد الدليبي، مرجع سابق ص ١٧٩-١٨٠

الدعاية التي تعمل على إشباع حاجات الناس أو التي ترضي حاجاتهم النفسية والمادية تكون أكثر قبولا وانتشارا، ومن الحاجات النفسية الشائعة احترام الذات وتأكيد الذات والقبول الاجتماعي، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي^(١).

ومن ثم يلعب الإعلام دورا مهما في عملية التنشئة في إحاطة الأفراد علما بالأخبار الصحيحة والدقيقة والمعلومات الصادقة والواضحة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأى عام صائب وهكذا يؤثر الإعلام تأثيرا واضحا في سلوك الفرد والجماعة، ومن ثم لا بد من توشي الصدق والأمانة والصراحة والموضوعية والبعد عن الذاتية تماما في تقديم الأخبار أو المعلومات، كذلك يسهم في مجال الصحة النفسية للفرد والجماعة. فالإعلام ووسائله تعمل في إطار المحافظة على السلوك الثقافي القائم في المجتمع وعلى تطويره^(٢).

كما يقوم الإعلام التربوي بدور مهم في المجتمع، وتقع عليه وظيفة استكمال دور المدرسة والبيت في مخاطبة الطلاب، وكل العاملين في الحقل التربوي بما يخدم المصلحة العامة. ومما لا شك فيه أن الإعلام التربوي له دور مهم في العملية التربوية، وخاصة في ضوء التطورات الحديثة في عالم الاتصالات وظهور العولمة، ويقوم الإعلام التربوي بالتعريف بالمنجزات الثقافية والتاريخية، ونشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية، وتوجيه النصح والإرشاد للمجتمع، ويعمل الإعلام التربوي على التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية، سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة كما يتبنى قضايا ومشكلات التربية ومعالجتها إعلامياً، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع وإبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم. والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها العظيمة^(٣).

الفرع السادس: المشكلات التي تواجه الأسرة في التعامل مع الإعلام التربوي.

١٠) وفيق صفوت مختار (٢٠١٢) أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار المعلم والثقافة للنشر، القاهرة، ص ٥٧.

٢٠) شفيق رضوان (٢٠١٦) علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص ٢٤.

٣٠) عزة بن حمود القصبائية (٢٠١٦)، الإعلام التربوي وأثره على المجتمع، مجلة التطوير التربوي، ص ٥، ع ٣١، سلطنة عمان، ص ٥٣

لعل أبرز سلبيات وسائل الإعلام على الأبناء؛ كونها تهدد صحتهم البدنية والعقلية وتؤثر في حواسهم البصرية والسمعية وتحد من حركتهم، وتبعدهم اجتماعيا عن الآخرين، وتؤثر على جانبهم النفسي بتنمية الميل للعنف والخوف، بالإضافة إلى تنمية ثقافة الاستهلاك في نفوس الأطفال والتي تدفع بالأطفال إلى الضغط على أسرهم لشراء ما يشاهدونه بأساليب مختلفة كالصراخ والبكاء والإلحاح والعنف أحيانا وقد تكون الإمكانيات المادية للأسرة لا تسمح بذلك والأطفال بطبيعة الحال لا يدركون هذا المعنى فتصبح النتيجة إصابة الطفل بالحزن والاكتئاب والشعور بالإحباط وعدم الرضا^(١).

ومن ثم في الوقت الراهن أفراد الأسرة لكافة أشكال العنف ومن مصادر عديدة، مما يترك فيهم أثرا نفسية شديدة الخطورة ربما تستقل ويصعب علاجها مستقبلا. ومن مصادر العنف: العنف في المنزل، العنف في المدرسة، العنف في الشارع، والعنف في وسائل الإعلام، ويصاحب كل منها مظاهر معينة للأثار النفسية التي يتعرض لها أفراد الأسرة، وبخاصة من صغار السن. وأمام كل هذه المشكلات وأثارها السلبية على أمن الأفراد الأسرة النفسي يصبح من الضروري الاهتمام بتوعية الأسرة بأهمية تحقيق الأمن النفسي، ولتحقيق هذا الهدف تبرز أهمية وسائل الاعلام التربوي.

المبحث الثالث: خاتمة الورقة البحثية والتوصيات:

ينحصر دور الإعلام التربوي، وإن تعددت الاتجاهات والأطر النظرية التي حاولت ضبط مفهومه، في العلاقة القائمة بين الإعلام والتربية، وهذه العلاقة التلازمية والتفاعلية فرضت تغييرات على العملية التربوية والتعليمية، من خلال استحداث تقنيات وأدوات بيداغوجية في عملية التعليم تسمى بالإعلام المدرسي على المستوى الضيق. أما إذا استخدمت هذه التقنيات على المستوى الأوسع أي في نطاق المجتمع أطلق عليها الإعلام التربوي، والهدف واحد منها هو تسخير مختلف وسائل الإعلام والاتصال لتحقيق أغراض تربوية. وقد تين لنا من خلال هذه الورقة أهمية ذلك في تحقيق الأمن النفسي لأفراد

١٠ خديجة حوجة وصالحة السنان (٢٠٠٥)، أطفال التلفزيون، جدة: مطبعة الصلاح، ص ١٤١.

الأسرة؛ مما يتطلب تعزيز هذه الأدوات، وضرورة الاهتمام بدورها، وتعميم استعمالاتها، والاستفادة الواسعة من تطبيقاتها.

كما إن الإعلام التربوي وسيلة إعلامية مهمة تم تأسيسها من أجل خدمة الأهداف التربوية وتعريف الطالب بدور الإعلام وأثره على الأسرة والمجتمع. ويقوم الإعلام التربوي في بعكس سياسة الإعلام، التي تقوم على عدد من المبادئ النابعة من فكر وثقافة المجتمع، ويعمل الإعلام التربوي على إشراك الأسرة والمجتمع في العملية التربوية من خلال برامج التوعوية والإرشادية. وكذلك العمل على تنمية قدرات الطلبة من الموهوبين، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وعقد الندوات وإنتاج البرامج التليفزيونية والإذاعية، من أجل توسيع دائرة التفاعل مع الأفراد، وتبقى قضية تنشئة الأجيال على القيم التربوية قائمة، خاصة في ظل السماوات المفتوحة والإنترنت.

أهم التوصيات التي خرجت بها هذه الورقة البحثية:

ولمعالجة معوقات دور الإعلام التربوي في تحقيق الأمن النفسي للأسرة، خاصة المتعلقة بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية والفنية والتقنية اللازمة للارتقاء بتخطيط وتنفيذ وتقييم أنشطة الإعلام التربوي بالمدارس، يتم التالي.

١. إعداد قواعد بيانات للأنشطة الإعلامية، لتساعد في تخطيط وتنفيذ وتقييم أنشطة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن النفسي لأفراد الأسرة.

٢. إعداد وتنفيذ برامج تنمية قدرات أخصائي الإعلام التربوي من خلال عقد الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة لهم، خاصة فيما يتعلق بكيفية إكساب الطلاب مهارات التفكير الإعلامي، وحل المشكلات، ومواجهة الامراض النفسية.

٣. وضع خطة استراتيجية إعلامية ذات أهداف ومهام واضحة ومحددة لنشر ثقافة الأمن النفسي، تعتمد في تنفيذها على تحقيق التنوع والتكامل في استخدامات منظومة أنشطة الإعلام التربوي في المدارس، وأن يقوم بإعداد الاستراتيجية مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين في الإعلام التربوي، بمشاركة المجتمع المحلي، ومن خلال

مجموعة مدربة من أخصائي الإعلام التربوي ومديري المدارس وبعض مدرسي المواد والطلاب وأولياء الأمور.

٤. تصميم أدلة إرشادية لمقومات المناخ الأسري القائم على تقدير العلم والاستمرارية في التعليم والتعلم، وذلك ضماناً لاكتساب مكونات الأمن النفسي في ظل شيوع أدوات العصر الرقمي الذي يعيشه الطلاب.

٥. زيادة الاهتمام بتفعيل أنشطة الإعلام التربوي في المراحل التعليمية المختلفة، والاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية الحديثة في تنفيذ أنشطة الإعلام التربوي، وتشجيع الطلاب والمعلمين على المشاركة فيها.

٦. زيادة الدعم المادي والمعنوي المقدم من القائمين على إدارة المدرسة لمشرفي النشاط الإعلامي.

٧. منح أخصائي الإعلام التربوي صلاحيات؛ للقيام بدور فعال تجاه تنفيذ أنشطة الإعلام التربوي بالمدارس، مما يساهم في تحقيق سبل الأمن النفسي.

٨. زيادة عدد مشرفي النشاط الإعلامي المتخصصين في الإعلام التربوي، لنشر ثقافة الأمن النفسي في المجتمع المدرسي والمحلي.

٩. أهمية الارتباط بين السياسات الإعلامية التربوية ومختلف المجالات الأخرى في إطار عملية التنمية الشاملة.

١٠. لا بد من تكامل كل وسائل الإعلام بجانب التليفزيون التربوي لتحقيق الأهداف الإعلامية التنموية. وحل المشكلات الأسرية.

١١. السعي إلى كل ما هو جديد من تقنيات في عصر الثورة المعلوماتية وإعداد الكوادر البشرية القادرة على استخدام تلك التقنيات.

١٢. التوسع في إجراء البحوث الإعلامية لتقويم البرامج ولبيان أثر وسائل الإعلام على كل جوانب الشخصية العربية.

١٣. التكامل بين السياسات الإعلامية التربوية العربية وتعزيز طرق الانتاج المشترك وتبادل المتخصصين والخبراء في مجال الإعلام التربوي بين الدول العربية.

١٤. تكثيف أنشطة الإعلام التربوي في مجال محو الأمية لزيادة التفاعل بين الجمهور وبرامج التنمية الشاملة.

١٥. ضرورة الأخذ من الثقافات الأخرى وفق ثوابت الأمة العربية بمعنى عدم الانغلاق حتى لا تغيب عن مجريات الأمور وعدم الانفتاح بالشكل الذي يهدم هويتنا وثقافتنا العربية.

١٦. ضرورة تطوير مناهج التعليم وفق ما تحتاجه سوق العمل العربية كي يؤدي كل فرد دوره في عملية التنمية.

١٧. العمل على تنشيط دور الأسرة الفاعل في عملية التنشئة الاجتماعية والتوجيه وبالتالي التقليل من مخاطر وسلبيات، وسائل الإعلام التربوي، وبخاصة الإنترنت خلال جائحة كورونا.

مقترحات الورقة البحثية:

إسهام دور الإعلام التربوي في دعم الأمن النفسي للأسرة:

١. التنسيق الكامل بين الأجهزة التعليمية والأجهزة الإعلامية في تنمية الأمن النفسي لدى أفراد الأسرة.
٢. استخدام تكنولوجيا التعليم والانترنت وتدريب الطلاب عليها لتحقيق الاستفادة الكاملة في الصحة النفسية للأسرة.
٣. تدريب العاملين في البرامج التعليمية حتى يكونوا أكثر جذبا للطلاب، وتأثيراً في توفير احتياجات الأسرة أمنياً واجتماعياً واقتصادياً.
٤. الاهتمام بالمكتبات الالكترونية من خلال بنوك المعرفة والموسوعات العلمية وحث الطلاب على الاستفادة منها.
٥. إعداد المناهج الإلكترونية بما يواكب المتغيرات التقنية الحديثة.
٦. إغراء الكفاءات المتميزة من التربويين للعمل في مجال البرامج التعليمية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية.

١. ابن منظور (٢٠٠٧)، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.
٢. أحلام محمود، أشرف عبد الغني (٢٠١٦)، الأمن النفسي أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد، دراسة ارتقائية، مجلة التربية المعاصرة، مج ٢، ١٥٤.
٣. حارث عبود، نرجس حمدي (٢٠٠٩)، تكنولوجيا التعليم، دار وائل للنشر: عمان، الأردن.
٤. حامد زهران (٢٠٠٣)، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب.
٥. حامد زهران (٢٠٠٣)، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب.
٦. حكمت الجميلي (٢٠٢١): ٠: الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء.
٧. خديجة خوجة وصالحه السنان (٢٠٠٥)، أطفال التلفزيون، جدة: مطبعة الصلاح.
٨. رفعت عارف الضبع (٢٠٠٩). الإعلام التربوي تأصيله وتحصيله. دار الفكر. عمان.
٩. السيد محمد عبد المجيد (٢٠٠٤): إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية مجلة دراسات نفسية، مج ١٤، ٢٤.
١٠. السيد محمد عبد المجيد عبد العال (٢٠١٩)، الأمن النفسي: المؤثرات والمؤشرات، مجلة التربية، ع ١٤٥ ان ج ١، جامعة الأزهر، كلية التربية.
١١. شادية عصام (٢٠١٦) تطوير مقياس الأمن النفسي، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٢.

١٢. شفيق رضوان (٢٠١٦) علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص ٢٤.
١٣. صالح خليل أبو أصبع (٢٠١٨) . قضايا إعلامية، دبي: منشورات مؤسسة البيان.
١٤. طارق محمد الصعيدي (٢٠٠٥). دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإعلامي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
١٥. عبد الرحمن بريك العليان (٢٠٢٠)، المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية وكلية الاتصال والإعلام بجامعة جدة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ١٢٨، كلية التربية جامعة جدة بالمملكة العربية السعودية.
١٦. عبد الرزاق محمد الدليمي (٢٠١١)، الإعلام التربوي، دار المسيرة: عمان.
١٧. عبد الله السقا (٢٠١٨)، الأمن النفسي والاتجاه نحو المخاطرة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى رجال الاعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
١٨. عطا الله احمد شاكر (٢٠١١)، إدارة المؤسسات الإعلامية، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
١٩. عقيل محمود رفاعي (٢٠٠٨)، الإعلام التربوي، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية.
٢٠. على امبابي (٢٠٠٧)، الإعلام التربوي المقروء، العلم والإيمان للنشر والتوزيع: عمان - الأردن.
٢١. على سعد (٢٠١١) مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. بحث ميداني مقارن. مجلة جامعة دمشق. ع ١٥، سوريا.
٢٢. ماجدة لطفي السيد (٢٠١١)، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

٢٣. محمد الحضيف (١٩٩٨)، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأساليب" الرياض: مكتبة العبيكان.
٢٤. محمد بن جميل بن علي علوي (٢٠٠٩). الإعلام التربوي ودوره في تفعيل أهداف الاشراف التربوي من خلال تواصله مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم مناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
٢٥. محمد جبر (٢٠١٣)، بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، س ١٠، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٦. محمد موسى الشريف (٢٠١٣)، الأمن النفسي، دار الاندلس الخضراء، السعودية.
٢٧. نظمي عودة أبو مصطفى، سامي عوض أبو اسحاق (٢٠١٣). دور الإعلام المدرسي في تدعيم القيم لدى طلاب مدارس الثانوية العامة، جرش للبحوث والدراسات، الواقع والرؤى المستقبلية.
٢٨. نهى عبد الرحمن أبو الفتوح (٢٠١٦). القبول - الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. كلية التربية. جامعة حلوان. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، ع ٦٩.
٢٩. وفيق صفوت مختار (٢٠١٢) أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار المعلم والثقافة للنشر، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Liang, J., Farh, C. I., & Farh, J. L. (2012). Psychological antecedents of promotive and prohibitive voice: A two-wave examination. Academy of Management Journal, 55 (1), 71– 92.

2. Maslow, A (2006) Motivation and Personality, Harper & Row, New York. 2ed.ed, PP36-37.
3. William Goode (2014) The Family, Prentic -Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey.
4. Eggers, J. (2011). Psychological safety influences relationship behavior. Corrections Today, 73 (1), 60-61

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

١. فؤاد توفيق العانسي (٢٠١٢)، دور الإعلام والتعليم في تنمية الأسرة العربية، المجتمع السعودي نموذجاً، متاح في [/https://library.nauss.edu.sa](https://library.nauss.edu.sa)

دور المشاركة المجتمعية في صناعة المستقبل

"الجمعيات الأهلية النسائية العراقية انموذجاً"
ورقة بحثية مقدمة من
دكتورة
فاطمة محمد محمد طاهر شبييري

المقدمة:

في إطار الاتجاه العالمي لتعظيم دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، برز دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع بفضل ارتفاع الوعي الإنساني الذي تطور في صياغة فكرية ترجمتها برامج وأهداف هذه المنظمات التي اكتسبت دوراً متعاظماً في جانب تأثيرها المتفاوت في قرارات الحكومات في العديد من القضايا المتعلقة بإدارة الشأن العام، ومن هنا برز مفهوم المسؤولية المجتمعية للقطاع الخاص والعام في سباق مطالبات الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني لقطاع الأعمال في تحمل مسؤوليتها في التنمية المستدامة حيث تتحول من دائرة الصدقة والإحسان والتبرع إلى إدماج مساهماتها في برامج التنمية المستدامة ضمن مشروعاتها ونشاطاتها المكون الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والإنساني.

ومن خلال ما تفرضه من أخلاقيات منظمة الأبعاد القانونية واجتماعية، وبيئية، وثقافية واقتصادية، وأصبح يُنظر إلى التفاعل الإيجابي بين المؤسسات الحكومية من ناحية، وبين المجتمع المحلي بمؤسساته وأفراده من ناحية أخرى بأنه: السبيل الأنسب لتكوين الشخصية المتكاملة للفرد، وفي ضوء هذه النظرة تعددت آراء الباحثين حول ما يمكن أن تحققه المشاركة المجتمعية من أهداف، وحتى تتحقق أهداف وطموحات المجتمع في أن يكون له موقع مهم عالمياً؛ لذا فإن التفاعل الإيجابي بين المؤسسات يحقق الأهداف الآتية:^(١)

١. إعداد مواطنين صالحين لديهم وعي بواجباتهم وحقوقهم نحو مجتمعهم.
٢. تنمية قيمة المشاركة الاجتماعية والمسؤولية والانتماء للوطن، والاتجاه الإيجابي نحو مؤسسة الدولة.
٣. حل بعض المشكلات المجتمعية مثل: الإدمان، والعنصرية، وتعاطي المخدرات، والاعتراب وغيرها.

^(١) (حاتم عبد المنعم أحمد وآخرون (٢٠١٧)، الشباب والتنمية المتواصلة"، دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة: دار مصر للخدمات العلمية، ص ٣٤.

٤. توفير الدعم المالي والمادي للمؤسسة وأنشطتها.
 ٥. تبادل الأفكار والخبرات بين المجتمع والمؤسسات لتحقيق التطور والتنمية لكل منها.
 ٦. تنمية السلوك الجماعي لحل المشكلات والقضايا داخل المؤسسات وخارجها.
 ٧. المشاركة وسيلة جيدة للتواصل البناء، وتبادل الآراء والأفكار والخبرات، والاستثمار الجيد للجهود والأنشطة، وتوجيه الطاقات لحسن تحقيق الأهداف.
 ٨. تجنب المشكلات والمعوقات التي قد تصدر من داخل مؤسسات الدولة المختلفة وخارجها.
 ٩. التنمية المستمرة لجميع العاملين بالمؤسسات، فالمشاركة المجتمعية تؤمن بمتغيرات العصر المتجددة، لبلوغ الأهداف المنشودة.
 ١٠. الإسهام في تنميه روح التعاون، والمشاركة الديمقراطية بين أفراد المجتمع المحلي، والأسرة.
- وتكمن أهمية المشاركة المجتمعية فيما يلي:^(١)
١. المشاركة هي مبدأ أساسي من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة شعبية.
 ٢. يتعلم المواطنون، من خلال المشاركة، كيف يحلون مشاكلهم.
 ٣. يؤدي اشتراك المواطنين في عمليات التنمية، إلى مساندتهم لتلك العمليات، والاهتمام بها، وموازرتها، مما يجعلها أكثر ثباتاً وأعم فائدة.
 ٤. يعتبر المواطنون في المجتمع المحلي- في العادة- أكثر حساسية من غيرهم لما يصلح لمجتمعهم.
 ٥. أصبحت المشكلات المجتمعية كثيرة، مما يصعب اكتشافها والعمل على حلها عن طريق العاملين المهنيين فقط.

^(١) (عبد الهادي الجوهري (٢٠١٩)، تنمية المشاركة الشعبية"، ورقه عمل، مؤتمر الخدمة الاجتماعية والتحديات البيئية، القاهرة، يوليو، ص٢٣٢.

٦. في المشاركة الشعبية مساندة حقيقية للإنفاق الحكومي.
٧. لا تستطيع الحكومة أن تقوم بجميع الأعمال والخدمات، ودور المشاركة الشعبية دور تدعيمي وتكميلي لدور الحكومة.
٨. تزيد عمليات المشاركة من الوعي الاجتماعي، لاضطرار القائمين عليها إلى شرح الخدمات والمشروعات باستمرار بغرض جمع المال وحث بقية المواطنين على الاشتراك والمساهمة.
٩. تُعود المشاركة المواطنين على الحرص على المال العام، وهي مشكلة تعاني منها الدول النامية.
١٠. تجعل المشاركة المواطنين أكثر إدراكًا لحجم مشكلات مجتمعهم والإمكانيات المتاحة لحلها.
١١. تفتح مشاركة المواطنين الكاملة بابًا للتعاون البناء بين المواطنين والمؤسسات الحكومية كما تفتح قنوات الاتصال السليمة بينهما.
- أما عن أهمية المشاركة المجتمعية أيضًا، ترجع إلى: (١)
١. قضية عامة تشغل كل الناس، وتمس حياتهم وحيات أبنائهم.
 ٢. متعددة الجوانب (سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية)، ولذلك فهي تحتاج إلى اجتماع ومشاركة جملة من المهتمين لهذه الجوانب لمعالجة ومواجهة قضاياها.
- كما ترجع أهمية المشاركة المجتمعية في كونها تؤدي إلى: (٢)
١. التحديد الجيد والدقيق والمناسب لمطالب واحتياجات كل من المتعلمين والمجتمع من العملية التعليمية ومن المؤسسات.
 ٢. تحديد وتنظيم الفعاليات المناسبة التي تساعد على تلبية تلك المطالب المجتمعية.
 ٣. الاستفادة الجيدة والفعالة من الموارد البشرية، والمالية التي يتم توفيرها للمؤسسات.

(١) أحمد الرفاعي بهجت (٢٠١٦)، دراسات في تمويل التعليم والتنمية البشرية"، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص ٨٧- ٨٨.

(٢) سلامة عبد العظيم حسين (٢٠١٣)، المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، ص ٢٣٢، ٢٣١.

٤. التطبيق الفعال للعمليات والإجراءات التي تضمن تحقيق مستويات مرتفعة من الأداء.
 ٥. توفير البرامج والموارد المساعدة التي تزيد من قدرة المؤسسات على مواجهة التحديات والصعوبات التي يمتلئ بها العصر الحديث.
 ٦. رفع مستويات الإدراك بين أفراد المجتمع الخارجي حول قيمة وفائدة المشاركة المجتمعية في الارتقاء بمستوى المجتمعات، ووضع بذرة جيدة لمجتمعات ذات قيمة وأخلاق مرتفعة، وتوفير منتج أكاديمي عالي الجودة.
 ٧. توفير العديد من الموارد والخدمات والدعم المالي والإداري للمنظمة المدرسية.
 ٨. زيادة معدل الاهتمام بتطوير الفعاليات المدرسية، مثل: الثقافة المدرسية، والمناهج، والجداول المدرسية.
 ٩. تخفيف أعباء وضغوط العمل عن المدرسين والمديرين والإداريين.
 ١٠. المساعدة على توفير العديد من الخبرات والأداءات التي تمثل قيمة كبرى للمؤسسات، وتساهم في تحريك المؤسسات تجاه تحقيق وتلبية مطالب المجتمع.
- ولا يمكن تحقيق التنمية في أي بلد، من دون إشراك المرأة في صنع هذه التنمية، فالمرأة تشكل نصف الحاضر وهي تشكل المستقبل كله، ولذلك فإن تهميشها وإقصائها من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية يجعلها طاقة معطلة ومورداً غير مستثمر، مما يدفع باتجاه تمكينها لضمان مشاركتها الفاعلة في صنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكي تكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير الذي يضمن استدامة التنمية وتحقيق الرفاهية للمجتمع.
- وتعاني المرأة العراقية ولسنين طويلة من التهميش والإقصاء السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويرجع هذا التهميش إلى الجذور التاريخية النابعة من السلطة الذكورية، التي استخدمت الأساليب القهرية ضد المرأة، لتعزيز سلطتها ولضمان سيطرتها، لجعل المرأة تحت أمره وتصرف الرجل، حتى تولدت القناعة لدى المرأة بأنها لا يمكن أن تجاري الرجل أو تتفوق عليه في أي ميدان، لذلك فإن مشكلة تمكين المرأة في المجالات التنموية

لا تحققها القوانين والتشريعات فحسب، خاصة وأن الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ضمن للمرأة الكثير من الحقوق دون تمييز على أساس النوع الاجتماعي. فقد كفل لها حق التملك وحقها في التعليم والرعاية الصحية والمشاركة الاقتصادية وحقها في الحياة والأمن والحرية، وضمن لها المشاركة السياسية وفي تبوؤها المناصب القيادية، وضمن لها نظام (الكوتا) حقها في البرلمان وفي مجالس المحافظات. كما أن تمكين المرأة لا يمكن أن يتحقق إلا عندما تتغير نظرة المرأة لنفسها وأن تتخلص من عقدة التبعية ويتجدد إيمانها وثقتها بقدراتها لكي تؤمن بأنها مساو للرجل في الفرص الاقتصادية والسياسية. وأن تحسن استغلال الفرص المتاحة لها وتثبت جدارتها.^(١)

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار منظمات المجتمع المدني أحد الأعمدة الرئيسية التي يمكن أن تقوم بدور فعال في نشر ثقافة المسؤولية المجتمعية وإقامة شراكة مع منظمات الأعمال لتحقيق أهدافها. ولم يعد الآن تركيز منشأة الأعمال والشركات على هدف تعظيم الأرباح وزيادة الإنتاجية فقط مقبولاً في عصرنا الحاضر دون استجابة هذه المؤسسات لمسئوليتها المجتمعية وأصبح لزاماً عليها إذا ما أرادت الاستمرار والنجاح في تحقيق أهدافها أن تتفاعل مع المجتمعات المحلية والبيئية المحيطة بهدف إحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. ومن الموضوعات المدنية التي لم تحظ بالاهتمام الكافي في العراق لا على مستوى التنظير ولا على مستوى العمل، هي موضوعة المبادرات المجتمعية وتنظيم وتنشيط العمل التطوعي، ولأهمية هذا الموضوع من الناحية الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، والعمل التطوعي هو نشاط اجتماعي مجاني يقوم به الأفراد من تلقاء أنفسهم، بشكل فردي أو جماعي، وذلك من خلال التبرع بجزء من الوقت، أو الجهد، أو المال، أو الخبرة، وهو لا يقتصر على حقل اجتماعي محدد، بل، يشمل جميع الحقول الاجتماعية والإنسانية والخدمية مثل الخدمات العامة، والتعليم، والصحة، والتنمية

^(١) (ميسون طه حسين (٢٠١٢)، حق المرأة العراقية في الكرامة الإنسانية في الدستور القانوني العراقي، مجلة المحقق للعلوم القانونية الانسانية، مج١٣، ص٣٤، ص ص ١٣٨-١٣٩).

الاجتماعية، والمساعدات العينية، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة: كالأيتام، والأرامل، والمعاقين، وغيرهم.

والمشاركة المجتمعية في التعليم تعتبر ضرورة ملحة لجميع مستوياته ومراحلها، فهي ليست شعاراً تربوياً، ولا شعاراً مجتمعياً، إنما هو شعار يجب أن يتحول إلى واقع. لما له من أهداف بارزة لها انعكاسات إيجابية على التعليم. ومن أهدافها توفير الموارد المالية المادية اللازمة لتجويد التعليم وتوفير التمويل الكافي لمدخلات النظام التعليمي وتعليم المتعلمين ليصبحوا قوة منتجة في المجتمع.^(١)

إشكالية الدراسة:

تسهم الجمعيات الأهلية النسائية في مسؤولية مواجهة أعباء الحياة والمشاركة في بناء المشاريع والمؤسسات الخلاقة والمنتجة من مستشفيات ومدارس وجامعات، وهيئات اجتماعية وجمعيات خيرية تعاونية في مختلف حقول الحياة. ومهما بلغت ثروات الدول الغنية، فإنها لا تستغني عن المشاركة المجتمعية التطوعية لمواطنيها أبداً. وهذا ما يجب أن نعمل عليه، فنحن لكي ننمي ونطور العمل التطوعي في العراق، فأنا نكون بحاجة إلى مؤسسة مدنية للعمل التطوعي تعتمد على التمويل التطوعي وتقدم خدماتها بدون عائد مادي، وتصمم سياساتها، وتوجه أنشطتها وتنفذ برامجها ضمن إطار يراعي أساسيات العمل التطوعي، ودوره في النهوض بمختلف أوجه خدمات المجتمع والمساهمة في تلبية حاجاته ويراعى في ذلك تفعيل المشاركة المجتمعية، والجمعيات الأهلية النسائية، لما لها من دور مهم في تحقيق التنمية في المجتمع وتنشيط المشاركة المجتمعية الواعية بالمنظور التطوعي المتميز والفعال كدعامة أساسية للمشاركة الأهلية، وبخاصة التي تبرز دور المرأة في المجتمع، وفي جهود التنمية ومسايرة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وسد النقص في جوانب الحياة المعيشية المعاصرة، وتفعيل مبدأ التكافل الاجتماعي، وعلينا أن نفهم أن المجتمع العراقي ليس مجتمعاً مغلقاً أو معزولاً على ذاته

^(١) (محمود محمد ابو عوض جوان (٢٠١٣): واقع المشاركة المجتمعية بالتعليم قبل الجامعي بمحافظة بورسعيد"، مجله كليه التربية، ١٤٤، كلية التربية، جامعة بورسعيد، ص ١٤.

مثل بعض المجتمعات التي توصف بالانغلاق والانعزال، إنما هو مجتمع علاقات وروابط متينة، وهي نقطة جوهرية ومرتكز قوي لتنشيط ثقافة العمل التطوعي، فالمجتمع العراقي كان وما زال يمارس العمل التطوعي بإشكاله المختلفة، ويندفع إليه، كلما وجد فرصة لذلك.

ومن ثم فإن من أبرز الظواهر الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات الحضرية في الوقت الراهن هو إحياء المجتمع المدني من جديد بعد فترة شهدت سيادة الممارسات السلطوية والتي كان من ابرز سماتها إقصاء مؤسسات المجتمع المدني عن الإسهام الإيجابي والفعال في التصدي للمشكلات الاجتماعية والإسهام المؤثر في خطط التنمية، وتتخذ هذه الدراسة الجمعيات الأهلية محور رئيسي لدراسة المجتمع الحضري، إذ لا يمكن أن يتكون أي مجتمع دون وجود مؤسسات اجتماعية وتفاعل مشترك بين الأفراد داخل المجتمع، باعتبار أن المؤسسة الاقتصادية والتعليمية والدينية والإدارة الحاكمة ضرورة لتحقيق أهداف أساسية لقيام المجتمع المحلى باعتبار هذه المؤسسات تتربط وتتكامل فيما بينها، ولا شك أن للمرأة دور في التغييرات التي طرأت على المجتمع، إذ تشكل المرأة نصف المجتمع أي نصف ثروته البشرية تقريباً وتأخرها في مجال النشاط الاجتماعي يحرم المجتمع من نصف هذه الثروة. ويشمل النشاط الاجتماعي تكوين الجمعيات الأهلية التي تلعب دوراً كبيراً في تقديم الخدمات الخيرية والاجتماعية، ولكن تكوين هذه الجمعيات تخضع للسياسات التي تحددها الدولة في المراحل المختلفة. كما تتبع أهمية هذه الدراسة من ضرورة تعاضم الدور الذي تلعبه المرأة في مجال العمل التطوعي والجمعيات الأهلية حتى يخدم جميع مجالات التنمية المستدامة، ويضاف إلي ذلك أن دور الجمعيات الأهلية ليس دوراً محدوداً بل له فروع متعددة خاصة فيما يتعلق بالصحة والتعليم وتقديم الخدمات لصغار السن والمسنين. كما أن قضية مشاركة المرأة في قضية التنمية أضحت عاملاً ملحاً من عوامل الإسراع بتحقيق الأهداف الوطنية والقومية. فقد أصبحت المرأة تشارك في الحياة الاجتماعية السائدة مشاركة فعالة، وهي تهدف في ذلك خدمة أفراد مجتمعها فهذا الدور الريادي التطوعي تهدف منه تقديم عمل إنساني بالدرجة الأولى قائماً على

العمل المشترك بينها وبين أفراد مجتمعها ومن خلاله تستطيع حل المشكلات المتعددة التي تواجه أفراد المجتمع، ونجاح الأعمال التطوعية في المجتمع يتوقف على عدة عوامل من بينها اقتناع الأفراد بالمتطوعين وإقبالهم على التعامل معهم من أجل تحسين مستوى المعيشة الاجتماعي والصحي والاقتصادي، والجدير بالذكر هو أن نشاط الجمعيات الأهلية هو نشاط تطوعي بالدرجة الأولى نابع من الفرد ذاته وهو يؤديه دون مقابل منه في أن يؤدي عملاً لمجتمعه ورغبة منه في تحقيق أعمال إيجابية فيها صالحه وصالح المجتمع والمجتمع الحضري هو مجال خصب للعمل التطوعي بسبب ضعف الروابط الأسرية واحتياج المواطنين بصورة أقوى إلى العمل المشترك داخل جماعات واعتمادهم على العمل التعاوني، ذلك فإن القيام بالأعمال التطوعية والعمل المشترك يؤدي إلى الترابط الاجتماعي الذي يساعد على الاشتراك في عمليات البناء والتفاعل الاجتماعي.

وتلقت هذه الورقة البحثية النظر إلى دور الجمعيات النسائية في العمل التطوعي وهو دور مهم؛ لأنه يبرز مدى التطور الذي حدث على اشتراك المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهذا التطور قد حدث نتيجة لعدة عوامل منها التعليم وارتفاع مستوى إدراكها لقضايا مجتمعها وكذلك لمشاركتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أو بقول آخر أصبح وجود نوع من الوعي والرغبة في تحقيق الذات من خلال ممارسة أعمال ذات خدمة عامة كالأعمال التطوعية من خلال اشتراكها في بعض الجمعيات النسائية التطوعية أو المحلية، ومن هنا فإن دور المرأة في الجمعيات الأهلية بات أمراً ملحاً يستوجب الوعي به وتفصيل ملامحه حتى يكون دور المرأة في المجال الاجتماعي دوراً إيجابياً يسهم في تأسيس بنية المجتمع وذلك أن نشاط المرأة في مجال الجمعيات الأهلية يمثل مساهمة إيجابية في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة.

وتهتم الورقة البحثية الحالية بمتابعة وتحليل دور الجمعيات الأهلية النسائية في المشاركة المجتمعية التطوعية للمرأة في العراق من خلال تفاعلات الدولة والمجتمع المدني، ويركز بصفة أساسية على الجمعيات الأهلية النسائية، التي بدأت تتواجد عل

ساحة العمل الأهلي مع بدايات القرن العشرين، وعكست التيارات الثقافية المختلفة وبلورت قضايا المرأة في المجتمع العراقي، لتهيئة المناخ الصحي لتمكين المرأة العراقية في شتى مناحي الحياة كما تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على حجم الدور الذي تقوم به المرأة من خلال نشاطها في الجمعيات، وعلى مدى فاعلية هذا الدور من الناحية العملية، وتتعلق المشكلة بالتعرف على دور المرأة التطوعي في الجمعيات الأهلية، والتعرف على لعوامل التي تعوق أو تساهم في عملية تأسيس الجمعيات الأهلية النسائية والعامل الأساسي في هذا الصدد هو تحديد سياسات الحكومة إزاء الجمعيات الأهلية. لذلك سوف يلقي هذا البحث الضوء على مظاهر التغير وتحليل أسبابها. كما يهتم بإبراز القوى السياسية التي لعبت دوراً في تحقيق هذا التغير أو طالبت به، إن من أبرز الملامح الحالية لسياسات الدولة تجاه العمل الأهلي يتمثل في دعم الدولة للجمعيات العاملة في مجال رعاية الأمومة والطفولة والمرأة الريفية، وبخاصة أن المرأة في العراق تشكل نصف المجتمع، ولكنها طاقة معطلة ومورداً غير مستثمر بشكل كامل لضالة مشاركتها في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بسبب الموروث الاجتماعي القائم على سياسة الإقصاء والتهميش. لذلك فأن تمكينها يعني ضمان مشاركتها الفاعلة في مختلف مناحي الحياة. لكي تكون النساء فاعلات أساسيات في التغيير وليس متلقيات سلبيات لمساعدات التنمية.

لذا يمكن أن تُحدد مشكلة الورقة البحثية في السؤال الرئيس التالي:

ما دور المشاركة المجتمعية في صناعة المستقبل " الجمعيات النسائية أنموذجاً".؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما دور الجمعيات الأهلية النسائية في المشاركة المجتمعية في تاريخ العراق؟
٢. ما طبيعة دور المرأة في العمل الاجتماعي التطوعي في ظل السياسات التي تحددها الدولة؟
٣. ما البرامج والمشروعات التي تشارك بها المرأة من خلال الجمعيات الأهلية، ليمثل مساهمة إيجابية في مجال التنمية المستدامة؟

٤. ما الدور الذي يمكن أن تقدمه المرأة من خلال العمل الأهلي، للحفاظ على تماسك المجتمع ومواجهة الآثار السلبية للعولمة؟
٥. ما المشكلات التي تعوق سبيل المشاركة المجتمعية للمرأة من أجل تحقيق أهداف الجمعيات؟
٦. ما مقترحات تمكين وتفعيل دور المرأة العراقية اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً من خلال الجمعيات الأهلية النسائية؟
- أهداف الورقة البحثية:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور المرأة في الجمعيات الأهلية النسائية في صناعة المستقبل، من خلال تحديد التالي:

١. دور الجمعيات الأهلية النسائية في المراحل التاريخية المختلفة، وارتباطه بالنظم السياسية على مر العصور،
٢. التعرف على اتجاه وأنماط العمل الأهلي الذي تشارك فيه المرأة.
٣. التعرف على مدى تفعيل دور المرأة في العمل الاجتماعي التطوعي في العراق.
٤. البرامج والمشروعات التي قدمتها المرأة من خلال الجمعيات الأهلية في مجال التنمية المجتمعية.
٥. الدور الذي يمكن أن تقدمه المرأة من خلال العمل الأهلي، للحفاظ على تماسك المجتمع ومواجهة الآثار السلبية للعولمة.
٦. المشكلات التي تعوق سبيل المشاركة المجتمعية للمرأة من أجل تحقيق أهداف الجمعيات سواء أن كانت هذه المشكلات تتعلق بالجوانب المادية أو البشرية أو التنظيمية، وما هي المقترحات لزيادة فاعليتها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الورقة البحثية في التالي :

- إبراز دور المرأة في القطاع الثالث أو القطاع الخيري، للكشف عن الدور التاريخي للمنظمات النسائية، ومجالات أنشطتها، ومصادر تمويلها، والدور السياسي والاجتماعي الذي يمكن أن تلعبه، كل ذلك بهدف تفعيل دورها بهذا المجال.

- الاهتمام بدراسة دور المرأة هو رد فعل لعدد من العوامل تأتي في مقدمتها التطورات التي لحقت بالحركة النسائية من جانب واهتمام الخطاب السياسي العالمي متمثلة في موثيق الأمم المتحدة كافة بتحقيق المساواة للمرأة سواء من منظور الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أو الحقوق السياسية، ثم جاءت المؤتمرات العالمية مثل: قمة العالم للتنمية الاجتماعية ١٩٩٥، والمؤتمر العالمي للمرأة ١٩٩٥، لتعكس وتعمق كل ما يرتبط بتحقيق المساواة

- الكشف عن الدور التنموي للمرأة في العراق من خلال المشاركة في الجمعيات الأهلية النسائية.

- مناقشة وطرح دور المنظمات غير الحكومية كملح للنظام الحالي العالمي وهو في مرحلة إعادة التشكيل، بدأ الاتجاه نحو دراسة المنظمات النسائية، لكي يربط بين تفعيل مشاركة المرأة والمنظمات الأهلية.
منهج الدراسة:

تري الباحثة أن أنسب منهج للدراسة هو منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات الدراسة، ومنهج المسح الاجتماعي يهدف إلى جمع البيانات الضرورية عن عناصر الظاهرة المدروسة.

مفاهيم ومصطلحات:

المشاركة المجتمعية:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أن التشارك يعني المشاركة في التنمية والشريك هو المشارك، وشاركتُ فلاناً بمعنى صرت شريكه، شريك وأشارك كما يقال نصر

وأَنْصار، الإِشراك جمع الشراك وهو النصيب، وشركاء بمعنى مستوون في الشيء، وطريق مشترك أي طريق يستوي فيه الناس..^(١)
اصطلاحاً:

تُعرّف المشاركة بانها: اشتراك المواطنين في المشاريع التنموية المحلية لتنمية المجتمع على أساس من الوعي والانتماء بحيث لا يفعلون ما يتعارض مع مصلحة المجتمع المحلي وحتى ينتفع بمشاركتهم.^(٢)

▪ تشمل كل الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الفرد وبمشاركة أفراد المجتمع في صنع السياسات العامة للدولة، وتزداد أهمية المشاركة المجتمعية في ظل المناذاة بالإصلاح المؤسسي وتدعيم اللامركزية خاصة على المستوى المحلي..^(٣)
مفهوم العمل التطوعي لغة واصطلاحاً:

- الفعل عمل عملاً فعل فعلاً عن قصد مارس نشاط أو قام بجهد للحصول على منفعة أو الوصول إلى نتيجة مجدية.^(٤)

- ما تبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.^(٥)

- الجهد العملي الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع أو فئة منه، دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم.^(٦)

- التبرع بالجهد، أو المال، أو الوقت، أو الاثنين معا للقيام بعمل أو أنشطة لخدمة المجتمع، ليس مطالباً به الفرد أو مسؤول عنه ابتداء بدافع غير مادي، ولا يأمل المتطوع

^١ ((محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، القاهرة: دار التوفيقية، سنة ٢٠٠١م، ص١٠٣

^٢ ((محيي الدين صابر، الإدارة المحلية ودورها في تنمية المجتمع، مركز تنمية المجتمع، المنوفية، مصر، ٢٠١٨م، ص١٦٦.

^٣ ((حاتم عبد المنعم أحمد وآخرون، " الشباب والتنمية المتواصلة"، دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة: دار مصر للخدمات العلمية، ٢٠١٧، ص٣٤.

^٤ ((المنجد الوسيط في العربية المعاصرة (٢٠٠٣م)، دار الشروق، بيروت، ص٧٥٦.

^٥ ((ابن منظور، (١٩٩٧م)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ص٢٤٣.

^٦ ((محمود محمد الخطيب، (٢٠٠٢م)، العمل الجماعي التطوعي، منشورات جامعة القدس، عمان، ص ٤

الحصول على مردود مادي من جراء تطوعه، حتى ولو كان هناك بعض المزايا المادية، فهي لا تعادل الجهد والوقت المبذول في العمل التطوعي (١).

- الجهد الإرادي الذي يقوم به فرد أو جماعة من الناس طواعية واختياراً؛ لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات منه، دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم، سواء أكانت هذه الجهود مبذولة بالنفس أم بالمال (٢).

وللإجابة على تساؤلات الدراسة التي ترتبط بتحديد دور الجمعيات الأهلية النسائية في المشاركة المجتمعية في تاريخ العراق، والتعرف على طبيعة دور المرأة في العمل الاجتماعي التطوعي في ظل السياسات التي تحددها الدولة، والبرامج والمشروعات التي تشارك بها المرأة من خلال الجمعيات الأهلية، ليمثل مساهمة إيجابية في مجال التنمية المستدامة، وتحديد الدور الذي يمكن أن تقدمه المرأة من خلال العمل الأهلي، للحفاظ على تماسك المجتمع ومواجهة الآثار السلبية للعولمة، حيث بدأت الحركة النسوية العراقية النشاط الاجتماعي العلني لأول مرة من خلال مجموعة من الجمعيات الأهلية (المشاركة المجتمعية النسائية، كالتالي: (٣)

١. الجمعيات النسائية ونوادي النساء:

تأسس أول نادٍ نسوي عراقي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٣ أطلق عليه اسم (نادي النهضة النسوي) ومقره في محلة الصابونجية في بغداد، تألقت هيئة النادي من أسماء الزهاوي شقيقة الشاعر جميل صدقي الزهاوي رئيسة للنادي، والسيدة نعيمة السعيد نائبة للرئيسة والسيدة ماري عبد المسيح سكرتيرة والسيدة فخرية العسكري أمينة للصندوق وبعضوية كل من نعيمة سلطان حمودة وبولينا حسون، وأعلنت مؤسسات النادي أن

^١ (راشد سعد الباز (٢٠٠٥)، الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٠، العدد ٢٠، ص ٦٦.

^٢ (حسين محمد حسنين (٢٠٠٩)، المرشد الفني للجمعيات الخيرية، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ص ١٤١.

^٣ (زينب هاشم جريان (٢٠٢٢)، من تاريخ الجمعيات النسوية في العراق، متاح في

الغاية التي يرمي إليها هي: إرشاد النساء والفتيات إلى الشعور بهويتهم الحقيقية ومعرفة مركزهن السامي والاندفاع إلى التنوير والتهديب لإصلاح أحوالهن الأدبية والاجتماعية، وحسن الأعمال التي يتطلبها منهن المعترك الإنساني، وأعلن سعيهن الحثيث إلى تكثير مدارس الإناث وترقية تعليمهن وتربيتهن، وسيكافحن بكل قوة، العادات المستهجنة التي ترذلها الشرائع الإلهية والقوانين الاجتماعية، إذ أنها تنافي الفضيلة والشرف الحقيقي.

وعشية افتتاح نادي النهضة النسوي من قبل لفيق من رائدات النهضة النسوية كتبت ليلي تهنيء خطوتهن هذه وتشد على أيديهن قائلة: فالى النهضة، أيتها السيدات والأوانس إلى النهضة من سبات الجمود والخمول أن المشروع مشروعك، ولسعادتك وسعادة من يلوذ بكن وبالنتيجة للوطن العزيز الذي ظل متأخراً حتى الآن في هذا الأمر الحيوي! أن المشروع عظيم إلا أن سبله مملوءة شوكةً ودغلاً، وما كانت العراقيات ليرجعن إلى الوراء بعد أن خطون هذه الخطوة الجبارة الأولى، وقد رحبت جريدة العراق بوصفها الجريدة التي ساندت حرية المرأة بتأسيس النادي وعدته "فتحاً جديداً" فكتبت في معرض الترحيب ما نصه: ((...نحن نسر ونسر جداً بأن تحفزت المرأة العراقية وقامت تريد إذاعة النهضة النسائية الذي حول أول ناد عرفته بغداد- عصامتنا - المجيدة فتحاً جديداً لنهضتنا الاجتماعية.

ومن ثم كانت الجمعيات النسائية ونوادي النساء عبارة عن مجالات جماعية مفتوحة تعمل من أجل المساواة الفعلية بين النساء والرجال في جميع مجالات الحياة. كما إن مشاركة النساء فيها هو أمر أساسي من أجل تصعيد النضال ضد التمييز على أساس طبيعة الجنس، لتتمكن النساء من الدفاع عن حقوقهن بشكل أفضل، وتتناضل هذه الجمعيات في مجال:

حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والقدرة الاستقلالية للنساء، أي تكون النساء مستقلات فردياً أو جماعياً وأن يكون لهن حضوراً أكبر في هيئات التمثيل والسلطة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية. كما تسعى للحد من ممارسة العنف ضد النساء وأي نوع من التمييز تتعرض إليه المرأة في الحياة اليومية.

٢.جمعية خريجات دار المعلمات:

سعت الجمعية إلى مساعدة الطالبات الفقيرات على مواصلة تعليمهن بتقديم المال والملابس، وتبنت الجمعية عدداً كبيراً من الطالبات اليتيمات وقامت بتقديم منح شهرية لهن لمواصلة دراستهن، إذ أدركت الجمعية ان الطريق لنهضة المرأة يتم عبر تحررها اجتماعياً من خلال إفراح المجال لها للمشاركة في ميادين الحياة المختلفة ومنها التعليم، توقفت الجمعية عن نشاطاتها على أثر صدور مرسوم الجمعيات المرقم (١٩) للعام ١٩٥٤، قبل ان تتحقق أهدافها على أرض الواقع.

٣.نادي المعلمات:

يرجع تأسيس هذا النادي إلى عام ١٩٣٢، بعد أن أجازته وزارة الداخلية في ١١ كانون الثاني من العام المذكور، إذ عملت مجموعة من النسوة من الرعيل الأول من خريجات دار المعلمات على تأسيس النادي في بغداد، تألفت هيئته الإدارية من خيرية نوري مديرة مدرسة الست نفيسة وعفيفة رؤوف الكاتبة في مديرية دار المعلمات ومديرة المدرسة البارودية، ومديرة دار المعلمات، وكانت رئيسة النادي الست خيرية نوري، وقبل النادي في عضويته كل معلمة بلغت العشرين من العمر بعد أن تدفع رسم الاشتراك الشهري الذي تحدده هيئة النادي مع بداية كل عام، كانت غاية النادي الأساسية تأمين الحياة الاجتماعية وزرع الألفة والمحبة بين المعلمات ورفع مستواهن العلمي والثقافي، بواسطة إلقاء المحاضرات ووسائل التنقيف الأخرى وتوحيد مبادئ التربية والتعليم في المدارس، فضلاً عن اسهامات النادي في صقل الخدمات الاجتماعية عن طريق تهيئة الكوادر التعليمية لمجموعة من الفتيات اللواتي لم يحالفهن الحظ لمواصلة تعليمهن، واستمر النادي دون أي نشاطات متميزة أخرى، ولم تتوفر معلومات كافية من المصادر تشير إلى نشاطات النادي الثقافية الذي استمر في عمله إلى حين صدور مرسوم الجمعيات المرقم (١٩) للعام ١٩٥٤ إذ عد النادي ملغياً استناداً إلى المادة (٢٥) من المرسوم المذكور وتمت تصفية أمواله.

٤. جمعية الهلال الأحمر العراقي (الفرع النسوي):

تأسست جمعية الهلال الأحمر العراقي في بغداد عام ١٩٣٢ برعاية الملك فيصل الأول، حين دعا أمين العاصمة أرشد العمري لتشكيلها لتكون على غرار جمعيات الصليب الأحمر الدولي. قامت الجمعية بمساعدة منكوبي الفيضانات، وتنظيم المحاضرات التي تؤكد أهمية الاسعافات الأولية، وبعد النجاح الذي حققته الجمعية في مجال عملها، عمدت مجموعة من النسوة عام ١٩٣٣ إلى افتتاح فرع نسوي للجمعية برعاية الملكة حزيمة عقيلة الملك فيصل الأول، لم تكن للفرع النسوي إدارة خاصة أو كيان مستقل إنما كان مرتبطاً مع المركز العام للجمعية ويشارك في نشاطاتها، وفي العام ١٩٤٥ قررت مجموعة من عضوات الفرع النسوي إنشاء فرع مستقل إدارياً ومالياً عن الجمعية وله منهاج خاص به، تألفت هيئة الجمعية من سعاد العمري وعليه سامي فتاح وصبيحة الشيخ أحمد الداود وأسماء منير عباس ونزهة عقراوي، واعتمدت الجمعية في ميزانيتها على الاشتراك السنوي للعضوات والمساعدات والتبرعات المالية التي تحصل عليها الجمعية من جهات مختلفة وبدلات إيجار من ممتلكات الجمعية، وكان لرعاية الملكة عالية ووالدتها الملكة نفيسة، أثرها في نجاح الجمعية في تحقيق أهدافها وتوفير الدعم المادي لها، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تبنى الفرع النسوي مشاريع اجتماعية وثقافية عدة فقد اهتم بتشجيع الفتيات على تعليم التمريض، ومكافحة الأمية بين النساء بفتح مدارس مسائية للنساء في الكرخ والرصافة، كما اهتم بفتح مشاريع لتعليم البنات الخياطة والتدبير المنزلي، وتوجت باكورة أعماله في هذا المجال بافتتاح الملك فيصل الثاني في عام ١٩٥٣ مشغلاً لتعليم البنات اليتيمات أصول الخياطة، وفتح دورات متعددة لهذا الغرض، وضم المشغل (٤٥) فتاة يتيمة، فضلاً عن اهتمام الملك بفرع الجمعية النسوي فقد خصص للفرع مبالغ مالية سنوية لتوسيع نشاطاته.

٥.جمعية مكافحة العلل الاجتماعية:

كانت تهدف عند إنشائها محاربة المسكرات وانقاذ مدمني الخمر، إلا أنها ايقنت ان هذا المرض لم يكن المشكلة الوحيدة التي يعاني منها المجتمع العراقي، فقررت توسيع أهدافها لتشمل محاربة الفقر والجهل وتضمن منهاجها العام القيام بزيارة لسجن

النساء وتعليم السجينات القراءة والكتابة، فضلاً عن تقديم الإرشادات الصحية لهن، وفي بداية الخمسينات وسعيًا منها لتشجيع التعليم بين النساء فتحت مدرسة ثانوية مسائية للبنات لتوفر للعاملات فرصة لمواصلة دراستهن مساءً وبأجور مخفضة، فضلاً عن قيامها في عام ١٩٥٢ بإنشاء مشغل لتعليم البنات فن الخياطة، استمرت الجمعية في عملها إلى ما بعد عام ١٩٥٨.

٦. جمعية بيوت الأمة:

قامت مجموعة من مثقفي المجتمع العراقي في ١١ آب ١٩٣٥ بتأسيس جمعية بيوت الأمة في بغداد، وكان من أبرز مؤسسيها (مولود مخلص إبراهيم وعطاء باشي)، وفتحت الجمعية مدرستين متوسطتين وإعداديتين للبنين في بغداد وأصدرت مجلة شهرية باسم (المعرفة) وبعد اتساع نشاط الجمعية أصبح لها فروع في مناطق مختلفة من العراق، وفي العام ١٩٣٦ أسس للجمعية فرع نسوي يهدف إلى رفع مستوى المرأة الثقافي والاجتماعي، ومكافحة الأمية، قام الفرع النسوي بفتح مدارس مسائية لتعليم النساء اللواتي لم تسمح أحوالهن المادية على مواصلة التعليم، في مناطق متعددة من الكرخ والكاظمية وتطوع عدداً كبيراً من عضوات الجمعية للتدريس فيها مجاناً، فضلاً عن مساهمة وزارة المعارف إذ سمحت بالاستفادة من أبنية المدارس بعد أوقات الدوام الرسمي، وقد وصل المبلغ الذي يصرف على التعليم من هذه الجمعية حوالي (٥٠٠) ديناراً، وهو مبلغ كبير في تلك المرحلة، خاصة إذا علمنا ان راتب الموظف في نفس المدة يتراوح من أربعة إلى سبعة دنانير.

٧. جمعية الرابطة النسوية:

انشئت في بغداد عام ١٩٤٣ على يد مجموعة من النسوة، هدفها الأساسي مكافحة الأفكار النازية والفاشية، ورفع مستوى المرأة العلمي والثقافي عن طريق القاء المحاضرات العلمية والأدبية وإنشاء مراكز لمكافحة الأمية بين النساء، وبعد الحرب العالمية الثانية تحول اسم الجمعية إلى جمعية الرابطة النسوية، وأصدرت في عام ١٩٤٦ مجلة (تحرير المرأة) وصدر العدد الأول منها بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٤٦، وكانت

الغاية المتوخاة من إصدارها كما عبرت عنها إدارة تحرير المجلة في كلمة افتتحت بها العدد الأول والذي حمل عنوان: "رسالتنا" هي "مساهمة المجلة في الجهود المبذولة في تحرير المجتمع العراقي، ورفع المستوى الثقافي والعلمي فيه عن طريق العمل لخدمة المرأة" وركزت الرابطة جهودها على توعية النساء بأهمية التعليم للمرأة، وفي هذا المجال تولت الرابطة تشكيل حلقات لمكافحة الأمية بين النساء ثلاثة أيام من كل أسبوع في مقر الرابطة، كما دعت الجهات الحكومية إلى زيادة فتح مراكز رسمية لمكافحة الأمية بين الراشدين، وطالبت الحكومة بزيادة عدد المعلمات لسد حاجة المدارس في المناطق المختلفة، ولها نشاطات أخرى في فتح دور حضانة ورياض للأطفال.

٨. الاتحاد النسائي العراقي:

تشكل الاتحاد النسائي العراقي عام ١٩٤٥، وذلك بعد مشاركة عضوات الوفد العراقي في المؤتمر النسائي المنعقد في القاهرة في العام ١٩٤٤، وقد تأثرت الوفودات بفكرة الاتحاد النسائي المصري. إذ إن فكرة تأسيس الاتحاد النسائي العراقي قامت على توحيد جهود الجمعيات النسوية العراقية، وذلك بإشراك ثلاث عضوات من كل جمعية أو نادي ليمثلن جمعيتهن في الاتحاد، ثم تنتخب من كل هؤلاء الهيئة الإدارية للاتحاد وتتكون من الرئيسة ونائبة الرئيسة والسكرتيرة وأمينة الصندوق. واهتم الاتحاد بالنواحي الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالمرأة في العراق عن طريق توثيق جهود نساء العراق لرفع مستوى المرأة العراقية صحياً واجتماعياً وثقافياً وسعى الاتحاد ليكون ملتقى أديباً للمتقفة العراقية، ومن أهم أعماله تقديم محاضرتين في كل أسبوع تهدف إلى توجيه المرأة وتنقيتها، وأصدر الاتحاد النسائي مجلة عام ١٩٥٠ وهي لسان حال الاتحاد النسائي الذي يمثل الجمعيات النسوية وكان الهدف من إصدار المجلة هو همزة الوصل بين الجمعيات النسوية داخل العراق وبين الاتحادات النسوية العربية من جهة أخرى.

وكان للاتحاد النسائي أثر بارز في إنشاء فرع الخدمة الاجتماعية في كلية الملكة عالية وذلك بعد أن قدم الاتحاد طلباً، لوزير الشؤون الاجتماعية سعد عمر في وزارة علي جودت الأيوبي الثانية (١٠ كانون الأول ١٩٤٩ إلى ٥ شباط ١٩٥٠) توضح فيها حاجة

الاتحاد النسائي إلى تأسيس مدرسة في الخدمة الاجتماعية للاستفادة من خريجاتها للعمل في المراكز الصحية والمستشفيات والسجون لخدمة المرأة، قام الوزير بدوره بمخاطبة وزارة المعارف للعمل على تأسيس هذه المدرسة، فاستجابت الوزارة وعهدت إلى عمادة كلية الملكة عالية بإنشاء فرع خاص للخدمة الاجتماعية لإعداد معلمات يمتلكن مستوى ثقافياً عالياً في هذا المجال، وتوقف الاتحاد النسائي العراقي عن ممارسة نشاطاته كمؤسسة تجمع الهيئات النسوية العراقية على أثر صدور مرسوم تأليف الجمعيات المرقم (١٩) في العام ١٩٥٤، إلا أنه عاود الصدور بعد أن تقدمت مجموعة من النسوة للحصول على رخصة بتأسيس جمعية الاتحاد النسائي وشغلت آسيا توفيق وهي رئاسة الاتحاد مدة عمله، وعاود الاتحاد نشاطاته في حقل خدمة المرأة العراقية، فحصر الاتحاد جهوده للمطالبة بحقوق المرأة الشرعية والسياسية ففي العام ١٩٥٤ نظم أسبوعاً لهذا الغرض إذ طالب فيه بمنح المرأة المتعلمة الحقوق الانتخابية وممارسة حقوقها السياسية.

ومن ثم فإن الهيئات الحالية هي امتداد لهيئات تاريخية من الحركة النسائية التي نشأت في منتصف القرن العشرين، وهي مستمرة في العمل حالياً على عدة جبهات، في الميادين الثقافية والفنية من أجل:

١. تحقيق التوافق العائلي والاجتماعي وفي مجال العمل.
٢. تحقيق المساواة في الفرص المتاحة بين المرأة والرجل في المجالات التجارية والمهنية.
٣. دعم تأهيل النساء اللواتي يعانين من ظروف سيئة وتسهيل دخولهن ميدان العمل.
٤. الدفاع عن حقوق العاملات اللواتي تتعاطين للدعارة.
٥. تعزيز التنوع ومحاربة التمييز العرقي أو الجنسي أو الديني.
٦. حماية الحقوق الجنسية والتناسل في ميدان الصحة.
٧. تقوية عملية توحيد النساء المهاجرات في جمعيات خاصة بهن.

المعوقات التي تواجه الجمعيات النسائية الخيرية:

حدد التساؤل الثالث من أسئلة هذا البحث في الآتي:

ما المعوقات التي تواجه الجمعيات النسائية الخيرية في أداء عملها؟

ومن خلال الدراسة تبين وجود معوقات تواجه الجمعيات الخيرية النسائية في

استقطاب النساء في العمل التطوعي، وجاءت تلك المعوقات مرتبة وفقا لما يلي:

- ضعف الإمكانيات المادية للجمعيات لعدم كفاية التمويل الحكومي الثابت.
- ضعف الحوافز المادية في الجمعية الخيرية.
- ضعف الإمكانيات المادية للجمعيات لعدم كفاية تمويل مؤسسات المجتمع المدني.
- ضعف الحوافز المعنوية في الجمعية الخيرية.
- عدم الإعلام الكافي عن الفرص المتاحة للعمل التطوعي في العمل الخيري يعيق من استقطاب المرأة في العمل التطوعي.
- ضعف الإمكانيات المادية للجمعيات لعدم كفاية التمويل الخيري الفردي.
- عزوف بعض المتطوعات عن التطوع في الجمعيات الخيرية لأنها ليست قريبة منهم.
- المركزية في اتخاذ القرارات.
- عدم الإعلام الكافي عن أهداف الجمعية الخيرية وأنشطتها وكيفية التواصل معها لاستقطاب الفئة النسائية للتطوع.
- العلاقات الشخصية والمجاملة تؤثر سلبا في تسيير العمل.
- لا يوجد لدى الجمعية الخيرية إدارة تسويق متخصصة لتسويق البرامج الخيرية.
- قد تقشل الجمعية الخيرية من أداء دورها الاجتماعي نتيجة لسعي بعض المتطوعات تحقيق الفائدة الشخصية من العمل التطوعي.
- عدم وجود التخطيط السليم لاستقطاب المتطوعات المؤهلات علميا بشكل منظم.
- ضعف الإمكانيات الإدارية للجمعية.
- تعدد وجهات النظر واختلافها بين القائمات على الجمعية الخيرية.
- عدم تحليل ووضوح المهام والمسؤوليات لبعض الوظائف بالجمعية الخيرية.

- عدم وجود أهداف واضحة لدى الجمعية الخيرية لاستقطاب أعداد من المتطوعات.
 - عدم وضوح الإجراءات واللوائح المتعلقة بالجمعية الخيرية للمتطوعات.
 - عدم وضوح الأدوار المنوطة للمتطوعات في الجمعية الخيرية.
 - ضعف الاهتمام بالخطط والبرامج المدروسة.
 - عدم وجود دورات عملية متخصصة ومفيدة.
 - عدم وجود دورات علمية متخصصة ومفيدة.
 - إسناد عملية الاستقطاب إلى أشخاص غير مؤهلين إدارياً.
 - الفلق من التحاق المرأة بالعمل التطوعي لاعتبارات اجتماعية.
 - عدم الثقة بالبرامج التدريبية التي تقدمها الجمعية الخيرية.
 - لا يوجد في الجمعية الخيرية شعار محدد يميزها عن غيرها.
- مقترحات تساهم في استقطاب النساء في الجمعيات الخيرية:
- حدد التساؤل الرابع من أسئلة هذا البحث في الآتي:
- ما المقترحات التي يمكن أن تساهم في استقطاب النساء في الجمعيات النسائية الخيرية؟
- استقطاب المتخصصات والمؤهلات علمياً للرقى بالجمعيات الخيرية وتحقيق أهدافها.
 - نشر التوعية بأهمية العمل التطوعي وآثاره الإيجابية على مستوى الإعلام.
 - اختيار البرامج والدورات المناسبة للمستفيدات من الجمعية الخيرية لإخراجهم لسوق العمل.
 - الاهتمام والعناية بالمتطوعات بعد استقطابهم لتشجيعهم على العمل التطوعي.
 - تحقيق الاحتياجات الأساسية للمستفيدات من الجمعيات الخيرية.
 - جعل العمل التطوعي اختياري بما يتناسب مع وقت المتطوعة. وظروفها حتى لا يتقل كاهل المتطوعة بالأعمال مما قد يدفعها للانصراف عنه أو إهماله.
 - إيجاد نظام خاص بالمتطوعات (لائحة).
- تمكين المرأة في العراق:

التمكين هو العملية التي يساعد بها المدراء الآخرين، لاكتساب واستخدام القوة التي يحتاجونها، لاتخاذ القرار الذي له تأثير عليهم وعلى العمل، كم إنه: امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصراً مشاركاً بفعالية في شتي مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية أي امتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر، الذي قد يكون فرداً أو مجتمعاً بأكمله. ويرتبط التمكين ارتباطاً وثيقاً بمفهوم تحقيق الذات أو حضورها من خلال:

١. إعطاء الثقة والحرية والموارد للعاملين، ليتصرفوا طبقاً لإمكاناتهم الشخصية.
٢. إدراك الفرد إلى أن المهام التي يؤديها، ذات معنى وقيمة بالنسبة للآخرين.
٣. اعتقاد الفرد بأن القرارات التي يتم اتخاذها، سوف تسهم في حل مشكلات العمل والأزمات وتحقيق أفضل استغلال للطاقات المتاحة.

وتمكين المرأة العراقية، يعني مساعدتها على التطور وزرع الثقة بالنفس والتخلص من معوقات الانجاز ومشاركتها الفاعلة في المسؤوليات وأن تحقيق ذلك يستلزم تحقيق ما يلي:^(١)

١. المساواة التامة في فرص اكتساب القدرات البشرية وتوظيفها بين الرجال والنساء.
٢. ضمان حقوق المواطنة لجميع النساء وعلى قدم المساواة مع الرجال.
٣. الإقرار بوجود الاختلاف بين الجنسين، احترام هذا الاختلاف، ولا يمكن استخدام هذا الاختلاف في تبرير الدعوات للتمييز بين الجنسين.

المرأة العراقية اجتماعياً:

إن دراسة قضية المرأة بشكلها الصحيح، يجب النظر أليها بوصفها مشكلة اجتماعية، وليدة ظروف تاريخيه ومكونات اجتماعية خاصة بكل مجتمع. فقضية المرأة في البلدان المتطورة تختلف عن قضية المرأة في البلدان العربية، فعلى الرغم من أن معظم البلدان العربية أقرت بعض الإصلاحات على القوانين والتشريعات التي تساوي بين المرأة والرجل، لكن هذه المساواة لم تتحقق على أرض الواقع، لأن هذه القوانين أبقت رؤية

^(١) (مالك عبد الحسين أحمد، مرجع سابق، ص ص ١٢٦-١٢٧.

المرأة كتابع ومعتمد على الرجل، ولعل فيما ورد في التقرير السنوي حول التنمية الإنسانية العربية، يعد تعبيراً واضحاً لوضع المرأة في التشريعات، وأن ما تضمنته الدساتير العربية للمواطنين من حقوق وحريات، مخالفة في أغلب الأحيان .^(١)
المرأة ديموغرافياً:

كما إن قضية المرأة وتمكينها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، لا يمكن أن تحققة القوانين والتشريعات فحسب، بل ينبغي أن يقترن بقناعة تتولد لدى المرأة ينجم عنها عمل جاد لتغيير وضعها، هذا يتطلب تغيير نظرة المرأة لنفسها وأن تتخلص من عقدة التبعية ويتعزز إيمانها بنفسها كمساو للرجل في الفرص السياسية والاقتصادية، ويتميز العراق بارتفاع معدل النمو السنوي للسكان، إذ بلغ معدل النمو ٣% مما أدى إلى مضاعفة سكان العراق إلى مرتين ونصف تقريباً للسنوات (١٩٧٧ - ٢٠٠٨)، إذ ارتفع عدد السكان من (١٢) مليون نسمة عام ١٩٧٧ إلى (٣٠,٦) مليون نسمة عام ٢٠٠٨ جدول (١)، ويرجع هذا الارتفاع إلى تزايد معدلات الخصوبة والذي وصل إلى (٤,٣) ولادة عام ٢٠٠٦ ويزيد هذا المعدل بحوالي (٦٥%) عن المعدل العالمي البالغ (٢,٦) ولادة وإلى انخفاض نسبة وفيات الأطفال دون الخامسة إلى (٤١) وفاة لكل ألف ولادة حية وهي أدنى من المعدل العالمي (٧٦) وفاة لكل ألف ولادة حية.^(٢)
المرأة والعنف المجتمعي.

بهدف التسلط فقد حاول البعض، استخدام الأساليب القهرية كافة لجعل المرأة تحت أمرة وتصرف واستعمال الرجل، وإقصار دورها على الإنجاب وإشباع الغرائز وتحول موضوع الإنجاب إلى مشكلة اجتماعية تتحمل وزرها المرأة، وإزاء هذا الوضع والضغط المجتمعي، حاولت المرأة التكيف مع هذا الواقع، وأصبحت الصورة الذكورية مختزلة في ذاكرتها وانعكس ذلك على شخصيتها وأصبحت مترددة خائفة غير واثقة، مقتنعة بأنها لا يمكن أن تتفوق على الرجل في أي ميدان، ولضمان هذه الهيمنة والإبقاء على الصورة

^(١) ((المؤتمر الدولي التاسع حول المرأة والشباب في التنمية العربية(٢٠١٠م) ٢٢ - ٢٤ مارس، القاهرة، مصر.

^(٢) ((تقرير التنمية البشرية الدولي: ٢٠١٧ - ٢٠١٨.

الدونية للمرأة، فقد جرت محاولات لاستثمار الدين من قبل المجتمع الذكوري، ليصل إلى تقويل الدين ما لم يقله هذا العنف الموجه ضد النساء بات بتوارث جيل بعد جيل وأصبح جزء من المورثات الثقافية والبنية الذهنية التقليدية يمارسها المجتمع ضد الأنثى.^(١)

التحديات الصحية:

يؤشر الواقع الصحي في أي بلد على مستوى تمكين المرأة، وعلى قدرتها للاندماج في عملية التنمية الشاملة، وعلى القيام بدورها الإنتاجي والاجتماعي، ويمكن الوقوف على الواقع الصحي لأي بلد من خلال المؤشرات التالية:^(٢)

١. تواجه الأمهات في العراق تحديات كبيرة في أبسط ما تقتضيه متطلبات الصحة، فالمستشفيات غير قادرة على استيعاب الإعداد الكبيرة من المرضى، بسبب نقص الأسرة، وعدم كفاية الخدمات المقدمة وشحة المستلزمات الطبية وقد بلغ عدد المرضى المراجعين في المستشفيات والمؤسسات الصحية لعام ٢٠٠٧ حوالي (٤٦,٨٧٦,٥٠٧) مراجعاً منهم (٢٤,٢٨٨,٨٧٢) نساء مقابل (٢٢,٥٨٧,٦٣٥) للرجال في حين كان عدد المستشفيات (٢٢١) منها (١٥٩) مستشفى حكومي و(٦٢) مستشفى خاص خلال عام ٢٠٠٨ أن تردي مستوى الخدمات الصحية يؤثر على فاعلية وإنتاجية قوة العمل لعموم البلد. وأن نسبة ٤٠% من الأطباء الاستشاريين قد غادرو أكبر المستشفيات التعليمية في بغداد خلال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، بسبب تعرضهم إلى اعتداءات متكررة واختطاف الأطباء وتهديدهم، وقد ترك ١٦ طبيباً مستشفى الولادة والطفل في محافظة القادسية بسبب الأوضاع الأمنية أو بسبب التهديد أو بسبب نقلهم إلى أماكن لا تتناسب واختصاصهم.^(٣)

^١ ((فراس صلاح عبد الله (٢٠١٨)، المرأة هامشاً: نقد ثقافي في تاريخ التأويل الذكوري بقيمة المرأة، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٢٢٤، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ص ١٤٧.

^٢ ((تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠١٥.

^٣ ((وزارة الصحة: المجموعة الإحصائية.

٢. الأسر المحرومة من إشباع الحاجات الصحية الأساسية تبلغ ١٥,٣% من الأسر في المناطق الحضرية مقابل ٣٩,٢% من المناطق الريفية، وتكون الأسر التي يرأسها رجل أقل حرماناً من الأسر التي ترأسها امرأة.

٣. بلغ معدل التقزيم ٢٢,٩ للذكور و ٢٢,٨ للإناث، وقلت الوزن ٩,٦ للذكور و ٨,٦ للإناث، أما الهزال فقد بلغ ٥,١ للذكور و ٤,٤ للإناث وهذه النسب أعلى من نسب التقزيم في إيران وسوريا والأردن.

هذه المؤشرات الصحية للمرأة العراقية تشكل عبئاً ثقيلاً على المرأة، ويضعف من قدرتها الإنتاجية، ويزداد الأمر سوءاً إذا ما أخذ بنظر الاعتبار تدني مستوى الخدمات الصحية المقدمة للأمهات لدعم دور الأمومة، وغالباً ما يترك الدولة والمجتمع رعاية الأطفال قبل سن المدرسة على النساء وهو ما يعيق دورهن في الإنتاج.^(١)

المرأة العراقية سياسياً:

يرتبط تمكين المرأة سياسياً بالعوامل الثقافية والاجتماعية، لذلك فإن إشكالية إقصاء المرأة من مواقع السلطة واتخاذ القرار، ليس وليد اللحظة أو الصدفة وإنما هناك جذور ثقافية لا تسمح بأن تغذي في الفتاة روح التفوق على أخيها الرجل، بل تغذي لديها روح الخضوع حتى باتت المرأة تقنع نفسها بأن استعبادها ودونيته أمام الرجل هو جزء من طبيعتها الأنثوية وأنها خلقت للأنجاب والعمل في المنزل، كما أن التشريعات والقوانين العراقية تقضي بعدم التمييز ضد المرأة، بما يحول بينها وبين شغل المناصب القيادية أو المراكز العليا في سلم السلطة، ولكن العوامل الاجتماعية والثقافية قد تحول دون ذلك. إن المسألة ليست مساواة قانونية ومشاركة رمزية، بل هي وعي المرأة بإنسانيتها وتفانيها مع أجل إحداث تغيير لثقافة التمييز وبناء ثقافة التكافؤ والمساواة بكل أبعادها الصحية والنفسية والقانونية.^(٢)

^(١) ((خطة التنمية الوطنية، ٢٠١٤م

^(٢) ((مالك عبد الحسين (٢٠١٨)، تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية، مجلة الاقتصادي الخليجي، ع

إن عملية التمكين السياسي هي عملية متعلقة بالمرأة أولاً وهذا يتطلب قناعتها وإيمانها ونضالها من أجل تغيير وضعها. لا أن يكون وجودها في المواقع التي تمنح إليها وجوداً شكلياً، ترفع يدها عند التصويت وتمدها عند المطالبة بالثمن، ومتابعة بدلات السفر والعلاج والإعفاء الكمركي. على المرأة المشاركة بجدية في صنع مجتمع حر ديمقراطي عادل، يرتكز على المساواة والسيادة القانونية والفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة واحترام حقوق الإنسان. أن سيادة الاتجاهات السلبية نحو مشاركة المرأة في الحياة العامة، ونقص الثقة والمؤازرة للمرشحات حال دون وصولهن إلى مقاعد مجالس المحافظات والمقاعد البرلمانية والمناصب الوزارية بالصيغ الانتخابية. مما اضطر الحكومة إلى معالجة الأمر دستورياً عن طريق "نظام الكوتا".^(١)

إن وجود البرلمانيات في العراق تعد الأعلى في الوطن العربي وقارة إفريقيا إذ تبلغ ٢٥% مقارنة مع الدول العربية، إذ لا تزيد عن ٥% و ٢٠% في إفريقيا، وتتساوي مع عدد البرلمانيات في دول آسيا والتي تصل إلى ٢٥% وقد بلغ عدد مقاعد النساء في مجالس المحافظات عام ٢٠٠٧، ١٩٤ مقعداً من أصل ٧٤٤ مقعداً، أي أن التمثيل أكثر من ٢٦% كما إن وجود النساء في مراكز صنع القرار قد تزايد بعد عام ٢٠٠٣، إذ بلغ عددهن لغاية ٢٠٠٥، (٣٤٢) امرأة في مختلف الوزارات واحتلت ٨٦ امرأة منصب مدير عام وعدد الخبرات منهن بدرجة مدير عام (٢١٥) و(٣٣) امرأة بدرجة مستشار ومفتش عام و ٨ وكيالات ووزارة وشكلت النساء ٢% من القضاة وتم استيوار امرأة واحدة لمنصب وزير الدولة لشؤون المرأة من بين ٤١ وزارة عام ٢٠١١م، كما إن مشاركة المرأة في البرلمان العراقي وفي مجالس المحافظات ومشاركتها بالجهاز التنفيذي للدولة العراقية، يعد اختباراً حقيقياً لقدرتها وإمكانية صلاحيتها للعمل في الحقل السياسي، والذي سيكون مفتاحاً لمشاركتها الواسعة بكافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية. وعندها فأن الفوز في

^(١) ((مروة عبد الرحيم عباس (٢٠١٤) أليات التمكين الاقتصادي للمرأة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم الاقتصاد، ص ١٢١

مقاعد البرلمان ومجالس المحافظات سوف يكون استحقاقاً انتخابياً دون الحاجة إلى العمل بنظام الكوتا^(١)

التمكين الاقتصادي للمرأة العراقية.

يتميز الاقتصاد العراقي بأنه اقتصاد ريعي، يعتمد على الإيرادات النفطية، والتي تشكل ما بين ٦٠% - ٧٠% من الناتج المحلي الإجمالي وما يزيد عن ٩٠% من تمويل الموازنة، ويعتمد القطاع النفطي أسلوب الإنتاج كثيف رأس المال والذي لا يوظف سوى أقل من ٢% من العمالة المتوفرة، وهذا يعني أن ٩٨% من قوة العمل ينبغي أن تستوعبها قطاعات لا تتعدى مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي ٣٠%، وباستبعاد قطاع النفط من تركيب معادلة الاقتصاد الوطني، ترتفع نسبة مساهمة قطاع الخدمات إلى أكثر من ٦٠% من الناتج المحلي الإجمالي وبذلك يرتبط الاقتصاد العراقي بمصدر مالي تتحكم فيه العوامل الخارجية أكثر من العوامل الداخلية، وباتت التنمية المستدامة رهينة بالتغيرات التي تحصل في السوق النفطية.^(٢)

التوصيات:

ومن التوصيات، والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تفعيل دور الجمعيات الخيرية النسائية في استقطاب المرأة في العمل التطوعي لصناعة المستقبل، ما يلي:

تبيين من الدراسة أن ضعف الإمكانيات المادية للجمعيات من الأسباب التي تعوق دون تحقيقها لأهدافها، وعليه فإن الدراسة توصي بضرورة تشجيع مؤسسات المجتمع المدني، والأفراد، وأهل الخير على التبرع المادي، والمعنوي لدعم الجمعيات الخيرية النسائية للمشاركة، حيث تستطيع الدولة بما لها من نفوذ وقدره سياسية ومالية وتشريعية، أن تعطل وتحد من العمل التطوعي الخيري، أو أن تفعله وتنشطه وترفعه إلى أعلى

^(١) (ميسون طه حسين، مرجع سابق، ص ص ١٤٨-١٤٩)

^(٢) (مروة عبد الرحيم عباس، مرجع سابق، ص ١٥).

مستوياته. فعلى سبيل المثال، كان أكثرية العراقيين في زمن النظام السابق عندهم استعداد لمساعدة العوائل المعوزة ماديا؛ ولكن كان بعضهم يخشى بطش السلطة، حيث كان من الصعب أن تقدم خدمة اجتماعية بمعزل عن معرفة ودراية الجهات الأمنية والحزبية، وقد سجن واعتقل لسنوات طوال بعض المحسنين، واتهم بالعمالة والخيانة والتعامل مع الأجنبي، وإدخال أموال غير شرعية وتوزيعها على العوائل الفقيرة، وبهذه الطريقة قيدت الدولة الدور الإنساني والاجتماعي للناس، وعطلت قدراتهم وكفاءاتهم، وقتلت مبادراتهم.

واليوم، الدولة ليست كذلك، بالعكس تماما، فهناك توجه حكومي واضح إلى دعم مؤسسات المجتمع المدني، وتشجيع المبادرات المجتمعية، وفسح المجال أمام العمل التطوعي، والعمل التطوعي ومؤسساتها أصبح محميا من الناحية الدستورية والقانونية، ولا نستطيع أن نسجل حالة واحدة وقفت أجهزة الدولة بالضد منها. ولكن برزت مشكلة من نوع آخر يمكن أن نسميها بمشكلة فقدان الرغبة بالمشاركة في تحمل مسؤوليات الاجتماعية، بسبب مآلت إليه الأوضاع من فساد، وهدر للمال العام، وترهل ونقص في الخدمات، وهي مشكلة طارئة واستثنائية ستحل بمرور الأيام مع استتباب الأمن وتحقيق الاستقرار ومكافحة الفساد وإعادة الثقة بالمؤسسات العاملة، ومن أهم المسائل التي يمكن أن تحقّقها الدولة في العراق في مجال العمل التطوعي هي:

١. العمل على غرس قيم الإيثار وروح العمل الجماعي التطوعي، وتشجيع المبادرات المجتمعية التطوعية لدى المجتمع من خلال الأسرة، والمدرسة، والجامع والحسينية، ووسائل الإعلام، ومؤسسات الدولة المتصلة بالمواطن.

٢. العمل على تضمين المناهج الدراسية، خاصة في مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بعض القيم الاجتماعية والإنسانية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣. دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.
 ٤. -إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.
 ٥. تشجيع وسائل الإعلام المختلفة للقيام بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
 ٦. تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يساهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.
- دراسات مستقبلية مقترحة:
- أثار الدراسة بعض التساؤلات والمشكلات التي يمكن أن تكون مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية منها:
١. إجراء دراسات وبحوث متعمقة حول دور الجمعيات الخيرية النسائية في استقطاب النساء في العمل الخيري من وجهة نظر المشاركات في الجمعيات الخيرية.
 ٢. إجراء دراسات وبحوث متعمقة حول تفعيل دور المرأة في العمل الخيري في العراق.
 ٣. إجراء دراسات تتناول موضوع العمل التطوعي للمرأة، وقضاياها، وتطوير أساليبه، وطرق جذب المتطوعات إليه.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

١. أحمد، حاتم عبد المنعم وآخرون (٢٠١٧) الشباب والتنمية المتواصلة"، دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة: دار مصر للخدمات العلمية.
٢. الباز، راشد سعد (٢٠٠٥)، الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٠، العدد ٢٠.
٣. بهجت، أحمد الرفاعي (٢٠١٦)، دراسات في تمويل التعليم والتنمية البشرية"، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٤. جوان، محمود محمد ابو عوض (٢٠١٣): واقع المشاركة المجتمعية بالتعليم قبل الجامعي بمحافظة بورسعيد"، مجله كليه التربية، ع١٤٤، كلية التربية، جامعة بور سعيد، مصر.
٥. الجوهري، عبد الهادي (٢٠١٩)، تنمية المشاركة الشعبية"، ورقه عمل، مؤتمر الخدمة الاجتماعية والتحديات البيئية، القاهرة، يوليو.
٦. حسنين، حسين محمد (٢٠٠٩)، المرشد الفني للجمعيات الخيرية، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
٧. حسين، سلامة عبد العظيم (٢٠١٣)، المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
٨. حسين، ميسون طه (٢٠١٢)، حق المرأة العراقية في الكرامة الإنسانية في الدستور القانوني العراقي، مجلة المحقق للعلوم القانونية الانسانية، مج١٣، ع٣٤.
٩. الخطيب، محمود محمد (٢٠٠٢)، العمل الجماعي التطوعي، منشورات جامعة القدس، عمان. ٤.

١٠. صابر، محيي الدين (٢٠١٨) الإدارة المحلية ودورها في تنمية المجتمع، مركز تنمية المجتمع، مصر.
١١. عباس، مروة عبد الرحيم (٢٠١٤) أليات التمكين الاقتصادي للمرأة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم الاقتصاد.
١٢. عبد الحسين، مالك (٢٠١٨)، تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية، مجلة الاقتصادي الخليجي، ع ٤٨.
١٣. عبد الله، فراس صلاح (٢٠١٨)، المرأة هامشاً: نقد ثقافي في تاريخ التأويل الذكوري بقيمة المرأة، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٢٢٤، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
١٤. عبد النعيم، محمد جاد احمد (٢٠١٦) استراتيجية مقترحة لمتطلبات الاستقلال الذاتي في ضوء تفعيل المشاركة المجتمعية، العلوم التربوية، ع ٢٤، ج ٢، الاكاديمية المهنية للمعلمين، القاهرة.
١٥. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، القاهرة: دار التوفيقية، سنة ٢٠٠١م.
١٦. المنجد الوسيط في العربية المعاصرة (٢٠٠٣م)، دار الشروق، بيروت.
١٧. المؤتمر الدولي التاسع حول المرأة والشباب في التنمية العربية (٢٠١٠م) ٢٢ - ٢٤ مارس، القاهرة، مصر.

المواقع الالكترونية:

١. زينب هاشم جريان (٢٠٢٢)، من تاريخ الجمعيات النسوية في العراق، متاح في

[/https://www.almadasupplements.com](https://www.almadasupplements.com)